الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة

(الجزء الأول)

د. صالح بن محمد خطابي



دارة الملك عبدالعزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION FOR RESEARCH AND ARCHIVES

مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة
Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة

الجزء الأول

الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة

الجزء الأول

د. صالح بن محمد خطاني

دارة الملك عبدالعزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES

مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة
Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

خطابي، صالح محمد

الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة/ صالح محمد خطابي- المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ. ٢مج.

٨٠٠ ص؛ ١٧ × ٢٤سم

ردمك: ٦-٠-٩٠٨٦٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-١-٩٠٨٦٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

١- العمارة السعودية. ٢- العمارة الإسلامية.

٣- المدينة المنورة - مباني أ. العنوان

ديوي ٧٢٠,٩٥٣١٢٢ ٨٠٦/ ١٤٣٨هـ

رقم الإيداع: ٨٠٦/ ١٤٣٨هـ

ردمك: ٦-٠-٩٠٨٦٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-١-٩٠٨٦٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بعد حركة الفتوحات الإسلامية النشطة تداخل العرب مع ثقافات الشعوب الأخرى، وكان دين الإسلام* هو المحرك لهذا الامتزاج، فلا فرق بين عربي ولا عجمي ولا بين أسود وأبيض إلا بالتقوى والأعمال الصالحة، فتلاشت الفوارق الطبقية بين عناصر المجتمع الإسلامي الواحد.

لقد تأثرت أعمال المسلمين الحرفية والفنية بالتوجيهات الدينية الواضحة في تحريم تصاوير ذات الأرواح ونحتها في أعمال الزينة والزخرفة والمنقوشات، لذا خلت أعمال الحرفيين المسلمين من تصاوير البشر، والحيوان في جميع أعمالهم عبر مر العصور.

كما كان معنى الحجاب والستر والعفاف للمرأة المسلمة حاضراً لدى المجتمعات المسلمة، فنفذت الدور ذات الفناء الداخلي لتلبي متطلبات الأسر، وخصوصية المرأة المسلمة. وامتداداً لهذا المعنى فقد نفذت رواشين النوافذ للتماشي مع هذا المفهوم في خصوصية الأسرة، بحيث تسمح هذه الأعمال الخشبية الجميلة بمرور أشعة الشمس والضوء، والهواء إلى داخل البيت دون كشف للنساء وللأسرة من مشاهدات المارة أو الجيران.

إن المجتمع المدني في العصر الحديث يمثل شعوباً وثقافات مختلفة امتزجت مع بعضها البعض، فاستخدمت في المدينة المنورة جميع الفنون الخشبية، والزخرفة المتوفرة في العالم الإسلامي، وذلك لتمازج المجتمع المدني مع بعضه البعض.

كانت الأعمال الخشبية في المدينة تنفذ من بيئة المدينة، وذلك لتوفر أشجار الأثل، والنخيل، والدوم في وديان المدينة، والعرعر في جبالها الشاهقة مثل: الفقرة، وقُدُس.

كما يصل إلى المدينة المنورة خشب الساج، والأبنوس المستورد من بلاد الهند وفارس وإندونيسيا.

لقد استطاع العامل الحرفي المدني تشكيل الخشب باستخدام جميع أدوات النجارة الى أشكال هندسية رائعة، وأبدعوا في الحفر على الخشب بأنواعه: البارز، والغائر، والمائل المشطوف .

وللتغلب على مناخ المدينة الحار والجاف استخدم الحرفيون التجميع والتعشيق للتغلب على تقوس الأخشاب، وندرة وغلاء الأخشاب الثمينة المستوردة.

وامتدادا للزخرفة وفنها لدى المسلمين فقد نفذ الحرفي المدني رسم الأشجار والورود والفاكهة على بعض الأعمال الخشبية، كما جُمّلت بعض الأبواب بالعبارات الدينية من ذكر الله، والدعاء لصاحب الدار بالبركة والرزق.

إن هذا الكتاب: «الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة» للأستاذ: صالح محمد خطابي يعد عملا توثيقيا للأخشاب وصناعتها في المدينة المنورة قبل زحف المدنية الحديثة، واندثار تلك المباني التي وَثّق المؤلف الصناعة الخشبية فيها.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فهرس الموضوعات

تمهيد

إن صلة الباحث بالأعمال الزخرفية الخشبية تعود إلى مرحلة الدراسة الجامعية في قسم التصميم الداخلي، بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان بالقاهرة، حيث كانت تستهويه هذه الأعمال بصورة خاصة عن بقية الأعمال الفنية الزخرفية.

وقد نمت لديه الرغبة في الاتجاه نحو دراسة أُسسها وعناصرها الصناعية والزخرفية الإسلامية من خلال المشاركات في أعمال مشاريع التصميم الداخلي المختلفة، ورسم طرق تنفيذ الأشغال الخشبية، ومِنْ رغبةٍ منه في تأصيل عناصر زخرفة الأعمال الخشبية الثابتة ودراسة خاماتها وطرق تصنيعها، والأدوات اللازمة لتنفيذها.

ولأهمية الموضوع وما يحمله من صور جمالية رائعة للأعمال الخشبية في مختلف العصور الإسلامية؛ واصل الباحث دراساته الإسلامية بكلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود؛ لما تمثله الدراسة من توثيق كثير من المعلومات والخصائص الفنية، ناهيك عن المعارف المتعلقة بالصُّناع وتوقيعاتهم، خاصةً إذا تم الربط بينها وبين ما كتب في التراجم، وصولاً إلى دلالات ومعلومات ذات قيمة وفائدة، خاصة وأن هذه الأعمال الخشبية لها أهمية لدى الباحث؛ لما تحمله من زخارف هندسية، ونباتية، وكتابية

من الناحيتين الفنية والتاريخية، بل ويفتح مجالاً خصبًا للدراسة لا سيما أنها تخص المدينة المنورة، التي يقصدها المسلمون من قارات العالم كافةً؛ لما تمثله من مكانة دينية وتاريخية، أضف إلى ذلك البعدَ الحضاري الذي قد يتفوق على غيرها من بلدان العالم الإسلامي بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل انفتاح المجتمع المدني على تلك البلدان.

كما يود الباحث بهذا الموضوع أن يشارك بجهد متواضع في خدمة حركة إحياء آثار الفنون الإسلامية في بلادنا.

وقد استدعى الإعداد لهذا الموضوع العملَ على حصر التراث المتبقي من الأعمال الخشبية الثابتة في العمارة التقليدية في مدن منطقة المدينة المنورة، والقيام بدراسات ميدانية في أحياء كل مدينة، وقد واجهت الباحثَ بعضُ الصعوبات التي منها:

١- البحث عن الأعمال الخشبية الثابتة في المباني التقليدية في مدن المنطقة؛ لتباعدها عن بعضها بعضاً، فضلاً عن تعدد المباني وتباعدها في أحياء كل مدينة.

٢- صعوبة الحصول على الوثائق، وذلك أن بعض أصحاب المباني امتنعوا عن إطلاع الباحث عليها.

٣- خطورة تصوير بعض الأعمال الخشبية المعمارية، حيث إن بعض المباني آيلة للسقوط إلى جانب تلاصقها وتجاورها، كما أن معظمها غير آهل بالسكان ومغلق، مما أدى إلى تعذر تصوير بعض الأعمال الخشبية بصورة جيدة.

٤- هدم معظم أحياء المدينة المنورة القديمة، خلال توسعة المسجد

النبوي الشريف، وتطوير المنطقة المركزية، مما استدعى الباحث أن يعتمد على صور من تاريخ المدينة المنورة.

ومع ذلك؛ فقد تيسر للباحث القيام بالدراسات الميدانية اللازمة؛ ففي المدينة المنورة قام بزيارات ميدانية متكررة لكل من حي السيح، وباب الكومة وحي قباء القديم، وحي الكاتبية، وقام بدراسات ميدانية لأعمال الخشب، في كثير من منازل هذه الأحياء، وقام بدراسة الأعمال الخشبية من الصور التاريخية، في كل من حوش (كراباش)، وحوش المغاربة، وحوش التاجوري، وحوش أبو دراع، وحوش منصور، وحوش مناع، وشارع الساحة، والعنبرية، والسيح، والقشاشي، والطيار، وشارع باب المجيدي. واختار الباحث صور الأعمال الخشبية لبيوت (أبو عزة) بشارع باب المجيدي، وبيوت العنبرية، وبيوت الحماطة، وبيت القاضي بشارع الساحة (القرن ١٣هـ/ ١٩م)، وبيت أسعد (القرن ١٣هـ/ ١٩م)، بزقاق الطوال، وبيت عباس حماد (القرن ١٤هـ/ ٢٠م) بحوش (كراباش)، وبيت الردادي (القرن ١٤هـ/ ٢٠م) بشارع السيح، وبيت البرزنجي (القرن ١٤هـ/ ٢٠م) بشارع السيح، وبيت منصور عمر بحوش المغاربة (القرن ١٤هـ/ ٢٠م)، وبيت الشيخ ذياب ناصر (القرن ١٤هـ/ ٢٠ م)، بالمناخة.

وفي المدينة المنورة قام الباحث بزيارة متحف كلية المعلمين، ومتحف التراث المعماري التابع للمهندس: عبدالعزيز كعكي، ومتحف القطع التراثية لصاحبه سليمان الجهيني، ومكتبة الملك عبدالعزيز، ومكتبة السيد حبيب محمود أحمد العامة، ومركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، للاطلاع على ما يتوفَّر بها من وثائق ومراجع، وأيضًا مقر

المحكمة الشرعية؛ لمراجعة السجلات وصكوك المباني التقليدية، كما قام بدراسة ما في المتاحف المحلية من أعمال خشبية وأدوات النجارة القديمة وتصويرها.

وفي مدينة ينبع البحر قام الباحث بزيارات ميدانية متكررة أيضًا لكل من حي القاد، وحي الصور، وحي الخريق، وحي الصعايدة، وقام بدراسات ميدانية متكررة لأعمال الخشب المعمارية في كثير من منازل هذه الأحياء، ومنها على سبيل المثال -لا الحصر- منزل: حسن سالم بابطين (القرن ١٣هـ/ ١٩م)، ومنزل محمد باجنيد (القرن ١٤هـ/ ٢٠م) في حي القاد، ومنزل عبدالله عاشور (القرن ١٣هـ/ ١٩م) في حي الصور، ومنزل ناجي زارع (القرن ١٣هـ/ ١٩م)، ومبنى بلدية ينبع القديم (القرن ١٤هـ/ ٢٠ م). وفي حي الخريق منزل يوسف سبيه (القرن ١٤هـ/ ٢٠م)، ومنزل سلميان شبكشي (القرن ١٣هـ/ ١٩م)، وفي حي الصعايدة منزل عبدالمحسن خريشي (القرن ١٤هـ/ ٢٠م)، وبحي القاد منزل جبرتي شلبي (القرن ١٣هـ/ ١٤م).

ومن مدينة العلا قام الباحث بزيارات ميدانية متكررة للقرية القديمة وقام بدراسة الأعمال الخشبية الثابتة فيها، وهي غير ثرية فنيًا وزخرفيًا.

ومن باب المقارنة قام الباحث بزيارات متكررة إلى مدينة جدة لدراسة الأعمال الخشبية المعمارية الثابتة وتصويرها في كل من حارة الشام، وحارة اليمن، وحارة المظلوم، واختار منزل نور ولي (أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م) بحارة الشام، ومنزل آل نصيف (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) بحارة اليمن، ومنزل محمد أحمد باعشن (النصف الثاني من القرن ١٣هـ) بحارة الشام.

وفي مدينة الطائف قام الباحث بزيارات ميدانية متكررة لكل من قصر شبرا (١٣٢٥هـ) بحي شبرا، وقصر الكاتب (١٣٥٧هـ) بحي السلامة، وقصر الكعكي (١٣٥٨هـ) بحي السلامة، وبيت الصيرفي (أوائل القرن ١٤هـ) بحي قروى، وبيت البوقري (أوائل القزن ١٤هـ) وبيت السفياني (أوائل القرن ١٤هـ) بحارة فوق، كما قام الباحث بزيارة المتحف الوطني للقطع التقليدية، التابع لعلي الشريف، ومتحف عكاظ لصاحبه خلف الله القرشي وهي متاحف خاصة.

أما الأعمال الخشبية الثابتة في المباني التقليدية في بقية المدن فقد أصبح من المتعذر العثور عليها بسبب تجديد الأحياء القديمة، إلى جانب قلة ثرائها الفني، إلا أن الثراء الفني تركز في المدن الحجازية سابقة الذكر.

أما بالنسبة لمكة المكرمة فإن الباحث قام بزيارات ميدانية متكررة لكل من دار عباس قطان (١٣٢٠هـ) بحارة الشامية، ودار سليمان مؤمنة (أواخر القرن ١٣هـ) بسوق الليل، ودار الهنا التراثي (١٣٣٢هـ) بحارة الشامية، ودار عطا إلياس (النصف الأول من القرن ١٣هـ) بحارة الشامية، ودار باناعمة (أوائل القرن ١٤هـ) بشعب علي.

وتطلبت الدراسة قيام الباحث برحلة علمية خارج المملكة إلى كل من جمهورية مصر العربية، وجمهورية تركيا، لاستكمال المادة العلمية، بالإضافة إلى إجراء الدراسات الميدانية المقارنة.

ففي مصر قام الباحث بزيارة متحف الفن الإسلامي، ومتحف الفن القبطي، ودار الكتب المصرية، ودار الوثائق القومية، وجامعة القاهرة،

إلى جانب قيامه بدراسات ميدانية لأحياء القاهرة التي تشتمل على مبانٍ أثرية إسلامية، تتجلى في أحياء القاهرة القديمة مثل بيت الكريدلية (١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) بجوار جامع ابن طولون، وبيت جمال الدين الذهبي (١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م) بحارة حوش قدم، المتفرعة من شارع المعز لدين الله بالغورية، وبيت السحيمي (١٠٥٨هـ/ ١٧٩٦م) بالدرب الأصفر، بناحية الجمالية، وبيت السناري (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) بالسيدة زينب.

وفي تركيا زار الباحث الأحياء القديمة بمدينة اصطنبول، ومنها حي السليمانية، وحي (اسكووار)، وزار بعض المؤسسات الاكاديمية فيها؛ منها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (أرسيكا) بحي (يلدز)، وبه مكتبة ثرية بالمراجع والوثائق المهمة، ومتحف (طوب قابي سراي) بحي السلطان أحمد، وجامعة إصطنبول بحي بايزيد، والكتبخانة بالسليمانية، وسوق الكتب بحي بايزيد، وزار أيضًا الجوامع وبعض المعالم الأثرية الأخرى.

وفي سياق ما قام به الباحث من دراسات وزيارات ميدانية واطلاعه على كثير من الكتب والبحوث اللازمة؛ فقد استفاد كثيراً من مجموعة الكتب التي ألفت عن المدينة المنورة والصور التاريخية التي نشرت عنها في الكتب، والتي لم تنشر ولا زالت عند أصحابها.

وقد استفاد الباحث فيما يتعلق بوصف العناصر الزخرفية ودراستها وتحليلها مما ورد من معلومات آثارية في الكتب التي ألفها عدد من الباحثين؛ منهم: حسن الباشا، وأوقطاي أصلان آبا، وعلي الطايش، وعبدالله عطية عبدالحافظ، وناصر الحارثي، وربيع خليفة، وأحمد الزيلعي، وشادية الدسوقي عبدالعزيز.

ولا يسع الباحث إلا أن يتضرع إلى الله - جلت قدرته - أن يكتب لهذا البحث النجاح، وأن يكون إضافة جديدة للمعرفة الآثارية الإسلامية، في منطقة المدينة المنورة خاصة، وفي بلادنا الغالية عامة، وأن يكون حافزاً لأبناء هذا الوطن الحبيب، لبذل الجهد نحو تحقيق نهضة آثارية شاملة، يُنتفع بها بإذن الله، والحمد لله رب العالمين.

المقدمة

١ - موضوع البحث وأهميته.

٢ - مشكلة البحث.

٣ - أهداف البحث.

٤ - منهج البحث.

٥ - إجراءات البحث.

٦ - تساؤلات البحث.

٧ - عينة البحث.

٨ - الدراسات السابقة.

المدينة المنورة دار هجرة خاتم الأنبياء، وحبيبنا وقدوتنا: سيدنا محمد ﷺ، يقصدها المسلمون بزيارة المسجد النبوي الشريف من مشارق الأرض ومغاربها، فهي بوتقة انصهرت فيها ثقافات متعددة أُنشِئت مجتمعة في منطقة واحدة، فتمخضت عنها ثقافة وحضارة ذات طابع محلي فريد، تناولها الكثيرون بالبحث والدراسة من زوايا مختلفة؛ تاريخية واجتماعية، وثقافية وعمرانية ونحوها، إلا أن الدراسة الحالية تتناول بمنظور أشمل: مايمس الجوانب السابقة؛ ممثلة في الأعمال الخشبية الثابتة في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة ذات التراث العريق والأصول القديمة.

واختيار الأعمال الخشبية الثابتة في العمارة التقليدية السكنية، بمنطقة المدينة المنورة، دون العمارة التقليدية في المدن الإسلامية الأخرى، نابع من الامتيازات الخاصة التي تحظى بها المدينة المنورة؛ لكونها مدينة إسلامية مقدسة، سكنها رسول الله ﷺ، وبنى فيها مسجده الشريف، وقامت فيها الدولة الإسلامية بجميع مقوماتها، حتى أصبحت منارة يشعُّ منها نور الإسلام ليصل مشارق الأرض ومغاربها، وتستقطب العديد من وفود الحجيج والزوار على مدار العام تقريباً.

وكما هو معروف؛ فإن طراز العمارة التقليدية السكنية، بمنطقة المدينة المنورة، يعرف بالطراز الحجازي، وتتكون معظم المباني من ثلاثة أدوار

أو أكثر، ومن سُقُفٍ مسطحة، ويكون المدخل على شكل قوس دائري أو مسنن، والأبواب من الخشب الصلب، وفيها زخارف كثيرة منحوتة، وعادة ما تكون الحوائط الخارجية مدهونة باللون الأبيض، ولها شرفات علوية مزخرفة بكثافة، وتتميز الحوائط بوجود الشبابيك الخشبية، والرواشين على فتحات النوافذ.

وتؤلف الرواشين والشبابيك شبكة خشبية لتمرير النسيم المنعش والضوء الخافت والعمل على تقليل دخول أشعة الشمس الشديدة، وتلبية الحاجة إلى إضفاء الخصوصية على البيت.

كما أبدع الصناع المهرة والنجارون قطعًا فنية، أضافت وظيفة ثالثة للروشان تتمثل في إعطاء صبغة جمالية للبيت، وعلامة خارجية تدل على مكانة ونفوذ صاحبه.

وقد قام الباحث بشرح الطرق الفنية، لتنفيذ الأعمال الخشبية وتأصيلها، وتحدث عن الصُّناع في المدينة المنورة خاصة، والحجاز عامة، وتوقيعاتهم والعوامل التي أسهمت في إعدادهم؛ كعامل نظام طائفة النجارين، والمراسيم المتبعة لأعضائها، ثم تطرق الباحث لملابسهم وأجورهم وأسماء بعضهم، مع عمل ترجمة لها ما أمكن ذلك، ومعرفة الأسلوب الفني لبعضهم.

كما تطرق الباحث إلى الإطار العام للأعمال الخشبية الثابتة، وعلاقتها بالتصميم المعماري، وإلى تصميم الأبواب، وبين تأثيرها في التصميم المعماري للمباني.

ثم تحدث الباحث بعد ذلك عن الشبابيك؛ وصلتها بالتصميم المعماري للمباني، وأنواع مصادرها، ثم تطرق للرواشين؛ فبدأ حديثه عنها بتعريف لها، وتأصيلها وكيفية تركيبها وأجزائها، كما أوضح الباحث أنها تتأثر كثيرًا بالتصميم المعماري للمباني؛ سواء أكان ذلك في شكلها أم حجمها أم تعددها، وبخاصة في المباني التي ترجع إلى آخر القرن الرابع عشر الهجري – القرن العشرين الميلادي.

كما تعرض الباحث للسقوف وأنواعها، ومدى تأثر الخزائن الحائطية بالتصميم الداخلي للمباني، وبالتصميم المعماري.

تجدر الملاحظة: إلى أن فن العمارة التقليدية الإسلامية، بمنطقة المدينة المنورة، لا يقتصر على حاجة الساكنين من مساحات وخدمات في المسكن وحسب، بل يتعدى ذلك إلى إرضاء الذوق، وإشباع النظر؛ بما يوفره من جمال وإتقان، بتكسية المبنى من الداخل والخارج بالأعمال الخشبية الثابتة والمنقولة، كما أن الوظيفة الجمالية، في المباني التقليدية بالمدينة المنورة، لا تقل أهمية عن الوظائف الأخرى؛ من إضاءة وتهوية للفراغات الداخلية، وتوفير الخصوصية اللازمة للسكان؛ حيث كوَّنت وحدة من أبرز خصائصها وصفاتها الجمالية، التي قامت عليها صناعات حرفية يدوية، أصبحت بدورها جزءاً من مكملات عمارة المباني التقليدية في المنطقة، مما جعل الأعمال الخشبية المعمارية محط أنظار الباحثين والدارسين، في هذا المجال.

وتم بحمد الله حصر نماذج الأعمال الخشبية الثابتة، التي يمكن دراستها في مرحلة أولى، وِفق الأمور الآتية: الإطار العام – طرق التصنيع

- الحجم - الأسلوب الفني في الزخرفة - وصلاحية العمل الخشبي للدراسة - والتشابه بين الأعمال ومقارنتها، وقد أوضح الباحث ذلك في الموضع المناسب هذا من البحث.

وقد تناولت الدراسة الموضوعات الآتية:

- **الباب الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة، ويشتمل على** الموقع وجغرافيته.
- **الباب الثاني:** العوامل المؤثرة في الأعمال الخشبية، وقد شملت عامل البيئة الطبيعية والعامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي والعامل الديني.
- **الباب الثالث:** الصناعة والحرفة، وتطرق الباحث للأخشاب المستخدمة، ومنها الأخشاب المحلية والمستوردة، وبين خصائص كل نوع، وأوضح الباحث العُدد والأدوات اللازمة لتنفيذ الأعمال الخشبية، ومنها: (المناشير، والفارات، والمبارد، والأزاميل، والمثاقب، والقدوم (جمعها قداديم)، والمخرطة (جمعها مخاريط)، والبنط)، وغير ذلك ...
- **الباب الرابع:** العناصر الزخرفية المستخدمة في الأعمال الخشبية، حيث تطرق الباحث إلى الزخارف الهندسية من بسيطة ومركبة، وتحدث عن الزخارف النباتية، المحورة عن الطبيعة والمنقولة عنها، بشقيها المفرد والمركب، وإلى الزخرفة الكتابية ومضمونها ودورها الزخرفي، وألحق به عدة جداول، كما تحدث عن الزخرفة الحيوانية المحورة عن الطبيعة، وأماكن استخدامها في العمارة التقليدية الحجازية.

- **الباب الخامس، والباب السادس**: الدراسة الوصفية ويشملان وصفاً لنماذج مختارة من الأعمال الخشبية، الخارجية والداخلية الثابتة في المنطقة: على أساس الإطار العام، والحجم والأسلوب الفني الزخرفي، وأسلوب الصناعة، حيث قام الباحث بوصف كل عمل وصفاً علمياً شاملاً؛ من حيث اسم العمل، ومكانه، وتاريخه، والزخرفة الممثلة به والطرق الصناعية المنفذ بها العمل الخشبي، وعمل مقارنة بين الأعمال المتشابهة، كما عمل الباحث على التأصيل والمقارنة ببعض الأعمال، خارج الحجاز.

  وقد رتب الباحث نماذج الأعمال الخشبية الثابتة بهذين الفصلين، طبقًا للأنواع ووفق عصورها التاريخية؛ حيث بدأ بالشبابيك، ثم الرواشين، فالأبواب والسقوف، والخزائن الحائطية، والأشرطة الكتابية، واللوحات التأسيسية فالمناور.

  كما قام الباحث بعمل ترجمة لمُنشئي بعض المباني ما أمكن ذلك.

- **الباب السابع**: الدراسات المقارنة، حيث شمل العناصر الزخرفية، والتأثيرات الزخرفية الخارجية، والسمات العامة لزخرفة الأعمال الخشبية الثابتة بالمنطقة.

وختم الباحث الرسالة بالنتائج العلمية والتوصيات، التي توصل إليها من خلال دراسة هذا الموضوع. وأرفق الباحث بمتن الرسالة ملحقاً تضمن ثلاثة أقسام هي: الدراسات الوصفية للأعمال الخشبية المماثلة، في كل من مكة المكرمة وجدة، والطائف، ومعجم المصطلحات الفنية والمهنية، ومعجم الألقاب والوظائف، التي وردت في البحث، وقائمة

بالمصادر التي اعتمد عليها، كما تضمن الملحق أنماط الخرائط، والأشكال، والوثائق، واللوحات.

موضوع البحث وأهميته:

يتناول موضوع البحث بالدراسة والتحليل الأعمال الخشبية الثابتة في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة، من حيث الشكل العام والزخرفي، ومن خلال دراسة الأعمال الزخرفية الخشبية المعمارية تكسو الواجهات والفتحات الخارجية والداخلية، بكثافة مزخرفة، بأشكال كثيرة محفورة أو منقوشة، أو مخرمة أو مفرغة، أو مخروطة أو حشوات مركبة بطريقة التجميع والتعشيق، أو سدائب أو شرائح مثبتة باللصق والإضافة، حيث أعطت هذه الزخرفة مسحة جمالية وروعة على الأعمال الخشبية الثابتة للمباني التقليدية بالمنطقة، وللمحافظة على هذا التراث الغني بالزخرفة الخشبية اليدوية ليبقى نبعًا تُستقى منه عن الأشغال الخشبية المعمارية في الطراز الحجازي.

وسوف يركز البحث على أربعة محاور مختلفة، وهي:

١- **البعد المكاني**: دراسة المباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة وحاراتها وأحيائها وأحواشها[١] القديمة، وما تحتويه مبانيها التقليدية من الأعمال الخشبية الثابتة.

---

(١) انظر تعريف الحوش في الباب الأول (الحوش هو عبارة عن فراغ مفتوح تحيط به المساكن من جميع الجهات يقفل عليه الباب).

٢- **البعد الزماني**: أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري والمقابل للفترة التي تمتد من أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين الميلادي، إبان العصر العثماني.

٣- **البعد الفني**: دراسة الأعمال الخشبية الثابتة بالعمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة من حيث الشكل المعماري والزخرفي، من خلال النماذج الحية الموجودة والنماذج الوثائقية المتوفرة؛ من أفلام، وصور تاريخية، أو شرائح فيلمية، وغيرها.

٤- **البعد الحضاري والثقافي**: دراسة تحليلية مقارنة لأهم العناصر الزخرفية الخشبية بالمنطقة مع مثيلاتها في إقليم الحجاز ونحوه؛ من أجل التعرف على السمات الزخرفية للأعمال الخشبية بالمنطقة، مع دراسة التأثيرات الفنية الوافدة للمنطقة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في انحسار المباني التقليدية في منطقة المدينة المنورة وتلاشيها، أمام مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف، وتطوير المنطقة المركزية المحيطة بالحرم من جهاته الأربع، والتوسع العمراني السريع لاستيعاب النمو السكاني المتسارع الناتج عن هجرة الجموع الغفيرة، ومن الزوار في المواسم المتعددة، فتوارى النسيج المعماري التقليدي وفُقِدتْ بذلك مبانٍ وبيوت كثيرة، كانت تُعَدُّ بحق سجلاً تاريخياً، ومَعْلَماً حضارياً وثائقياً، تجسد حقبة وحضارة كانت موجودة في فترة معينة، وتسطر للتاريخ شواهد تراثية عريقة، فحين يسدل الستار على البقية المتبقية لهذه البيوت التقليدية، وتتوارى الشريحة البشرية

التي عاصرت هذه الحقبة بخبراتها وتجاربها، يتوقف جانب كبير من هذه المعايشة للتراث المعماري الأصيل.

مشكلة البحث:

تتركز الدراسة حول الأعمال الخشبية الثابتة، في العمارة التقليدية في منطقة المدينة المنورة وهي من أهم العناصر للبيت الحجازي التقليدي،من حيث النمط المعماري، وأسلوب الزخرفة، التي تظهر واضحة في الواجهات، وتظهر مفهوم طرق الزخرفة التقليدية؛ الخارجية والداخلية، ومن غير شك فإن اختيار هذه الأنماط الزخرفية لتكون مجال الدراسة والتحليل يكمن خلفه الأسباب الآتية:

١- صياغة الأشغال الخشبية في المباني التقليدية السكنية تكوّن الغلاف الخشبي المحيط بكيان البيت التقليدي، بمنطقة المدينة المنورة، وقد نُسجت بأنامل فنية بارعة، في تناسق ونظام عرفت به، وتُعَدُّ معالم معمارية وفنية جمالية متميزة واضحة للعيان، لا يمكن تجاهلها.

٢- توفر بعض النماذج الحية من الأعمال الخشبية، في بعض المدن بمنطقة المدينة المنورة، رغم انحسار النسيج العمراني التقليدي، وصلاحيتها للدراسة والتحليل.

٣- دراسة الأعمال الخشبية الثابتة السليمة كالخزائن الحائطية، وزخارف السقوف والجدران والشبابيك والرواشين، لها أهمية كبيرة في إبراز المستوى الفني الزخرفي، داخل المسكن؛ لثراء عناصرها الزخرفية الخشبية المتنوعة.

وهذه الأسباب مجتمعة أظهرت هذه الدراسة التي تتناول بشيء من التفصيل أهم العناصر الزخرفية، للبيوت التقليدية، والمتمثلة في الشبابيك والرواشين والأبواب والسقف المزخرفة والخزائن الحائطية واللوحات التأسيسية، والأشرطة الكتابية والمناور الغنية بالزخارف، والتقنيات الحرفية المختلفة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأوائل القرن الرابع عشر الهجري، وذلك لتوفر بعض النماذج الأصيلة لهذه البيوت في هذه الفترة قبل أن تختلط الطرز.

كما سيتم التعرض من خلال الدراسة للخشب خامةً أساسية في التنفيذ، وما يتعلق بالتقنيات والطرق، التي ساعدت على وجود الأشغال الخشبية المتنوعة، ما بين محفورة ومفرغة أو مجمعة (حشوات) سواء كان ذلك في الشبابيك أو الرواشين أو الأبواب أو الخزائن الحائطية أو السقف أو المناور، هذا بجانب الدراسة التحليلية للزخارف الشائعة والمنفذة عليها.

أهداف البحث:

١- اعتماد التحليل الفني للأعمال الخشبية الثابتة، في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة، لتوثيقها وتأصيلها بمعرفة مصادرها الأصلية ما أمكن، مع معرفة المناطق الأخرى التي ظهرت وشاعت فيها.

٢- الإلمام بالانصهار الثقافي في مجال الصناعة والحرفة التقليدية المنتجة للأعمال الخشبية الثابتة، في المباني التقليدية بالمنطقة، مع زخرفتها للخروج بهيئة النمط المحلي التقليدي.

٣- معرفة طرق تنفيذ العناصر الزخرفية، في الأعمال الخشبية التقليدية.

٤- دراسة الإطار العام للأعمال الخشبية الثابتة، مع علاقتها بالتصميم المعماري للمباني التقليدية.

٥- معرفة العوامل التي أسهمت في إعداد حرفي للوحدات الزخرفية الخشبية، المستخدمة في العمارة التقليدية بالمنطقة.

٦- معرفة أثر العوامل البيئية الطبيعية، والاقتصادية والاجتماعية والدينية، على الأعمال الخشبية.

٧- إجراء المقارنة بين الأعمال الخشبية الثابتة، بمنطقة المدينة المنورة مع مثيلاتها الأخرى داخل المملكة وخارجها.

منهج البحث:

إن تحديد الإطار التاريخي والجغرافي، وما يتطلبه الجانب النظري في هذه الرسالة، يوجب قراءة ماكتب في المصادر التاريخية، وكتب الرحلات والمراجع الحديثة، عن منطقة المدينة المنورة، مما له صلة بموضوع الدراسة.

كما يتطلب حصر الوحدات الزخرفية الخشبية الفنية، من مصادرها ومراجعها المختلفة، سواء أكانت في المكتبات أم المتاحف المحلية والمركزية، داخل المملكة وخارجها، وتوفير كل ما يحتاجه البحث، وبعد استكمال جمع المادة العلمية، يجرى التعامل معها وفقًا لمنهجين هما:

أ- المنهج الوصفي والمنهج التحليلي:

استخدم المنهج الوصفي في وصف الوحدات الزخرفية الخشبية، وصفًا دقيقاً شاملاً، من حيث نوع الوحدة الزخرفية الخشبية، وتقنية تنفيذها، إضافة إلى مقاساتها؛ بغرض الاستفادة منها لوصف الوحدات الزخرفية الخشبية الفنية، التي سبق نشرها.

كما سيعتمد استخدام المنهج التحليلي، في تحليل المادة العلمية، التي جمعها، ودراسة الوحدات الزخرفية الخشبية، وصورها وأنواعها، وطرق تنفيذها لتأصيلها، ومعرفة سبب شيوعها في العمارة التقليدية، في منطقة المدينة المنورة.

ب- المنهج المقارن:

عقد الباحث مقارنات مختلفة بين الوحدات الزخرفية الخشبية، وتحديد أوجه الشبه بين أنماطها، وتقنية التنفيذ في العمارة التقليدية، في منطقة المدينة المنورة، مقارنة مع مثيلاتها في العمارة التقليدية، بإقليم الحجاز ومع مثيلاتها في خارج منطقة المدينة المنورة، بغرض بغرض الوقوف على التواصل الثقافي والحضاري، بين تلك الأنماط الزخرفية.

إجراءات البحث:

١- عمل زيارات ميدانية متكررة لعدد من الأمثلة القائمة من العمارة التقليدية الباقية في منطقة المدينة المنورة خاصة، وفي إقليم الحجاز عامة.

٢- عمل خرائط جغرافية عامة وتفصيلية، لموقع الدراسة في منطقة المدينة المنورة.

٣- عمل رسومات توضيحية عامة وتفصيلية، للوحدات الزخرفية الخشبية الفنية.

٤- عمل معجم بالمصطلحات الفنية لأهل الصنعة، المنشورة الخاصة بالأعمال الخشبية، في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة.

٥- عمل معجم بالحرفيين وطوائفهم المهنية.

٦- حصر الوحدات الزخرفية الخشبية الفنية المنشورة.

٧- تصوير الوحدات الزخرفية الخشبية، كل وحدة على حدة تصويراً فوتوغرافياً.

تساؤلات البحث:

١- ما أصول الزخارف الخشبية في العمارة التقليدية، بمنطقة المدينة المنورة، وما المناطق التي ظهرت وشاعت فيها؟

٢- ما العوامل التي أثرت في ابتكار الزخارف الخشبية المنتجة، للأعمال الخشبية في المباني التقليدية، للخروج بشكل نمطي تقليدي؟

٣- ما الطرق المستخدمة في تنفيذ العناصر الزخرفية الخشبية؟

٤- ما الإطار العام للأعمال الخشبية، وعلاقتها بالتصميم المعماري للمباني التقليدية بالمنطقة؟

٥- ما العوامل التي أسهمت في إعداد صانعي وحرفيي الأعمال الخشبية، المستخدمة في العمارة التقليدية؟

عينة البحث:

سوف يتم بمشيئة الله حصر الأعمال الخشبية، التي يمكن دراستها في مرحلة أولى ومن ثم سوف يتم إجراء فرز لهذه الأعمال، لانتقاء مجموعة عينة البحث، وفق الأسس والاعتبارات التالية:

١- الشكل العام للأعمال الخشبية.

٢- الطرق الصناعية للأعمال الخشبية.

٣- حجم الأعمال الخشبية.

٤- الأسلوب الفني في الزخرفة.

٥- صلاحية العمل الخشبي للدراسة.

الدراسات السابقة:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة أقسام هي:

- الأول: يتعلق بالعناصر المعمارية الفنية، في العمارة التقليدية، في البلدان المجاورة
- الثاني: يتعلق بالعناصر المعمارية الفنية في العمارة التقليدية في المملكة بشكل عام.
- الثالث يتعلق بالعناصر المعمارية الفنية في العمارة التقليدية في الحجاز بشكل خاص.

أولاً: الدراسات ذات العلاقة بالعمارة التقليدية، في البلدان المجاورة للمملكة، وفيما يلي عرض أهمها:

١- قام (رودان، ١٩٧٠م. Rodan) بنشر كتاب بعنوان: (The Twentieth Century of Suaken) تطرقت الدراسة إلى العناصر المعمارية، ومنها الروشان والشباك في البيوت التقليدية، لمدينة سواكن السودانية، وتعد البيوت التقليدية في سواكن من أقرب البيوت التقليدية المشابهة لمثيلاتها في الحجاز، وقد ركزت هذه الدراسة على الوحدات الزخرفية، المنفذة على الروشان والشباك، وتعرضت إلى الجوانب التحليلية للزخارف مع التعرض اليسير للتأثيرات الداخلية، على الوحدات الزخرفية، المنفذة على الرواشين والشبابيك بصورة دقيقة، وبتفصيلات في الرسوم التوضيحية التي تدعم التحليل الزخرفي.

٢- في عام (١٩٨٠م) أعد الهجان دراسة بعنوان: (دور الأعمال الفنية في بيوت المماليك برشيد، في الذوق الفني الشعبي) حيث عرض الباحث لبيوت رشيد التقليدية من خلال المشغولات الخشبية فقط، وتعرض لمسميات الوحدات الزخرفية المنفذة، والبحث عن تاريخها من خلال المحاولة في تأصيل الوحدات، أو ذكر أماكن شيوعها في العالم العربي والإسلامي، وتطرق الباحث لحرفة النجارة والأشغال الخشبية المختلفة، والتقنيات المنفذة من خرط، وحفر، وحز، ضمن المشغولات الخشبية خاصة. ولعلّ تلك الدراسة ترتبط بموضوع دراستنا من حيث معرفة الأثر الجمالي

والوظيفي، للعناصر الزخرفية في الذوق الفني التراثي الشعبي، من خلال الزخرفة المنفذة بخامة الخشب.

٣- وفي عام (١٩٩٦م) قام العروسي بنشر كتاب : (فن الزخرفة الخشبية في صنعاء - العمارة السكنية) حيث ركزت الدراسة على المواد، والأدوات وطرق الصناعة، ودراسة الأساليب الزخرفية ودراسة أصنافها وأصولها على الأبواب والنوافذ والخزائن الحائطية، ودراسة الأنواع والتكوينات الزخرفية الخشبية، في مدينة صنعاء القديمة فقط، ويمكن الإفادة من هذه الدراسة من حيث أسلوب التحليل والتأصيل، والمقارنة لأنواع الزخرفة الخشبية، وطرق تنفيذها، وذلك من خلال الاستعمالات المختلفة لها في العمارة التقليدية، في منطقة المدينة المنورة.

٤- وفي عام (٢٠٠٣م) أعدت: (شادية دسوقي) دراسة بعنوان: (الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية) وركزت الدراسة على الصورة العامة للأشغال الخشبية، ذات الصفة المعمارية ومنها: الأبواب، والشبابيك، والدكك، والخزائن الحائطية، ودراسة الظروف الاجتماعية المؤثرة في أشغال الخشب، والدور الذي قامت به الطوائف المهنية ومكوناتها، ومراسم الالتحاق بها، وركزت الباحثة على دراسة الأساليب، والطرق الصناعية التي نفذت بها الأصناف الزخرفية، كما تطرقت للأنواع الزخرفية، التي وردت على التحف الخشبية، وأنواعها الهندسية، والنباتية، وتناولت الزخرفة التي شاع استخدامها في تلك الفترة، وتطرقت

الباحثة للزخرفة الكتابية بمواضيعها المتعددة، مع تأصيل أنواع الزخارف، وعرض الأمثلة لها. ويمكن الإفادة من الدراسة من حيث محاولة معرفة أثر العامل الاجتماعي المؤثر في الأنواع الزخرفية، ودَوْر الطوائف والمهن، وأساليب الصناعة والحرفة التي نفذت بها الزخرفة الخشبية، وذلك من خلال الزخرفة المنفذة، في العمارة التقليدية، بمنطقة المدينة المنورة.

ثانياً: الدراسات التي عنيت بالعمارة التقليدية، في المملكة بصورة عامة، وفيما يلي عرض أهمها:

١- في عام (١٤١٣ هـ) أعدَّ العنبر دراسة بعنوان: (الزخارف في المباني الطينية بمنطقة نجد)، تطرقت الدراسة إلى العوامل المناخية والبيئية وأثرها في العناصر المعمارية في بيت الطين في نجد، وتطرقت كذلك إلى الخامة والحرفيين والمصطلحات المعمارية والتراثية، وأنواع الزخارف الهندسية واستخدامها في تزيين الجدران الداخلية والخارجية، والزخارف المنقوشة على الأبواب والنوافذ بأنواعها الهندسية والنباتية وتزيين مكان إعداد وتجهيز القهوة والشاي وتجهيذهما ويسمى: (الوجار) بزخارف جصية، مركبة بأصناف هندسية ونباتية، وتأصيل هذه الزخارف وشيوعها في المنطقة. ويمكن الإفادة من هذه الدراسة من حيث طرق تنفيذ الزخرفة الجصية وأشكالها المتعددة، وتقنياتها وأثر العوامل البيئية والاجتماعية والمناخية والاقتصادية في زخرفة المباني الطينية

النجدية، ولكن من خلال الأعمال الخشبية المنفذة في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة.

٢- في عام (١٤١٤هـ) قام محمد عبد الله آل زلفة بنشر كتابه بعنوان: (لمحات عن العمارة التقليدية في منطقة عسير)، تطرقت الدراسة للعمارة التقليدية في منطقة عسير وتنوع أنماطها ومبانيها، وذلك لتنوع التضاريس الجغرافية، واختلاف المناخ فيها، وركزت الدراسة على عناصر البيت العسيري التقليدي، وخصائصه المعمارية وأعماله الزخرفية الخشبية على الأبواب والنوافذ، والزخارف الملونة على الحوائط والسقوف بأشكال هندسية ونباتية جميلة. ويمكن الإفادة من هذه الدراسة من حيث تنوع أنماط المباني التقليدية، في منطقة عسير، وتأثير العوامل الجغرافية والبيئية والاجتماعية وطرق تنفيذ الزخارف، وأشكالها وشيوعها في المنطقة، وذلك من خلال الزخرفة الخشبية، المنفذة في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة.

٣- في عام (١٩٩٨م) قام جوهر بترجمة كتاب ماركو البيني الذي نشره بعنوان: (العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية - المنطقة الوسطى)، وتطرقت الدراسة إلى الزخارف الداخلية، وتقنيات تنفيذها وأشكالها الهندسية والنباتية المنقوشة داخل الجص، أو مصنعة بقالب والزخرفة الخشبية على الأبواب، وعوارض السقوف والنوافذ بأشكال زخرفيه متنوعة، وباستخدام الصبغة في التنفيذ بالألوان الأحمر او الأصفر أو الأزرق

المختلفة الدرجات، أو باستخدام الحرق لأشكال الزخرفة داخل الخشب، وتطرقت الدراسة للمميزات الأساسية للمسكن التقليدي النجدي؛ من حيث كتلته المتضامة من المباني، والنظام الوظيفي المزدوج، حيث تم تصميم فراغات المسكن الداخلية بتقسيمه إلى قسمين أو ثلاثة؛ حيث يوجد قسم للرجال الضيوف، وقسم للنساء أهل البيت، وقسم للخدمات. ويمكن الاستفادة من الدراسة من حيث أشكال الزخارف وتقنية تنفيذها، وأثر العوامل المناخية والاجتماعية على توزيع الفراغات الداخلية في المسكن، ولكن من خلال الأعمال الخشبية وأنواعها المختلفة في المباني التقليدية في منطقة المدينة المنورة.

٤- وفي عام (١٤١٩هـ) قام النويصر بنشر كتابه بعنوان: (خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية - منطقة نجد)، غطت الدراسة العوامل المناخية، والاجتماعية، والبيئية والظروف الأمنية والاقتصادية التي أثرت في البيئة العمرانية النجدية التقليدية، ودراسة الخصائص العامة للمسكن في نجد، من حيث إنها تحتوي على أفنية داخلية،وقلة الفتحات الخارجية، ودراسة الزخارف، ورموزها، وأشكالها التجريدية وأنواعها الهندسية والطبيعية، ودراسة مواد البناء وأسماء الأدوات ومصطلحاتها والعناصر المعمارية الفنية، وأسماء الحرفيين. وتفيد هذه الدا رسة في التعرف على العوامل الاجتماعية والمناخية المؤثرة في البيئة المعمارية في منطقة نجد، وذلك من

خلال عناصر الزخرفة الخشبية الفنية في العمارة التقليدية في منطقة المدينة المنورة.

ثالثاً: الدراسات التي عنيت بالعمارة التقليدية، في إقليم الحجاز بشكل خاص، وفيما يأتي عرض أهمها:

١- في عام (١٩٨١م) قام مصطفى بنشر كتاب له بعنوان: (المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري)، أورد فيه وصفاً جميلاً وشاملاً لمنطقة الأغوات، التي تحتضن المباني القديمة، ذات الحوائط الحاملة، المقامة من الحجر البازلتي، في الطوابق السفلى ومن الطوب في الطوابق العليا، مع عمل السقوف من الخشب، كما عملت الواجهات برواشين محمولة على (كوابيل) ذات قطاع متدرج، وتغطي هذه الرواشين كامل ارتفاع الطابق، والعناصر الزخرفية تزين بها الأبواب والشبابيك والرواشين. وتكمن الفائدة من الدراسة في كون المدينة المنورة ضمن مدن منطقة المدينة المنورة المستهدفة في هذه الدراسة، وستعالج كثيراً من الجوانب الزخرفية التي لم يتطرق إليها مصطفى.

٢- في عام (١٤٠٣هـ) أعد فادن دراسة بعنوان: (بيوت مكة التقليدية - أثر مصادر الثقافة الاجتماعية على المساكن الإسلامية العربية) ويهدف البحث إلى دراسة البيوت التقليدية وتأثير الثقافة الاجتماعية، والعوامل البيئية في النسق العمراني بمكة المكرمة نموذجاً للمدينة العربية الإسلامية، وتكمن الأهمية في معالجة بيوت مكة التقليدية

في أواخر القرن ١٩م، وأوائل القرن ٢٠م، والتطرق للرواشين والشبابيك من ضمن دراسة الواجهات ومقارنتها بالتوزيعات الداخلية، كما توضح الدراسة الأثر الفعلي للعلاقات الاجتماعية في تكوّن النسيج والتكتل العمراني الإسلامي. ويمكن الإفادة من هذه الدراسة من حيث تأثير الثقافة الاجتماعية، والعوامل البيئية في النسق العمراني، ولكن من خلال العناصر الزخرفية الفنية، في منطقة المدينة المنورة بشكل عام.

٣- في عام (١٤٠٤هـ) قام طه بنشر كتابه بعنوان: (طيبة وفنها الرفيع) أكّد في هذه الدراسة على الناحية الجمالية وعناصرها بالمدينة المنورة، بشكل خاص، من حيث تكسية واجهات المباني التقليدية بالشبابيك، والرواشين التي تعدُّ في حد ذاتها علماً وفناً وإبداعاً. وقسم المؤلف في هذا الكتاب الروشان والشباك إلى وحدات صغيرة مؤلفة بعناصر هندسية مع استعمال عقود مزخرفة، وزينت المسطحات الخشبية بأنواع هندسية ونباتية، كما تطرقت الدراسة للبيئة، والمناخ المحيط بالمبنى التقليدي في المدينة المنورة، ومعالجته جيداً، ودراسة أثر العوامل الدينية والاجتماعية في التصميم المعماري للبيت المدني التقليدي، وهذا ما أعطى المبنى جمال المظهر مع اتقان المضمون. وتكمن الإفادة من هذه الدراسة من حيث الأثر العقائدي والبيئي والمناخي والاجتماعي ليصبح الفن المعماري التقليدي شاملاً وكاملاً، وليصبح الفن الرفيع والذوق السليم متأصلاً في هذه المنطقة الحجازية.

٤- في عام (١٤٠٦هـ) قام خان بنشر كتاب بعنوان: (منازل جدة القديمة دراسة في العمارة الوطنية لمدينة جدة القديمة)، يتركز موضوع الدراسة حول جدة القديمة؛ من حيث طريقة إنشائها وخاماتها المستخدمة، وفراغاتها الداخلية ووظائفها المتعددة، وعناصرها المعمارية، وعناصرها الزخرفية ثم العوامل التي تقف خلفها والمتمثلة في ظروف التقسيم الاجتماعي للأسرة الواحدة باختلاف أجيالها بجانب عُنْصُرَيْ الخصوصية والتقاليد الاجتماعية، والمعتقد الديني، وتتقارب هذه العوامل مع ظروف الدراسة الحالية بحكم قرب العادات والتقاليد في المدن الحجازية، وهذا جانب يفيد الدراسة الحالية، كما تعرض المؤلف للعناصر المعمارية؛ ومنها النوافذ والفتحات، باختلاف أنواعها، للبيوت التقليدية القديمة بجدة، وتعرض للأصل التاريخي للروشان، وفترة وأماكن انتشاره وأماكنها مع تصنيف الرواشين إلى ستة أنماط، ودعمه بالصور التوضيحية. أما الزخارف والجوانب الحرفية، فتم التعرض لها بنذر يسير، يمس العالم الإسلامي، دون دراسة الجوانب المحلية، لبيوت جدة التقليدية، كما انتهت الدراسة بمقارنة بين بيوت جدة وبيوت صنعاء وحضرموت، وتركزت حول النوافذ البارزة من الجدار، والمثبتة (بكوابيل)، والتي تتشابه مع وظيفة الروشان. مع تدعيم الدراسة بعرض ثلاثة بيوت تقليدية من جدة، والتنويه بالتشابه بين بيوت جدة وبيوت سواكن بالسودان. وتقترب هذه الدراسة من أهداف الدراسة

الحالية، من حيث دراسة العوامل الاجتماعية والمناخية، المؤثرة في البيئة المعمارية في جدة، وذلك من خلال العناصر الزخرفية الخشبية الفنية في العمارة التقليدية في منطقة المدينة المنورة.

٥- في عام (١٤٠٦هـ) قام الحارثي بنشر كتابه بعنوان: (أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني - دراسة فنية حضارية) وتكمن أهميةَ هذه الدراسة في معالجتها لأعمال خشبية معمارية، في منطقة الحجاز، وقد تضمنت هذه الأعمال بعض الرواشين والشبابيك، في مكة المكرمة، في دراسة وصفية تعرض خلالها الباحث لأصل اللفظ مصطلحاً، مع توظيف الشكل العام للنماذج، سواء كانت داخلية أو خارجية، وسرد لأنواع قواعد الرواشين وتيجانها، أما الشبابيك فقد تم تصنيف أنواع المصاريع والقلابات، كما وضع الباحث اعتبارات لانتقاء النماذج المختارة وتصنيفها من القطع الخشبية، وهذه الاعتبارات تفيد الدراسة الحالية لمراعاتها اختيار نماذج الأعمال الزخرفية المنفذة بالخامات المختلفة، كما تطرقت الدراسة للصناعة والزخرفة في منطقة الحجاز، تحت بند الدراسة التحليلية، حيث تضمنت الحرفة، وتنظيمات الصناع، وأسلوب التدريب، ثم تطرقت إلى طرق التنفيذ والتقنية، وينهي الجزء بتوضيح العلاقة بين التصميم الفني لأعمال الخشب المعمارية، والتصميم المعماري للمباني. أما الزخرفة فقد ذكر الوحدات الزخرفية المنفذة على هذه القطع الخشبية مع إدخال

مسميات جديدة لوحدات تم تحليلها وتوصيفها، ثم إن الدراسة تعرضت لتأصيل بعض الوحدات وإيجاد المشابه لها في الأعمال الإسلامية خارج منطقة الحجاز. ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة من حيث تأصيل الوحدات الزخرفية، ومعرفة الأكثر شيوعاً، وسيتم ذلك بالمقارنة والتحليل في منطقة المدينة المنورة. ولقد دعُمت الدراسة ببعض الصور لقطع خشبية، من بيوت مكة المكرمة، يمكن للدراسة الحالية الاستفادة منها.

٦- وفي عام (١٤١١هـ) أعد حريري دراسة بعنوان: (تصميم الروشان وأهميته للمسكن) وركزت الدراسة على الروشان فقط، مع اختلاف الهدف والمنظور للدراسة الحالية، فذكرت أجزاء الروشان بمصطلحاته المحلية وصفته وشكله التقليدي، ووظيفته، ثم سلبياته وإيجابياته، وذلك بهدف الوصول لحلول عصرية معمارية يمكن تنفيذها، كما تم في الدراسة التعرض لصورة الروشان داخلياً بوصفه تركيباً معمارياً فقط.

٧- في عام (١٤١٨هـ) قامت وكالة الآثار والمتاحف، بنشر كتاب بعنوان:(منزل حسن سالم بابطين بينبع البحر - توثيق وتسجيل)، تطرقت الدراسة إلى صناعة وحرفة النجارة والنجارين، والأعمال الخشبية في الأبواب والشبابيك، وقواعد الرواشين وواجهاتها وتزيينها بوحدات زخرفية هندسية ونباتية، بأسلوب الحفر الغائر والبارز، لا سيما والرواشين تُعَدُّ رمزاً لمدن الساحل الغربي، وتضمن

البحث دراسة الظروف البيئية، مع تأصيل الروشان وأنواعه، وطرق تصميمه، ودراسة العمارة السكنية التقليدية، وعناصرها، مع رسوم توضيحية وتفصيلية لمنزل بابطين بينبع البحر. ويمكن الإفادة من هذه الدراسة من حَيث أسلوب تنفيذ الزخارف الخشبية، وشيوعها في العمارة التقليدية في منطقة المدينة المنورة.

٨- في عام: (١٤٢١هـ) قامت فريدة المرحَّم بنشر كتابها بعنوان: (الروشان والشباك وأثرهما في التصميم الداخلي، في بيوت مكة المكرمة التقليدية، أوائل القرن ١٤هـ). وبالنسبة للعناصر المعمارية الجمالية فقد ركزت الدراسة على الروشان والشباك عنصراً معمارياً ومحاور أساسية للبيت المكي التقليدي، تظهر في الواجهات الخارجية، وتبرز مفهوم الفراغات الداخلية، وأثر الثوابت العقائدية، والظروف البيئية والاجتماعية في إنشاء البيوت التقليدية المتلاصقة ذات الأشكال التراثية، المتجانسة المترابطة، في أزقة مكة وحواريها، أما بالنسبة للجانب التحليلي للزخارف الشائعة في تلك الفترة، ووحداتها المنفذة على الروشان والشباك، فقد تعرضت الباحثة لمسميات الوحدات الزخرفية، والبحث في أصولها، وذكر أماكن شيوعها في العالم العربي الإسلامي. كما تعرضت للناحية الحرفية، ومعالجة أساليب التنفيذ وأصول الصناعة والحرفة، كما تطرقت الدراسة للحرفة وأصولها، وأساليبها المختلفة، وتعرضت للحرفة بصورة خاصة في البيت المكي التقليدي، ثم شرحت تقنيات التنفيذ

لبعض الزخارف الخشبية. وتفيد هذه الدراسة موضوع البحث في تأصيل الوحدات الزخرفية، ومصطلحات العناصر الفنية، وأثر العوامل البيئية والمناخية والاجتماعية في ابتكار العناصر الفنية. الزخرفة الخشبية واستخدامها في المباني التقليدية في منطقة المدينة المنورة.

وبما أن الدراسات والمؤلفات المرتبطة بموضوع العمارة في منطقة المدينة المنورة، تناولت فيما تناوله التخطيط الحضري، ومجالات أخرى مختلفة، بحيث تنوعت ما بين عمارة وتاريخ وفنون وحضارة، ولم يجد الباحث أي دراسة متخصصة في مجال الزخرفة الخشبية، في العمارة التقليدية، في منطقة المدينة المنورة، بصفة خاصة إلا النذر القليل، فإن هذا البحث سيضيف إلى الدراسات السابقة الكثير بإذن الله، على صعيد التعريف بفن الأعمال الخشبية من حيث تطورها، ودراسة الزخارف دراسة تأصيلية، وتحليلها ومقارنتها مع مثيلاتها في المدن بمنطقة المدينة المنورة ومثيلاتها، في المناطق الأخرى في داخل المملكة وخارجها، لاكتشاف شيوع الوحدات الزخرفية فيها، ثم إبراز ما فيها من ترابط مع دراسة نشأتها والجذور التاريخية لها.

وهذا الموضوع سوف يزيد ويضيف بمشيئة الله إلى الدراسات السابقة التركيز على فن الأشغال والزخرفة الخشبية، ومراحل تطورها، في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة.

المدينة المنورة في كتابات الرحالة المسلمين:

حظيت المدينة المنورة بنصيب وافر، من اهتمام الرحالة المسلمين، الذين كتبوا عنها وعن مناطقها، فقد جاؤوا للحج والعمرة وسجلوا مشاهداتهم عن طرق الحج، والمحطات والمنازل الواقعة عليها، وسجلوا أيضاً جوانب من الحياة الاجتماعية والثقافية، والأوضاع السياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى وصفهم للمدينة المنورة، ومعالمها العمرانية وآثارها التاريخية، وفيما يلي عرض موجز لأبرز هؤلاء الرحالة وهم:

(١) **الرحالة محمد بن أحمد بن جبير (٦١٤هـ/ ١٢١٧م)**. صاحب كتاب: (رحلة ابن جبير) وقد تعددت رحلات ابن جبير إلى المشرق الإسلامي، وأدى فيها الحج، وزيارة المدينة المنورة ووضع ابن جبير وصفًا جميلًا للمسجد النبوي الشريف، وتفاصيله المعمارية والزخرفية، بالإضافة إلى المشاهد والأماكن التاريخية المأثورة في المدينة.

(٢) **الرحالة محمد بن عبدالله الطنجي، المشهور بـ (ابن بطوطة)** (٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م). وقد ألف كتابه: (رحلة ابن بطوطة المسماة: تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) وأفرد فيه فصلاً مطولًا عن رحلته للحجاز، قادمًا من دمشق إلى المدينة المنورة، ومنها إلى مكة المكرمة، ووصف في طريقه الحِجْر والعُلا، وسجل ابن بطوطة بإيجاز تاريخ عمارة المسجد النبوي الشريف، وأحياء المدينة وأحواشها وضواحيها، وبعض مشاهداته وانطباعاته عن حياة الناس.

(٣) الرحالة عبد القادر الأنصاري الجزيري (٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م).

الذي كتب كتاباً ضخماً عن رحلته إلى الحجاز بعنوان: (الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة)، وخصص الجزيري في كتابه فصلاً موجزاً عن المدينة المنورة، وأسمائها ومشاهدها ومعاهدها، وتناول بصفة شمولية ذكر من حج من الأعيان: من خلفاء وصحابة وملوك ووزراء والأمراء والعلماء، وغيرهم. وما قدموه من أعمال خيرية وإصلاحات في الحرمين الشريفين.

(٤) الرحالة إبراهيم رفعت باشا (١٢٧٣ - ١٣٥٣هـ/ ١٨٥٧ - ١٩٣٥م).

من أهم الذين وثقوا رحلة الحج إلى المدينتين المقدستين، في الحقبة الأولى من القرن العشرين للميلاد، (أوائل القرن ١٤هـ) حيث عمل قائداً لحرس المحمل، سنة (١٣١٨هـ/ ١٩٠١م) وأميراً للحج في الأعوام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م). ونظراً لولعه بالتاريخ، فقد ألف كتاباً مهماً بعنوان: (مرآة الحرمين) أو الرحلات الحجازية، والحج ومشاعره الدينية، ظهرت طبعته الأولى في مجلدين عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م. وتميز ابتداءً من الأعمال التمهيدية، قبل سفر المحمل وركب المحمل، والاحتفال بكسوة الكعبة، والسفر بالقطار من القاهرة إلى السويس، ومنها إلى رابغ حيث الحجاج (أي مكان تجمعهم) ثم إلى جدة ومنها إلى مكة المكرمة، واصفاً الشعائر الدينية وأحكامها، ولمحات تاريخية وجغرافية عن الجزيرة العربية، وتناول بالتفصيل مكة المكرمة؛ من حيث موقعها الجغرافي، وجبالها وشوارعها

وحاراتها وأقسامها، والمعالم التاريخية فيها؛ من مساجد وأماكن مأثورة، مع وصف للمسجد الحرام والكعبة الشريفة.

وقد أعطى إبراهيم رفعت معلومات وفيرة عن المدينة المنورة، والمسجد النبوي الشريف، والمساجد التاريخية، والمكتبات والتكايا وأراضي المدينة، وأوديتها وآبارها، وقصورها التاريخية وعيونها وزروعها، والأحوال العامة للناس، والتجارة، والعادات، وغيرها من الموضوعات، التي تستهوي الباحثَ والدارسَ معرفتُها.

(٥) **الرحالة المصري لبيب البتنوني (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).** صاحب كتاب: (الرحلة الحجازية)، وقد ألَّف هذا الكتاب حينما حج بمعية (الخديوي) عباس باشا حلمي سنة (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م).

وقد خص البتنوني المدينة المنورة بمعلومات وافرة؛ حيث ذكر الطرق المؤدية إليها، وكانت سكة حديد المدينة في اوج استخدامها، ووصف البتنوني الحرم المدني وعناصره المعمارية، ووصف كذلك الموقع الجغرافي للمدينة وحاراتها ومبانيها، ويقدر عدد المساكن في المدينة في تلك الفترة بحوالي إثنى عشر ألف بيتاً، ويشير إلى التشابه الكبير بين الأبنية في المدينة المنورة وما رآه من أبنية في جدة ومكة المكرمة، إلا أن أبنية المدينة أصغر، وشوارعها ضيقة، وخصوصًا ما كان منها حول الحرم النبوي الشريف، كما يشير إلى أن أحسن شارع في المدينة المنورة هو ذاك الشارع الذي يقع غرب الحرم يسمونه: بحارة الساحة، وهي أطول حاراتها وفيها أحسن مبانيها.

كما يشير إلى دقة البناء وروعة الزخرفة، في منزل كائن بحارة الساحة وهو منزل السيد هاشم، فيقول: (وما ينبغي ذكره أني رأيت بهذه الحارة «الساحة» منزلاً للسيد هاشم..، بما استوقفني أمامه باهتاً بجمال صنعته، ودقته، وهي من صناعة جاوه). لعله يقصد بصناعته من الخشب الجاوي، أو الصانع من جاوه.

ثم يتحدث عن حارات المدينة وأزقتها؛ فيشير إلى أن أغلب حارات المدينة يسمونها لضيقها: أزقة، ويذكر بعضًا من هذه الأزقة، مثل: زقاق البقر، وزقاق الخياطين، وزقاق الحبس، وزقاق عانقني، وزقاق الأغوات، وزقاق ياهو، وزقاق الحجامين، وزقاق القماشين، وزقاق حيدر، وزقاق مالك بن أنس.

كما يضع تحديداً دقيقًا لمخطط المدينة المنورة، ومساكنها وشوارعها وأزقتها وحاراتها، كما يتكلم عن أبواب المدينة، وأسوارها وأسواقها والبقيع، وما فيه من قباب، ثم تكلم بإسهاب عن الحمامات والمكتبات والمدارس والزوايا والاسبلة، إلى غير ذلك من النواحي المختلفة لهذه المدينة الطاهرة.

وبهذا تكون رحلتا إبراهيم رفعت والبتنوني مرحلة انتقالية للتعريف بآثار المدينة المنورة، ومعالمها الحضارية.

المدينة المنورة في كتابات الرحالة الغربيين:

حظيت منطقة المدينة المنورة باهتمام الرحالة الغربيين، وقد تمكن بعض الرحالة من دخول المدينة المنورة، وسجلوا معلومات ذات فائدة

كبيرة عن النواحي العمرانية، والتاريخية. وفيما يلي عرض موجز لأبرز هؤلاء الرحالة وهم:

(١) **الرحالة (جون لويس بوركهات) (١٧٨٤ - ١٨١٧م)**. وقد ألف كتابًا ضخمًا بعنوان (Travels in Ar ,abia) وترجم إلى اللغة العربية عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) بعنوان: (رحلات في شبه الجزيرة العربية)، وهو سويسري الأصل ونجح في الوصول إلى منطقة الحجاز منتحلاً شخصية تاجر مسلم، باسم: إبراهيم بن عبدالله، وصل المدينة المنورة مع قافلة الحج، قادمًا من مكة المكرمة (٢٨ يناير ١٨١٥م)، وتمكن من رسم مخطط للمدينة المنورة، ووضع وصفًا دقيقًا لشوارعها وأحيائها وبواباتها، وما فيها من أسواق ومدارس وآبار وعيون وبساتين، ومعالم تاريخية، وقال عن المدينة: (إنها جيدة البناء، فكل أبنيتها من الحجارة ومنازلها، وبشكل عام، من دورين وسقوفها مسطحة.. الخ) وذكر شارع المدينة الرئيسي (هو أوسع شوارعها، وهو يؤدي من باب المصري إلى المسجد النبوي الشريف، وفي هذا الشارع تقع معظم المحلات التجارية).

ويصف بوركهات المدينة المنورة من حيث شِبهها بالمدن الشامية، وذكر كذلك ضواحي المدينة المنورة، وأحواشها وبعض المساجد التاريخية، ووصف المسجد النبوي بأبعاده ومساحته، موضحًا العناصر الزخرفية داخل المسجد، ونصوص الكتابات فيه، ووصف أيضاً الأماكن المأثورة، ومنها جبل أحد، وقباء.

وقد وضح (بوركهات) معلومات تفصيلية عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعن الاطعمة والألبسة، والعادات، والتقاليد، والصناعات والحرف، والنواحي الصحية.

غادر بوركهات المدينة المنورة في طريقه إلى ينبع واصفًا في رحلته هذه وادي العقيق، والحقول والمزارع، والمحطات الرئيسية، ومنها الصفراء وبدر وينبع التي غادرها بحراً إلى مصر.

(٢) **الرحالة (ريتشارد بيرتون)** (١٨٩٠م). وقد كتب كتاباً في مجلدين بعنوان (سرد شخصي لرحلة الحج إلى المدينة ومكة)، وهو من الرحالة الإنجليز، الأوائل الذين زاروا منطقة الحجاز، حيث وصل المدينة المنورة قادمًا من مصر، عن طريق ينبع في (٢٥ يوليو ١٨٥٣م).

كتب بيرتون وصفًا موجزاً عن ينبع البحر، وأنها ميناء المدينة المنورة وتخضع لها مدن أخرى بالحجاز، موضحًا تقاليد وعاداتهم في البيع والشراء والتعامل مع المسافرين، وذكر كذلك موقع ينبع الجغرافي، ومبانيها والخدمات المتوفرة فيها؛ من دكاكين ووكالات وعيون وبرك.

كما وصف مباني المدينة المنورة، بأنها تشابه بعض أحياء القاهرة، وقد تجول (بيرتون) في المدينة المنورة زهاء شهر، وشاهد معالمها التاريخية، وبعض آثارها، ورسم صورة للمدينة، ومخططًا للمسجد النبوي الشريف، كذلك وضع خارطة للمدينة المنورة، موضحًا عليها موقع المسجد النبوي، والبساتين المحيطة بها الواقعة خارج السور، بالإضافة إلى المعالم التاريخية من مساجد وقلاع وغيرها.

الباب الأول

الإطار الجغرافي والتاريخي

وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: موقع منطقة المدينة المنورة وجغرافيتها.

الفصل الثاني: الإطار التاريخي.

الفصل الثالث: فضل المدينة المنورة وأسماؤها وحُرمتها.

الفصل الرابع: التركيب السكاني

الفصل الخامس: أحواش المدينة المنورة وحاراتها.

الفصل السادس: النشاط الاقتصادي لمنطقة المدينة المنورة.

الفصل الأول

موقع منطقة المدينة المنورة
وجغرافيتها

تقع منطقة المدينة المنورة في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية، وتبلغ مساحتها (١٤٠.٨٦٨) كيلو متراً مربعاً[١] شكل (١/ ١).

والمدينة هي العاصمة الإدارية للمنطقة، أما حدودها الحالية في الشمال والشمال الغربي فهي منطقة تبوك والبحر الأحمر، ومن الجنوب منطقة مكة المكرمة، ومن الشرق والشمال الشرقي منطقة القصيم ومنطقة حائل.

ومنطقة المدينة المنورة هي إحدى مناطق المملكة الإدارية الثلاث عشرة، يتبعها عدد من المحافظات، هي: ينبع - والعلا - ومهد الذهب - وبدر - وخيبر - والحناكية، ويلحق بها سبع مراكز رئيسية هي: وادي الفرع - والمليليح - والصويدرة - والفريش - وأبيار الماشي - واليتمة - والحفر، وتنتشر المراكز العمرانية والحضرية والقرى والهجر على امتداد المنطقة[٢].

(١) الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين بن علي، وآخرون: آثارمنطقة المدينة المنورة، موسوعة آثار المملكة العربية السعودية، رقم ٣، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض ٢٠٠٣ م، ص ٢١.

(٢) إدريس، صالح موسى: المدينة المنورة، نور المدائن، ط ١، خط الصورة، جدة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص ١٨ .

وتقع المدينة المنورة على هضبة تتدرج بهدوء في الاتجاه الشمالي واقعة على خط طول ٣٩َ، ٣٦َ وخط عرض ٢٤َ، ٢٨َ شمال مكة المكرمة، وهي عبارة عن واحة خضراء تحيط بها الجبال والحرات من جميع الجهات ويلي ذلك الصحراء[١]. شكل (١/ ٢).

وقد شملها المسح الأثري، الذي قامت به وكالة الآثار والمتاحف، وكشف عن الكثير من المواقع الأثرية الإسلامية المختلفة، وكانت المنطقة من أكثر المناطق شهرة بالعمارة الدينية والمدنية والحربية[٢]، كما شملها المسح الشامل، الذي قامت به وزارة الشؤون البلدية والقروية، لمناطق التراث العمراني، بهدف تبصير المواطن بقيمة وأهمية تراثه العمراني التقليدي، وأهميته بالمدينة المنورة وكشف تصميم المباني التقليدية، وأسلوب البناء والعناصر الجمالية المميزة في المنطقة؛ حيث تميزت البيوت التقليدية بالأعمال الخشبية المعمارية، وبتنوع العناصر الزخرفية وكثرتها على حواف الأسطح، وقمم الرواشين والجدران والسقوف، وتكون إما من الخشب أو الحجر أو الجص أو الطوب الآجر، وعادة ما يكون مدخل البيت الذي يعد نقطة انتقال من الحياة العامة إلى الحياة

---

(١) طه، حاتم عمر: لقطات من المدينة المنورة للحاج والزائر، ط ١، طيبة للطباعة والتغليف، دمشق ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م، ص ٦.

(٢) الزهراني، عوض وأبو الحسن، عبدالعزيز اليحيى، وآخرون: «تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م»، أطلال، ع ١٧، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ص: ٧١ -، ١٠٣ .

الخاصة، أكثر الأماكن زخرفة لإبراز الأهمية الرمزية للمدخل[١].

التضاريس:

تتنوع التضاريس في المدينة المنورة، منها السهل الساحلي، وغطاءات اللآبة (الحرات)، والجبال والأودية شكل (١/ ٣) وهي كالآتي:

- **الجبال**: من المعالم الجغرافية للمدينة المنورة: جبل أحد وجبل سلع وجبل ثور وجبل عير، وفيها عدد من المرتفعات الجبلية تحدها من الجهة الغربية وتمتد من الشمال إلى الجنوب الغربي، وتعرف بالجماوات الثلاث وهي: جماء تضارع، وجماء أم خالد، وجماء العاقل أو العاقر[٢]. ويحف بالمدينة المنورة من الشرق حرة واقم أو الحرة الشرقية، ومن الناحية الغربية حرة الوبرة أو الحرة الغربية، ومن الناحية الجنوبية حرة شوران أو الحرة الجنوبية، وكانت هذه المرتفعات تمثل خطوطاً دفاعية للمدينة المنورة على مر العصور[٣]. شكل (١/ ٤).

---

(١) القرني، محسن بن فرحان، مازن والبابطين، وآخرون: التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية، الرياض ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٩٠ .

(٢) القرني،محسن بن فرحان،مازن والبابطين، وآخرون: التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، ص ٩٦ .

(٣) كعكي، عبدالعزيز بن عبدالرحمن: معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٣٨ .

- **الأودية**: تنحدر جميع الأودية الموجودة في المدينة المنورة نحو الاتجاه الشمالي الغربي حيث تلتقي جميعاً في «الغابة»[١].

ويضمها بعد ذلك جميعاً وادي: «إضم» متجهاً نحو الشمال الغربي حتى يصب في البحر الأحمر، قرب (أبلح) وعند خروجه من المدينة يسمى وادي: (الحمض).

ويقع غرب المدينة المنورة وادي العقيق المبارك ويصب فيه وادي قناة، ويجتمع مع وادي النقمي شمال المدينة المنورة ليتحدا في وادٍ واحد متجهاً نحو الشمال الغربي للمدينة المنورة أما وادي بطحان فيمر بوسط المدينة ويصب في وادي العقيق، ويلتقي به أيضاً وادي رنواء الذي زالت معالمه في الوقت الحاضر وتم تحويل مجراه مع وادي بطحان إلى وادي العقيق[٢]. شكل (١/ ٥).

- **المناخ**: تتميز المدينة المنورة بجو صحراوي جاف. ويكون الجو حاراً جافاً من مايو إلى سبتمبر بمتوسط درجة حرارة تزيد على ٤٠ درجة مئوية، أما الشهور الباقية فهي أقل حرارة، ويشهد شهر يناير أقل متوسط درجة حرارة وهي ١٥ درجة مئوية، وكميات الأمطار متفاوتة من عام لآخر والرياح تأتي أساساً من الغرب، خلال الشهور من (مارس إلى يوليو)، وتأتي من الشرق خلال الشهور من (نوفمبر إلى فبراير)، أما سرعة الرياح فتتراوح بين ٥- ٨ عقدة[٣].

---

(١) محسن بن فرحان، مازن والباطين، وآخرون : التراث العمراني، ص ٢٢ .

(٢) طه، حاتم عمر: لقطات من المدينة المنورة، ص ٢١ .

(٣) طه، حاتم عمر : لقطات من المدينة المنورة،ص ٦.

يؤدي المناخ دوراً كبيراً في المظهر العمراني لمنطقة المدينة المنورة حيث يظهر بوضوح في النسيج العمراني، فالشوارع ضيقة يتراوح عرضها بين ٣- ٦ أمتار، تحيط بها البنايات العالية متفاوتة الارتفاع ما بين ثلاثة وأربعة أدوار، بارتفاع يتراوح بين ١٥ - ٢٠ متراً، وكانت تلقى بظلالها المستديمة على هذه الشوارع[١].

كما أن التخطيط الداخلي للمباني السكنية، يظهر العلاقة المباشرة بين المناخ والتخطيط العمراني، من حيث استخدام الجدران الحجرية السميكة عوازل حرارية، ومعالجة الفتحات والنوافذ بالرواشين، والشبابيك والأبواب الخشبية، مراعاة للعامل المناخي، والسماح بتكوين تيارات هوائية وظروف تهوية مناسبة، وفي الغالب كانت مساكن المدينة المنورة لا تزيد على أربعة أدوار، وكل بيت به غرفة تسمى: القاعة وبها جزء من السقف مفتوح لدخول الهواء والضوء للفراغات الداخلية المختلفة بالبيت[٢].

(١) مصطفى، صالح لمعي: المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨١ م، ص ٢٢٩ .

(٢) مصطفى، صالح لمعي: المدينة المنورة، ص ٢٣٦ .

الفصل الثاني

الإطار التاريخي

المدينة المنورة ذات شهرة منذ القدم، وكانت تسمى: (يثرب) قبل الإسلام، ولها عمقها التاريخي والحضاري، حيث مرت المنطقة بفترات تاريخية غير مستقرة؛ مما أثر سلباً على حياة السكان، كما أثّر في عمارة المنطقة[1].

ويبدو أن الاستيطان في المدينة المنورة بدأ منذ فترة بعيدة، قبل الإسلام؛ حيث ورد ذكر (يثرب) في غزوة الملك البابلي (نبونيد) الذي سكن تيماء مدة من الزمن[2].

وتركزت مناطق السكن في المدينة المنورة، قبل الهجرة النبوية، في أربعة مواقع هي: العوالي - قباء - العصبة - يثرب قديماً - وكان بالمدينة عدد من الآطام للحماية والدفاع[3].

في عام: (٦٢٢م) هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة، وبنى المسجد الشريف والحجرات الطاهرة، وتبعه في ذلك صحابته رضي الله عنهم، وبذلك تكونت

(١) الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين بن علي، وآخرون: آثار منطقة المدينة المنورة، ص ٩٦

(٢) الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين بن علي، وآخرون : آثار منطقة المدينة المنورة، ص ٩٦ .

(٣) الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين بن علي، وآخرون : آثار منطقة المدينة المنورة، ص ٩٨ .

أول مدينة في الاسلام، تحكمها شريعة الله وهدي رسوله ﷺ(١).

تقتصر كتب التاريخ دوماً على ذكر الحوادث، والمواقع التاريخية، دون التطرق إلى النواحي العمرانية؛ مما يتعذر معه تحديد النمط العمراني للمدينة المنورة، والتغيرات التي طرأت عليه خلال مراحل التاريخ.

ومن الأمور التي يصعب تحديدها: بداية ظهور الأشغال الخشبية الفنية في العمارة التقليدية، في منطقة المدينة المنورة؛ لأن أشهر كتب تاريخ المدينة المنورة مثل تاريخ ابن شَبَّه، والمغانم المطابة للفيروز أبادي، ووفاء الوفاء للسمهودي، وعمدة الأخبار للعباسي، والتحفة اللطيفة لشمس الدين السخاوي، وغيرها لم تعر الأعمال الخشبية المعمارية، بالمباني التقليدية، بالمنطقة أي اهتمام، والسمهودي من المؤرخين الذين ذكروا أحد البيوت التقليدية بالمدينة، في معرض حديثة عن أبواب المسجد النبوي؛ حيث ذكر أن أحد أبواب المسجد كان يقابل زقاق ينفذ إلى دار الحسن بن علي العسكري. كما أشار إلى أن مسجد بني زريق يقع على يمين الداخل من باب المدينة. ويظهر أن أول من كتب عن العمارة التقليدية بالمنطقة بإسهاب هو: علي بن موسى في عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، حيث وصف أبواب المدينة المنورة والطرق الموصلة للحرم النبوي، وأهم البيوت والأبنية التي تمر بها الأعراب، والأغراب في طريقهم إليه(٢).

---

(١) السمهودي، نور الدين علي: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٦٧هـ ص ٦٤٠ .

(٢) السمهودي، نور الدين علي: خلاصة الوفا، ص ٤١ .

ترتبط الأعمال الخشبية مع إنشاء البيوت التقليدية، في الحارات القديمة، ومنها حارة الأغوات، وذروان، والساحة، خارج السور القديم، الذي يحيط بمنطقة الحرم، وذلك بتاريخ بناء أول سور للمدينة المنورة إلى عام ٢٦٣هـ، والذي بناه أميرها إسحاق بن محمد بن يوسف الجعدي، ثم أعيد بناؤه بالحجر على يد عضد الدولة ابن بويه ٣٦٢ - ٣٨١هـ/ ٩٧٢ - ٩٩١م[1]. شكل (١/ ٦).

ولما كثر البنيان خارج السور أمر السلطان نور الدين زنكي ببناء سور آخر عام ٥٥٨هـ يحيط بالمناطق الجديدة، ثم جدد في عهد الملك الصالح بن قلاوون عام ٧٥٥هـ[2]. وبنى السلطان سليمان بن سليم العثماني أشهر سور للمدينة في عام ٩٣٩هـ، وجدده السلطان عبدالعزيز عام ١٢٨٥هـ[3]. أما السور الخارجي فقد بناه محمد على باشا، بأمر السلطان محمود، عام ١٢٢٠هـ، حيث أحاط بالبيوت التي امتدت خارج السور الداخلي، وهي منطقة باب الكومة وزقاق الطيار وشارع العنبرية ومنطقة درب الجنائز، وهي المناطق التي كانت تنتشر فيها البيوت التقليدية بالمدينة المنورة. وبمرور الزمن صارت أبواب السور المعروفة ومنها: باب قباء، باب الكومة، باب العوالي، باب المصري، باب بصري، باب العنبرية، باب الشامي، باب المجيدي، باب الحمام، الباب الجديد، والباب الصغير[4] شكل (١/ ٧).

---

(١) السمهودي، نور الدين علي: خلاصة الوفا، ص ٧٦٧ .

(٢) السمهودي، نور الدين علي: خلاصة الوفا، ص ٧٧٢ .

(٣) السمهودي، نور الدين علي: خلاصة الوفا، ص ٧٧٠ .

(٤) البليهشي، محمد صالح: المدينة، اليوم في بداية القرن الخامس عشر الهجري، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة ١٤٠٢ هـ ص ٣٤ .

وقد شهدت المدينة المنورة فترات من الأمن والازدهار؛ خاصة في عهد السلطان المملوكي (قايتباي) الذي أقيمت في عهده المدارس والحمامات ومبانٍ ومرافق وخدمات عديدة[١].

وتقول المصادر: إن ازدياد الهجرة للمدينة المنورة بعد تولي الدولة العثمانية حكم مصر والحجاز ٩٢٥هـ، أدى إلى الحاجة للبناء خارج السور فاضطرت بعض الأسر التي تمتلك الحدائق خارج السور، إلى عرضها للراغبين في شراء قطع أراضي للبناء عليها[٢].

وفي العصر العثماني (٩٢٣ - ١٣٣٦هـ/ ١٥١٧ - ١٩١٨م)[٣]. ومع الانتهاء من بناء خط سكة الحديد من الشام إلى المدينة المنورة، عام ١٩٠٨م[٤]، تحسنت الأوضاع الاقتصادية بالمدينة المنورة، وزاد عدد سكانها، فظهر أيضًا على عمارة المنطقة؛ فقد كانت المنازل ذات طابع يتميز بالأعمال الخشبية المعمارية[٥].

غير أن الرخاء والاستقرار لم يدم طويلاً، فبسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) وثورة الحسين بن علي ضد الأتراك، تعرض خط سكة الحديد للتخريب، وتوقف عن العمل، ودبت الفوضى

---

(١) الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين بن علي، وآخرون: آثار منطقة المدينة المنورة، ص ١٠٤.

(٢) كعكي، عبدالعزيز: معالم المدينة المنورة، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٣) الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين بن علي، وآخرون: آثار منطقة المدينة المنورة، ص ١٠٤.

(٤) الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين بن علي، وآخرون: آثار منطقة المدينة المنورة، ص ١٠٤.

(٥) الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين بن علي، وآخرون: آثار منطقة المدينة المنورة، ص ١٠٤.

وهاجر الكثير من سكانها[١]. ودخلت المدينة المنورة سِلماً تحت ولاية الدولة السعودية عام: (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)، ووضعت الخطوات اللازمة لتطورها في جميع مناحي الحياة[٢].

(١) الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين بن علي، وآخرون: آثار منطقة المدينة المنورة، ص ١٠٤.

(٢) كعكي، عبدالعزيز: معالم المدينة المنورة، ص ٢١٣.

الفصل الثالث

فضل المدينة المنورة
وأسماؤها وحرمتها

أ - الفضائل:

رغّب الرسول ﷺ في المدينة المنورة وسكناها حرصاً على تعميرها؛ حباً لها، وتقديراً وتعظيماً لها، مهما كانت المغريات في غيرها، ولِما بها من الفضائل، حيث جاء في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : (إن الإيمان ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية إلى جحرها)[1]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيداً)[2]. ويروى عن النبي ﷺ قوله: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام). وروى في الحديث الشريف، حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد المازني رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة). وفي حديث آخر، حدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله، قال: حدثني خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة

---

(١) صحيح البخاري في باب فضل المدينة، حديث رقم ١٨٧٧ .

(٢) صحيح مسلم (كتاب الحج) باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها، ج ٤، ص ١١٩ .

رَضِوَاللَّهُعَنهُ عن النبي ﷺ قال: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي)[١]. ودعا الرسول ﷺ للمدينة بالبركة، حيث روى في الحديث الشريف، حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا أبو أسامة، عن هشام عن أبيه عن عائشة رَضِوَاللَّهُعَنهَا، قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كـلُّ امــرىء مُـصَبّـح فـي أهـلـه　　　والـمـوتُ أدنـى مـن شـراك نعلـه

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول:

ألا لـيـت شـعـري هـل أبـيـتـنَ لـيلةً　　　بــواد وحــولي إذخـــرٌ وجـلـيـلُ
وهــل أردنْ يــومــاً مــيــاه مجنةِ　　　وهــل يــبــدونْ لي شـامــةُ وطـفـيـلُ

وقال: اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء. ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا، وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة».

قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله، قالت فكان بطحان يجري نجلا، تعني ماء آجناً[٢].

وعن أبي هريرة رَضِوَاللَّهُعَنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال)[٣].

---

(١) صحيح البخاري ج ١، ص ٣٩٩ .
(٢) صحيح البخاري ج ٢، ص ٦٦٧ .
(٣) صحيح البخاري ج ٢، ص ٦٦٧ .

ب - الأسماء:

ولمكانة المدينة المنورة وعلو شأنها ورفعتها وشرفها، كثرت أسماؤها، فكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، ومن أسمائها: المؤمنة، المحبوبة، سيدة البلدان، دار السلام، البارة، المُحرمة، المباركة، دار الأبرار، طابة، أرض الله، المقدسة، المحروسة، الجابرة، المختارة، المرحومة، القاصمة، المعصومة، مأرز الأيمان. وتذكر المصادر التاريخية أن للمدينة المنورة خمسة وتسعين اسماً. وسماها الرسول ﷺ بعد هجرته إليها طيبة[١].

ج - حُرمتها:

أعلن رسول الله ﷺ حرمة المدينة المنورة وحدود حرمها وذلك في الحديث الشريف عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة)[٢]. وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ وسلم: (المدينة حرام من عير إلى ثور، لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث، من أحدث حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[٣] شكل (١/ ٨).

---

(١) البليهشي، محمد صالح: المدينة المنورة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ط ٢، الرياض ١٤٠٨هـ، ص ٢٠ .

(٢) صحيح مسلم(كتاب الحج)، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، ج ٤ .

(٣) صحيح البخاري (كتاب فضائل المدينة)، باب حرم المدينة، ح ١٨٦٧ .

الفصل الرابع

التركيب السكاني

تعد المدينة المنورة وحيدة في تركيبها السكاني نظراً لمكانتها المقدسة، فقد أثر هذا في التركيب السكاني لهذه المدينة الطاهرة تأثيراً كبيراً، حتى صار سكانها الأصليون قلة وسط جموع تتدفق سنوياً على المدينة المنورة في موسم الحج وفترة الزيارة، فتستقر فيها عائلات وأفراد يتاجرون أو يجاورون أو يتعلمون، وعلى مرِّ القرون ازداد الوافدون زيادة كبيرة؛ مما أدى لتضخم المدينة المنورة بالأعداد الهائلة، التي ترد إليها وتستقر فيها لأغراض مختلفة[١].

إن موقع المدينة المنورة الاستراتيجي فرض عليها الربط بين الشمال والجنوب في رحلتي الشتاء والصيف، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، حيث أصبحت المدينة المنورة من المحطات المهمة للقوافل المتجهة شمالاً لبلاد الشام وجنوباً لبلاد اليمن، ومن خلالهما إلى مدن العالم المختلفة[٢].

---

(١) مكي، محمد شوقي بن إبراهيم: سكان المدينة المنورة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٥م، ص ٢٩ .

(٢) كعكي، عبدالعزيز: معالم المدينة المنورة ص ١٧٢ .

كما أن البيئة الزراعية الممتازة التي ظهرت نتيجة لتوفر مقوماتها الأساسية من مياه وتربة خصبة صالحة للزراعة، جرفتها إليها الأودية ساعدت على جذب السكان والقبائل إليها، واستقرارهم فيها؛ كنزول العمالقة مثلاً وهم أول من استفاد من الثروات الطبيعية وسخرها في بناء حضارتهم[١].

وتشير الروايات التاريخية إلى أن سكان المدينة المنورة قبل بعثة الرسول ﷺ كانوا في أصولهم من عقيل وفالج، ومنهم العماليق ثم توافد إليها الأوس والخزرج واليهود على فترات متقطعة[٢].

وصف ابن النجار في نهاية القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي المدينة المنورة، وأشار إلى نموها العمراني الذي أصبح يبتعد عن أسوار المدينة المنورة، وقد أرجعت بعض المصادر هذا النمو إلى غزو التتار للعراق وللشام مما أدى إلى هجرة السكان العرب إلى المدينة المنورة، وهذا يعني نمو عدد السكان[٣].

كما حظيت المدينة المنورة في العصر العثماني (٩٢٣ - ١٣٣٦ هـ/ ١٥١٧ - ١٩١٨م) بتعمير المسجد النبوي الشريف وسور المدينة المنورة، والمدارس والأربطة والأسبلة، وخدمات أخرى، وتطلب الأمر جلب الصناع والعمال من تركيا للقيام بأعمال البناء. (وثيقة رقم: ٥، ٦)،

---

(١) كعكي، عبدالعزيز: معالم المدينة المنورة ص ٣٩ .

(٢) ابن النجار، أبي عبدالله محمد بن محمود : الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ط ١، مركز بحوث المدينة المنورة، المدينة المنورة ١٤٢٧هـ، ص ٢٤٧ .

(٣) ابن النجار، أبي عبدالله : الدرة الثمينة، ص ٢٨٩ .

وبالأخص في عصر السلطان عبدالمجيد، الذي أقام مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف، ثم السلطان عبدالحميد الذي أنشأ مشروع السكة الحديد ومرافقها المختلفة، وحاجة هذين المشروعين إلى أعداد كبيرة من العمال والصناع المتقنين لهذه المهنة، ساعد أيضاً في زيادة عدد سكان المدينة المنورة، في تلك الفترة[١].

تُعَدُّ الخصائص السكانية بالمدينة المنورة في العهد السعودي (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) غاية في التعقيد؛ نظراً لاتجاهات الهجرة التي تجذبها المدينة المنورة، نتيجة تحسن الظروف الاقتصادية، وتوفر فرص العمل، حيث زادت أعداد الحجاج والزوار بصورة كبيرة جداً إذا ما قورنت بأعدادهم من قبل؛ نظراً لتوفر وسائل المواصلات المختلفة، وسهولة الوصول إلى الأماكن المقدسة[٢].

---

(١) مكي، محمد شوقي إبراهيم: سكان المدينة المنورة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٣٨.

(٢) مكي، شوقي إبراهيم: سكان المدينة المنورة، ص ٣٥.

الفصل الخامس

أحواش المدينة المنورة
وحاراتها

تجمع المدينة المنورة في تكوينها العمراني التقليدي بين نمطين، أحدهما: (نظام الحارة)، والآخر هو (نظام الأحواش) الشائع في معظم المدن الإسلامية وهو ضرورة معمارية لفائدته الأمنية والاجتماعية[1]. شكل (١/ ٩).

والفرق بين النظامين هو أن نظام الحارة يتكون من شارع رئيسي يطلق عليه اسم (الحارة)، وتتفرع منه طرقات ثانوية تصطف على جنباتها المساكن، بينما يتكون (نظام الأحواش) من شارع مماثل للحارة تتفرع منه فتحات هي عبارة عن بوابات تغلق على فراغ مفتوح تحيط به المساكن من جميع الجهات[2].

وظهر نظام الأحواش بالمدينة المنورة منذ القرن العاشر الهجري[3]. عندما اضطر إلى الامتداد خارج السور، وظهرت الحاجة إلى نظام عمراني يوفر الحماية للسكان. واستمر استخدام الأحواش في المدينة

---

(١) الحصين، محمد : خصائص البنية العمرانية للأحواش بالمدينة المنورة، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ٤، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ٣٨ .

(٢) الحصين، محمد : خصائص البنية العمرانية، ص ٣٩ .

(٣) الحصين، محمد : خصائص البنية العمرانية، ص ٣٩ .

المنورة إلى وقت قريب عندما بدأت الحاجة لتوسعة الحرم النبوي الشريف: ١٤١١هـ، حيث أزيل جزء كبير من المنطقة حول الحرم بما فيها الأحواش، وظهر ذلك بصورة واضحة على حالة الحماية والترابط الاجتماعي بالمدينة المنورة(١).

بلغ عدد الأحواش التي تم حصرها ٧٨ حوشاً منتشرة في أجزاء المدينة المنورة، ويتكون الحوش من فراغ مفتوح مخصص لاستخدام أهالي المنازل المطلة عليه والتي بدورها تشكل محيطه. ويتصل الحوش ببقية أجزاء المدينة عن طريق بوابة لها باب كان يغلق ليلاً، مع وجود عدد محدود من الاحواش لها أكثر من باب. وتتكون البوابة من سقيفة معقودة يستخدم علوها لأحد المساكن المجاورة(٢) شكل (١/ ١٠).

ومن أسماء تلك الأحواش: حوش التركي، حوش التاجوري، حوش التاجورية، حوش عميرة، حوش الراعي، حوش خميس، حوش كراباش، حوش ميرمة، حوش المغاربة، حوش أبو دراع، حوش منصور، حوش أبو جنب، حوش الجوهري، وحوش الأشراف، وحوش المرزوقي، وغيره (وثيقة رقم: ٩).

الخصائص الاجتماعية للأحواش:

يساعد التكوين الفراغي للحوش على إيجاد روابط اجتماعية قوية بين السكان؛ لاشتراكهم في استخدام الفراغ المفتوح، وتقابلهم فيه أثناء خروجهم ودخولهم إليه.

(١) الحصين، محمد : خصائص البيئة العمرانية، ص ٤٩ .

(٢) الحصين، محمد : خصائص البيئة العمرانية، ص ٣٨ .

كما يستخدم الحوش للمناسبات، مثل: حفل الزواج والأعياد، حيث تفرّغ منطقة منه لجلوس الرجال، وتختص إحدى الزوايا للطبخ وإعداد الطعام، ويبقى الوسط للرقصات الشعبية، وللأطفال النصيب الوافر من الحوش للعب وقضاء أوقات ممتعة[١].

النواحي الأمنية للأحواش:

يمنح الحوش نظاماً أمنياً فريداً؛ حيث تحيط البيوت بالساحة الداخلية مكونة فراغاً محمياً، يتحكم في مدخله كلما دعت الضرورة إلى ذلك. وبالنظر إلى الحوش عنصراً أمنياً ضمن تكوين المدينة المنورة ككل نجد أن هناك تدرجاً واضحاً في ترتيب العناصر الدفاعية الموفرة للحماية مفصلة كالآتي:

١- سور المدينة المنيع الذي يحيط بجميع الأحياء ويوفر لها الحماية الكاملة من هجمات الأعداء.

٢- بوابة الحوش التي تحمي مجموعة من البيوت وتكون أكثر أمناً من البيوت الأخرى التي تقع خارج السور.

٣- مقدمة البيت المنيعة البناء والتي تزود فتحاتها بالقضبان الحديدية للحماية[٢].

---

(١) الحصين، محمد : خصائص البيئة العمرانية، ص ٥١ .

(٢) القرني، محسن بن فرحان، مازن والبابطين، وآخرون: التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، ص ١٢٦ .

وقد بدا نظام الأحواش والحارات على العمارة التقليدية بالمدينة المنورة والأعمال الخشبية المعمارية وتطورها؛ حيث كان أصحاب المباني التقليدية بالأحواش والحارات يكسون واجهات منازلهم بالأشغال الخشبية المعمارية، للدلالة على أنهم من الوجهاء والميسورين وكان مظهر المباني المحيطة ببعض الأحواش ذات الطوابق الثلاثة يدل على أن سكان الحوش من الفئة الموسرة، حيث تغطي الرواشين معظم أجزاء واجهات البيوت. وتلك الأحواش على سبيل المثال لا الحصر: حوش كراباش، وحوش المغاربة وحوش مناع، وحوش منصور، وحوش التاجوري(١). ومن الأحواش ذات المستوى المتوسط حيث تغطي الرواشين الصغيرة أجزاء من الواجهات مثل: حوش التاجورية، ومن الأحواش التي أغلب من يسكنها من محدودي الدخل حوش خميس، وحوش ميرمة، حيث تبدو المساكن متواضعة، ونوافذها تخلو من الرواشين(٢). وسوف يشار للأعمال الخشبية المعمارية التي على المنازل التقليدية في هذه الأحواش والحواري القديمة في الفصول القادمة.

---

(١) عثمان، إبراهيم القرشي، حسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، ج ٤ دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٠٠.

(٢) عثمان، إبراهيم القرشي، حسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية في المملكة، ص ١٠٧.

الفصل السادس

النشاط الاقتصادي لمنطقة المدينة المنورة

النشاط الاقتصادي بالمنطقة خضع لعدة عوامل ساعدت في تنشيطه، فموقع المدينة المنورة تميز بقربه منذ عصور قديمة من الحضارات المجاورة واتصاله بها، مما جعل قوافل التجارة والحجاج تمر عبر أراضيها، قادمة من بلاد الشام ومصر والمغرب، وبلاد فارس والعراق والهند، محملة بالبضائع والمؤن لتستريح وتتزود بما تحتاج[١]، ومن ثم تواصل رحلتها إلى مكة المكرمة، فيؤثر ذلك إيجاباً في الأوضاع المعيشية للسكان. شكل (١/ ١١)، بالإضافة إلى اختلاف العوامل الطبيعية وتنوعها من جبال وأودية وشعاب، وحرات وسهول، وخصوبة في الأرض ومناخ مناسب[٢] مكنت السكان من مزاولة النشاط الزراعي، والرعوي خاصة إذا ما هطلت الأمطار واخضرت الأرض ونبت العشب.

كما أن الأمن والاستقرار لهما أهمية كبيرة في ازدهار الأوضاع الاقتصادية في المنطقة. زد على ذلك أن المنطقة كغيرها من المناطق، اعتمد نشاطها الاقتصادي على عدة ركائز أهمها: الزراعة والثروة الحيوانية

(١) كعكي، عبدالعزيز: معالم المدينة المنورة، ص ٣١ .

(٢) كعكي، عبدالعزيز : معالم المدينة المنورة، ص ٣٣ .

والتجارة والنشاط الحرفي[١].

أولاً : الزراعة:

تمثل الزراعة العمود الفقري للهيكل الاقتصادي؛ ولهذا فإن لخصوبة الأرض أهميتها المطلقة والمؤثرة، وقد كانت المنطقة تتميز بوفرة مياهها، وخصوبة أراضيها.

ولأهمية الزراعة في المنطقة، وما تنتجه من محاصيل، فقد زادت عناية الأهالي بها، فانتشرت المزارع والبساتين بمنطقة المدينة المنورة، حتى كادت الواحات الزراعية تغطي المنطقة[٢].

وعلى الرغم من وجود إمكانية القيام بنشاط زراعي جيد؛ إلا أن التكاليف قد تكون حائلاً أمام تحقيق ذلك[٣]. وهكذا ركز السكان على العناية بزراعة النخيل؛ لملاءمتها للتربة والمناخ، كونها لا تحتاج للرعاية والماء بشكل مستمر ودائم، وهي في نفس الوقت منتجة للتمور التي يعتمد عليها غالبية السكان[٤].

وأهم المحاصيل ما تنتجه أشجار النخيل التي تزرع في الجبال وبطون الأودية والأراضي الصالحة لزراعتها؛ حيث تنتج التمور بأنواعها.

(١) البليهشي، محمد صالح: المدينة .. اليوم، ص ٢٢٣ .

(٢) البليهشي، محمد صالح: المدينة .. اليوم، ص ٢٢٦ .

(٣) البليهشي، محمد صالح: المدينة .. اليوم، ص ٢٢٤ .

(٤) البليهشي، محمد صالح: المدينة .. اليوم، ص ٢٢٩ .

وهذا النشاط الزراعي بدا أثره - بلا شك - في الأعمال الخشبية المعمارية في المباني التقليدية بالمنطقة؛ حيث يظهر ذلك في استغلال السكان لشجر النخيل والأثل الذي كان يعتمد عليه الصناع والحرفيون في الأعمال الخشبية وإقامة المنازل التقليدية، وفي أعتاب الأبواب والفتحات والنوافذ، واستفادوا من سعف النخيل وجريده بتصفيفه على سُقُف المنازل، لمنع تسرب طبقة الطين.

كما استفيد من الأثل في عمل الأبواب والشبابيك والخزائن الحائطية وبعض أنواع الكراسي في البيت التقليدي في المنطقة(١).

الثروة الحيوانية:

أما الثروة الحيوانية فقد زاولها السكان على نطاق واسع وشجع على مزاولتها تنوع الظروف الطبيعية التي تتمتع بها المنطقة؛ فقد كانوا السكان يعتنون بتربية الماشية ومنها الإبل والغنم؛ ولديهم منها قطعان كبيرة، ينتقل بها الرعاة وسط الأودية والشعاب، وفي السهول والمرتفعات، ويوكلون العناية بها إلى إخوانهم الرعاة البدو، ويرسلونها إلى الرعي في الجوار(٢).

ويستفيدون من الإبل خاصة في نقل البضائع من البلدان، وتأجيرها لقوافل التجارة والحجاج المارين بالمنطقة عن طريق دروب الحج، ويأكلون لحمها، ويبيعون وبرها، ويشربون حليبها.

---

(١) كعكي، عبدالعزيز: «البيوت التقليدية في المدينة المنورة، أثر مواد البناء المستخدمة وأساليبها في جانبها العمراني»، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٢٧، المدينة المنورة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م ص ١٣٥ .

(٢) البليهشي، محمد صالح: المدينة .. اليوم، ص ٢٢٥ .

أما الغنم فقد كان السكان يعتمدون على منتوجاتها اليومية من الحليب واللبن والسمن والأقط، كما يستفيدون من صوفها وجلودها في صناعاتهم الجلدية.

ونظراً لأهميتها فقد كان السكان يهتمون بتربيتها، ولا يكاد يخلو منزل من وجودها؛ حيث كانت مصدراً غذائياً يعتمد عليه سكان المنزل[١].

وهذا بلا شك انعكس على تصميم الأعمال الخشبية المعمارية؛ حيث عمل الصناع والحرفيون المحليون حظائر المواشي؛ وأحواض العلف، وخزائن وكراسي خشبية لمخازن الأعلاف، وإطعام وجلب المواشي؛ وكأقفاص الحيوانات والطيور.

ثانيًا : التجارة ومهنة الأدلاء في الحج:

مهنة الأدلاء:

يعد موسم الحج وفترة الزيارة مصدراً مهماً من مصادر الدخل الاقتصادي لأهل المنطقة، ومن أهم المهن المترتبة على ذلك مهنة الأدلاء (مفردها: دليل)، وهم يقومون باستقبال الحجاج القادمين سواءً بالسيارات أو الطائرات ونقلهم للمساكن التي سبق أن استأجرها مندوبون عن الحجاج؛ حيث لكل فوج من الحجاج دليل، وربما لكل جنسية من جنسيات الحجيج دليل أو أكثر، والأدلاء هم المشرفون المباشرون على سكن إخوانهم الحجاج في المدينة المنورة، وإعداد برامج وصولهم ومغادرتهم المدينة. وهم المسؤولون عن إرشادهم لما يحتاجونه من خدمات أو مرافق، ونقلهم إلى مكة المكرمة بترتيب وانتظام فوجاً إثر فوج

(١) البليهشي، محمد صالح: المدينة .. اليوم، ص ٢٢٩ .

بعد التأكد من سلامة إحرامهم قبل تجاوز ميقات ذو الحليفة[١].

تأجير الدور والبيوت السكنية:

نظراً لعدم وجود فنادق أو أماكن مخصصة للزوار والحجاج، بالمدينة المنورة؛ خاصة حول الحرم النبوي الشريف - سابقاً - يقوم أهل المدينة المنورة في الشهور الأخيرة من كل عام بتأجير بيوتهم كاملة أو جزء منها كطابق أو نصف طابق[٢] وقد يفضل البعض تأجير مساكنهم خلال هذه المواسم في حين تبقى خالية بقية العام[٣]، حيث يُعدُّ إسكان وفود الحجيج والزوار من أهم المصادر الاقتصادية لسكان المدينة المنورة.

التجارة:

النشاط التجاري في المنطقة على نوعين: تجارة داخلية محلية، كانت تتم في الأسواق والميادين؛ حيث يجري تبادل السلع التجارية بين أبناء القرى والمدينة. وتعرض داخل صف من الحوانيت، وأصحابها من منطقة المدينة المنورة، ويباع فيها السلع التجارية كافةً بعضها مجلوب من الأقاليم المجاورة[٤]، وتجارة خارجية مع المناطق المجاورة والخارجية؛ حيث ترتبط بصلات قوية خاصة مع مصر وبلاد الشام والعراق وبلاد فارس، عن طريق الدروب والطرق الفرعية التي تسلكها قوافل التجارة والحجاج القادمون للمدينة المنورة ومكة المكرمة لأداء فريضة الحج، حيث كانت

---

(١) طه، حاتم عمر: لقطات من المدينة المنورة، ص ٩٧ .

(٢) طه، حاتم عمر: لقطات من المدينة المنورة، ص ١٠٥ .

(٣) طه، حاتم عمر: لقطات من المدينة المنورة، ١٠٧ .

(٤) البلهيشي، محمد صالح: المدينة ... اليوم، ص ٢٧٧ .

هذه الطرق تساعد في تنشيط الحركة التجارية في المنطقة؛ إذ كانت قوافل التجارة والحجاج تستريح بها لتتزود بالمؤن والحاجات[١]. أما الواردات فقد كانت المنطقة تعتمد على العراق والشام ومصر في جلب أغلب حاجات السكان، ومنها الأرز والقمح والملابس والمسارج وغيرها[٢].

مما تقدم يتبين أن الحركة التجارية كانت جيدة إلى حد ما رغم ما كان يعترضها من عوامل تعرقل من سيرها وتقدمها وأهمها ما تتعرض له قوافل التجارة والحجاج من قطاع الطرق، فضلاً عن الضرائب التي كانت تفرض من أمراء الأقاليم على القوافل[٣].

وتلك الأنشطة التجارية إضافة إلى أنها ساعدت في رفع المستوى المعيشي للسكان فإنها في الوقت نفسه وعلى الأرجح أثرت فنياً في الأعمال الخشبية المعمارية بالمنطقة، وذلك من خلال التبادل التجاري الذي يتم بواسطة قوافل التجارة والحجاج، وما يحملونه من سلع فنية وأشغال خشبية منقولة. كما أن التجار الذين يمارسون البيع بعضهم من خارج المنطقة، وبالتالي فإننا لا نستبعد مشاركتهم أو على الأقل نقل بعض الأفكار للأشغال الخشبية المعمارية والفنية من بلدانهم إلى المنطقة[٤].

---

(١) البليهشي، محمد صالح: المدينة المنورة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض ١٤٠٨هـ ص ١٢.

(٢) البلهيشي، محمد صالح: المدينة ... اليوم، ص ١٧ .

(٣) كعكي، عبدالعزيز: معالم المدينة المنورة، ص ٨٠ .

(٤) كعكي، عبدالعزيز: معالم المدينة المنورة، ص ٨٣ .

ثالثاً: الصناعات والحرف:

أما بالنسبة للصناعات والحرف بمنطقة المدينة المنورة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري فهي محصورة فيما يحتاج إليه المجتمع في ذلك الوقت، وكانت جماعات الصناع أو الحرفيين قد توارثوا هذه الصناعات والحرف عن آبائهم أو تعلموها من صناع مهرة تدربوا على أيديهم[١].

ونظراً للحاجة الماسة فإن سكان المنطقة حاولوا الانتفاع مما هو متوفر في بيئتهم لتلبية حاجاتهم الضرورية وتطويعها وفق رغباتهم، فظهرت بعض الصناعات والحرف التي من أهمها الآتي:

النجارة:

استفاد السكان من وفرة الأخشاب المحلية؛ خاصة خشب النخيل والأثل في صناعة الأبواب الخشبية والنوافذ والأقفاص والخزائن والصناديق والمحاريث وبعض الأواني المنزلية، والمباخر والكراسي والطاولات، وغيرها.

كما استفادوا من الأخشاب في تسقيف المنازل، وعمل جسور خشبية حاملة للسقوف[٢].

البناء:

أمتهن هذه الحرفة أشخاص يتمتعون بمعرفة جيدة بطريقة البناء والزخرفة، أهلتهم بأن يطلق على أحدهم (أستاذ) أو (معلم). واتقان

---

(١) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ط ٢، مكتبة الحلبي، المدينة المنورة ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م، ص ٢٥٩ .

(٢) طه حاتم عمر : طيبة وفنها الرفيع، ص ١٨٢ .

الحرفي لعمله كان له آثاره الظاهرة في صنع الأعمال الخشبية المعمارية؛ كالأبواب والنوافذ والسُّقُف والخزائن الحائطية وفي التكوين والتصميم المعماري للمباني التقليدية بالمنطقة(١).

الصناعات الجلدية والخوصية:

لاعتماد السكان على الثروة الزراعية والحيوانية؛ استغلوا وبر الإبل وصوف وجلودها الغنم لصنع الجرار الجلدية والقرب لحفظ الماء أو اللبن أو السمن، كذلك استفادوا من الأصواف في نسج بيوت الشعر والفرش، كما استغل السكان سعف النخيل في صناعة السلال والحبال والحصير الذي كان أحيانًا مزخرفًا بالأشكال الهندسية والألوان الجميلة، وكان الصناع والبناؤون يضعونه أحيانًا كغطاء لسُقف المنازل بدلاً من سعف وجريد النخيل المجرد(٢). وكان النجار يصنع من جريد النخيل أسِرَّة للنوم عليها، وأقفاصاً بأحجام مختلفة لوضع الطيور فيها.

أما الصناعات الخوصية فتختص بها السيدات؛ حيث يمارسنها في أوقات فراغهن ومنها صناعة الزنابيل (القفف) والسُّفر والمكانس والمهفة اليدوية (المروحة) وغيرها(٣).

الخرازة:

هي خياطة الجلود بعضها ببعض؛ حيث مارس بعض سكان المنطقة الخرازة لصناعة الأحذية الجلدية وعمل الحبال، ويقتات كثيرٌ

---

(١) طه حاتم عمر : طيبة وفنها الرفيع، ص ١١٤ .

(٢) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ص ٢٦٠ .

(٣) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ص ٢٥٤ .

منهم على ريعها. وقد تسبق الخرازة الدباغة لصناعة القرب والحقائب والأحذية، وغيرها[١].

وكان الصانع يجلب الجلود المدبوغة مثل جلود الماعز والبقر والإبل، ثم يقوم بوضعها فوق بعض في عدة طبقات، ثم يقصُّها ويفصلها حسب المقاس المطلوب. وبعد تركيب الجلود يأتي دور الخرازة، وهي خياطة طبقات الجلود بنوع خاص من الخيوط القوية المتينة. ثم يأتي دور التطريز على الجانب الأمامي من الحذاء، وذلك بالقصب اللامع، وتضاف ألوان أخرى مختارة من الجلد كاللون الأبيض، أو الأحمر، أو الأصفر الذي يضيف لمسة فنية على الحذاء[٢].

ويقبل على شراء الحذاء الجلدي الأهالي في المناسبات والأعياد، وفي موسم الحج والعمره يقبل الحجاج والزائرون على شراء هذا النوع من الأحذية حيث يجدون فيها فناً جميلاً يجدر أن يقتنى[٣].

ومن الحرف والصناعات الأخرى التقليدية في المدينة المنورة:
الحباب، والتمار، والحداد، والفاخورجي وهو يصنع الفخار ويشكل منها أدوات لحفظ الماء[٤].

---

(١) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ص ٢٥٢، مرشد أحمد أمين صالح طيبة وذكريات الأحبة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة ١٤٢٦هـ.

(٢) نقلًا عن العم حسن الخراز، في بحث ميداني عن (مرشد: ١٤١٦ هـ، ص ٣٢٥).

(٣) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ص ٣٢٦ .

(٤) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ط٢، ص ١٤٩ .

الباب الثاني

العوامل المؤثرة في الأعمال الخشبية

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول : العامل البيئي.

الفصل الثاني :العامل الاجتماعي.

الفصل الثالث :العامل الاقتصادي.

الفصل الرابع :العامل الديني.

الفصل الأول

العامل البيئي

العوامل المؤثرة في الأعمال الخشبية:

تأثرت الأعمال الخشبية الثابتة في منطقة المدينة المنورة نتيجة لعوامل وظروف متعددة، أهمها الظروف الطبيعية البيئية المحيطة، بالإضافة إلى القيم والعادات والتقاليد السائدة، والحالة الاقتصادية، والعامل الديني، كل هذه أثرت في الأشغال الخشبية، بالعمارة التقليدية بالمنطقة من حيث المظهر والوظيفة. ولمعرفة تأثيرات تلك العوامل نستعرضها فيما يلي:

يؤدي العامل البيئي دوراً كبيراً في المظهر العام للأشغال الخشبية المعمارية ولما كان من الضرورة أن تتغلب المباني التقليدية بالمنطقة على ظروف البيئة الطبيعية؛ لتوفير أسباب الراحة المعيشية للسكان، فقد ظهر أثر ذلك في تصميم الفتحات بالبيت، والتي جاءت كبيرة الحجم بعرض الغرفة أحياناً وبعدد أكبر داخل البيت وخارجه[1]. وكانت كثرة أعداد النوافذ والفتحات واتساعها هي الطابع المميز للمباني التقليدية للمنطقة؛ حيث كانت التهوية البينية أمراً ضرورياً نظراً لارتفاع المباني.

---

(١) كعكي، عبدالعزيز: «واجهات المباني التقليدية بالمدينة المنورة، دراسة في التجانس المعماري»، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٦، المدينة المنورة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٦٣ .

وكانت طريقة الجمع بين خصائص البيوت العالية في سحب التيار الهوائي مع وجود فتحات كبيرة عديدة في المنزل هي الطريقة المثلى لتوفير الراحة المعيشية لسكان البيت المديني التقليدي[١].

والتهوية تتم نتيجة التيار الهوائي المستمر الذي يتكون من وجود أكثر من فتحة كبيرة في المبنى ونتيجة توجيه المنزل لتلقي الرياح الشمالية المحببة وفي بعض الحالات يستخدم المنْور الأوسط المعروف محلياً باسم: (الجيلا) لتحريك الهواء وللوصول إلى تهوية طبيعية داخل المنازل[٢].

أما الإنارة الطبيعية فكانت تأتي من خلال الرواشين؛ حيث كانت تكسر بطبيعتها حدة الضوء، وتخفف من وهج الحر، كما اعتمد الأهالي على المناور التي تسمى: (جيلا) كوسائل مساعدة للإنارة الداخلية[٣].

وتحتوي المنازل التقليدية بالمدينة المنورة على نوعين مختلفين من النوافذ أولها: الشباك الخشبي الذي يركب داخل فتحة النافذة مع سمت الحائط، وتكون النافذة مستطيلة الشكل تتخذ وضعاً رأسياً محلاة بأشغال خشبية ثابتة، ومصبعات حديدية، خاصة عندما تركب النافذة في الطابق الأرضي للحماية الأمنية، وعلى مصاريع وسواتر خشبية عادية،

---

(١) خان، سلطان: منازل جدة القديمة، إدارة البحث العلمي - مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ١٣ .

(٢) فارسي، محمد سعيد: مدينة جدة القديمة والحفاظ على تراثها الحضاري، ندوة الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي في المدن، إسطنبول إبريل ١٩٨٥ م، ص ٥٧٨ .

(٣) فارسي، محمد سعيد: مدينة جدة القديمة، ص ٥٨٨.

وأشغال خشبية في المنطقتين العليا والسفلى من الشباك[١]. وثانيها: هو الروشان الذي أثار إعجاب الرحالة الأوائل، وما زال يشد اهتمام المعماريين حتى يومنا هذا. فالروشان عناصره متميزة بارزة عن سمت الحائط ويركب على واجهة المنزل وغالباً ما يكون مزخرفاً، منمقاً، متقن الصنع وله وظائف متعددة، وهي توفر الخصوصية لأهل الدار، والتهوية وإنارة الفراغ الداخلي، وهي تضفي على شوارع المدينة المنورة طابعاً من التنوع في المظهر[٢].

كما تتوزع الرواشين وحداتٍ شبه صندوقية بارزة، في الفراغات الخارجية، متدرجة أفقياً ورأسياً، فتلقي بظلالها على واجهة المبنى مما يساعد على تقليل نسبة الحرارة المكتسبة من أشعة الشمس المنعكسة من الأجسام المقابلة، ونتيجة لهذا الاختلاف في البروز، والامتداد للخارج من الأسفل إلى الأعلى وبالتالي تزايد بروزها من الارتفاع يؤدي إلى اكتساب أكبر كمية من النسيم، في الأجواء العليا من الشارع، وأكبر كمية من الظل في الأجواء السفلى معظم ساعات النهار[٣].

أما حركة الهواء في الفراغات الداخلية فيتحكم فيها وحدات ونوافذ الرواشين على اختلاف أنواعها بجانب (الشِّيْشَ) في حالة وجوده، حيث تعمل هذه الأجزاء كطبقات ترشيح للهواء والغبار معاً[٤]. كما تسمح

(١) كعكي، عبدالعزيز: «واجهات المباني التقليدية»، ص ٦٥.

(٢) كعكي، عبدالعزيز: «واجهات المباني التقليدية»، ص ٧١ .

(٣) كعكي، عبدالعزيز: «واجهات المباني التقليدية»، ص ٧٣ .

(٤) كعكي، عبدالعزيز: «واجهات المباني التقليدية»، ص ٧٥ .

فتحات الروشان بدخول الهواء وسحبه إلى الداخل لكي يتخلل أنحاء البيت نتيجة لانخفاض الضغط في منافذ التهوية العمودية، أو بحكم اتجاه المبنى نحو وجهة تجعله يجتذب الهواء، لإحداث التهوية البينية، التي تتخلل المبنى[١].

أضف إلى ذلك أن اتساع المساحة المكشوفة في الروشان مع التعريشة (الرفرف) يجعل الهواء الداخل يتحرك إلى الداخل ببطء فلا يحمل سوى القليل جدًا من الأتربة[٢]. أما إذا كانت الفتحات مغطاة بدرف مِصراع الشباك ذات قلاليب متحركة فيتم التحكم في حركة الهواء، وكميته بتحريك القلاليب يدويًا سواء إلى أعلى أو إلى أسفل، حيث إن مرونة حركة القلاليب تجعل من السهل التحكم في اتجاه حركة الهواء نحو أسفل الغرفة أو نحو أعلاها حسب رغبة الساكن، كذلك كمية الهواء يمكن التحكم فيها من خلال فتح قلاليب العدد المناسب من الدرف، فكل درفة تعتبر وحدة منفصلة يتم التحكم فيها منفردة[٣].

ولأن الخشب عازل بطبيعته، فإنه يحول دون وصول أشعة الشمس الحارقة للمبنى سواء على الجدار أو خلال الفتحات والنوافذ[٤]، كما أن بروز الرواشين بشكل متدرج أو مُسْتَوٍ يضفي ظلالاً على واجهة المبنى وبالتالي يقلل من نفاذ الأشعة الشمسية؛ المباشرة أو المنعكسة

(١) خان، سلطان: منازل جدة، ص ٧٦ .

(٢) خان، سلطان: منازل جدة، ص ٧٧ .

(٣) خان، سلطان: منازل جدة، ص ٧٨ .

(٤) خان، سلطان: منازل جدة، ص ٢٠ .

من الأجسام المقابلة مماثلة ومشابهة، حيث تقوم الواجهتان بامتصاص الحرارة، وبالتالي عزل المنطقة عن الحرارة[١].

أما قواعد الرواشين فتُصمم بطريقة تهدف إلى إكساب واجهات المبنى أو الشارع ظلالاً تحد من ارتفاع درجة الحرارة مع السماح باستقبال الهواء المظلل بحيث تصطدم كسراتها لتكسب الجدران البرودة التي تساعد على تبريد المباني من الداخل[٢].

كما تسهم الأجزاء الأخرى والحليات المضافة والزخارف أيضاً في إضفاء الظلال ومحاولة تشتيت تَجَمُّع أشعة الشمس المباشر فيتم بعثرتها لاصطدامها بهذه الكسرات أو التجاويف والمسطحات المتفاوتة الأبعاد[٣].

أما ليلاً فنظراً لسماكة الجدران في البيوت التقليدية ومحاولة أشعة الشمس صباحاً بالتغلغل، ووقوف الرواشين حائلاً دون ذلك، فإن درجة الحرارة تكون مناسبة، خاصة في الفراغات السفلية التي تحاول المحافظة على برودتها لمجاورتها الفراغات السفلية الخارجية الباردة، ومقارنة تعرضها لأشعة الشمس من مثيلاتها في الفراغات العليا[٤].

---

(١) خان، سلطان: منازل جدة، ص ١٦ .

(٢) المرحم، فريدة: الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤١٩هـ ص ١٩٢ .

(٣) المرحم، فريدة: الروشان والشباك، ص ١٩٢ .

(٤) المرحم، فريدة: الروشان والشباك، ص ١٩٤ .

وعلى الرغم من كبر حجم الرواشين إلا أنها ذات فتحات متناسبة مع هذا الحجم، وكأن البروز يعني اصطياد الهواء من المحيط الخارجي، ولكن بتحكم شديد له[١]. وكما تعمل الرواشين كمرشحات هوائية، فإنها تعمل أيضاً كمرشحات ضوئية، بحيث تنظم دخول الضوء والنور للفراغات الداخلية وتحل مشكلة الوهج الضوئي الشديد. وتزيد الفراغ إحكاماً في حالة وجود السواتر الخشبية المدعمة والشيش[٢].

وعلى الرغم من الحجم الهائل للأعمال الخشبية للرواشين الممتدة للخارج فإن كمية الضوء التي تتسلل للداخل تكون تحت السيطرة؛ حيث تعمل أجزاء الرواشين وتراكيبها في الحد من قوة الإضاءة الطبيعية النافذة إلى الداخل وبالتالي حماية الساكنين من مشكلة الوهج[٣]. فإذا كانت الدرف ذات قلاليب - من المعلوم أن شمس الصيف الشديدة تسبب الوهج عند فتح الروشان بالكامل - لذلك فإن استخدام القلاليب يعمل في كسر هذا الوهج ليكون تباين الضوء والظل مقبولاً، وغير متعب للعين المجردة[٤].

أما إذا تم استخدام الشِّيْش، فإنه يساعد على تقليل نسبة التوهج في أشعة الشمس الداخلة للغرف خلال هذه الفتحات، كما يتم كسر أشعة

---

(١) خان، سلطان: منازل جدة القديمة، ص ١٩٤ .

(٢) خان، سلطان: منازل جدة، ص ١٩٤ .

(٣) خان، سلطان: منازل جدة، ص ١٩٤ .

(٤) حريري، مجدي محمد: «تصميم الروشان وأهميته للمسكن»، مجلة جامعة أم القرى، السنة الثالثة، ع ٥، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١١هـ ص ٧٥ - ٢٣٧ .

الشمس أو ضوئها عدة مرات على المسطحات الدائرية لهذه الوحدات مما يتيح دخول الضوء المريح للمبنى، دون التعرض للتوهج الشديد، خاصة في مثل هذه المناطق الصحراوية شديدة الحرارة[١].

أما إذا كانت الرواشين بقلاليب وشِيْش فإن الوهج يخف مقابل نظام القلابات والمصبعات المتشابكة، حيث يتخلل الضوء الستائر الشبكية، ويلقي أشكالاً متداخلة بديعة، على السطوح الداخلية المزخرفة، فتحجب الحدود بين المجسم والمفرغ منها فلا تظهر حواف حادة، أو تناقض صارخ بين دكنة الجدار وسطوع الضوء، ومن ثم لا تبهر العين منه[٢].

---

(١) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ص ٦٧ .

(٢) خان، سلطان: منازل جدة، ص ١٥ .

الفصل الثاني

العامل الاجتماعي

كانت الطبقات الاجتماعية في المجتمع المدني في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري مقسمة، إلى سبع طبقات[1]. يهمنا من هذه الطبقات، طبقة: الصناع التي كان لها ظروف اجتماعية أثرت ولا شك تأثيراً واضحاً في أشغال الفنون الأخرى؛ حيث يلاحظ أن هذه الظروف الاجتماعية أثرت في كل من النجارين والنشارين والخراطين، وبالتالي فيما أنتجوه من الأشغال الخشبية المختلفة[2].

تضافرت الظروف الاجتماعية في إعداد صناع الخشب في منطقة المدينة المنورة، والارتقاء بالصناعات الخشبية المعمارية، في المنطقة، في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، ومن أهم هذه الظروف البعثات الصناعية السلطانية، ونظام الطوائف المهنية وكذلك فقد تفنن وأبدع الحرفيون المسلمون، الذين جاؤوا إلى المدينة المنورة، لزيارة مسجد رسول الله ﷺ، وحطوا رحالهم فيها لفترات من الزمان، واستمروا في العيش بها، واعتمدوا على خبراتهم ومهاراتهم، وبذلوا الجهود المتواصلة في تزيين

(١) كعكي، عبدالعزيز: «البيوت التقليدية في المدينة المنورة»، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٧، المدينة المنورة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٣٣، ومن هذه الطبقات النجارون، الحجارون، الفخارون، الحدادون، البناءون، الخبازون، الدباغون، والخرازون.

(٢) كعكي، عبدالعزيز: «البيوت التقليدية»، ص ١٣٥ .

أخشاب الرواشين بالأعمال الزخرفية الجميلة المتنوعة، والمنبثقة من فنونهم، وحضاراتهم وثقافتهم الأصلية، وانصهرت جميعًا في بوتقة الحضارة الإسلامية[١].

أ - البعثات الصناعية السلطانية:

ومن الظروف الاجتماعية التي أسهمت في التأثير في إعداد الصناع في منطقة المدينة المنورة، واصطلح على تسميته: البعثات الصناعية السلطانية، والتي عرفت في المنطقة منذ فجر الإسلام، صدور أوامر الخليفة إلى عمّاله وولاته في الأقطار، لإرسال بعض مهرة الصناع، من مختلف الأقاليم الإسلامية، لعمل إنشاءات كبيرة، كبناء مسجد وتأسيس مدرسة، أو مرفق من المرافق، ويطلق الغربيون على هذا النظام اسم[٢] (Letorgia). وبالنسبة لمنطقة المدينة المنورة، فلم يعرف أن الخلفاء في العصور الإسلامية نقلوا صُنَّاعاً من المنطقة، ومع ذلك فإننا لا ننفي ذلك. وبالمقابل فإن ما يمكننا تأكيده: أن منطقة المدينة المنورة، لما تمثله من مكانة دينية في نفوس المسلمين، قد حظيت بعناية كبيرة قبل باقي الأقاليم الإسلامية، لدى الخلفاء في جميع العصور[٣]. (وثيقة رقم ١، ٢).

---

(١) عنقاوي، سامي محسن: «الروشان وتجريب تطويره كعنصر رئيسي في العمارة الحجازية»، الندوة الدولية الأولى للحرف اليدوية في العمارة الإسلامية، مع التركيز حول المشربيات والزجاج المعشق، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢٧ .

(٢) الكاشف، سيدة إسماعيل: مصر في عصر الولاة من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربي، القاهرة ١٩٧٠م، ص ٢٩٩ .

(٣) انظر الوثائق أرقام (١ - ٢).

ومن مظاهر العناية بهذا الإقليم؛ توفير الراحة لحجاج بيت الله الحرام، وذلك عن طريق إجراء التوسعات في الحرمين الشريفين، وإنشاء المدارس والمرافق، والخدمات على طريق الحج، وداخل المدن، وكان من مستلزمات ذلك تكليف أمهر الصناع من أقاليم الدول المختلفة، وإيفادهم إلى منطقة المدينة المنورة، وإقليم الحجاز، ليتولوا مهمة الإنشاء[(١)]. (وثيقة رقم ١٥)[(٢)]، ومن البدهي أن كل قطر إسلامي يختص بأسلوب فني متميز، ولذلك فإن كل صانع ربما حاول نقل هذا الأسلوب، الذي عمل به من موطنه، مما كان له أثره في الصناع في منطقة المدينة المنورة، الذين أفادوا كثيراً من هؤلاء الصفوة من الصناع؛ حيث جمعوا شتى الأساليب الفنية؛ من تركية ومصرية وشامية وهندية، علاوة على الأسلوب السائد في الأقطار الإسلامية، والخبرات الفنية الموروثة، وصبها جميعاً في قالب واحد، فظهر من ذلك كلّه فن مدني وحجازي إسلامي متميز[(٣)]. ويشهد بذلك موضوع بحثنا، وهو مجال واحد من مجالات كثيرة في الفن الإسلامي.

ومن هذا المنطلق فإنه يمكننا القول: إن الحجاز كان ملتقى مهماً لمهرة الصناع المسلمين؛ حيث لم يستفد من ذلك الصانع المدني

---

(١) الشافعي، محمد بن علي بن بلال الصديقي: أنباء الجليل المؤيد مراد خان ببناء بيت عبدالوهاب الجواد، مخطوط ورقة ٢٧ ب، ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (١).

(٢) انظر الوثيقة رقم (١٥).

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني، المهرجان الوطني للثقافة والفنون الرابع عشر، الرياض ١٤١٩هـ ص ٢٧ .

والحجازي فحسب، بل ربما استفاد من ذلك أيضاً الصناع من مختلف الأقطار والأقاليم الإسلامية.

٢ - نظام الطوائف المهنية:

أدى نظام الطوائف المهنية دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية، لتلك الفترة، ومن المعروف أن الطائفة المهنية تضم أصحاب المهنة الواحدة، وهذا النظام أتاح لكل فرد وضعاً اجتماعياً معيناً، أتاح له مجالاً للعمل دون تدخل من جهة الهيئات الحاكمة في الدولة، وكان أصحاب الحرف والصناع يمتازون بالأمانة والتعفف[١].

وتعددت طوائف الحرف بالمنطقة، في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وكان من بينها عدد من الطوائف تنضوي تحت لواء حرفة النجارة: كطوائف النجارين، والخراطين، والنشارين، والخشابة[٢]. كما كان للمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، طائفة واحدة، ينضوي تحت لوائها أرباب الشعائر، وأصحاب الطوائف، كما انفرد الحرم النبوي الشريف بوظيفة نجار متفرغ، لإجراء الإصلاحات اللازمة به[٣].

وكان لهذه الطوائف جميعها نظامها الخاص، والتزاماتها المعروفة

---

(١) الطبري، على عبدالقادر: الارج المسكي في التاريخ المكي، مخطوط ورقة ١١٩ محفوظ بمكتبة الحرم الملكي الشريف برقم (٣ت).

(٢) صبري، أيوب: مرآة جزيرة العرب، ج ١، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٩٣ .

(٣) الشافعي، محمد بن علي بن بلال الصديقي: أنباء الجليل المؤيد مراد خان، ص ٣١ ب.

نحو الولاة، وبجهود هذه الطوائف ظهرت المنتجات الخشبية المعمارية، بمنطقة المدينة المنورة، في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، بمستوى رفيع[١]. مما يدل على حسن التنظيم، والرقابة الصارمة، على أعمال أفرادها[٢].

وأخيرًا؛ فقد أسهم نظام الطوائف المهنية في انضباط أفراد الصناع والنجارين، وأدى دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية، لصناع الخشب، في المنطقة، مما كان له أثره في الارتقاء بما أنتجوه من أعمال، شأنه في ذلك شأن غيره من الأقطار الإسلامية الأخرى[٣]. كما كان نظام الطوائف يضم كل المشتغلين بالإنتاج والتوزيع والخدمات، وبذلك تمكنت الدولة من الإشراف على معظم قطاعات الشعب، الذين ينخرطون في هذه الطوائف كل حسب مهنته[٤].

٣ - تكوين الطائفة المهنية:

تتألف الطائفة[٥] المهنية من شيخ الطائفة، والنقيب ينوبه

(١) صبري، أيوب : مرآة جزيرة العرب، ص ٩٣ .

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٣٠ .

(٣) مرزوق، محمد عبدالعزيز : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٤م، ص ٣٣ .

(٤) الطبري، علي عبدالقادر: الأرج المسكي التاريخ في التاريخ المكي، مخطوط ورقة ١١٩ محفوظ بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٣- ت).

(٥) لويس، برنارد: النقابات الإسلامية، ترجمة عبدالعزيز ال دوري، مجلة الرسالة، ع ٣٥٧، أبريل ١٩٤٠م، ص ٩٧٥ .

والأسطى[١]، أو الأستاذ[٢]، ثم الصانع المبتدئ، وكان شيخ الطائفة ينتخبه أساتذة من كبار رجال الحرفة[٣].

ومن المعروف أن لكل حرفة شيخاً يرأسها ويختص بها، ولكن في حرفة كحرفة النجارة التي تضم أربع طوائف وهي: طائفة النجارين، وطائفة الخراطين، وطائفة النشارين، وطائفة الخشابة (تجارة الخشب)، فكان لكل طائفة شيخ يرأسها، ويرأس كل هذه الطوائف الأربعة شيخ عام؛ حيث إن كل طائفة منها مرتبطة بالأخرى تماماً[٤]. ويتولى شيخ الطائفة هذا المنصب من الناحية الاسمية عن طريق الانتخابات، أما توليته من الناحية العملية فيعتبر وراثياً، حيث إن هذا المنصب يتوارث في بعض الأسر[٥]. ويتم اعتماد منصبه بموافقة القاضي الشرعي في سجلاته[٦]. ولم يكن يمنع الطائفة من عزل شيخهم إذا كان متهاوناً بشؤون الطائفة، أو إذا كان في ذلك مصلحة للطائفة بصفة عامة[٧]. وكان يستمر في منصبه في حالة رضا

---

(١) سيرد شرح هذا المصطلح المهني في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) سيرد شرح هذا المصطلح المهني في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٣) لويس، برنارد: النقابات الإسلامية، ص ٧٨٧. (ويسمى: شيخ الكار، أو الباشكار).

(٤) عبداللطيف، ليلى أحمد: دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٨٦ .

(٥) هاملتون جب، وهارولد بوون: المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠ م، ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٦) عبداللطيف، ليلى أحمد : دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام...، ص ٦٦ .

(٧) حراز، السيد رجب: المدخل إلى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال البريطاني ١٥١٧ - ١٨٨٢م، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٣٨،٤٨ .

أعضاء الطائفة عنه، وقيامه بمهامه اللازمة على أكمل وجه[١].

وبعد أن يتم انتخاب شيخ الطائفة يقام حفل لتثبيته في منصبه ويقسم قسماً خاصاً[٢]. أما بالنسبة لمهمات شيخ الطائفة؛ فكان هو الذي يفصل في الخصومات والمنازعات، التي تنشب بين الأعضاء، هذا بالإضافة إلى تحديده أسعار البيع، وترتيب درجات الأجور، والسماح بدخول أعضاء جدد، وكان لا يسمح لعامل أن يزاول حرفة إلا إذا أذنت له نقابة الحرفة، وكان يوقع العقاب بالخارجين على تقاليد الطائفة المخطئين[٣].

وكان للشيخ نائب يلقب: بالنقيب، وتنحصر مهمة النقيب في تنفيذ أوامر الشيخ، ومعاقبة المخالفين، وتنظيم الحفلات التي تقيمها الطائفة، وحضور الاجتماعات الرسمية، الخاصة بتقرير اختصاصات الشيخ، أو الخاصة بوضع سعر خاص للسلع[٤] وحثّ أعضاء الطائفة على طاعة الشيخ والقيام بواجبهم نحوه[٥].

٤- مراسم الالتحاق بطائفة النجارين والنشارين والخراطين :

كان للطائفة تعاليمها الخاصة بتعيين أعضائها، فيبدأ العضو أول الأمر

---

(١) عبداللطيف، ليلى أحمد : دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام...، ص ٦٨ .

(٢) حراز، السيد رجب: دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام...،ص ٤٨ .

(٣) هاملتون جب، وهارولد بوون: المجتمع الإسلامي والغرب، ص ١١٦ .

(٤) هاملتون جب، وهارولد بوون: المجتمع الإسلامي والغرب، ص ١٢٩ .

(٥) لويس، برنارد: إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ط ١، الدار السعودية، للنشر، جدة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٥٦ .

صبياً، ويكون عن طريق والده؛ الذي يأخذه إلى شيخ طائفة النجارين، ويبدي له رغبته في انضمام ابنه للطائفة[١]. عندها يشير على الوالد أن يذهب بابنه إلى (معلم) محدد، وذلك لتنظيم توزيع الصبيان على المعلمين داخل المدينة، بحيث لا يكثرون عند أحد المعلمين ويقلّ عددهم عند الآخر؛ لضمان تدريبهم على أكمل وجه[٢].

وبعد أن تنتهي فترة التمرين، التي يتلقى فيها الصبي أسرار الحرفة وأصولها، يقدم قطعة عمل خشبي من عمله، للحكم على كفاءته[٣]. وذلك لكي يستحق أن يكون معلماً، بالإضافة إلى شهادة أستاذه ومعلمه وباقي المعلمين من صنعته، وإجادته لها، عندئذ يَعُدّه شيخ الطائفة عضواً من أعضائها[٤]. ويقرؤون سورة الفاتحة مع الصبي والحاضرين جميعهم، ويبدأ المعلم ويحزمه بحزام خاص عنده، حيث يقام حفل بهذه المناسبة في منزل الصبي، ويسمى هذا الاحتفال الشد والحزام[٥]. ومن هذا يتضح أن الطائفة المهنية تتخذ شكل البناء الهرمي؛ يرأسه الشيخ، يليه الأعضاء،

---

(١) عبداللطيف، ليلى أحمد: دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام، ص ٧٠ .

(٢) عبداللطيف، ليلى أحمد : دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام...، ص ٧١ .

(٣) البراوي، راشد محمد حمزة عليش: التطور الاقتصادي في مصر الحديث، القاهرة، ١٩٤٤م، ص ١٣ .

(٤) الرافعي،عبدالرحمن: تاريخ الحركة القومية وتطور الحكم في مصر، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م. ج ١، ص ٤٧ .

(٥) مبارك، علي باشا: الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط ١، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ ج ١، ص ١٠١ .

ثم الصبية المرشحون للعضوية[١].

والزي الخاص لأعضاء الطوائف المهنية المختلفة هو ارتداء السروال والشال والصدرية أو الثوب، وكان يرتدى عند إقامة الاحتفال بانضمام عضو جديد إلى الطائفة، وكان هذا السائد الى عهد قريب[٢].

وكان أجر صانع الخشب بمنطقة المدينة المنورة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري: خمسة قروش في اليوم[٣]. (وثيقة رقم ١٧)، إضافة الى الأكل والشرب، وذلك حسب ما جاء ذكره في بعض المؤلفات، في سنتي ١٢٣٤ - ١٢٣٥ هـ، ويتفق ذلك مع ما جاء ذكره في بعض الوثائق التي ترجع الى ذلك العصر[٤] في حين كان أجر العامل ثلاثة قروش، والحمال لمسافة نصف ميل قرشاً واحداً، ويتضح من ذلك الأجر رقي المستوى المعيشي للنجارين، في ذلك الوقت[٥].

كان لهذه الطوائف المهنية أثر واضح في الحرف والصناعات في تلك الفترة؛ خاصة صناعة الأشغال الخشبية المعمارية، حيث كانت لهذه الطوائف المهنية مميزات لصالح كل عضو من أعضائها، والارتفاع بشأن الصنعة؛ حيث إن كل عضو يبذل أقصى ما عنده من جهد، لكي يصل

(١) أنيس، محمد - السيد رجب حراز: مصر في العصور الوسطى والحديثة، القسم الثاني، ص ١٤٤، دار النهضة المصرية، ١٩٧٢م.

(٢) لويس، برنارد: إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ص ٧٨٧ .

(٣) القرش يساوي ٤٠ بارة أو ديواني عثماني.

(٤) انظر الوثيقة رقم ١١ .

(٥) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب، ص ٤٠ .

بمنتجاته الفنية إلى مستوى الجودة والإتقان[١]. كما أنها تقوم على نشر أسرار الصنعة بين المبتدئين الراغبين في العمل، ويتم ذلك خلال مدة تدريبه، على يد أكبر أساتذة الحرفة[٢].

كما كان لوجود الطائفة المهنية أكبر الأثر في حماية مصالح عضو من أعضائها والدفاع عن حقوقه وتوفير العمل المناسب له[٣]، مما أتاح لكل عضو الشعور بالأمن والطمأنينة، التي توفرها له الطائفة التي ينتمي إليها[٤]. هذا إلى جانب وجود نوع من التضامن والإخاء، والمحبة والتعاون الوثيق، الذي يشعرون به، وكأنهم أسرة واحدة، فكانوا يتبادلون المعونة والمساعدة في أوقات المضرة والسوء، ومساندة بعضهم بعضاً[٥]. وهذه الطوائف لا تمثل مُجمّعًا مهنياً بالصفة الأولى؛ ولكن على قدر إرسائها قواعد الحرفة وأصولها كان يلقى عليهم أسس أخرى أخلاقية ودينية، وتمنحهم مُثلاً عليا شخصية[٦].

---

(١) عليوة، حسين عبدالرحيم: دراسات لبعض الصناع والفنانين في عصر المماليك، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع ١، مايو ١٩٧٩ م، ص ٨٩ .

(٢) الرافعي، عبدالرحمن: تاريخ الحركة القومية وتطور الحكم في مصر،ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ص ٤٧ .

(٣) عليوة، حسين عبدالرحيم: دراسات لبعض الصناع والفنانين، ص ٩٠ .

(٤) حراز، السيد رجب: المدخل إلى تاريخ مصر الحديث، المرجع السابق، ص ٤٩ .

(٥) عليوة، حسين عبدالرحيم: دراسات لبعض الصناع والفنانين، ص ٩١ .

(٦) لويس، برنارد: إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ص ٩٧٤ - ٩٧٥ .

٥- صانع الخشب المدني:

كان أهل المدينة المنورة بارعين في صناعة النجارة والأعمال الخشبية، حيث يقوم النجار بعمل الأبواب والشبابيك الداخلية والخارجية، كما يقوم بزخرفة الروشان، ونقش بواطن السقوف بنقوش بديعة من الأنواع والكتابات[١].

ومن النجارين من يقوم بصناعة الكراسي المدنية: (المركاز)[٢]، وصناعة الدكاك (الكرويتان) وإن كان البعض يتخصص بعمل شيء ما دون آخر؛ فيمتهن أحدهم نشر الأخشاب، وآخر النقش والزخرفة،وهكذا يتألف فريق عمل متكامل لحرفة النجارة[٣].

والنجارة أو أعمال النجارة فن امتازت به المدينة المنورة، في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأوائل القرن الرابع عشر الهجري، ويظهر ذلك واضحاً في تزيين واجهات مبانيها القديمة، وعرفت تلك الأعمال الخشبية باسم (الرواشين)[٤].

ولأوائل النجارين في المدينة المنورة فن في التعامل، وفن في

---

(١) حجازي، ثروت السيد: «البناء في مكة قديمة - الحرفة، الخامة، الأسلوب»، مجلة المأثورات الشعبية، السنة الرابعة، ع ١٥، مركز التعاون التراثي الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية قطر، ١٩٨٩م، ص ٣٦ - ٤٦ .

(٢) المركاز: يطلق على الكرسي الكبير المرتفع، وعلى المكان الذين يركزون فيه جلوساً.

(٣) حجازي،ثروت السيد: البناء في مكة المكرمة، ص ٤٤ .

(٤) مرشد، احمد أمين صالح: طيبة وذكريات الأحبة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر – ط ٣، جدة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ص.ص ٢٥٤ - ٢٦٠.

الصنعة، وفن في تخريج المعلمين لهذه الصنعة، بطريقة تضمن حقوق المعلم والزبون وجودة العمل[١]، وكان للمعلم (معلم الصنعة) تقديره واحترامه لدى جميع أهل الصنعة، ولا يمكن لأحد أن يتعدى أو يتخذ إجراءً معيناً في صنعه ما لم يرجع إلى شيخ الصنعة؛ فهو الوحيد الذي يبت في الأمور الخاصة بها[٢].

كان هذا التنظيم موجوداً دون أن يضعه أحد، فالمجتمع الحرفي بمنطقة المدينة المنورة، بجميع شرائحه المتعددة، له تنظيم رائع، مستمد من تعليم خير معلم لهذه البشرية نبينا محمد ﷺ، ومنذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري، كانت حركة النجارة تدور في محيط محدد، ونوعية معينة من العمل الخشبي؛ كالشبابيك والرواشين والعربات والعجلات والقباقيب (أحذية خشبية)[٣].

٦- شيخ النجارين:

ينتخبه كبار الحرفيين، كما سبق ذكره، من الناحية الاسمية عن طريق الانتخابات، ومن الناحية العملية يعتبر وريثاً . وكان يُعتمد منصبه بموافقة القاضي الشرعي في سجلاته.

---

(١) نقلًا عن نجارين من المدينة المنورة وهم المعلم محمد عطا، وحمزة عطا، وأحمد الصنافيري، في بحث ميداني عن (مرشد: ١٤١٦هـ ص ٢٥٤).

(٢) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٥٤ .

(٣) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٥٩ .

٧- المعلمانية:

وهي كيف يتحول الصبي إلى معلم صنعة، وبعد مران عدة سنوات وإجادة الصنعة، يتقدم الصبي إلى معلمه بطلب المعلمانية، ويرد المعلم على هذا الطلب بأخذ رأي معلمي الصنعة، الذين في حالة موافقتهم يطلبون من المعلم (الواجب) وهذا الواجب عبارة عن اجتماع في منزل المعلم الذي يقوم بذبح خروف أو خروفين[١].

وبعد اجتماع جميع المعلمين يتقدم المعلم ويخاطب المعلمين بقوله: (إن ابن فلان يطلب خير الله وخير الصنعة) فإذا وافق الجميع؛ يطلب المعلم قراءة الفاتحة، وبعدها يطلب المعلمون شرب قهوة المعلم الجديد[٢].

٨- وصية المعلم:

يقوم الصبي وهو بأحسن ملابس الصنعة، ومحزَّم بحزام في وسطه، وعِمَّة حول رأسه، ويجلس أمام شيخ الصنعة الذي يبدأ بهذا القول: (لقد طلب أبوك (يقصد معلمه) المعلمانية لك ولكن:

- أول شرط تقوى الله[٣].
- وعندما يطلب منك فتح باب منزل أطرق الباب، حتى يُعْلَم بحضورك

(١) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٥٩ .
(٢) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٥٩ .
(٣) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٥٩ .

الجيران حماية للصنعة[١].

- والالتزام بالصوب والنوب (الصوب يعني: في حالة حدوث وفاة، أو حادث عند إبلاغه بذلك يترك العمل فوراً)، (أما النوب:عند إبلاغه بمرض أحد المعلمين، يقوم بالواجب تجاه زميل الصنعة، من حيث تأمين مستلزمات بيته أو جمع النقود)[٢].
- وعدم القيام بعملين في آن واحد[٣].

وبعد الانتهاء من الوصية، يقوم شيخ الصنعة بشد حزام المعلم الجديد، قائلاً: في حالة خطئك سوف يُحَلّ هذا الحزام، ثم يقوم الجميع للطعام، وقبل الخروج يقوم المعلم الجديد بمصافحة الجميع، وهم يقولون له: (مبارك - مبارك - مبارك)[٤].

٩- كفيل المعلم الجديد:

قبل منح لقب المعلم للصنائعي، يقوم معلمه بكفالته، في حالة حدوث أي تقصير منه، أو مطالبة بمبلغ من المال؛ حيث يقوم شيخ الصنعة بمطالبة المعلم بذلك[٥].

وفي المدينة المنورة كانت ملابس الصناع موحدة، بما في ذلك النجارون، ويرجع ذلك لوحدة البيئة والتقاليد؛ إذ كان كل واحد منهم

(١) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٦٠ .

(٢) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٥٩ .

(٣) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٦٠ .

(٤) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٦٠ .

(٥) مرشد، أحمد : طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٦٠ .

يلبس ثوباً واسعاً لا يصل إلى منتصف الساق[١] ويعرف بعراقية[٢]، على ياقته الظريفة (القيطان) المشتغلة بالحرير[٣] وهذا الثوب من قماش الدوت الأبيض الخفيف، وكان يصبغ بالألوان إما الأزرق الغامق أو الأخضر ويسمى: بنياً[٤] وذلك ليتحمل ما يتعرض له لابسه من الأتربة[٥]. وكان الصانع يحتزم على هذا الثوب بحزام عريض من قماش[٦]، والشال من الصوف الكشميري، ويعتبر هذا الحزام دليلاً على المهنة، وتحت هذا الثوب يلبسون (سروالاً) واسعاً وقصيراً إلى منتصف الساق[٧].

أما غطاء الرأس فهو عبارة عن كوفية (جاوية) من قماش البفتة، طرزت بخيوط تلتحم مع بعضها[٨] وتتميز بِقِصَرِها بحيث لا تستر وسط

(١) الأنصاري، عبدالقدوس : موسوعة تاريخ مدينة جدة، م ١،ط ٢، دار مصر للطباعة، القاهرة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، ص ٢٥٢ .

(٢) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، تهامة للنشر والتوزيع جدة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٢٩٤.

(٣) يطلق لفظ عراقية على نوع من أنواع الملابس له ياقة عليها قيطان، راجع عبداللطيف إبراهيم علي، رسالة دكتوراه بكلية الآداب، جامعة القاهرة (١٩٥٦م).

(٤) البتنوني، محمد لبيب: الرحلة الحجازية، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ ص ٤٢ .

(٥) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية ص ٩٦ .

(٦) الأنصاري، عبدالقدوس: موسوعة تاريخ مدينة جدة، الأنصاري، ص ٢٥٨ .مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية، ص ٩٦ .

(٧) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية، ص ٤٩ و٩٦ . مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية نفسه ص ٩٤ .

(٨) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية ص ٩٤ . رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ط ١، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ٣٣ .

الرأس، وتبقى مرفوعة إلى أعلى، بحيث لو كويت بالنشاء تكون على شكل هرمي[١] وهي من أسفلها واسعة. ويحيط بالكوفية شال، أو يسدل على الكتف، وعادة ما يكون هذا الشال من قماش متين وهو مطرز ويعرف باسم (الغباني)[٢].

ومن جهة أخرى فقد كان النجارون في بعض الأحيان يوقعون على أعمالهم، ولا شك في أن لتوقيعات الصناع قيمة تاريخية وأثرية، فهي تمدنا بأسمائهم أو تخصصاتهم ورواتبهم، وأساليبهم الفنية، ويساعدنا على تتبع العلاقات الأسرية بين أصحاب الخبرة الواحدة؛ كالنجارة لتعذر ذلك في المؤلفات التاريخية، التي تَنْصَبُّ على التاريخ السياسي ورجاله[٣].

وقد كان في الإمكان معرفة أسماء عدد من النجارين المدنيين، ممن عاشوا خلال أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وذلك باكتشاف توقيعاتهم على بعض أعمالهم، وقد توصل الباحث إلى معرفة بعض أعمالهم، وأساليبهم الفنية، عن طريق المصادر التاريخية والتقارير، ومن ثم دراسة نماذج من أعمالهم، التي عثر عليها أثناء جولاته الميدانية، بمنازل المدينة المنورة القديمة.

---

(١) رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ط ١، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ٣٣ .

(٢) رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٣٣

(٣) عليوة، حسين عبدالرحيم: دراسة لبعض الصناع والفنانين، ص ٩٨،٢٥ - ٩٩ .

١٠ - أسماء بعض النجارين بالمدينة المنورة[١]:

١- المعلم سالم سحلول، والمعلم علي سحلول: وهما معلمان في العَجل والعَربات الخشبية.

٢- المعلم محمد شقرون: وهو مختص في نجارة الأبواب والشبابيك والرواشين.

٣- المعلم عبدالله جابر: وهو مختص في الأشغال الخشبية.

٤- المعلم عمر حسين: وهو مختص بالأعمال الخشبية الثابتة والمنقولة.

٥- المعلم إبراهيم زرعي: وهو مختص بالأشغال الخشبية المعمارية.

٦- المعلم أحمد حمّاد: وهو متخصص بالرواشين.

٧- المعلم أحمد الصنافيري: وهو معلم في العَجَل والعَربات الخشبية وفي الرواشين.

٨- المعلم محمد البار: وهو مختص بالرواشين.

٩- المعلم إبراهيم صبحي: وهو مختص بالأعمال الخشبية المعمارية.

١٠- المعلم حبيب: وهو مختص في نجارة الرواشين والشبابيك.

١١- المعلم عطا، مخّتص بالأعمال الخشبية الثابتة.

ومما تجدر الإشارة إليه قلة توقيعات صناع الخشب، بالمدينة المنورة على أعمالهم، وربما يرجع ذلك إلى معرفة جمهور الناس لهم، مما

---

(١) نقلا عن العم عبدالرحمن كعكي، في بحث عن (مرشد: ١٤١٦هـ ص ٤٦٢).

جعلهم في غنى عن تعريفهم بأسلوبهم وبأنفسهم، من خلال توقيعهم على أعمالهم الخشبية[١].

١١ - ومن ألقاب حرفة النجارة بالمدينة المنورة:

- **المعلم النجار**: يقوم بتفصيل الخشب أو رسمه، ويوزع العمل على باقي المساعدين الصِّبْيَة، للتقطيع والمسح والتجميع تحت إشرافه[٢].
- **النشّار**: يقوم بشق الأخشاب ونشرها باستخدام المناشير المتعددة والأدوات الخاصة بها[٣].
- **الدقاق: أو النقاش**: يقوم بنقش الخشب، وإحداث الحفر عليه بمستويات مختلفة، وأشكال متنوعة، نباتية أو هندسية، وقد يقوم الحفار أو النقاش بتلوين الشكل وحفره على الخشب[٤].
- **الخرّاط**: يقوم بخراطة الأخشاب المطلوبة، والمستعملة بكثرة في الأدوات المنزلية، والأثاث الداخلي، والحليات المضافة للفتحات الخارجية، كما يتم استخدام الأصباغ الطبيعية، لإضفاء رونق على المنتجات[٥].

---

(١) مرشد، أحمد أمين: طيبة وذكريات الأحبة، ص ٢٦٠ .

(٢) المرحم، فريدة محسن: الروشان والشباك، ص ١٣٨ .

(٣) المرحم، فريدة محسن: الروشان والشباك، ص ١٣٨ .

(٤) المرحم، فريدة محسن: الروشان والشباك، ص ١٣٨ .

(٥) المرحم، فريدة محسن: الروشان والشباك، ص ١٣٨ .

- **الصبي أو العامل المساعد:** وهو المتدرب على شغل النجارة، ويقوم بأعمال مساعدة غير متخصصة أو متدرجاً في سلم الحرفة، وليس محترفاً بمجال معين[1].

ومن خلال الوظائف والتخصصات السابقة في حرفة النجارة تتضح بعض الطرق المتعلقة بصناعة الرواشين، والشبابيك والأبواب ونحوها؛ كالخراطة والنقش والحفر، بجانب التجميع أو التعشيق والتفريغ، والطبع، وقد تدخل الطريقتان الأخيرتان تحت الحفر، وهذا ما سوف نتحدث عنه بالتفصيل في الفصل القادم في هذا البحث.

---

(١) المرحم، فريدة محسن: الروشان والشباك، ص ١٣٨ .

الفصل الثالث

العامل الاقتصادي

من العوامل المؤثرة أيضاً في الصناعات والحرف، في منطقة المدينة المنورة: العامل الاقتصادي؛ حيث تخضع الأشغال الخشبية في المباني التقليدية، بالمنطقة بصورة أساسية سواء على المستوى الجماعي، أو المستوى الفردي، للوضع الاقتصادي السائد[1].

ولهذا فقد اعتمد السكان على قواعد اقتصادية، أثرت مباشرة في صناعة وحرفة الأعمال الخشبية المعمارية، من حيث التصميم والشكل، وأول هذه القواعد الاقتصادية مواسم الزيارات ومواسم الحج[2]، كما أشير سابقاً، والزراعة والثروة الحيوانية[3].

وحيث إن المدينة المنورة تهفو لها القلوب؛ لهذا تعد مواسم الحج والزيارات مصدراً مهماً من مصادر الدخل الاقتصادي، لأهل المنطقة[4]. كما ظهر ولا شك في الوضع الاقتصادي الجيد نوعاً ما، بالمنطقة على الأعمال الخشبية المعمارية، في المباني التقليدية؛ حيث حرص أهل

(١) كعكي، عبدالعزيز: البيوت التقليدية، ص ٩٥ .

(٢) كعكي، عبدالعزيز: البيوت التقليدية، ص ١٣٤ .

(٣) طه، حاتم عمر: لقطات من المدينة المنورة للحاج والزائر، طيبة للطباعة والتغليف، دمشق ١٤٢١هـ ص ٩١ .

(٤) طه، حاتم عمر: لقطات من المدينة المنورة، ص ١٠٣ .

المنطقة على جلب الأخشاب ذات الخصائص التي تتلاءم مع طبيعة مناخ إقليمهم، وكانت تجارة الأخشاب تعرف باسم (الخمان)؛ لأنها تجارة غير مضمونة،كما كانت الوحدة التجارية لها (الكورجة) التي تساوي(٢٠) لوحاً من الخشب، يقدر سعرها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري بعشرين جنيهاً ذهبياً، بمعدل جنيه ذهب واحد لكل لوح، وهو سعر مرتفع[١].

ونظراً لجلب أهل المدينة المنورة الأنواع الممتازة، وما يحتاجون إليه من الخشب، من البلاد الأخرى، مما ساعد الصانع والحرفي بالمنطقة على النهوض بفن النجارة[٢]. لذلك تعددت طرق صناعة الأعمال الخشبية المعمارية، مما كان له أثره في تنوع تخصصات الصناع، حيث عرف الدهان والخراط والنقاش والحفار والنشار فضلاً عن الخشّاب الذي يجلب الخشب[٣].

وورد عن أحدهم أن عدداً من المصادر تروي وجود النجارين في المدينة المنورة، وتذكر الروايات أن علية القوم وأغنياء المجتمع الحجازي، وكذلك الأمراء والخلفاء في عهد بني أمية وبني العباسي، كانوا لا يقتصرون على ما تم إنتاجه عن طريق النجارين المقيمين في الحجاز، وإنما كانوا يقومون بجلب بعض النجارين المهرة من بلاد الشام، والعراق وبلاد فارس لكي ينفذوا لهم بعض الأنواع الخشبية المعقدة التركيب، في

---

(١) الأنصاري، عبدالقدوس : موسوعة تاريخ مدينة جدة، ص ٢٧٩ .

(٢) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٧٧ .

(٣) جريس، غيثان علي: أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة، «المنهل، ع ٤٩٢، ص ٨٦ .

بيوتهم وبساتينهم وغيرها[١].

وغني عن القول: إنَّ أهل المدينة المنورة، كانوا يعرفون صناعة وحرفة النجارة الخشبية. هذا بجانب عمل الرواشين، حيث تمت زخرفة الرواشين بقصد مشاهدتها من قبل المارة. ولهذا فإن القسم الباطني للشبكة الخشبية أو المشربية قد تم زخرفتها بعناية، وعادة بزخارف خشبية مستوردة[٢]، وتُعَدُّ الرواشين إشارة خارجية، تدل على ثروة صاحب الدار[٣]. وفي البيوت والمساكن الغنية، فإن الواجهة الخارجية يتم تزيينها بالكامل، وتتصل المشربيات ببعضها بعضاً، من خلال أقسامها العليا أو جوانبها، أو كليهما، وتقام دعائم ناتئة (كوابيل) من الخشب، تختلف في نوعيتها تبعاً لإمكانيات صاحب البيت، وذوقه الفني الراقي[٤]. كما أبدع النجارون قطعاً كثيرة، أصبحت نماذج فنية، تضفي صبغة جمالية للبيت، وعلامة خارجية تدل على ثروة صاحبه ونفوذه[٥].

---

(١) الكردي، محمد طاهر: التاريخ القديم وبيت الله الكريم، ج ٢، ١٣٣.

(٢) عنقاوي، سامي محسن: الروشان وتجربة تطويره، ص ٢٩ .

(٣) عنقاوي، سامي محسن: الروشان وتجربة تطويره، ص ٢٨ .

(٤) عنقاوي، سامي محسن: الروشان وتجربة تطويره، ص ٣٠ .

(٥) عنقاوي، سامي محسن: الروشان وتجربة تطويره، ص ٣١ .

الفصل الرابع

العامل الديني

الدين الإسلامي له الأثر الأكبر في توجيه الفنون الإسلامية، منذ فجر الإسلام وفق شرائعه وأحكامه، فكان للإسلام الفضل الأول في إنتاج مظهر عام مميز للأعمال الخشبية، الثابتة في العمارة التقليدية، بمنطقة المدينة المنورة[1].

وعملاً بتعاليم الشريعة الإسلامية الراسخة، التي من خلالها استطاع المسلمون إنتاج قطع من الأشغال الخشبية وِفْق ما تمليه مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء؛ حيث ظهر ذلك بشكل واضح وجلي على الأعمال الخشبية في مبانيهم التقليدية سواء الدينية أو المدنية[2].

ولكي نتبيَّن علاقة الدين الإسلامي بالوضع العام للأعمال الخشبية، في المباني التقليدية في المنطقة؛ لا بد من التعرف على الأسس الإسلامية الخاصة بذلك والمستنبط من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي أثرت بصورة مباشرة في الأعمال الخشبية المعمارية[3]، لتوفير الستر والخصوصية لأهل الدار.

---

(١) كعكي، عبدالعزيز: واجهات المباني التقليدية، ص ٧.

(٢) كعكي، عبدالعزيز: واجهات المباني التقليدية، ص ٧٢ .

(٣) كعكي، عبدالعزيز: واجهات المباني التقليدية، ص ٧٦ .

ولا شك أن توفير الخصوصية، داخل المباني السكنية التقليدية بالمنطقة، استوجب من الصناع والحرفيين ايجاد حلول عملية وجمالية، تفي بهذا التوجُّه الإسلامي، الذي من خلاله ظهرت الصورة العامة للأعمال الخشبية المعمارية، في مباني المدينة المنورة التقليدية[١]؛ حيث تم ابتكار أصناف للأشغال الخشبية الثابتة، وعناصر معمارية على النحو التالي:

أ- **خصوصية السكان**: يوصي القرآن الكريم والحديث الشريف بالاستئذان، وعدم الالتفات، والنظر المباشر داخل المباني السكنية، والأماكن الخاصة بأهل البيت؛ مما استوجب من الصانع المسلم تصميم أبواب كبيرة، ذات مصراعين أو مصراع واحد، وفتح منه باباً صغيراً، عرف باسم: (خوخه) أو (باب فرخه) حتى يمكن للنساء معرفة الطارق من خلف الباب الصغير، كما لا يمكن مشاهدة من بداخل المنزل من قِبل الغرباء[٢].

كما يُحدثِ هذا النوع من الأبواب - عندما يدخل الزائر- صوتاً وجلبة تحذر الجالس من أهل المنزل - وخاصة النساء - من إخلاء المكان للزائر، دون أن يطلع عليهن[٣]، وبهذا يحقق الفائدة من وضع الباب والخوخه بهذا الشكل.

كما ظهر عنصر معماري آخر يقوم بدور التهوية والإضاءة، والمراقبة وتوفير الخصوصية لسكان المنزل، وهو الروشان؛ حيث يمكنهم مراقبة ومتابعة ما يجري في الشارع من غير أن يلاحظهم أحد من المارة أو يتعدى

---

(١) كعكي، عبدالعزيز: واجهات المباني التقليدية، ص ٥٧ .

(٢) الصالح، ناصر عبدالله : المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ٢٠٠٠م، ص ١٤ .

(٣) الصالح ناصر عبدالله : المؤثرات والأنماط الجغرافية، ص ١٥ .

على خصوصياتهم[١].

وقام الصناع بمعالجة الفتحات، والشرفات المطلة الداخلية بالشيش، ويعرف محلياً باسم: (الغولة) الذي يتكون من الستارة الشبكية الخارجية الصغيرة الشائعة في منطقة المدينة المنورة، وهو بسيط، وسهل التصنيع لتحقيق الخصوصية[٢] داخل المبنى.

ب- **حقوق الجار**: يروى عن الرسول ﷺ: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)، هذا الحديث يدلنا على مدى أهمية احترام الجار، وعدم التعدي عليه، وألّا يتطاول أحد على جاره، وألا يفتح عليه نوافذ فيكشف عورات منزله[٣]، ولذلك قام الحرفي والصانع بمعالجة الفتحات بستائر خشبية تعرف محلياً باسم: (الكبريتة) وذلك بوضعها على النوافذ لتوفير الخصوصية لكل جار في مسكنه، مع مراعاة عدم عمل فتحات الأبواب والنوافذ مقابلة لنوافذه وأبوابه وتطل عليها، لهذا عمد الصانع إلى عمل الشبابيك أو الرواشين أعلى أو أسفل شبابيك البيت المقابل بحيث يحفظ خصوصية بيت الجار المقابل ولا يجرح أو ينتهك حرمة أهله[٤].

ومن هنا يتبيَّن لنا مدى تمشي تصميم الأعمال الخشبية الثابتة بما حثَّ عليه الدين الإسلامي الحنيف، من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

---

(١) خان، سلطان: منازل جدة القديمة، ص ٢٥ .

(٢) خان، سلطان: منازل جدة القديمة، ص ٦٢ .

(٣) خان، سلطان: منازل جدة القديمة، ص ٢٨ .

(٤) كعكي، عبدالعزيز: البيوت التقليدية في المدينة المنورة، ص ٦١ .

الباب الثالث

الصناعة والحرفة

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول : المواد الخام.

الفصل الثاني : الأدوات اللازمة لتنفيذ الأعمال الخشبية.

الفصل الثالث : الطرق الصناعية والأساليب الزخرفية.

الفصل الرابع : الإضافات التكميلية الخشبية.

الفصل الخامس : الشكل العام للأعمال الخشبية الثابتة.

الفصل الأول

المواد الخام

صناعة وحرفة النجارة:

صناعة الخشب التي يطلق عليها (النجارة)[1] حرفة قديمة وجدت منذ أن بدأ الإنسان يستقي موارده وأدواته من الخشب، ومن ثم بدأ يطور هذه الصناعة ويتقنها وفقاً لحاجاته[2]. وهي حرفة موجودة بالجزيرة العربية[3]. وتُعنى بتقطيع وتجهيز الخشب لعمل المنشآت والهياكل الخشبية[4].

وتشير عدد من المصادر إلى وجود النجارين المهرة في المدينة المنورة[5]، ينفذون بعض الأعمال الخشبية في البيوت التقليدية

(١) تم اختيار النجارة حرفةً مهمةً لتعلقها بصناعة الأعمال الخشبية الثابتة والمتنقلة، في المباني التقليدية، بمنطقة المدينة المنورة لاعتمادها على الخشب مادةً خامةً.

(٢) حلمي، هشام: صناعة النجارة في العصر الإسلامي، مجلة المورد، ع ١، دار الجمهورية للصحافة والطباعة، بغداد، ١٩٧٠م، ص ص ٩٦، ١١٢.

(٣) الألوسي، البغدادي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ط ٢، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٣٨٩.

(٤) عبدالجواد، توفيق أحمد: المعاجم التكنولوجية التخصصية، ط ٢، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٣٤٥.

(٥) على، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٢، ج ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م، ص ١٢٥ .

وفي المساجد والمشاريع العمرانية، التي تم تنفيذها خلال القرون الإسلامية الأولى[١].

كما بلغت فنون النجارة المختلفة، بالمدينة المنورة مستوى طيبًا منذ فجر الإسلام، وذلك لارتباطها الوثيق بالمنشآت المعمارية، خصوصًا السكنية والدينية والحربية، التي حظيت بالعناية، وزودت بما يلزمها من الأعمال الخشبية المعمارية، شأنها شأن غيرها من أقاليم الدولة الإسلامية.

يستخدم الخشب في مختلف أنواع الأعمال الخشبية، في العمارة التقليدية في منطقة المدينة؛ وخاصة للتسقيف ولصنع الأبواب والنوافذ، والمشربيات والمناور والشيش، ومن أفضل أنواع الخشب المستعمل في العمارة التقليدية في المدينة المنورة: خشب الأثل والنخيل والعرعر؛ إذ يتوفر بكثرة[٢].

وهو العنصر الأساسي في صناعة النجارة[٣]. ورد عن ابن المجاور في القرن ٧هـ/ ١٣م أن الأخشاب المستخدمة في البناء في المدينة المنورة جلبت من عدة أماكن في المدينة؛ منها وادي العقيق، والعيون، وقباء، كما

(١) جريس، غيثان علي: «أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة»، المنهل، ع ٤٩٢، جدة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص ص ٨٣ - ٩٥ .

(٢) حجازي، ثروت السيد: «النجارة اليدوية في مكة قديماً، مجلة المأثورات الشعبية، ع ٣٢، قطر ١٩٩٣م، ص ص ٩٤ - ١١٧ .

(٣) العمري، عبدالعزيز إبراهيم: الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ، المؤلف، الرياض، ١٤٠٥هـ.

كانت لهم دراية بموعد قطع الأخشاب[١].

وكان هناك من هو متخصص في جلب الأخشاب من الجبال والأودية المحيطة بمدن المنطقة، إلى السوق وبيعها، حتى ليذكر أنه كان بالمدينة أسواق خاصة لبيع الأخشاب المتنوعة[٢]. بجانب ذلك فهناك بعض الأخشاب التي تستورد من الهند وبلاد فارس؛ كخشب الساج والأبنوس، ونحوه، حيث كان يأتي بها الأغنياء وعلية القوم، أو الخلفاء والأمراء لاستخدامها في مشاريع عمرانية متعددة[٣].

كما تصنف الأخشاب عَملياً إلى نوعين: خشب ليّن، وخشب صلب[٤]. إلا أن التصنيف هنا سيكون بحسب المصادر وكيفية توفير الأخشاب بالمنطقة، فهناك أنواع محلية وأخرى مستوردة، وهذه الأنواع هي التي يعتمد عليها في النجارة النظيفة. أما الخشب المحلي فيستخدم في التسقيف، ووضع بعض الآنية ونحو ذلك. وهذا معروف في منطقة المدينة المنورة منذ القدم[٥].

---

(١) جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز - المسماة تاريخ المستبصر، راجعه ووضع هوامشه ممدوح حسن محمد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص ٣٢١.

(٢) جريس، غيشان على: أهم الحرف والصناعات في الحجار خلال القرون الإسلامية المبكرة، ص ٨٧.

(٣) جريس، غيشان على: أهم الحرف والصناعات، ص ٨٧.

(٤) المورد، م ١٠، ص ١٦٥، والبقري: الموسوعة الهندسية، ص ص ١٤٧، ١٤٨.

(٥) حجازي، ثروت السيد : النجارة اليدوية، ص ٩٦ .

وسيتم لاحقًا سرد أنواع الأخشاب المحلية والمستوردة، المستخدمة في الأعمال الخشبية المعمارية، مع إيضاح مصدرها ما أمكن واستخداماتها في البناء بالمدينة المنورة.

أولاً: الأخشاب المحلية:

وتتمثل الأخشاب المحلية في خشب العرعر، والدوم، والنخيل، والطرفاء، والأثل، ونحوه، واستخدمت في أوائل القرن الهجري الرابع عشر.

١- خشب العرعر:

يمتاز بمتانته وقوة تحمله، واستقامته، ولا يتطرق إليه السوس، وهو بأحجام مختلفة، ويعرف الصغير منه باسم (حريدة) ويوجد بكثرة في ضواحي المدينة المنورة، وجنوب مكة، والطائف، والسراة[١].

ويستخدم بكثرة في تدعيم الجدران كما يلاحظ بمباني المدينة المنورة، ويسمى ذلك (تكاليل) أما المكان الذي يوضع فيه فيسمى (بعجة)[٢]. وقد كثر استخدام هذا النوع من الخشب، وبخاصة في الجدران الخارجية للمباني، والسقوف والشبابيك وبعض الأبواب، ويستخدم في صنع الأثاث والبنيان، وهو ضروري في بناء وشد السقوف وبناء الدرج[٣]،

---

(١) رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ط ١، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٢) رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة، ص ١٤٥ .

(٣) حجازي، ثروت السيد: البناء في مكة قديماً - الحرفة، الخامة، الأسلوب، مجلة التراث الشعبية، ص ٩٦ .

وكذلك من الأخشاب التي تستخدم في الخرط[١]. ويذكر العم أحمد صنافيري – من نجاري المدينة المنورة – أن بعض أنواع العرعر يستورد من أسمرة[٢]، نظرًا للطلب وزيادة حركة العمران، منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري، بل بعد نهضة العمران في العهد السعودي. ومن أمثلة الأعمال الخشبية المنفذة بخشب العرعر بيوت أبو عزة بباب المجيدي (أواخر القرن ١٣هـ) شكل (٥/ ٩١).

٢- خشب الدوم:

يعرف باسم: نخيل الدوم[٣]. وكان متوفراً بكثرة في بعض أودية المدينة المنورة ومكة المكرمة، والطائف، والسراة، ويمتاز بصلابته ويستخدم في أسقف البيوت القديمة[٤]. وحلوق الأبواب[٥]. وهو خشب غليظ قوي يبلغ سمكه ضعف سمك أعواد القندل، وليس متساويًا في الطول؛ حيث يبدأ عريضًا ثم يتدرج في الدِّقة، حتى يكون في آخره رفيعًا بدرجة النصف، أو الربع من السماكة التي بدأ بها، ومن أمثلة الأعمال الخشبية المعمارية المستخدم بها هذا النوع من الخشب: باب منزل الشيخ ذياب ناصر بالمدينة المنورة (أواخر القرن الثالث عشر الهجري) شكل (٦/ ٤).

---

(١) حجازي، ثروت السيد: البناء في مكة، ص ٩٧ .

(٢) مرشد، أحمد أمين: طيبة وذكريات الأحبة، ص ٩٧ – ٩٨ .

(٣) الأنصاري، عبدالقدوس: موسوعة تاريخ جدة، م ١، ط ٣، دار مصر للطباعة، القاهرة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٦٣٣ .

(٤) الغزاوي، محمد بن ابراهيم: شذرات الذهب، دار المنهل، جدة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٨٩١ .

(٥) حجازي، ثروت السيد: النجارة اليدوية في مكة قديماً، ص ٩٦ .

٣- خشب النخيل:

من أشهر ما يستخدم في البناء القديم والسقوف والحوائط، فقد استخدم النبي ﷺ جذوع النخل، وخصف الجريد والإذخر، لتظليل أو بناء المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة وتسقيفه[١].

٤- خشب الإذخر وأعواده:

خشب متوفر بالمدينة المنورة ومكة المكرمة ومستخدم منذ الجاهلية على شكل أعواد في سقوف البيوت، فيوضع فوقه الحصير[٢]. ولا يزال يستخدم، وينبت في وادي العقيق[٣]. ومن أمثلة الأعمال الخشبية الثابتة المستخدم بها هذا النوع من الخشب: سقف منزل بيت آل أسعد بزقاق الطوال(١٢٣١ هـ) شكل (٦/ ٨٥).

٥- خشب الحلفا:

خشب يستخدم في تسقيف البيوت القديمة، ويجلب من شمال المدينة المنورة ومكة المكرمة، والسراة، ويستخدم في الخرط[٤]. ومن أمثلة الأعمال الخشبية الثابتة المستخدمة بها هذا النوع: روشان بيت عبدالله القاضي بشارع الساحة (١٢٨٠هـ) شكل (٥/ ٧٣).

---

(١) العمري، عبدالعزيز بن ابراهيم: الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ، المؤلف، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٢١١ .

(٢) رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٨، انظر طريقة عمل الأسقف.

(٣) حجازي، ثروت السيد: البناء في مكة، ص ٤١ .

(٤) الغزاوي، أحمد بن ابراهيم: شذرات الذهب، ص ٨٩١ - ٨٩٢ .

٦- خشب السدر:

من الأشجار المعروفة بجزيرة العرب، ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[١]. ويستخدم السدر قديمًا في صناعة الأبواب[٢]. ويذكر: أن السدر من الأخشاب التي توفرت بكثرة في الطائف، بجانب الأثل والطلح[٣]. وخشبه صلب يميل إلى اللون الأحمر، ويكثر وجوده في المناطق التي تمتاز بحرارة مناخها[٤]. ومن أمثلة الأعمال الخشبية الثابتة المستخدم بها هذا النوع من الخشب: باب بيت محمد البصراوي بحي الأغوات (١٢٢٣هـ) شكل (٦/ ١٠).

٧- خشب الطرفاء والأثل:

من الأخشاب المتوفرة بالجزيرة العربية، واستخدم منذ القدم ومنها صناعة منبر الرسول ﷺ[٥].

٨- خشب الطلح:

من أشجار إقليم الحجاز، وتجلب من الأودية، وتمتاز بأعواد صلبه وذات صمغ جيد، استخدمت في البناء القديم والسقوف والحوائط خاصة[٦].

---

(١) سورة سبأ: آية ١٦ .

(٢) العمري، عبدالعزيز بن إبراهيم: الحرف والصناعات في الحجاز، ص ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣) حجازي، ثروت السيد: النجارة اليدوية في مكة قديماً، ص ٩٦.

(٤) عثمان، إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، ج ٣، ص ٨٢ .

(٥) الفارسي، محمد سعيد: مدينة جدة القديمة، ج ١، ص ٨٢ .

(٦) أحمد، مصطفى: خامات الديكور، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٨ م، ص ٧٠ .

ثانيًا: الأخشاب المستوردة:

أما الأخشاب المستوردة فتتمثل في الساج والجاوي والقندل والزان وفيما يلي نلقي الضوء على هذه الأنواع:

١- خشب الساج:

وترجع معرفة منطقة الحجاز لخشب الساج قبل القرن السابع عشر الميلادي وكان يستورد من الهند وجاوه[١]. ويعرف بالتيك (Teak). كما يسمى أيضًا: (بلوط)، أو (دلب جزر الشرقية)، والساج: شجر ضخم من أشجار جنوب شرق آسيا، ومواطنه الأصلية الهند وبورما وتايلند، كما يوجد في الصين وجاوة، وهو فارع الطول، يصل ارتفاعه أحيانًا من ٤٠ – ٤٥ متراً، أما خشبه ولونه بني ضارب للصفرة بدرجات متفاوتة، وهو صلب ومعمَّر لا يكاد يفنى؛ لذلك يستخدم في بناء السفن، والجسور، وصنع الأثاث الجيد، وأطر النوافذ والأبواب، والأسطح ذات التعرض الكيميائي أو التعرض الجوي المتقلب، وكذلك لأعمال النجارة الدقيقة[٢].

كما يمتاز خشب التيك بوجود مادة زيتية أو دهنية به تجعله يعيش فترة دون التأثر بالجو أو الحشرات التي تؤدي إلى تسوسه وإصابته بأمراض الشيخوخة[٣]. كما تعطيه القدرة على تحمل النيران، وحرارة المناخ[٤].

(١) الأنصاري، عبدالقدوس: موسوعة تاريخ جدة، ص ٤٥٩ .

(٢) المورد، م ٩، ص ١٨ .

(٣) أحمد، مصطفى: خامات الديكور، ص ٧٠ .

(٤) أحمد، مصطفى: خامات الديكور، ص ٧٠ .

ونظراً لصلابته وتحمله؛ فهو يستخدم محليًا في صناعة الرواشين بصفة خاصة[1]. كما يستخدم في الصناعات الأخرى، كالأسقف والحوائط في البناء، أو في الأثاث والأدوات والشبابيك والأبواب ونحوه.

ومن أمثلة الأعمال الخشبية الثابتة المستخدم بها هذا النوع من الخشب: الأبواب الخزائن الجدارية، بمنزل الشيخ عبدالله القاضي بشارع الساحة (١٢٨٠هـ) شكل (٦/ ١٢).

وهو من أشهر أنواع الخشب وأكثرها استيراداً منذ القدم؛ فقد كان موجودًا في المدينة المنورة، ومنه باب حجرة أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.[2]

ويصنع منه الأثاث الثمين، ومنه ما استعمل في أسقف المسجد النبوي الشريف في عمارة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3]. وورد أن خشب الساج الهندي يُعَدّ من أحسن ما استعمل في بناء البيوت ببغداد، وبالمشرق كله في القرن ١٣هـ[4]. وكانت تصنع منه الأدوات لبيوت الموسرين بالمدينة المنورة[5].

---

(١) حجازي، ثروت السيد: النجارة اليدوية، ص ٩٦ .

(٢) قيل: إن باب حجرة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من عرعر أو ساج ورد ذلك في (الفارسي، ج ٢، ص ٣٩٥) و(العمري، ص ٢٣٥).

(٣) مصطفى، صالح لمعي: المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة بيروت ١٩٨١م، ص ٢٣٩ .

(٤) متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ص ٣٣٤ .

(5) Fadan, P. 322.

٢- خشب الجاوي:

هو خشب أحمر صلب ويسمى (الفني) ضيق المسام يستورد من جاوة[١]. ويذكر بأن السقّاف كان يستورده من سنغافورا[٢]. في حين يذكر أن الخشب الفني يجلب من الملايو[٣]. ويستخدم لعمل الرواشين والشبابيك والأبواب، كما يستخدم في كافة أعمال النجارة ومنها الخرط، ونظرًا لمتانته فإنه يستخدم في صنع عيدان السقوف للأدوار السفلية[٤]. وقد كان يأتي الخشب بأطوال خمسة أو ستة أمتار وعرض ٢٥ سم وسمك ٧.٥ سم أو ٥ سم[٥]. وقيل: إن خشب (التيك) يصطلح عليه عاميًا بالخشب الجاوي.

كما ورد ذكر الخشب الجاوي في اصطلاحات المسجد النبوي الشريف، في عصر السلطان عبدالحميد خان[٦]، وقد حضر مهندسان تركيان للمدينة لهذا الغرض[٧].

---

(١) حجازي، المرجع نفسه ص ٤٦ .

(٢) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر. تهامة، جدة ١٤٠٢ هـ/ ٢٠٠٦م ص ٧٧ .

(٣) رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري أو عصر النهضة ٢٣، ط ٤، لأبو ريدة / محمد عبدالهادي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ص ٢٣ .

(٤) ورد في (حجازي، ص ٤١) و (مغربي، ص ٨٩١).

(٥) حجازي، المرجع السابق، ص ١١١ .

(٦) حجازي، ثروت السيد : النجارة اليدوية، ص ١١١ .

(٧) الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ط ٢، مطابع الفرزدق، الرياض ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م، ص ٢٦٨ .

وقد استخدم بكثرة في جميع الأعمال الخشبية المعمارية بالمدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري؛ وذلك لتوفره بكثرة ولرخص ثمنه، فضلاً عن أنه قابل للتكوين وفق الطرق الصناعية المختلفة[١]. ومن أمثلة استعماله بالأعمال الخشبية في منزل: حسن بابطين بينبع (أواخر القرن الثالث عشر الهجري) لوحة (٥/ ٧٢ - ٥/ ٧٥).

٣- خشب القندل:

خشب قوي جدًا ومتساوٍ الطول، ويرد من الهند أو من بعض موانئ الشرق الأقصى[٢]. ويذكر بأنه يرد من إندونيسيا[٣]. وقد يجلب من سواحل أفريقيا الشرقية[٤]. وخشب القندل يستخدم في تقوية السقوف وشدها في البناء[٥]. ولا تزال المشغولات الخشبية الموجودة بالمدينة المنورة التي تحمل الطابع القديم مصنوعة من الخشب القندل[٦].

وهو خشب مستدير الشكل وبأحجام مختلفة كما يمتاز بصلابته وقوة تحمله[٧]. ويتضح استخدام هذا النوع من الخشب في روشان المجلس الشرقي بدار ذياب ناصر، أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م شكل (٥/ ٨١).

---

(١) رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٣ .

(٢) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر، ص ٧٦ - ٧٧ .

(٣) حجازي، ثروت السيد: البناء في مكة قديماً - الحرفة، الخامة، الأسلوب، ص ٩٦ .

(٤) رفيع، محمد عمر : مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٣ .

(٥) ورد في (حجازي، ص ٤١) و (الغزاوي، ص ٨٩١) و (مغربي، ص ٧٦).

(٦) حجازي، ثروت السيد : البناء في مكة قديما، ص ٩٦ .

(٧) مغربي، محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية، ص ٧٦ .

٤- خشب الزان:

وهو شجر طويل، موطنه المناطق المعتدلة، وشبه الاستوائية من نصف الكرة الشمالي، يتميز بجذعه الضخم المستدير، وخشبه أسمر محمر يستخدم في البناء وصنع الأثاث[١]. ويستخدم محليًا في أشغال الخرط، ويعد من الأخشاب الصلبة، ويدخل في أعمال نجارة العمارة كعمل هياكل ودرف الشبابيك، وعلب الستائر، وهيكل دواليب الحوائط والقواطع المعمارية، كما يمتاز بقابلية للانحناء والتكوين بدرجة كبيرة، وقابلية للصبغات اللونية[٢].

وقد استخدم خشب الزان بمنطقة المدينة المنورة خلال القرن الرابع عشر الهجري[٣]. وهو على نوعين: الأحمر والأبيض[٤]. ويستورد من أوروبا وأمريكا، ومن أمثلة استعمال هذا النوع من الخشب الأبواب المحفوظة بمتحف كلية التربية بالمدينة المنورة، أواخر القرن ١٨هـ، شكل (٦/ ٦١).

ولابد من الإشارة هنا إلى أن استيراد الأخشاب ليس شائعًا لدى جميع الطبقات؛ فقد تكون مقتصرة على عليَة القوم قبل شيوع الاستيراد بكثرة عن طريق البحر[٥]. وهذا لا يعنى أن جميع البيوت التقليدية تعتمد دائمًا في شداتها وجدرانها أو حوائطها الحجرية الحاملة على الأخشاب المستوردة إلا ما اضطرت إليه.

---

(١) المورد، م ٢، ص ٤٧ .

(٢) أحمد، مصطفى: خامات الديكور، ص ٥٧ .

(٣) فهيم، علي: الفنون الصناعية، ج ١، مطبعة التوفيق، مصر، ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، ص ٧٢ .

(٤) حسن، محمد عبدالحليم: الخشب والنجارة، مطبعة السماح، القاهرة، ط ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨م، ص ١٤ .

(٥) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٧٨ .

الفصل الثاني

الأدوات اللازمة لتنفيذ
الأعمال الخشبية

كان نجارو منطقة المدينة المنورة حتى وقت قريب يستخدمون أدوات يدوية، حلت الآلات والأدوات الكهربائية المستوردة محلها، ومنها أدوات بعضها لا يزال مستعملا حتى اليوم، ومن أهم هذه الأدوات:

- المنشار: صفيحة معدنية رقيقة ومطاوعة، ذات أشكال وأحجام متباينة، منها الصغيرة[1]، والمتوسطة ذات المقبض الواحد ومسننة من جهة واحدة فقط، وتستخدم لنشر الأغصان وجريد النخل اليابس والألواح الخشبية، ومنها الضخمة المسننة من الجهتين، وتستخدم لنشر (شذب) جذوع الأشجار الكبيرة والأخشاب الصلبة. ويزوّد هذا النوع بعوارض خشبية قائمة أفقية، تساعد على استخدامها من قبل شخصين متقابلين.

وتستخدم أنواع المناشر المختلفة في المزارع، وعند النجارين لإنتاج معظم مصنوعاتهم الخشبية (شكل: ٢/ ١)[2].

(١) عثمان، إبراهيم القرشي، وحسن،حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، ص ٩١ .

(٢) عثمان، إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية المرجع نفسه، ص ٩٢ .

- الفأرة: أداة معدنية وكانت قبل تصنع من الخشب ذات مقطع حاد، لها مقبض خلفي تمسك به ونتوء أمامي يستعان به للضغط عليها عند الحاجة، وتستخدم الفارة لكحت الأخشاب وتسوية النتوءات البسيطة، ويطلق عليها في بعض مناطق المملكة اسم مذود (شكل رقم: ٢/ ٢)[١].
- المبرد: وهو نوعان: أحدهما يعرف باسم مبرد خشابي وله حبيبات خشنة وبارزة، والآخر يعرف مبرد حدادي وله حبيبات ناعمة، ويتكون المبرد من جزأين: المقبض الخشبي وهو أسطواني الشكل وغير طويل، والأداة المعدنية التي يبرد بها، فمنها ما يأتي على شكل سكين، ولكنه يختلف عنها في أنه أكثر سمكًا، ورأسه مستقيم خلافًا لرأس السكين المدبب تقريباً[٢].

ومن أدوات المبرد ما يشبه القضيب، ولكنه مربع فقط، أو معقوف الرأس ولا يختلف المبرد الذي يستخدمه النجار عن المبرد الذي يستخدمه الحداد من ناحية الشكل والتركيب، إلا أن مبرد النجار يمتاز بكبر نتوءاته، حتى تسهِّل على النجار تسوية الأسطح الخشبية غير الصلبة مقارنة بالأسطح المعدنية.

ويستخدم النجار أنواعًا عديدة من المبارد، منها ذات الحراشيف الناتئة ومنها ذات الخطوط المائلة وذات الخطوط المستقيمة وغيرها[٣]. (شكل رقم: ٢/ ٣)[٤].

---

(١) عثمان، إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٧٨ .

(٢) عثمان، إبراهيم القرشي، وحسن،حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٨٩ .

(٣) عثمان، إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٨٩ .

(٤) عثمان، إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٨٩ .

- **الإزميل**: أداة حديدية، قضيب حديدي صلب ومتين مُنْحَنٍ، عادة من أسياخ مختلفة السمك والطول، طرفة مفلطح قليلاً لعمل الثقوب والفتحات في الجدران، ولتفصيل أنواع الخشب وحفرها وزخرفتها ونحو ذلك، وتستخدم لإحداث الحزوز والخروم والتجويفات أثناء الزخرفة على الخشب (شكل رقم: ٢/ ٤)[١].

- **المثقاب**: آلة حديدية حادة، تستخدم لثقب الأخشاب ببرمها باليد، أو بخيط قماشي، أو بسير جلدي، يثبت بمحور خشبي، ثم تبرم به الأداة بسرعة.

ومن المثاقب نوع يسخن على النار للمساعدة في عمل الثقوب في المصنوعات الخشبية، ويسمى أيضًا مثقب ومخراق (شكل رقم: ٢/ ٥)[٢].

- **(البنط) البنطة**: قضيب حديدي صلب ومتين يستعمل في آلة المثقاب في أعمال النجارة (شكل رقم: ٢/ ٦)[٣].

- **القَدُّوم**: أداة تستخدم في أعمال التسوية والتجويف، وتتكون من جزئين: اليد الخشبية التي تشبه العصا، وطولها خمسة وثلاثون سنتمتراً تقريباً، والأداة نفسها التي تشبه الفأس، ولكن رأسها يختلف في تركيبه بالعصا عن رأس الفأس؛ إذ يوضع القدوم أفقيًا وليس رأسيًا كما في الفأس وبمنتصف طرف القَدُّوم ثقب لنزع المسامير المعدنية

(١) إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٨٩ .

(٢) إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٩١ .

(٣) إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٩٠ .

وتعديلها[١].

أما أسفل القدوم فعريض ومسطح؛ وذلك لاستخدامه كمطرقة لدق المسامير أو الطرق على الإزميل والمثاقب وغيرها.

والقدوم على ثلاثة أنواع تبعًا لنوعية التسوية والتشكيل، يعرف النوع الأول باسم قدوم أو قدوم عادي ويستخدم بصفة عامة في عمليات التسوية والتشكيل، ويسمى الثاني قدوم معدل ويستعمل في تعديل ظهر الأواني والأدوات والأوعية، أما النوع الثالث فيطلق عليه قدوم تجوف أو قدوم مدلي أو قدوم معطوف ويستخدم في أعمال التشكيل والتفريغ والتجويف للكتل الخشبية المراد تحويلها إلى أواني أو أوعية مجوفة (شكل رقم: ٢/ ٧)[٢].

- **المخرطة**: من أشهر الأدوات وأكثرها استخدامًا في الأعمال الخشبية، وتتكون من قاعدة خشبية على طرفيها لوحان من الخشب (قدة) بمعدل لوح واحد بكل طرف ويعرف كل منها باسم (غراب)، أحدهما مثبت بالطرف الأيمن للخراط، وهو الغراب الثابت، والآخر مثبت بالطرف الأيسر من القاعدة، ولكنه قابل للتحريك (السحب) لجهة نظيرة ذَنبه من حديد، وهي ثابتة بالغراب الأيمن، ومتحركة إلى الداخل والخارج بالغراب الأيسر، حتى يمكن وضع القطعة الخشبية المراد خرطها بين الغرابتين حسب المقاس المطلوب، فتثبت بالغراب

---

(١) إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٨٧ .

(٢) إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٨٨ .

الثابت، ثم تنزل عند الغراب المتحرك وتدفع ذنبته إلى الخارج حتى تلقم القطعة الخشبية بها، ثم يؤخذ قوس ويثبت بطرفيه خيط مبروم من الكتان (بشكل رقم: ٢/ ٨)[١].

- **الفرجار**: ومن مسمياته فرجال وفنجار، وهو أداة هندسية على شكل حرف (A) تقريبًا في الخط اللاتيني، تستخدم في تحديد التصاميم الدائرية وفي رسم الأشكال الهندسية، تمهيداً لتنفيذهما بالنقش أو رسمهما بالألوان، أو الزخرفة بالمسامير المقببة، وقد تثبت في نقطة ارتكاز إحدى قائمتي الفرجار سن معدني مدبب، ويثبت في نقطة ارتكاز القائم الآخر قلم مرسام، وفي الفرجارات الكبيرة يثبت في الرأسين سنان مدببان، أحدهما يحدد بطريقة الحز البسيط التصاميم والأشكال الزخرفية المطلوبة[٢]. (شكل رقم: ٢/ ٩).
- **الفأس**: أداة مهمة تستعمل في قطع جذوع الأشجار، وأعمال التسوية والتشكل، وتتكون من جزئين: عصا غليظة طولها حوالي ستين سنتيمتراً تقريبًا تركب فيها أداة القطع المصنوعة من المعدن، على شكل رأس حادة كالسكين المسلوبة (شكل رقم: ٢/ ١٠)[٣].
- **الشاكوش**: يستخدم في تثبيت المسامير وعقف المقابض (شكل

(١) المليجي، عبدالمنعم: مجمع البدائع في الفنون والصنائع، ج ٢، ص ٦٥ .

(٢) إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، ص ٨٧.

(٣) إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٨٧ .

رقم: ٢/ ١١)[١].

- **الفُرشة**: ومنها نوعان: كبير يستخدم في تنظيف مكان العمل من النشارة المختلفة[٢].

أما النوع الآخر من الُفرشاة فصغير، وتستعمل في أعمال الزخرفة بالألوان، أو طلي الأسطح بالألوان. (شكل رقم: ٢/ ١٢).

(١) إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٨٦ .

(٢) إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية، ص ٨٧ .

الفصل الثالث

الطرق الصناعية وأساليب الزخرفة

لما كانت طرق صناعة الأخشاب تتداخل وأساليب زخرفتها، رأى الباحث أن يعرضها معاً، وتتمثل طرق الصناعة وأساليب الزخرفة بالحفر بأنواعه، والرسم بالألوان، والتجميع، والتعشيق، والخرط، والتفريغ أو التخريم والسدائب البارزة، وفيما يلي عرض مفصل لهذه الطرق، وتعريف بكل طريقة ومدى تطبيقها في الصناعات الخشبية بمنطقة المدينة المنورة:

أ - طريقة الحفر:

الحفر هو النقر أو الحفر على الخشب بأدوات صلبة، لتكوين أشكال زخرفية متنوعة أو كتابات وغيرها.

وظهر في نقوش قبل الإسلام، أما العالم الإسلامي فقد تميز الحفر فيه بأشكال غاية في الدقة والأصول الهندسية المعتمدة على أساس أشكال مستمدة من التوريق للنباتات، وتشابك الخطوط الهندسية المتعددة المنبثقة من أشكال نجمية، أو التي تتجمع داخلها. وللحفر طرق[1] عديدة نستعرضها كما يلي:

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني، ص ٤٧ .

تنوعت أساليب الحفر المستخدمة في زخرفة الأعمال الخشبية المعمارية بمنطقة المدينة المنورة خلال القرن ١٤ هـ/ ١٩م حيث نفذ الصانع الحفر العميق والبسيط، والبارز، والحز، وهي الأساليب التي كانت معروفة قبل الإسلام، واستمر تداولها منذ القرن الأول الهجري[١]. كما نفذ الحفر المائل (المشطوف) الذي عرف بمدينة سامراء في العصر العباسي ثم انتشر بعد ذلك في الأقطار الإسلامية[٢].

وقد كانت الزخارف المنفذة على الأعمال الخشبية في صدر الاسلام متأثرة بالزخارف الساسانية والهيلينية والقبطية، وبمرور الزمن اكتسبت الشخصية الذاتية لكل إقليم في إطار الطابع الإسلامي[٣].

ومن الملاحظ أن الصانع لم يقف عند حد استخدام أسلوب معين في الحفر بالعمل الواحد، بل أشرك معه أسلوبًا أو أكثر، من أساليب الحفر المختلفة.

ويستخدم الحفر بأنواعه المختلفة، عادة في تمثيل الأشكال الزخرفية على الخشب؛ إما برسمها على الورق كنموذج يتخذه الصانع قبل تنفيذه لها على أرضية الخشب[٤]. أو الحز البسيط الذي يحدد مواضيع الزخرفة.

---

(١) زكي، عبدالرحمن: الفن الإسلامي، سلسلة كتابك، رقم ١٦٤، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٩.

(٢) ديمانر: م.س. الفنون الإسلامية، ترجمه أحمد محمد عيسى، ط ٣، ودار المعارف، القاهرة ١٩٨٢م، ص ١١٥.

(٣) الألفي، أبو صالح: الفن الإسلامي: أصوله - فلسفته - مدارسه، ط ٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧م، ص ٢٨٠.

(٤) المليجي، عبدالمنعم: مجمع البدائع في الفنون والصنائع، ص ٧٩.

ويلاحظ بالأعمال الخشبية المعمارية بمنطقة المدينة المنورة وإقليم الحجاز التي ترجع إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م، مدى الاختلاف في تنفيذ الأشكال النباتية والحيوانية، عن تنفيذ الأشكال الهندسية؛ إذ إن الزخارف النباتية والحيوانية غالبًا ما تنفذ بطريقتي الحفر والرسم[١]. وفي حالة تنفيذ هذين النوعين من الزخارف بطريقة الحفر، فإن من المشاهد كبر حجم عناصرهما، مما يساعد على بقاء الحشوة في حالة سليمة دون كسر، أما الزخارف الهندسية؛ فيلاحظ أنها عادة ما تنفذ بطريقة التفريغ (لوحات رقم: ٥/ ٤٤ - ٥/ ٤٩ - ٥/ ٥٠) وباتجاه معاكس لألياف الخشب تفاديًا للتهشم، في بعض الأجزاء؛ لأن الزخارف الهندسية ذات أضلاع مستقيمة بزوايا مختلفة[٢].

وترتبط بذلك أيضًا أماكن العمل، بالنسبة لمستوى خط الرؤية، فإذا كان موضعه مساويًا لخطها تمامًا، فإن الصانع يختار العناصر الزخرفية بتوازن، سواء كان ذلك في نوعها، أو أشكالها، أو بحجمها مع مراعاة تساوي عمق الحفر، ليتوزع النظر إلى جميع العناصر الزخرفية، دون أن يجذبه شكل آخر[٣]. وقد قام الصانع في منطقة المدينة المنورة، بتطبيق هذه القاعدة على سبيل المثال في الخزائن الحائطية، الواقعة بجدار المعقدين ببيت حسن بابطين في ينبع البحر (لوحات رقم: ٦/ ١٠٥ -

---

(١) الحارثي، ناصر: الأعمال الخشبية المعمارية في الحجاز، ص ٥٣ .

(٢) الحارثي، ناصر: الأعمال الخشبية، ص ٥٣ .

(٣) عابد، عبدالقادر، وفتحي السباعي: الحفر، الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص ٤٣ .

٦/ ١٠٧)، أما إذا كان موضع العمل تحت مستوى خط الرؤية، فإن الصانع يتدرج في ارتفاعات الأشكال الزخرفية من الأسفل إلى أعلى، لما في ذلك من إظهار بشكل متناسق ومتماثل[1]. وفي حالة ما إذا كان موضع العمل الخشبي فوق مستوى خط الرؤية ومتعرضًا لأشعة الشمس، كان الصانع يلجأ إلى استخدام الحفر البارز، ثم يقوم بحفر الأشكال الزخرفية بشكل مائل، وذلك ليكسبها ظلالاً حتى تتضح للناظر، ويشاهد هذا الأسلوب بوضوح، في الروشانين الواقعين بالجدار الغربي، بدار الشيخ ذياب ناصر بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ١٠٥).

كما يتضح في أعمال الخشب في القرن ١٤هـ/ ١٩م أساليب وأنواع من الحفر منها:

أ- الحفر الغائر:

أسلوب يختلف عن البارز، لكون نقوشه وزخارفه تبدو غائرة، عن سطح الأرضية. وقد تكون هذه الزخارف والنقوش على مستوى سطح الخشب، بحيث يكون الحفر على حدود الصورة أو النقوش، ويكون الحفر قائمًا من الخارج ومائلاً نحو الداخل. وعادة ما تكون هذه الأعمال في الأماكن المكشوفة المعرضة للشمس، لتصبح الصورة أكثر وضوحاً. ويفيد هذا الأسلوب في حفظ الزخارف من التأثر بعوامل التعرية، لأن الزخارف المنفذة بمثله محفورة مع ترك الأرضيات، التي تحيط بها كما هي دون حفر، حيث تصبح الزخارف أكثر عمقًا، في الأرضيات التي يجب

(١) عابد، عبدالقادر، وفتحي السباعي: الحفر، ص ٤٨ .

أن تكون متساوية وبعمق واحد[١].

وقد ورث المسلمون هذا الأسلوب عن الفن (الهلينستي) وظل مستخدمًا في العصر الأموي، وأوائل العصر العباسي[٢]. واستخدم أيضًا في العصر الفاطمي[٣]، ولكنه ما لبث منذ العصر الأيوبي أن أضحت الزخارف المنفذة بمثله على مستويات مختلفة في الحفر[٤].

ومن الأمثلة المبكرة لاستخدامه على الخشب في العصر الإسلامي: حشوة محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ترجع للقرن الثاني الهجري بداية الثالث الهجري، الثامن الميلادي بداية القرن التاسع الميلادي، وقوام الزخرفة بها فروع متعرجة تنتهي بأشكال نباتية متعددة الفصوص[٥].

ومن الملاحظ: قلة استخدام هذا الأسلوب الصناعي خلال القرن الثالث الهجري، وذلك لسيادة أسلوب الحفر المائل أو المشطوف، لكنه ما لبث أن استخدم منذ القرن الرابع الهجري[٦].

---

(١) عابد، عبدالقادر، وفتحي السباعي: الحفر، ص ٤٣ .

(٢) الباشا، حسن، وآخرون: القاهرة- تاريخها، فنونها، آثارها، مؤسسة الأهرام، القاهرة ١٩٧٠م، ص ٤٢٩ .

(٣) الباشا، حسن: باب الحاكم بأمر الله الفاطمي، مقال مجلة منبر الإسلامي، ص ١٩١ .

(٤) الباشا، حسن: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٤٢٩ .

(٥) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، المجلد الأول، القاهرة، ع ١، سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م.

(٦) ديماند، م.س: الفنون الإسلامية، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٣م، ص ١١٨ .

ومن أمثلة ذلك حشوه خشبية من مصر، تنسب للقرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي مثلت بها أشكال هندسية، وفروع، وأوراق نباتية[١] بلوح من الخشب، محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجري[٢]. وفي زخرفة بابٍ محفوظٍ بالمتحف العراقي في بغداد، ويؤرخ بالقرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي نفذت به زخارف نباتيه متنوعة[٣]. وفيما يتعلق باستخدام هذا الأسلوب، في أعمال الخشب المعمارية بمنطقة المدينة المنورة في القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، بالزخرفة بباب الدخول الرئيسي، بمنزل وقف محمد البصراوي (لوحة رقم: ٦/ ١٣).

ب - الحفر البارز:

تبرز فيه النقوش أو الزخرفة عن سطح الخشب[٤]. وذلك بهبوط مستوى أرضية التشكيل عن مستوى الأشكال المحفورة؛ سواء كانت زخرفة أو كتابة، وقد تدرج تحت هذا الأسلوب درجات مختلفة من بروز النقوش وأسلوب تنفيذها[٥]. ومنها الحفر المنخفض المسطح، وفيه

---

(١) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٣٣٥ .

(٢) الباشا حسن، وآخرون: القاهرة تاريخها، فنونها، آثارها، شكل ٤٠ .

(3) Hayward Gallery. The Arts of Islam. Fig. 451.1976.

(٤) البهنسي، عفيف: موسوعة تاريخ الفن والعمارة، الفنون القديمة دار الرائد اللبناني، لبنان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٩٧ .

(٥) بشاي، سامي رزق، وآخرون: تاريخ الزخرفة، للصناعات الزخرفية والنسيجية، مطابع الشروق، القاهرة ١٩٢٢م، ص ٧٩ .

الزخارف لا تزيد عن ربع بوصة من الأرضية[١].

وكان لهذا الأسلوب نصيب وافر في زخرفة أعمال الخشب وبخاصة البعيدة عن النظر والواقعة بالواجهات الخارجية والداخلية بالمباني، من لوحات دعائية أو تأسيسية، ورواشين وشبابيك، وأبواب، والتي يبلغ بروز زخرفتها في بعض الأحيان ١.٥ سم، وذلك لتمكن الناظر من مشاهدتها، ومعرفة دقائقها، حتى يخيل له أنها على سطح الخشب من شدة بروزها عن أرضيته[٢].

والحفر العالي وفيه يزيد ارتفاع الزخارف والأشكال المحفورة عن أرضيتها بأكثر من ٥ , ١ سم إلى ٥ , ٧ سم، حيث تكون الأرضية متساوية ولعمق واحد، يخيل للإنسان أن الزخارف ملصقة على الأرضية.

وقد استخدم هذا الأسلوب في زخرفة بعض الأعمال الفنية الخشبية المعمارية بمنطقة المدينة المنورة منذ فجر الإسلام؛ حيث وصلنا منه نماذج على مواد غير خشبية[٣].

وفيما يتعلق بتنفيذ هذا الأسلوب بالأخشاب الإسلامية خلال القرون المختلفة السابقة فقد وصلنا من ذلك نماذج كثيرة؛ منها حشوة بمصر يعود تاريخها للقرن الأول الهجري، السابع الميلادي، مثلت بها زخرفة كأسية[٤]. وحشوة عثر عليها في قصر الحيرة الغربي، يرجع تاريخها لأوائل

---

(١) بشاي، سامي رزق، وآخرون: تاريخ الزخرفة، ص ٧٩ .

(٢) عابد، عبدالقادر، وفتحي السباعي: الحفر، ص ٤٨ .

(٣) بشاي، سامي رزق، وآخرون: تاريخ الزخرفة، ص ٤٩ .

(٤) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٢٩١ .

القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي، قوام الزخرفة بها فروع نباتية متعرجة تنتهي بأشكال نباتية متعددة الفصوص[1]. وأيضًا حشوة ثالثة من العراق يرجع تاريخها لأواخر القرن الثاني الهجري والثامن الميلادي زخرفت بفروع العنب وأوراقه[2].

ومن أمثلة استخدام هذا الأسلوب: باب الدخول الرئيسي بمنزل الكردي (لوحة رقم: ٦/ ٤٠).

كما نفذ هذا الأسلوب بالرواشين، ومن أمثلة ذلك الشبابيك الثلاثة بمنزل الردادي (شكل رقم: ٥/ ١) بحي السيح (لوحة: ٥/ ١). وبالشبابيك بالواجهة الغربية بمنزل الشيخ منصور عمر بحوش المغاربة (شكل رقم: ٥/ ٢٩) (لوحة رقم: ٥/ ٣٢).

ج - الحفر المائل المشطوف:

من أساليب الحفر التي استخدمت بكثرة في الأعمال الخشبية المعمارية بمنطقة المدينة المنورة في القرن ١٣هـ/ ١٩م، وقد كانت البدايات الأولى لظهوره في بعض العناصر الزخرفية، بالألواح الخشبية، التي تنتسب للطراز الأول بمدينة سامراء[3]. ثم ما لبث أن كانت له السيادة المطلقة في طرازها الثالث، ويعزى ذلك للاقتصاد في الوقت والجهد والمال[4]. فضلًا

---

(1) Hayward Gallery. op. cit. Fig. 429.

(٢) ديماند، م.س: الفنون الإسلامية، شكل ٦١ .

(٣) شافعي، فريد: زخارف وطرز سامراء، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، المجلة ٣، ج٢، ١٩٩٥م، ص ١٣.

(٤) شافعي فريد: زخارف وطرز سامراء، ص ٥٨ .

عن أنه يحقق الحصول على مستويات مختلفة بالأرضيات المتمثل بها[١]. وقد انتشر هذا الأسلوب في الأقاليم الإسلامية الأخرى، وبخاصة مصر التي أتقن صناعها تنفيذه[٢].

ومن النماذج المبكرة لاستخدام هذا الأسلوب في الحفر بحشوات خشبية عثر عليها في الجوسق الخاقاني ٢٢١ / ٨٣٦ م بسامراء، وحشوة من العراق أيضاً محفوظة بالمتحف البريطاني في لندن، ترجع للقرن ٣هـ/ ٩م.

ومن الأمثلة لاستخدام الحفر المشطوف بأعمال الخشب، استخدامه بباب الدخول الرئيسي بمنزل عبدالله كردي (لوحة رقم: ٦/ ٤٠). وفي إقليم الحجاز بباب دار باجنيد بجدة (لوحة رقم: ٦/ ٧). وفي زخرفة الحشوة الوسطى بالمنطقة السفلى من الشباك الواقع بالطرف الشرقي من الجدار الشمالي بمنزل محمد صالح باعشن بجدة (لوحة رقم: ٥/ ٥١).

د - الحفر الغائر البسيط:

هو طريقة الحز غير العميق[٣]، ويستعمل الأزميل في إعداد هذه الأعمال الخشبية، وهي أبسط صورة للحفر الغائر وذلك لاستواء مستوى الزخارف مع الأرضية، كما استخدم أسلوب الحفر الغائر البسيط في

---

(١) الألفي، أبو صالح : الفن الإسلامي – أصوله، فلسفته، مدارسه، ط ١، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦م، ص ٢٨٠ .

(٢) ديماند، م.س: الفنون الإسلامية، ص ٩٥ .

(٣) المرحم، فريدة: الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية في أوائل القرن ١٤هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ، ص ١٤٧ .

زخرفة الكثير من أعمال الخشب المعمارية بالحجاز خلال القرن ١٣ هـ/ ١٩ م وكان التنفيذ بشكل منفرد، أو مع الأساليب الأخرى[١].

وكان استخدام الحفر الغائر البسيط في كل من القوائم الخشبية التي تربط المصراعين بكل من الأبواب والشبابيك والخزائن، كما استخدام أسلوب الحفر الغائر البسيط مصاحبًا لأسلوب الحفر البارز، لعمل الحزوز اللازمة للأشكال الزخرفية المتنوعة، كالدوائر، والفروع، والوريقات النباتية.

ويعتبر استخدامه امتداداً للفترات الإسلامية السابقة منذ فجر الإسلام، ومن أمثلة ذلك حشوة خشبية يرجع تاريخها للعصر الأموي بالمسجد الأقصى[٢]. كما زخرفت به بعض حشوات منبر جامع القيروان (٢٥٨هـ/ ٨٦٢ - ٨٦٣ م)، أيضاً بحشوة من سوريا يرجع تاريخها للقرن (٣ أو ٤هـ/ ٩ أو ١٠ م[٣]). كما استخدم هذا الأسلوب في زخرفة حشوة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ترجع للنصف الأول من القرن الخامس الهجري[٤] / ١١م.

ومنذ القرن السادس الهجري/ ١٢م شاع استخدام هذا الأسلوب في الحفر، بخاصة في تحديد الحشوات المشكلة، بطريقة التجميع والتعشيق إلى جانب استخدامه مع طرق صناعية أخرى، مثال ذلك: زخرفة تابوت

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب في الحجاز، ص ٤١،٤٢ .

(٢) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٢٨٤ .

(٣) محفوظ بالمتحف العام في دمشق.

(٤) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٣٤١ .

الإمام الشافعي بالقاهرة ٥٧٤هـ/ ١١٧٨م[١].

ومن أمثلة استخدامه في منطقة المدينة المنورة في القرن ١٤ هـ/ ١٩م في زخرفة القوائم الخشبية بالأبواب، ومن أمثلة ذلك: باب الدخول الرئيسي بمنزل السيد أسعد (لوحة رقم: ٦/ ٢)، وباب الدخول الرئيسي؛ بمنزل ذياب ناصر (لوحة رقم: ٦/ ٥)، كما مثل في زخرفة الحشوة الوسطى، بالمنطقة السفلى للشباك الواقع بالطرف الغربي من الجدار الشمالي، بالطابق الأول، في منزل حسن بابطين بينبع البحر، وأيضًا في زخرفة بعض المناطق بروشان منزل: ذياب ناصر بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ١٠٥).

٢- طريقة الصبغ والدهان والرسم بالألوان:

يختلف الدهان عن الصبغ، حيث إن الصبغ يتخلل أجزاء الخشب أو غيره ولكن الدهان يعلو السطوح، ويسمى أيضاً: طلاء[٢]. وصباغة الأخشاب طريقة ظهرت في العصور الإسلامية المتأخرة[٣]. وهي متمثلة في استعمال (اللاكيه)، وهو مادة صمغية شفافة، تستخرج من عصير شجر السماق[٤]. كما ورد أنه من الأصماغ والتراكيب المعالجة، حمراء اللون

---

(١) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٣٧٢ .

(٢) أمين، محمد محمد، وإبراهيم، ليلى علي: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية، بالقاهرة ١٩٩٠م، ص ٤٩ .

(٣) غباشي، أحمد علي وآخرون: الزخارف- تاريخ الأثاث، وزارة التربية والتعليم المصرية، ص ٤٤ .

(٤) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧، ص ١٦٥ .

استعملها العرب والفرس والهنود للدهن والرسم والزخرفة[١]. وتستخدم عملية الصبغ والدهان في زخرفة السقوف العلوية لقاع الروشان أو قاعدة الروشان من الخارج، بجانب السقوف والأشرطة والأفاريز، التي تحلي الجدران، وتوضع على الجدران مما يقابل السقف الداخلي للغرف[٢]. وقد تستخدم في قطع الأثاث الداخلية، أو العقود الخشبية الداخلية وللخزائن الحائطية.

واستخدم أسلوب الرسم بالألوان في زخرفة بعض المنتجات الخشبية؛ خاصة الأبواب والشبابيك، وكانت الألوان السائدة في هذه الرسومات هي الأحمر والأسود.

كانت طريقة الرسم بالألوان إحدى الطرق الصناعية المستخدمة في عصور ما قبل الإسلام[٣]. وقد استخدمت في منطقة المدينة المنورة منذ فجر الإسلام، وذلك في زخرفة سقف المسجد النبوي الشريف، في العمارة التي استحدثت سنة ٩١هـ، في عهد الوليد بن عبدالملك[٤]. كما عثر بمصر على نموذجين يرجع تاريخهما إلى القرن الأول الهجري[٥]. ولم يقف الصانع المحلي في منطقة المدينة المنورة، عند حد استخدام

---

(١) غالب، عبدالرحيم: موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برس، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٣٣١ .

(٢) الحارثي، ناصر: الأعمال الخشبية المعمارية في الحجاز، ص ٤٧ .

(٣) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفن الإسلامي في العصر الأيوبي، ص ٢٧ .

(٤) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفن الإسلامي في العصر الأيوبي، ص ١٠٠ .

(٥) الحارثي، ناصر: الأعمال الخشبية المعمارية في الحجاز، ص ٤٧ .

هذه الطريقة بمفردها، في زخرفة الأعمال الخشبية، بل أشرك معها طريقة الحفر، وكان هذا الدمج كان مبكراً؛ فقد أشارت المصادر التاريخية القديمة إلى استخدام الأسلوبين معاً، في زخرفة سقف القبلة بالمسجد النبوي الشريف وواجهته، وبالرواشين التي تعلو التكية المصرية بالمدينة، والأشرطة الكتابية بمنزل عبدالله قاضي بشارع الساحة[١]. (لوحة رقم: ٦/ ١٣١).

وعلى الرغم من ظهور طريقة التجميع والتعشيق؛ إلا أن طريقة الرسم بالألوان لم تتأثر بذلك، حيث وصلت إلينا نماذج سقوف تشهد بالإتقان منذ نهاية العصر الفاطمي وبداية العصر المملوكي الأيوبي، ومن أمثلة ذلك سقف محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، يعود تاريخه للقرن ٧هـ[٢].

وتتم زخرفة الأعمال الخشبية، بالإضافة إلى التلوين بأسلوب التذهيب، وينفذ هذا الأسلوب الصناعي، في زخرفة الأعمال الخشبية، بإحدى طريقتين:

إما بالزيت أو بالغراء، ففي الحالة الأولى تدهن الأعمال الخشبية المراد تذهيبها ثلاث مرات (بالفرنيش)[٣]. ليتسنى للخشب أن يشبع به حتى تسد مسامه[٤]. ثم يدهن بطلاء الذهب، بواسطة فرشة خاصة، يتم

---

(١) كعكي، عبدالعزيز: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ص ٨٧ .

(٢) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، ص ٤٧ .

(٣) غازي، رشيد أفندي: منتهى المنافع في أنواع الصنائع، ص ١٠٠١ .

(٤) عون، جرجس طنوس: الدر المكنون في الصانع والفنون، ص ٢٨٣ .

إدخالها في التجويف وتمريرها على النتوءات، إذا كان العمل منفذ بطريقة الخرط[١]. ويترك لمدة ١٤ ساعة حتى يجف تماماً[٢]. ولإتقان العمل يدهن الخشب أكثر من مرة، أو يفرك بجلد السماك، ثم بالقصب الدانماركي[٣].

وطريقة التذهيب بالغراء المكون من جلود الحيوانات، بعد غليها في الماء، حتى يصبح الخليط مناسبًا، يصفى ويترك حتى يجف ثم تطلى به الأعمال الخشبية، المراد تذهيبها ثماني مرات أو عشرة، وبعد أن تجف هذه الأخيرة يلصق عليها ورقة التذهيب، ثم يصقل[٤]. أما إذا فقد لونه لطول المدة، فعلى الصانع حينئذ أن يقوم بمسحه، بواسطة فرشاة ناعمة مبلولة، في الكحول وزيت (الترابنتينا) حتى يعود إلى لونه الأصلي[٥].

ولم يشاهد الباحث هذا الأسلوب في زخرفة الأعمال الخشبية المعمارية في منطقة المدينة المنورة، إلا أجزاء من سقف الديوان الرئيسي في منزل رقم: ٦٢ (لوحة رقم: ٦/ ١٢٠) وقد وجدهما في حالة سيئة وربما يرجع ذلك لطول المدة.

٣- طريقة التجميع والتعشيق:

هذه الطريقة عرفت منذ العصر العباسي، وبلغت أوجها من الدقة

(١) غازي، رشيد أفندي، منتهى المنافع، ص ١٠٠١ .

(٢) عون، جرجس طنوس، الدر المكنون في الصانع والفنون، ص ٢٨٤ .

(٣) غازي، رشيد أفندي، منتهى المنافع، ص ١٠٠١ .

(٤) عون، جرجس طنوس: الدر المكنون في الصانع والفنون، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٥) المليجي، عبدالمنعم: مجمع البدائع في الفنون والصنائع، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ١٩٩٦م، ص ٨٦ .

والجمال، والتفنن، في العصر المملوكي، وقد لجأ المسلمون لذلك نظرًا لحرارة معظم البلاد الإسلامية، وتعرض الأخشاب الكبيرة الحجم للتقوس، ثم لقلة توفر الأخشاب الثمينة بها[١].

لذلك فكر النجار في تجميع القطع الخشبية الصغيرة، وتسويتها بسمك محدد، وتعشيقها داخل إطارات طريقة التفريز(مجاري)[٢]، بطريقة النقر واللسان، التي تشترك في طريقة غراء التعاشيق المتنوعة[٣]، بحيث يكون النقر أوسع قليلاً من اللسان[٤]، ليسمح بتمدد الحشوات[٥]. التي تركب في بعضها بطريقة مشابهة تعرف بالمفحار والعرموس[٦]. لتؤلف أشكالاً هندسية منتظمة، كان من أشهرها الأطباق النجمية[٧]. (شكل رقم: ٤/ ٣).

كما أن تجميع الحشوة مصطلح، يطلق على قطع الخرط الخشبية الصغيرة، المجمعة بعضها مع بعض، لتكون حشوة كاملة، في مساحة محددة[٨].

---

(١) المليجي، عبدالمنعم : مجمع البدائع في الفنون والصنائع، ص ١٣٢ .

(٢) الباشا، حسن، وآخرون: القاهرة - تاريخها، فنونها، آثارها، ص ٤٤٠ .

(٣) جرونمان، كريس: التجارة العامة، ص ٦٦ .

(٤) فهيم، علي : الفنون الصناعية، الجزء الأول النجارة العلمية، ط ١، مطبعة التوفيق، مصر ١٩١٤م، ص ١٥١ .

(٥) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفن الإسلامي، تاريخه وخصائصه، ص ١٤٩ .

(٦) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب، ص ١٠٤ .

(٧) الباشا، حسن، وآخرون: القاهرة - تاريخها، فنونها، آثارها، ص ٤٤٠ .

(٨) الشال، عبدالعزيز: مصطلحات في الفن والتربية، ص ٢٠٩ .

وقد تستخدم تعاشيق النقر واللسان، والألسن الملفوفة(١). وتركيبة النقر واللسان تستعمل بكثرة في النجارة، وبصفة خاصة في الأبواب وإطارات النوافذ، والأعمال التي تتطلب متانة.

في منطقة المدينة المنورة تلاحظ هذه الطريقة من النوع الدقيق خلال القرن ١٤هـ/ ١٩م(٢). إلا أن هناك نماذج الحشوات أقل دقة في الجزء السفلي والعلوي، لكل من الشباك والروشان، تضاف بغرض الزخرفة والتزيين، وتركب مع بعضها بعضاً عن طريق الأفاريز الجانبية، وقد يتم حفرها أو زخرفتها.

وقد ظهرت هذه الطريقة لأول مرة في القرن الخامس الهجري، بالمنبر المسجل عليه اسم الخليفة المنتصر، ووزيره بدر الجمالي، والمؤرخ بسنة (٤٨هـ) والذي عمل لمشهد الحسين بعسقلان، ثم نقله صلاح الدين الأيوبي إلى حرم الخليل بالقدس(٣).

ومنذ القرن السادس الهجري، حظيت هذه الطريقة بالتطوير، الذي يتمثل في دقة الزخارف، التي تزينها، وأشكال التقسيمات الهندسية(٤). وآلاف الحشوات المجمعة بالعمل الواحد(٥). لدرجة أنه بلغ حجم

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب، ص ٥٩ .

(٢) سويدي، عبدالله عبدالحميد: الحرفي المبدع، الأصول اللغوية لألفاظ الحرف التقليدية في ضوء الدلالة والمعجم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، العراق، ١٩٨٨م، ص ٧٢.

(٣) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، ص ٤٤٣، شكل ٣٥٣ .

(٤) باشا، حسن، وآخرون: القاهرة - تاريخها، فنونها، آثارها، ص ٣٦٥ .

(5) Celal Esad Arseven. A.E.S. 1193.

الحشوة الواحدة منها (سنتيمترًا) واحدًا[1]. وأقل من ذلك.

ويلاحظ في الأعمال الخشبية المعمارية في منطقة المدينة المنورة خلال القرن ١٤هـ/ ١٩ م هذه الطريقة من النوع الدقيق، ومن أمثلة ذلك: زخرفة مصراعي باب المنبر بالمسجد النبوي الشريف (لوحة رقم: ٦/ ١٠٠).

وقبل أن أنتقل لطريقة صناعة أخرى، أود أن أشير إلى صور من طرق التعشيق التي انتشرت بالأعمال الخشبية في المدينة المنورة، واشتهرت بها وهي (المنجور) (شكل رقم: ٣/ ١٣) ويتركب من شرائح خشبية مستطيلة ذات قطع ونتوءات على الطرفين، تشكل أنجماً ودوائر، داخل إطار خارجي[2]. (شكل رقم: ٣/ ١٤). ومن أنواع طريقة شغل المنجور ما يلي:

أ - تشابك متقاطع:

النمط الشائع في تركيب السدائب (الشرائح) الخشبية الواحدة فوق الأخرى؛ حيث يتم تثبيتها بالمسامير الصغيرة، أو باستخدام الغراء أيضًا، فلا تظهر تداخلاً تاماً للشرائح، بل تظهر إحداها فوق الأخرى، وليست بمستوى واحد.

والتقاطع بين الشرائح إما أن يكون مائلاً أو مستقيمًا، فالتقاطع المائل تأتي الشرائح فيه من اليمين لليسار، أو العكس لتتقاطع بزاوية ٤٥° تقريبًا، في حين أن التقاطع المستقيم تكون الشرائح فيه رأسية وأفقية، وتتقاطع

---

(١) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفن الإسلامي في العصر الأيوبي، ص ص ٢٧ - ٢٨ .

(٢) كردي، محمد طاهر: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ١٣٤ .

فوق بعضها البعض بزاوية قائمة[١]. (شكل رقم: ٣/ ١٥).

ب - تشابك معشق:

تعتمد على التعشيق (النقر واللسان) حيث يتم قطع الشريحة الخشبية العليا بشكل (T، H) لتسقط بذات المساحة وتجويفها، على الشريحة السفلى، فتصبح في مستوى واحد ويكون التداخل محكمًا وتامًا، دون الحاجة لمسامير ونحوه، هذا مما يجعلها نادرة الاستخدام، وأقل من النوع السابق، لأنه يتطلب عملاً دقيقًا محكمًا، في تشكيل الشرائح من البداية[٢]. (شكل رقم: ٣/ ١٦).

ج - تشابك متواز:

تشابك ناتج عن شريحة خشبية واحدة، تنتظم على التوازي داخل إطار عام، تعشق خلاله هذه الشرائح من الأطراف فقط، أما الأطراف والنتوءات فتلتقي مثل نوع تشابك متوازي، تشابك ناتج عن شريحة خشبية واحدة، تنتظم على التوازي داخل إطار، أي مجرد تكرار شريحة واحدة في وضع معين بشكل متواز[٣]. (شكل رقم: ٣/ ١٧).

ومن أمثلة استخدام هذه الطريقة في زخرفة الأعمال الخشبية المعمارية بمنطقة المدينة المنورة خلال القرن ١٤ هـ/ ١٩م المنورة في أعلى الباب الداخلي للممر الموصل بين الباب الرئيسي إلى الديوان في منزل محمد السوداني (لوحة رقم: ٥/ ١٢٥)، وفي أعلى روشان الواجهة بمنزل الشيخ

---

(1) Roden. p.p. 124-125.

(٢) كردي، محمد طاهر: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ١٣٥ .

(٣) كردي، محمد طاهر: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ١٣٤ .

أسعد (شكل رقم: ٥/ ٧٥)، وفي أعلى روشان الواجهة بمنزل أحمد صنافيري في حارة الأنصارية (شكل رقم: ٥/ ٤٨).

ويلاحظ أن الزخارف الهندسية أنسب الأشكال الزخرفية لهذه الطريقة، التي يظهر فيها التدرج والتداخل من بين الأشكال المعينة في الجوانب والأشكال الدائرة في الوسط بنظام فيه إيقاع وتضاد بين الغامق والفاتح في جماليات الفن الإسلامي[(١)].

٤- طريقة الخرط:

الخرط هو جعل جزء من برطوم أو عرقه الخشب أقل سماكة من بقية الأجزاء[(٢)]. وطريقة الخرط هي تشكيل بأنواع مختلفة بخرطه بآلة مسننة، وآلتها عبارة عن مقبض خشبي منحنٍ قليلاً[(٣)]. وتأتي الأنواع المخروطة على صورة منشورات رباعية وخماسية وسداسية، على هيئة الأسطوانة، مع ترك أجزاء بالحفر أو التطعيم، ثم يتم تجميع هذه القطع الصغيرة في تكون عام وإطار واحد[(٤)]. دون استعمال المسامير أو الصمغ في تثبيتها، حيث يتم ترك مسافة كافية للتمدد بين حشوة وأخرى[(٥)].

---

(١) كردي، محمد طاهر: تاريخ الخط العربي، ص ١٣٥ .

(٢) حلمي، هشام: «صناعة النجارة في العصر الإسلامي»، مجلة المورد، ع ١، دار الجمهورية للصحافة والطباعة، بغداد ١٩٧٠م، ص ٩٩ .

(٣) حلمي، هشام: صناعة النجارة، ص ٩٩ .

(٤) غباشي، أحمد علي، وآخرون: الزخارف - تاريخ الأثاث، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٥) عوض، عصمت أحمد: «خرط الخشب»، مجلة الفنون الشعبية، ع ١٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٨٦ .

وتوصف القطع المخروطة: بأنها قطع صغيرة، مستطيلة في الغالب، تشبك في بعضها على هيئة أشكال هندسية مخرمة، ولها أنواع منها الميموني والصهريجي ونحوه[١]. وهذه الأشكال تدخل في نطاق نوعين؛ إما الخراطة الدقيقة أو الخراطة الواسعة[٢] (شكل رقم: ٣/ ١٨).

وفي منطقة المدينة المنورة يمثل شغل الخرط بكثرة في الأدوات المنزلية؛ من قطع الأثاث مثل أرجل (الكرويته)[*]، و(الدرابزين) السلم، وكرسي (الأتريك)، ومرفع الشراب، ومناضد الشاي (التختَه) وبعض الألعاب للأطفال؛ مثل مشايات الأطفال، والسرر الصغيرة، المكونة من أعواد مخروطة دقيقة ونحوه[٣].

كما تدخل الخراطة في صنع الحليات، المضافة للرواشين والشبابيك أو الأبواب والخزائن، ومنها الشرافات والمخرزات، وبعض الأعمدة الرقيقة والمخروطة التي توضع متجاورة، فتبدو وكأنها حشوه من الخرط[٤]. كما استخدم في تغطية فتحات المناور[٥] (لوحة رقم: ٥/ ١٣٠).

لاقت طريقة الخرط رواجًا كبيرًا في العالم الإسلامي وبخاصة منذ

---

(١) أمين، محمد، وإبراهيم، ليلى: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٤٠ .

(٢) عوض، عصمت: خرط الخشب، ص ٨٣ .

(*) المقعد الخشبي الطويل، والكلمة تركية الأصل بمعنى السرير أو الفراش.

(٣) حجازي، ثروت السيد: التجارة في مكة قديماً، ص ٩٨ .

(٤) حجازي، ثروت السيد: التجارة في مكة، ص ٩٨ .

(٥) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب في الحجاز، ص ٥١ .

العصر الفاطمي والعصر المملوكي[1]. وعلى الرغم من استنزافها لكثير من الوقت والجهد إلا أن ذلك لم يمنع انتشارها، ويرجع ذلك لما تحمله من مضامين دينية، واجتماعية، وصحية واقتصادية؛ فمن جهة نلاحظ أنها تمنع المارة من رؤية من خلف الأعمال المُشَكَّلة وفقها؛ وبخاصة النساء تمشيًا مع تعاليم الإسلام التي تفرض الحجاب[2]. علاوة على ذلك فإنها لا تحول دون الضوء والهواء[3]. فضلًا عن ذلك فبواسطتها يمكن الإفادة من القطع الخشبية الصغيرة، التي يخيل للناظر أنها غير مفيدة، بحيث تجمع وتخرط، ثم تركب في بعضها البعض لتشكل في بعض الأحيان زخارف متنوعة[4].

وبلغت هذه الطريقة الصناعية مستوى رفيعًا، خلال القرن ١٣هـ/ ١٩م بمنطقة المدينة المنورة، وتشهد بذلك النماذج المتوفرة والمنفذة بكثرة في المسجد النبوي الشريف وكثير من العمائر (لوحة رقم: ٥/ ١٣٩) علاوة على ما أمدتنا به المراجع من معلومات، تؤكد وجود شارع صغير بكل مدينة من مدن منطقة المدينة المنورة، وإقليم الحجاز، يسمى زقاق الخراطين، ومن ذلك زقاق الخراطين بمدينة جدة، والذي كان ماثلاً بها حتى عهد قريب[5].

---

(١) محرز، جمال: «زخرفة الأخشاب في الفن المصري الإسلامي»، مجلة رسالة الإسلام، ع ١، السنة الثانية، ص ٩٣ .

(٢) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، ص ١٥٠ .

(٣) محرز، جمال: زخرفة الأخشاب، ص ٩٣ .

(٤) الباشا، حسن: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٤٤١ .

(٥) هذا الشارع (زقاق) بجوار مسجد الحنفي، محمد علي مغربي، ص ٢٠٨ .

وتتمثل هذه الطريقة في المناور المطلة من الطابق الأول على ديوان الموخرة بالطابق الأرضي، بمنزل آل حسن بابطين بمدينة ينبع البحر (١٤هـ/ ١٩ م).

وقد ظهرت في الأعمال الخشبية المعمارية بمنطقة المدينة المنورة طريقة الخرط من النوع الدقيق، والتي تدل على مهارة الصناع وابتكارهم لأشكال متنوعة، من الخرط؛ كالعرائس، كما يلاحظ ذلك في كثير من أعمالهم الفنية (الأعمال رقم: ٥/ ٥٣) و(شكل رقم: ٤/ ٣٠) فضلاً عن تنفيذ الخرط الميموني باكر مربعة (شكل رقم: ٣/ ١٤ شكل رقم: ٣/ ١٨) والخرط المنجور مثمنات (شكل رقم: ٣/ ١٦ شكل رقم: ٣/ ١٤) والخرط المنجور مربعات (شكل رقم: ٣/ ١٦).

٥- طريقة التفريغ أو التخريم:

وهي طريقة فنية لتفريغ وحدات زخرفية في الأخشاب[1]. حيث يتم تفريغ ما بين الفروع والأغصان المتماسكة والمورقة، ما بين أرضية الوحدة الزخرفية[2]. وطريقة التفريغ هي لتكوين عناصر زخرفية، بواسطة ثقب الخشب بطريقة معينة[3].

ويتم تنفيذ الزخارف المماثلة، وفق هذه الطريقة، برسم الأشكال الزخرفية المرغوبة، على أرضية الخشب، ثم تفرغ أماكن الفراغ فيما

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ص ٤١ - ٤٢ .

(٢) حجازي، ثروت السيد: التجارة في مكة قديماً، ص ١٠٢ .

(٣) حجازي، ثروت السيد: التجارة في مكة قديماً، ص ١٠٣ .

بين الزخارف[١].

ومن المعتقد: أن استخدام هذه الطريقة كان للتقليل من الاعتماد على طريقة الخرط، لما تتطلبه من وقت وجهد كبيرين، إلا أن الصانع المسلم قلل من استخدام طريقة التفريغ، على الرغم من وفائها بالغرض الذي تضطلع به طريقة الخرط[٢]. ويدل على ذلك أن النماذج الباقية من القرون الإسلامية، كانت قليلة جدًا بالقياس إلى النماذج المتوفرة بكثرة والمنفذة بالطرق الصناعية الأخرى، كما أن هذه الطريقة لم تشمل العمل الخشبي كله، بل نفذت في أجزاء منه، كما في جانبي جلسة الخطيب في منبر الميدان في إيران، المؤرخ سنة ٤٦٦هـ / ١٠٧٣ م. وهو من الأمثلة المبكرة لاستعمال هذه الطريقة في العصر الإسلامي[٣].

وقد شاع استخدام طريقة التفريغ بالمدينة المنورة، خلال القرن ١٣هـ/ ١٩م، في كثير من الأعمال الخشبية المعمارية، وبخاصة تلك التي تطل على الملاقف والأفنية الداخلية للمباني؛ لأن الملاقف الهوائية والأفنية لا تسمح بالكشف عن الحرمات، لذلك وتحت وطأة الظروف المناخية، قام الصانع في منطقة المدينة المنورة بتوسيع الفتحات فيما بين الزخارف المنفذة بطريقة التفريغ، بالرواشين والشبابيك الداخلية، لإدخال أكبر كمية من الضوء والهواء، بعكس فتحات طريقة الخرط، التي غالباً ما تضيق، وبالذات في الأعمال الخشبية الواقعة بالواجهات الخارجية للمباني، حيث

(١) حجازي، ثروت السيد: التجارة في مكة قديماً، ص ١٠٣ .

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ص ٣٢ - ٥٧ .

(٣) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصادير الإسلامية، شكل ٣٢٩ .

يعمد الصانع إلى تضييقها؛ لئلا يتمكن من بخارج المنزل من رؤية من بداخلها[١]. ولقد لجأ الصانع إلى حيلة صناعية يضمن بها سلامة الوحدات الزخرفية من التقوس أو الكسر، وذلك باستخدام طريقة التجميع والتعشيق للحشوات المنفذة زخارفها، وفق طريقة التفريغ، على تصغير حجم الحشوة، كما يتضح ذلك مثلاً في زخرفة حشوات بعض المناطق، بروشان منزل محمد السوداني بالمدينة المنورة (شكل رقم: ٥/ ٨٢) وهذا ما لم يتمكن من إحداثه الفنان في بعض الأقاليم الإسلامية[٢].

ويلاحظ: أن الأشكال الزخرفية المنفذة وفق هذه الطريقة كانت غالبًا أشكالها هندسية تتميز بالدقة والصغر، مما يدل على براعة الصناع في المنطقة، وتفوقهم في عمل هذه الطريقة[٣]. ويتضح ذلك في كثير من أعمالهم الخشبية، ومن أمثلة ذلك الروشان الذي يعلو بوابة الدخول الرئيسية بمنزل حسن بابطين بينبع (شكل رقم: ٥/ ٥، ٦٢ / ٦٣).

٦- طريقة السدائب البارزة:

هو أسلوب صناعي وزخرفي في آن واحد، ويعتمد على تثبيت أشرطة خشبية رفيعة، بعضها فوق بعض، سواء باللصق بالغراء أو بالمسامير[٤].

---

(١) الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٥٧ .

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٧٠ .

(٣) الحارثي: أعمال الخشب، ص ٧١ .

(٤) عثمان، إبراهيم القرشي، وحسن، حسين مصطفى، وآخرون: الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، ج ٤، ص ٦٥ .

واستخدمت هذه الطريقة في زخرفة الأعمال الخشبية؛ وأحيانًا تركب فوق بعضها، دون وجود سطح خشبي خلفها[١].

وعلى الرغم مما يبدو للناظر من أن الأعمال الخشبية، المنفذة بها هذه الطريقة غير ذات قيمة، إلا أن ذلك غير صحيح؛ لأن الهدف من إحداثها هو تغطية الأعمال الخشبية بأشرطة رفيعة من الأخشاب الثمينة[٢]، كالساج والأبنوس[٣] مثلًا، وأحيانًا بالصدف والعاج، وذلك عوضاً عن استخدام الطرق الصناعية الأخرى لتكاليفها الباهظة [٤]، وسهولة عملها[٥]. فضلًا عن أن هذه الطريقة تكسب الأعمال الخشبية المنفذة وفقها، متانة ومنظرًا بديعًا[٦] ويتضح ذلك في زخرفة مصراع باب من مصر ينسب للعصر المملوكي[٧]. وهو من النماذج المبكرة لاستخدام هذه الطريقة في العصر الإسلامي.

ومن أمثلة استخدام هذه الطريقة روشان منزل محمد السوداني، وروشان الواجهة الشرقية بمنزل حسن بابطين، التي استخدمت فيه هذه الطريقة بإسراف، ولقد اشتهرت بها الأعمال الخشبية المعمارية في إقليم

---

(١) فهيم، علي: الفنون الصناعية، ص ١٦٠ .

(٢) خليفة، ربيع حامد: فنون القاهرة في العهد العثماني، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٤م، ص ١٦٧ .

(٣) فهيم، علي: الفنون الصناعية، ص ١٦٠ .

(٤) دسوقي، شادية عبدالعزيز : في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة،ص ١٣٢ .

(٥) فهيم، علي: الفنون الصناعية، ص ١٦٠ .

(٦) حسين، محمد عبدالحليم: الخشب والنجارة مطبعة السماح، ط ١ القاهرة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، ص ١٣٢ .

(٧) فهيم، علي: الفنون الصناعية، ص ١٦٠ ..

الحجاز، مثل روشان واجهة بيت آل نصيف بجدة (شكل رقم: ٥/ ٨٦). ويلاحظ أن الزخارف الهندسية أنسب الأشكال الزخرفية لهذه الطريقة، ولذلك يندر تمثيل الزخارف الكتابية والنباتية والحيوانية.

الفصل الرابع

الإضافات التكميلية الخشبية

لكي تكتمل الأعمال الخشبية المعمارية المتمثلة في الرواشين والشبابيك والأبواب ونحوها، فهناك إضافات تكميلية تجميلية، تدل على مستوى اقتصادي معين، كما أن هذه المكملات تسهم في إضفاء الوحدة للشكل العام الخارجي، لواجهة المنازل التقليدية، بمنطقة المدينة المنورة، فتربط بين التغطيات الخشبية وبين الرواشين خاصة، وتتكرر في أجزائها، وهذه المكملات تتمثل في الآتي:

أ - الشريط والحزام:

الشريط يكون في الشباك في حين الحزام هو شريط ملتف حول بدن الروشان، ووظيفة الشريط والحزام تغطية الفواصل بين جزء وآخر وتجميلها (شكل رقم: ٣/ ١٩) ويتكون الشريط من لوح خشبي واحد، أو عدة ألواح فوق بعضها البعض بمستويات تظهر وكأنها إطارات رفيعة تحيط بالشريط العريض، منفذ بأسلوب الحز أو الحفر، وقد تستخدم أكثر من تقنية في شريط واحد[١]. (شكل رقم: ٣/ ٢٠).

عادة ما تكون الأحزمة أكثر تعقيدًا من الأشرطة وبمعالجات مميزة،

(١) المرحم، فريدة: الروشان والشباك، ص ٢٩٩ .

لذلك فهي تتفاوت في العرض والمستويات المتدرجة، كما تكون الحليات فيها ثابتة أو متحركة؛ لأنها قد تتدلى من الطرف السفلي في الروشان، وقد تكون هناك معالجات خاصة لبعض الأحزمة التي تربط روشان بآخر في الوحدات المتصلة[١]. (شكل رقم: ٣/ ١٩).

ب - العقد:

العقد عنصر معماري مقوس، يعتمد على نقطتي ارتكاز، يشكل عادة فتحات المبنى، وله أشكال كثيرة[٢]. والعقود هنا تحيط بمصراع في كل من الشباك والروشان، أي الجزء الأوسط، وتعمل كأحجبة لها من وهج الشمس بجانب التشكيل الجمالي العام، وتتكيف العقود بأنواعها وِفق حجم النوافذ وعددها لكل من الشباك والروشان، أي تختلف الأبعاد من عقد شباك لشباك آخر، أو عقد شباك وروشان في الواجهة الواحدة[٣]. (شكل رقم: ٣/ ٢١).

ج - السدائب:

عبارة عن وحدات خشبية متراصة على مسافات متساوية بجانب بعضها بعضاً تعطي مساحات موجبة وسالبة متماثلة، وهي طريقة مستخدمة منذ القدم، تُثَبَّت مباشرة على السطح الخشبي المراد زخرفته بواسطة اللصق أو بالمسامير[٤] كما سبق ذكره.

(١) المرحم، فريدة: الروشان والشباك، ص ٣٠٠ .

(٢) غالب، عبدالرحيم: موسوعة التجارة الإسلامية، ص ٢٩٩ .

(٣) المرحم، فريدة: الروشان والشباك، ص ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٤) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٦٠ .

تُنفذ بأسلوب التفريغ أو التخريم، وتنتشر السدائب في الأشرطة والأحزمة، وسقف قاع الروشان وقواعده الحاملة، وتأخذ هذه الوحدات أشكالاً مختلفة ذات إنحناءات صاعدة وهابطة مُكوِّنة بذلك مساحات موجبة وسالبة في الوحدة الواحدة[١]. (شكل رقم: ٣/ ٢٢).

د - الشرفات:

تختلف أشكال الشرفات؛ فهي مدلاة متحركة أو ثابتة، منها العروسة والستارة. والعروسة: لفظ يطلقه النجار في منطقة المدينة المنورة، على المصبعات الصغيرة، المشكلة بطريقة الخرط، والمركبة بانتظام في سقف قاعدة الروشان، خاصة القاعدة المقعرة[٢].

أما الشرفات الثابتة فلا تتدلى بهدف الحركة، وهذا ربما السبب في تسمية البعض لها بالستائر، وتركب بقواعد الروشان ونادراً ما تستخدم بالشباك[٣]. (شكل رقم: ٣/ ٢٣).

هـ - الحشوة:

تكون عادة في الجزء السفلي والعلوي، لكل من الروشان والشباك، وإن كانت أكثر استخداماً في الجزء السفلي؛ حيث تنتظم هذه الحشوات بأشكال هندسية مختلفة، أشهرها (المفروكة)، أو ما يطلق عليه محلياً:

---

(١) المرحم، فريدة: الروشان والشباك، ص ٢٠٤ .

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٩٨ .

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب، ص ٩٧ .

(معقلي)، أو تأخذ شكل الزخارف المركبة التي تتمثل في أشكال هندسية داخلها زخارف نباتية محفورة أو حشوات متجاورة[١]. (شكل رقم: ٣/ ٢٤)

و - المنجور:

وهو عبارة عن شرائح وألواح خشبية متعامدة، تقطع منها أجزاء على مسافات متساوية، بشكل ربع دائرة، أو مثلث أو جزء من مربع، أو أي شكل مضلع، بحيث يكتمل الشكل الهندسي المطلوب، ولها مسميات محلية منها: فتحات مثمن، ومثمن أبو طبلة، ومثمن أبو مشعل، وترابيع، ونحوها[٢].

ويعد المنجور من أنواع (الشيش)؛ لأنه يحقق الوظائف الثلاثة من تهوية وإضاءة وخصوصية إلى جانب أنه ستار خشبي خارجي جذاب[٣]. (شكل رقم: ٣/ ٢٥).

ز - المقرنصات:

هي وحدات تجميلية مركبة، تستخدم غالبًا في قاعدة الروشان[٤].

(١) الحارثي، ناصر: الأعمال الخشبية المعمارية في الحجاز، ص ١٢١ .

(٢) حجازي، ثروت السيد: التجارة في مكة القديمة، ص ١١٣ .

(٣) Roden: P124 وقد عرف المنجور في رواشين سواكن وجدة، بجانب رواشين المنطقة الغربية بالجزيرة العربية.

(٤) انظر مصطلح (مقرنص).

وظهرت بوضوح في نموذج لروشان واحد، بحوش (كراباش) (شكل رقم: ٥/ ٨٣).

ح - الشيش:

هي ستارة خشبية شبكية، عبارة عن سدائب متقاطعة ذات معينات صغيرة مفرغة تسمر (تثبت) في إطار النافذة لإدخال الهواء والضوء[١].

ويستخدم الشيش أيضًا لهدف آخر، وهو حفظ شِراب ودوارق الماء المرصوصة في اللوح الخشبي الأفقي، الذي على امتداد فتحات الروشان أو الشباك وذلك لبرودة المنطقة وبالتالي برودة الماء[٢]. (شكل رقم: ٣/ ٢٦).

ك - الرفرف:

يتمثل الرفرف في النهاية العلوية، التي تنتهي برفرف أو مظلة، متمثلة بجزء خشبي يبرز عن بدن الروشان والشباك قد يكون بحوالي ٣٠ سم من الجهات الثلاث، وأحيانًا يكون الرفرف بمستويات عديدة، وأشكال أكثر تركيبًا ودقة، وقد يصل إجمالي بروزه للخارج ٧٠ سم في حالة وجود الروشان في الواجهات الشرقية والغربية[٣]. وقد يتوج الرفرف بتاج مسنن

---

(١) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٧٨ .

(٢) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ص ٧٠ .

(٣) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ص ٧٠ .

أو مميز فتظهر منمقة ومزخرفة[١]. وتعتمد الكرادي بجانب المقرنصات التي تزيد المنطقة المظللة[٢]، حيث تتصل الكرادي ببدن الروشان، أو بالجدار، كما هو الحال في الشباك. وتأتي الكرادي الحاملة على شكلين أحدهما قصير متصل بالروشان أو طرف الشباك، والآخر طويل ومتصل بجدار الواجهة، ويأتي على طرفي المظلة، وممتد بتشابيك خشبية[٣]. (شكل رقم: ٣/ ٢٧).

ويأخذ الرفرف شكلين: رفرف مسطح ومستقيم، يمتد باستقامة بارزة للأمام، وله ميزاب بمنتصف سطحه لتسرب المياه للخارج، وعادة يغطى بطبقة من الملاط، أو الجص مخلوط بسكر وقشر الرمان، ويطلق على هذا الخليط (عجينة حلوه)، لعدم السماح للماء للنفاذ لداخل الروشان، وله دعامات وأكتاف تحمله.

الثاني: رفرف مائل، سطحه مائل من جميع الجوانب للخارج، مما يساعد على نزول مياه الأمطار وعدم بقائها، يوصف أنه جملوني ويأخذ شكلاً هرمياً، وهو قليل الاستخدام برواشين منطقة المدينة المنورة وإقليم الحجاز، بعكس النوع السابق[٤].

---

(١) خان، سلطان: منازل جدة القديمة، ص ١٨ .

(2) Roden: p. 103.

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٨١ .

(٤) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٨١ .

ل - المصبعات المعدنية:

وهي تأخذ شكلين[1]. أولهما: مصبعات متقاطعة رأسياً وأفقياً، تلتقي في نقاط التقاطع فيما يطلق عليه محلياً (رمانة أو بقشة) وتأخذ شكل المربع أو المعين، لتحديد هذه النقاط.

أما الشكل الثاني: مصبعات رأسية، تقسم إلى قسمين أو أكثر يفصل بينهما (قاسم) عبارة عن عارضة خشبية أفقية الوضع بها ثقوب لتعبر منها المصبعات، وتكون مصنوعة بطريقة الخرط، وأحيانًا تكون مجردة، أو مجرد لوح خشبي عادي (شكل رقم: ٣/ ٢٨).

واستخدم النوع الأول بكثرة في الشبابيك القريبة من الأرض للحماية، واستخدم النوع الثاني أواخر القرن الثالث عشر الهجري[2] للحماية كذلك، ويظهر النوعان معًا في بيت الشيخ ذياب ناصر، في الساحة، (شكل رقم: ٥/ ٣٧).

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب، ص ٧٣.

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب، ص ٧٣.

الفصل الخامس

الشكل العام للأعمال الخشبية

أحرز الصانع والحرفي بمنطقة المدينة المنورة نجاحًا كبيرًا في التغلب على مشكلات التصميم المعماري، فضلاً عما يرتبط من أعمال خشبية، وتميز تصميمها الفني بمميزات فريدة تتلاءم وطبيعة التصميم المعماري بها، أو حتى في شكلها، كما يتضح ذلك في أعماله.

أ - الشبابيك:

يتفاوت عدد الشبابيك من مبنى لآخر، ويرجع ذلك لاختلاف التصميم الداخلي لكل مبنى، وعلى سبيل المثال نجد عددها بمنزل عبدالله الكردي ما يقارب ١٨ شباكاً، وفي منزل الخريجي بشارع العنبرية ٤٢ شباكًا.

كما يتفاوت عدد الشبابيك بالواجهات الرئيسية ويرجع ذلك لعدد الرواشين الممثلة بها، وكبر حجمها، فكلما كبر حجم الرواشين يلاحظ تضاؤل عدد الشبابيك، ومن أمثلة ذلك شبابيك الواجهة بمنزل الشيخ نزير محروس بحوش المغاربة، بالمدينة المنورة، أما إذا غطيت الواجهة الرئيسية بروشان كبير فينعدم وجود الشبابيك، كما في الواجهة الرئيسية بمنزل أحمد صنافيري (شكل رقم: ٥/ ٤٨)، وفي حالة تعدد الرواشين بالواجهة مع صغر حجمها، فإن من الملاحظ تبادلها مع الشبابيك، كما يتضح ذلك بشبابيك الواجهة الرئيسية، بمنزل المنيع، بحوش كرباش على سبيل المثال.

كما أن موضع الشبابيك بالواجهة، يخضع للتصميم الداخلي للمبنى، وبخاصة في المباني ذات الامتداد الرأسي، التي عادة ما يركب بمنتصف واجهتها روشان كبير، بامتداد طوابقها وذلك لوجود واجهات المجالس الرئيسية، المخصصة للضيوف بمنتصفها، لذلك يلاحظ أن الشبابيك تُمثل عادة بأطراف الواجهات، كما يتضح ذلك في دار السيد أسعد، بزقاق الطوال بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ٤٥).

وفيما يتعلق بأبعاد الشباك، فهي تختلف بالمبنى الواحد؛ ويرجع ذلك لمساحة الفراغ الممثلة به ولحجم الرواشين بالواجهات. ومن حيث الشكل العام للشبابيك يلاحظ أنها تتكون من مصاريع، غالبًا ما تركب بالمنطقة الوسطى من كل شباك، وتتفق في ذلك مع مصاريع الرواشين ولذلك يمكننا تقسيم المصاريع بهما حسب ذلك إلى ثلاثة أنواع:

١- المصاريع التي تفتح على الجنب (أبو درفة)، ويركب مصراعان أو أربعة ومنها المصمتة والمخرمة.

٢- المصاريع السحاب إلى أعلى. وهي تعشق داخل مجاري بواسطة لسان ممتد من جميع الجوانب.

٣- المصاريع القلاب أو شيش. وهي تستخدم بكثرة منذ أواخر القرن ١٣هـ.

أما الشبابيك ذات المصاريع التي تفتح على الجنب فهي إما أن يركب بها مصراعان، أو أربعة ومنها المصمتة، والمخرمة، أو درفة، وهذه الأنواع شاع استخدامها بكثرة في المباني بالمدينة المنورة خلال القرن ٢٣هـ والقرن ٢٤هـ(١).

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٨٨ .

ومن أمثلة استخدام المصاريع المصمته؛ تلك المتمثلة في الرواشين الخمسة، الواقعة بالجدار الشمالي، في منزل حسن بابطين بمدينة ينبع (لوحة رقم: ٥/ ٧١ - ٥/ ٧٢) وقد ركب بكل منها مصراعان.

أما المصاريع المخرمة؛ فغالبًا ما يركب بأسفل كل مصراع (درفة) تفتح إلى أعلى، بطريقة الدفع من الداخل إلى الخارج، وقد انتشر هذا النمط من المصاريع بمنطقة المدينة المنورة، ومن أمثلة استخدام هذا النوع من المصاريع مصاريع الروشان والشبابيك الواقعة بالجدار الشمالي في منزل منصور عمر، بحوش المغاربة بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ٣٢).

أما المصاريع السحاب فهي تكثر في العمارة التقليدية بالمدينة المنورة، وهذه المصاريع تُعَشَّق داخل مجاري بواسطة لسان ممتد من جميع الجوانب، كما يتضح ذلك بالشباك الذي يتوسط الجدار الغربي بمنزل الشيخ عباس حماد (لوحة رقم: ٥/ ٣١).

أما المصاريع القلاب أو الشيش، فقد استخدمت بكثرة منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري، كما لا يزال بعض أصحاب المنازل يستخدمون هذا النوع من المصاريع حتى يومنا هذا[١].

ويلاحظ: أن المصراعين بالمنطقة الوسطى، بالشبابيك القريبة من أرض الشارع، كثيرًا ما كانت تدعم بأسياخ حديدية (مصبعات)، وذلك لحماية المبنى من العابثين ويخضع تعدد هذه المصبعات لحجم المنطقة، وتتقاطع أفقيًا ورأسيًا مع بعضها، وقد تأتي نقطة تقاطعها التي يطلق عليها

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٨٩ .

الصناع المحدثون اسم (رمانة) أو (بقشة) على شكل معين أو على شكل مربع (شكل رقم: ٣/ ٢٨)[١].

أما الشبابيك التي عملت منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري، فإن أسياخها (مصبعاتها) تكون رأسية على قسمين أو أكثر، كل قسم مفصول عن الآخر بعارضة خشبية أفقية الوضع، ويطلق عليها الصناع المحدثون اسم (قاسم)، وهي عادة ما تعمل بطريقة الخرط (النمطين) (لوحة رقم: ٥/ ٤٣).

ويلاحظ: أن الخطين الأولين من الأنماط، التي عرفت في الفن الإسلامي بالمباني، التي ترجع لما قبل القرن الثالث عشر الهجري[٢]. تتمثل في شبابيك جامع (بلدرم بمدينة بروسة) (١٣٩٩هـ/ ١٤٠٠م) وشبابيك منزل زينب خاتون بالقاهرة[٣].(بني قبل ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م)[٤] أما المنطقة العلوية من كل شباك فهي أصغر مناطقه، وتتخذ شكلاً مستطيلاً في معظم الشبابيك، إلا أنها في حالة الشبابيك التي صنعت منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري نجدها تأخذ صورة نصف دائرة (الأعمال رقم، ٢ لوحة رقم: ٥/ ٣٢) وغالبًا ما تعمل المنطقة العلوية من الشباك بطريقة التفريغ، ويلاحظ: أن المنطقة السفلى من الشباك ضعف المنطقة العلوية منها، وقد نفذت زخارف المنطقة السفلى بطريق الحفر.

---

(١) دسوقي، شادية: الأخشاب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، ص ٢٨ .

(٢) دسوقي، شادية: الأخشاب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، ص ٢٨ .

(٣) مصطفى، صالح لمعي: التراث المعماري في مصر، ص ٦٧ .

(٤) مصطفى، صالح لمعي: التراث المعماري في مصر، ص ٦٨ .

وتتفق المنطقتان مع بعضهما في عدد الحشوات؛ حيث تشتمل كل منهما على ثلاث حشوات مستطيلة الشكل، الوسطى أفقية الوضع، والجانبيتان تتخذان وضعًا رأسيًا بالمنطقة، وذلك في معظم الشبابيك(١).

والجزء السفلي يمثل الجزء المصمت، في الشكل العام للشباك، ويتكون هذا الجزء من حشوات وقطع متصلة من الخارج، في حين إنه من الداخل قد لا يكون منمقًا كما هو الحال في الخارج.

أما الجزء الأوسط فهو الجزء الأساسي للشباك، والمحقق للهدف؛ حيث يمثل الجزء المفرغ أو المفتوح كليًا، وأحيانًا بحسب نوع التغطية والمعالجة، والتي تكفل بذلك تحقيق الجانب الجمالي والزخرفي، بجلب الإضاءة والتهوية والمشاهدة(٢).

ثم الجزء العلوي للشباك ويطلق عليه اسم: (شُراعة) محليًا، كمصطلح متعارف عليه معماريًا، ويعني: درفة زجاجية للإنارة، تعلو الشباك أو الباب، وكانت على هيئة نصف دائرية أو مستطيلة أو مربعة، تكون ضمن إطار حلق الشباك أو الباب.

أما من حيث المعالجة والزخرفة فلا تشابه بين الجزء السفلي والعلوي (الشراعة) دائمًا، والشراعة تمثل أصغر جزء في الشباك، وتتخذ شكل نصف دائري منذ أواخر القرن ١٣هـ وغالبًا تعمل بطريقة التفريغ(٣).

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٩٢ .

(٢) المرحم، فريدة: الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت قلة التقليدية، ص ٢١٦ .

(٣) المرحم: فريدة الروشان والشباك، ص ٢١٧ .

٢- الرواشين:

جمع روشان أو روشن[١]. وأصل الكلمة: (روزنه) بالفارسية، التي تعني: الكوة بمعنى منفذ الضوء[٢]. وهو غير الشباك[٣]، وقد يأتي بمعنى الشرفة[٤] التي تشرف على الطريق.

ومن مرادفات كلمة روشان: (مشربية) وتعني مكان لتبريد الماء والشرب منه. والمشربية من أعمال الخشب الثابتة المعروفة ببيوت القاهرة التقليدية. ومن أقدم الأمثلة عن المشربية في المسجد الكبير، في القيروان[٥].

أما في اليمن؛ ورد: أن المشربية تبرز للخارج بروزًا ملحوظًا، وتسمى الشباك العربي، ذات نوافذ معقودة متجاورة مع وجود زخارف. ومن مرادفات كلمة روشان: شناشل، وتعني مقعد الشاه[٦]. والشناشل البغدادية تتشابه مع الروشان، وتتميز عنه بتفاصيلها وتراكيبها،ويطلق نفس المسمى في منطقة ديار بكر بتركيا[٧].

---

(١) إبراهيم، عبداللطيف: «وثيقة الأمير أخور كبير قراجا الحسني»، مجلة كلية الآداب، م١٨،ج ٢، جامعة القاهرة ١٩٥٩م، ص ١٨ .

(٢) العنسي، طوبيا: تفسير الألفاظ الداخلية في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ص ٣١ .

(٣) سليمان، أحمد السعيد: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ١١٨ .

(4) R.Dozy Supplement Aux Dictionaries Arabs. p. 749.

(٥) البهنسي: الفن الإسلامي، ص ٤٥، وشافعي.

(٦) يوسف : مجلة سومر، ص ص ٢٤٢ - ٢٢٤ .

(٧) مصطفى، جواد: المباني التراثية في بغداد، ص ٦٥، وعبدالرسول.

ومن مرادفات كلمة روشان: (الكشك)، وهو لفظ تركي[١]، يستخدم في سوريا، عبارة عن شرفة خشبية أمام فتحات بيوت سوريا التقليدية[٢]. ويُعدّ أهم مجلس في المنزل[٣]. حيث يخصص للأمراء والأثرياء وأهل البيت، ولا يحق للخدم أو العامة ذلك[٤]. وهو عبارة عن دكة مبنية من الحجر[٥]. تتفق أبعادها مع أبعاد الفتحة نفسها، وترتفع هذه الدكة عن أرضية الفراغ الداخل بمقدار ٣٠ سم، كما يتضح ذلك برواشين منزل البصراوي بحي الأغوات[٦]، وقد لا يكون للروشان دكة، ومن أمثلة ذلك روشان الواجهة بمنزل عبدالله كردي، بباب الكومة، وذياب ناصر بالمدينة المنورة. وتركب نوافذ الروشان من جوانبه الثلاثة البارزة عن سمت الجدار؛ لكي يدخل الهواء من ثلاث جهات[٧].

وتعد الرواشين من بين أعمال الخشب الفنية المتنوعة، التي تشكل عنصرًا معماريًا وجماليًا، تزهو بها المباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة خاصة، ومدن إقليم الحجاز عامة[٨].

---

(١) البهنسي : الفن الإسلامي، ص ٥٢ .

(٢) يوسف: مجلة سومر، ص ص ٢٤٢ - ٢٢٤ .

(٣) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٧٨ .

(٤) الطبري، محمد عبدالقادر، ص ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٥) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٧٨ .

(٦) مغربي، محمد علي : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز،ص ٧٨ .

(٧) مغربي، محمد علي : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز،ص ٧٨ .

(٨) الصالح، ناصر عبدالله: المؤثرات والأنماط الجغرافية التقليدية بالمملكة العربية السعودية ص ٣٢ .

وقد كان استخدامها حّلاً موفقًا للغاية، للقضاء على مشكلات رئيسية[١]. من أهمها أهمها الحجاب، وحماية من بداخل المباني، وبخاصة النساء؛ بحيث يتيح لهن ممارسة أعمالهن، دون أن يتمكن من بخارجها من مشاهدتهن[٢]، تمشيًا مع تعاليم الإسلام، التي تفرض الحجاب[٣]. أضف إلى ذلك أنها تقوم بدور وظيفي مهم، ذي صلة لصيقة بالتصميم المعماري، وهو تنظيم الإنارة والتهوية[٤].

كما تعتبر الرواشين أكثر أعمال الخشب الفنية تأثرًا بالتصميم المعماري؛ لذلك فإن عددها وحجمها بالمبنى الواحد يخضعان لتعدد واجهاته، وامتدادها رأسيًا وأفقيًا، والغرض الذي من أجله أنشئ، وهذان العاملان مرتبطان ببعضهما، ولذلك فإن الأمثلة التي سترد ستشمل العوامل السابقة مجتمعة؛ حيث يصعب فصلها عن بعضها.

ولدينا ثلاثة أنماط من المباني، فعندما يكون المبنى ذا واجهة واحدة، يتم تغطيتها برواشين كبيرة، شبه متصلة ببعضها، كما يتضح ذلك في منزل ذياب ناصر، أو بروشان كبير، ومن أمثلة ذلك: روشان منزل محمد البصراوي بالمدينة المنورة.

أما إذا كان المبنى ذا واجهتين، فتغطى الواجهة برواشين متصلة،

---

(١) عكاشة، ثروت: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ص ٩١ .

(٢) الخولي، محمد بدر الدين: المؤثرات المناخية والعمارة العربية، ص ٥٠ .

(٣) سامح، كمال الدين: العمارة الإسلامية في مصر، ص ٧٢ .

(٤) الصالح، ناصر عبدالله، المؤثرات والأنماط، ص ٣٢ .

ويبنى النصف الآخر طابقًا أرضيًا فقط، لإتاحة عمل رواشين على الواجهة الجديدة الناشئة، كما يتضح ذلك في منزل: حسن بابطين بينبع البحر[١]. أو تغطي الواجهة برواشين، والواجهة الثانية يغطي منتصفها بروشان كبير، يمتد من بداية الطابق الأرضي إلى نهاية الطابق الثالث، كما يتضح ذلك في منزل السيد أسعد، بزقاق الطوال بالمدينة المنورة، أوائل القرن ١٤هـ.

أما إذا كان المبنى متعدد الواجهات فتحاط بكسرات ذات شبابيك والواجهة تغطيها رواشين بارزة، ومن أمثلة ذلك منزل المنيع بحوش كرباش بالمدينة المنورة[٢].

ومن حيث شكل القاعدة، التي تعتمد عليها الرواشين؛ فقد صممت بطريقة فنية، تهدف إلى إكساب واجهات المبنى والشارع ظلالاً تحد من ارتفاع درجة الحرارة، مع السماح باستقبال الهواء المظلل، بحيث تصطدم بكسراتها لتكسب الجدران البرودة التي تساعد على تبريد المبنى من الداخل[٣]. مع إبراز المظهر الجمالي لها، والتوفيق بينه وبين التصميم الفني، بحيث لا يطغى أحد على الآخر؛ لذلك فإن من المُشَاهَد تنوع أشكال القاعدة من روشان لآخر، مما يدل على خصوبة خيال الصانع، في منطقة المدينة المنورة وحبه للابتكار والإبداع والتنويع.

---

(١) فارسي، محمد سعيد: التكوين المعماري والحضري لمدن الحج بالمملكة العربية السعودية، ص ١٦٩.

(٢) فارسي محمد سعيد : التكوين المعماري، ص ١٦٩ .

(٣) فارسي، محمد سعيد: التكوين المعماري والحضري لمدن الحج، ص ١٦٩ .

ويمكننا تقسيم قواعد الروشان بحسب أشكالها إلى ستة أنواع هي: المخروطية، المستقيمة، ذات الكرادي، المقعرة، المحدبة، وقاعدة كابولي[١].

أ - القاعدة المخروطية:

يتدرج شكل هذه القاعدة من جهة الروشان، بحيث يكون عرضها مما يليه مطابقًا لعرضه، ثم ينقص بالتدريج حتى يصل إلى مسافة مترين تقريبًا بأسفل الروشان، فينحدر رأس القاعدة على شكل سهم، كما يتضح ذلك في الروشان الذي يقع بمنتصف الجدار الشمالي- الواجهة الرئيسية - في منزل عباس حماد، بحوش كرباش (لوحة رقم: ٥/ ١١٠). وهذا النمط من القواعد من الأشكال المعتادة في منطقة المدينة المنورة في العصر العثماني، حيث نجد شبهًا لها في أحد المنازل بحصنار بمدينة بورصة [٢]. وبإحدى مشربيات بيت الأمير بالقاهرة (١٢هـ - ١٨م)[٣]، وأيضًا برواشين أحد المباني العثمانية بأسكو دار بمدينة إسطنبول[٤]، وبرواشين قصر محمد آغا، بمدينة ديور يغي في تركيا والمؤرخ بعام (١٢٥٤هـ - ١٨٣٨م)[٥].

ب - القاعدة المستقيمة:

يتخذ هذا النوع شكلاً مستقيمًا، عن طريق اعتماد الروشان على أعمدة تخرج من الجدران، ويبرز عنه بمقدار بروز الروشان عن سمت الجدار،

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٩٠ .

(2) Leman Tomsu. Bursa Eulleri. se. 11. Istanbul. 1950.

(3) Prisse D'Avennes. Arab Art. 1983.

(4) Perihan Balci. Eski Istanbul Evleri. Se 62.

(5) Necdet Saka Ogln. Divrigtde Ev Mimarisi. 1978.

ويختلف عدد هذه الأعمدة بحسب حجم الروشان، ومن أمثلة ذلك الروشان الواقع بالجدار الشمالي، في الطابق الثاني، من القسم الجنوبي، بدار حسن البابطين بينبع البحر (لوحة رقم: ٥/ ٧٥) وأيضًا قاعدة الروشان الواقع بمنتصف الجدار الشرقي، بمنزل محمد مدني بالمدينة المنورة في أواخر القرن ١٣هـ (لوحة رقم: ٥/ ١٢٣).

وروشان الواجهة الرئيسية بمنزل الجبرتي بينبع البحر (النصف الثاني من القرن ١٣هـ) (لوحة رقم: ٥/ ١٠٤).

وقد لا يعتمد هذا النوع من القواعد على أعمدة، وإنما تقوم القاعدة مباشرة على البناء، ومن أمثلة ذلك: الروشان الواقع بمنتصف الجدار الغربي، في منزل عبدالله قاضي (لوحة رقم: ٥/ ٨٩) وقد عرف هذا النمط من القواعد خارج إقليم الحجاز، ومن أمثلة ذلك: قاعدة روشان مدرسة الأشرف برسباي (٨٢٩هـ - ١٤٢٥م) بالقاهرة[1].

ج - قاعدة كرادي:

من الملاحظ، أن هذا النوع من القواعد تستخدم بكثرة في مباني المدينة المنورة، التي ترجع لأواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م وأوائل القرن ١٤هـ/ ١٩م، ويعتمد الروشان وفق هذا النمط على كرديين فقط، تتمثل بالأطراف الجانبية بأسفل الروشان، وتثبت بالجدار، وهذان الكرديان يكسبان الروشان مظهرًا جماليًا فريدًا، كما يتضح ذلك بالروشان الواقع بمنتصف الجدار الغربي - الواجهة الرئيسية - بمنزل محمد المدني، بحي

---

(١) مصطفى، صالح لمعي: المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، ص ٦١.

الأغوات (لوحة رقم: ٥/ ١٢٣) ويلاحظ أن هذه الكرادي تحلى بالأشكال الزخرفية المتنوعة.

ومن النماذج المعاصرة لاستخدام هذا النمط من القواعد خارج منطقة المدينة المنورة، قاعدة أحد الرواشين في منزل السناري بالقاهرة[1]. (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)[2].

د - القاعدة المقعرة:

من الملاحظ أن الرواشين الكبيرة الحجم لا يتلاءم معها هذا النمط من القواعد، ولذلك يندر تنفيذها بها، وإنما يتلاءم مع الرواشين الصغيرة الحجم، وتقعر هذه القاعدة يكون باطنه مما يلي الواجهة، بحيث تمتد بلسان بكاملها بعرض الروشان، وبالتصاق الجانب الداخلي لقاعدة الروشان، مما يلي طرفي دكته بامتداد يتراوح حسب حجم الروشان، وغالبًا ما يكون امتدادها ٢.٥٠ م، ومن أمثلة ذلك الروشانين الواقعين بالجدار الغربي - الواجهة الرئيسية - بمنزل المنيع بحوش كرباش، بالمدينة المنورة ١٢٣٢هـ (لوحة رقم: ٥/ ١١٠) وبالروشان الذي يعلو بوابة الدخول الرئيسية، لأحد بيوت أبو عزة بباب المجيدي، (١٢٢٠هـ)، المدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ١٢٤).

هـ - القاعدة المحدبة:

ينفتح سقف هذا النوع من القواعد بالتدرج إلى أعلى، على العكس

(١) عكاشة، ثروت: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، لوحة ٨٧ - أ.

(٢) عكاشة، ثروت: القيم الجمالية، ص ٦٨ .

من القاعدة المقعرة، بحيث يرى سقف القاعدة على مستوى خط الرؤية مباشرة، للواقف أمام الروشان، وقد كان تنفيذ هذا النوع قليلاً جدًا، ومن أمثلة ذلك: قاعدة روشان منزل الصنافيري بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ٦٧).

و - قاعدة كابولي:

يلاحظ ندرة تمثيل هذا النوع من القواعد، في رواشين المباني في المدينة المنورة، خلال أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤هـ، ويعتمد الروشان وفق هذا النمط على كتلة حجرية، تتخذ شكلاً مخروطيًا، ومن أمثلة ذلك: بقايا قاعدة حجرية لروشان واقع بالجدار الشمالي الشرقي، بمنزل السيد أسعد (١٢٤٠ م)بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ٩٠).

الرفرف أو المظلة: وفيما يتعلق برفرف الروشان، أي السقف العلوي له، فقد ورد في رواشين المباني في منطقة المدينة المنورة خلال أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م وأوائل القرن ١٤هـ/ ١٩م على نمطين[١]:

أ - أحدهما جملوني، ويتخذ شكلاً هرميًا، أي يكون سطحه من جميع الجوانب مائلاً إلى الخارج، بحيث لو نزل المطر لا يبقى على سطح الروشان، وعادة ما يغطى هذا النوع من الرفارف بطبقة من الملاط، أو الجص مخلوطًا بسكر أو قشر الرمان أو قشر البطيخ. ويطلق على الملاط المخلوط بهذه العجينة اسم: (عجينة حلوة) ومهمتها عدم السماح بنفاذ الماء إلى داخل دكة الروشان، ولذلك فإن هذه الطبقة مهمة جدًا لأنه

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٩١ .

يتوقف عليها بقاء الروشان في حالة سليمة.

ونظرًا للثقل الحاصل من جراء هذه الطبقة، فقد عمد الصانع إلى تدعيم الجزء المتقدم عن الروشان بسقفه العلوى بكرادي خشبية تساعد على عدم سقوط هذه الطبقة.

ويلاحظ استخدام هذا النوع من الرفارف، في رواشين المباني في المدينة المنورة، ومن نماذجه واجهة روشان منزل الشيخ محمد نور بحوش منصور، بالمدينة المنورة الذي يرجع للقرن ١٣هـ (لوحة رقم: ٥/ ٥٩).

ب - أما النوع الثاني من رفارف أو مظلات الرواشين، فيختلف عن النوع الأول كّلية، وفيه يكون السقف مستقيمًا ومسننًا، وأحيانًا تمثل بمنطقة قبة عليها هلال، ويغطى سقف الروشان وفق هذا النمط، من التيجان بطبقة من نفس مادة الطبقة السابقة، ويوضع له ميزاب، لتتسرب منه المياه إلى الخارج، لضمان عدم ترسبها على سطحه، ومن الملاحظ وقوع الميزاب بمنتصف السطح مما يقابل واجهة الروشان.

وبكلا النوعين من الرفرفين، يخصص مكان بهما لوضع حبوب للحمام. وقد شاع استعمال النمط الأخير من الرفارف في رواشين المباني في المدينة المنورة، ومن أمثلة ذلك روشان منزل ذياب ناصر (لوحة رقم: ٥/ ١٠٥) (١٠٣٠ هـ) ومنزل عبدالله قاضي (لوحة رقم: ٥/ ٨٩) وروشان منزل محمد مدني (لوحة رقم: ٥/ ١٢٣). وروشان محمد السوداني (لوحة رقم: ٥/ ١٠٧).

ومَن حيث الشكل العام للروشان؛ فمن الملاحظ بالمباني التي تتخذ للروشان دكة، أنه يفتح بمصراعين صغيرين، في الواجهة داخل عقد مفصص، ومصراع واحد بكل جانب من جانبي الروشان داخل عقد مفصص أيضًا، وهذه المصاريع تفتح على الجنب، وقد تكون مصمتة ومزخرفة، (العمل رقم: ٥/ ٥٣) (لوحة رقم: ٥/ ٥٨) أو مصمتة سادة (العمل رقم: ٥/ ٧٩ لوحة رقم: ٥/ ٦٤) أو مخرمة (العمل رقم: ٥/ ٦٤ لوحة رقم: ٥/ ٧٠).

أما المباني التي شيدت منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وبخاصة ذات الامتداد الرأسي، فيلاحظ أن رواشينها مقسمة إلى ثلاثة أو أربعة أقسام، كل منها يحتل طابقًا واحدًا، وبأسفل كل قسم توجد مصاريع قلاب، يتناسب عددها مع حجم الروشان، ومن أمثلة ذلك الروشان الذي يعلو بوابة الدخول الرئيسية، بمنزل ذياب ناصر (لوحة رقم: ٥/ ١٠٥) وروشان منزل البصراوي بحي الأغوات (لوحة رقم: ٥/ ١٠٧).

وإذا كان الروشان قريبًا من أرضية الشارع، فتدعم منطقة مصاريع الروشان بمصبعيات حديدية، كما يتضح ذلك في روشان الجدار الغربي، في منزل عبدالله كردي بالمدينة المنورة.

٣ - الأبواب:[(١)]

تأثرت الأبواب الداخلية والخارجية للمباني، بالتصميم المعماري، وظهر التأثير بوضوح في مواقع الأبواب الأرضية، بصفة خاصة، وفي تعدد وشكل الأبواب الداخلية والخارجية بصفة عامة، لذلك فإن من الملاحظ على موقع الأبواب الخارجية؛ أنها نادرًا ما تكون مواجهة للشرق، وربما كان ذلك لأن الواجهات الرئيسية تكون عكس أشعة الشمس، وباتجاه الرياح، ومن ثم كانت الأبواب الرئيسية إما موجهة للغرب، كما يتضح في أبواب الدخول الرئيسية، بمنزل ذياب ناصر بالمدينة المنورة، والذي يرجع لأواخر القرن الثالث عشر الهجري، وباب الدخول الرئيسي، لبيوت أبو عزة بباب المجيدي ١٢٩٥هـ والباب الرئيسي بمنزل حسن بابطين بينبع البحر أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

وإما أن تكون الأبواب مواجهة للشمال، ومن أمثلة ذلك: باب الدخول بمنزل السيد أسعد ١٣٢٠هـ (لوحة رقم: ٦/ ٢) وباب الدخول الرئيسي بمنزل عبدالله القاضي، والذي يرجع لأوائل القرن الرابع عشر الهجري، (لوحة رقم: ٦/ ١٥) بالمدينة المنورة، وفي مدينة ينبع باب الدخول الرئيسي بمنزل يوسف سبيه، الذي يعود تاريخه لأواخر القرن الثالث عشر الهجري، وفي المدينة المنورة باب الدخول الرئيسي، بمنزل وقف الشيخ البصراوي، الذي يرجع تاريخه لأواخر القرن الثالث عشر الهجري (لوحة رقم: ٦/ ١٣).

---

(١) ؟؟؟؟

ومن الملاحظ: أن بعض هذه الأبواب قد يصعد إليها، أو ينزل، بواسطة ثلاث أو أربع درجات كما في منزل الشيخ منصور عمر ١٢٦٣هـ بحوش المغاربة، وفي منزل عبدالله قاضي بشارع الساحة ١٣هـ/ ١٩م، يصعد للباب ثلاث درجات، أو بيوت قديمة ينزل إليها بأكثر من ثلاث درجات كما يتضح ذلك في باب الدخول الرئيسي بمنزل ذياب ناصر (لوحة رقم: ٦/ ٥) بسبب ارتفاع منسوب الشارع، بفعل تراكم الأتربة في الشارع على مر السنين. ويلاحظ أن الأبواب الداخلية، في معظم المباني ترتفع عن الأرضية بمقدار ٣٥ سم.

وقد وُجدت بعض الأبواب بمباني المدينة المنورة، التي ترجع إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، بشكل مستطيل: ومن أمثلة ذلك باب رواق القبلة، بمسجد الغمامة (المصلى) بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٦/ ٩٩)، وأيضًا وجدت بعض الأبواب بشكل مقنطر، كما يتضح بالباب الذي نشره عبدالقدوس الأنصاري، والذي يرجع لأواخر القرن الثاني عشر الهجري، (لوحة رقم: ٦/ ١)، وبالباب المحفوظ بمتحف القمة التراثي(سجل رقم: ١٢٦ بالمدينة المنورة)، والذي يرجع لأواخر القرن الثالث عشر الهجري(لوحة رقم: ٦/ ١٤).

كما تميزت المباني بمنطقة المدينة المنورة، بوجود مدخلين منفصلين؛ أحدهما للرجال والآخر للنساء[١]. ومن أمثلة ذلك منزل ذياب ناصر، ومنزل منصور عمر بالمدينة المنورة. ويلاحظ أن الأبواب التي ترجع للقرن ١٣هـ

---

(١) فارسي، محمد سعيد: التكوين المعماري والحضري لمدن الحج بالمملكة العربية السعودية، ص ١٦٩ .

- ١٤هـ / ١٩م - ٢٠م بمباني المدينة المنورة يثّبت بالجانب الأيمن من المصراع الأيسر بها قائم خشبي مزخرف، وذلك لإحكام غلق الباب.

وقد عرف هذا الأسلوب في بعض أقطار العالم الإسلامي، ومن أمثلة، ذلك جامع جرجس بالموصل، ويرجع للقرن السادس الهجري، وهو محفوظ بمتحف بغداد(١). وباب خشب من آسيا الصغرى، ويرجع للقرن الثامن الهجري، وهو محفوظ بمتحف إسطنبول(٢).

وقد تميزت الأبواب والمباني التقليدية بالمدينة المنورة، بتدعيمها بالعوارض النحاسية أو الحديدية، المثبتة بالمسامير الوردية، أو المكوبجة، وذلك لإكساب الباب المتانة اللازمة، فضلاً عن إبراز الشكل الجمالي له؛ كما يتضح ذلك بباب الدخول الرئيسي بمنزل الكردي (لوحة رقم: ٦/ ٤٠)وباب الدخول الرئيسي لبيت السيد أسعد(لوحة رقم: ٦/ ٢) وباب الدخول الرئيسي لمنزل عبدالله القاضي (لوحة رقم: ٦/ ١٥).

كما عرف هذا الأسلوب خارج إقليم الحجاز؛ ومن الأمثلة المبكرة للأبواب المدعمة بالمسامير، والعوارض النحاسية، في الأقطار الإسلامية المختلفة: الباب المنقول من جامع الصالح طلائع إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، والمؤرَّخ بمنتصف القرن السادس الهجري، وباب (قونيه)، يرجع للقرن السابع الهجري(٣)ومحفوظ بمتحف إسطنبول(٤).

---

(1) Hayward Gallery. Fig.451.

(٢) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، شكل ٣٨٨ .

(٣) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، شكل ٣٦٩ .

(4) David Talbot Rice. Islamic Art. Fig. 146.

وباب آخر من قونية يرجع للقرن الثامن الهجري[1].

وتميزت الأبواب الخارجية بالمباني التقليدية، في منطقة المدينة المنورة، خلال أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وبداية القرن الرابع عشر الهجري، بوجود خوخة بكل مصراع (الأعمال رقم: ٦/ ١ - ٦/ ٢ - ٦/ ٣) و (اللوحات رقم: ٦/ ١ - ٦/ ٢ - ٦/ ٣ - ٦/ ٤) أو خوخة واحدة بالمنطقة السفلية من الباب، كما يتضح ذلك في باب الدخول الرئيسي، بمنزل ذياب ناصر (اللوحة رقم: ٦/ ٥) وباب الدخول الرئيسي بمنزل محمد السوداني (لوحة: ٦/ ٦)، ومن الملاحظ: أن الخوخة اليسرى في أغلب الأبواب، عادة ما تكون مصمتة بحيث لا يمكن فتحها، وقد قصد الصانع من ذلك إحداث التوازن في التصميم.

ويلاحظ: أن الأبواب الخارجية ركب بها أكثر من مطرقة، وهي عبارة عن أداة معدنية صغيرة، ثبتت بالباب من الخارج، بحيث يمكن تحريكها والطرق بها على قاعدة معدنية، لإحداث صوت يسمعه من بداخل المنزل ليفتح للطارق إن أراد ذلك[2].

وكان وجود المطرقة بالأبواب في منطقة المدينة المنورة، على أنماط متنوعة، يتفق شكلها والزخرفة الممثلة بها، مع التصميم الفني للباب، أو الزخرفة المنفذة به.

---

(1) Cadton Migenn. Lest Art. Musa lmas. PL. XXXCLL. Paris Et. Brauxelles. 1926

(٢) الباشا، حسن: مطرقة الباب، مقالة بمجلة منبر الإسلام، ع ١، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ١١٦.

وعلى الرغم مما يبدو بشأنها من الناحية الفنية، إلا أنها تؤدي دورًا بارزًا في آداب الدخول للمنازل، انطلاقًا من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، التي عني بإقرارها والتشدد في الالتزام بها[١]. وأوجب الله سبحانه وتعالى على الداخلين أن يستأذنوا قبل الدخول[٢]. كما يتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[٣].

وقد اهتم الصانع المسلم بتجميل المطرقة، وتحسينها عن طريق الزخرفة بالرسوم المحفورة والمفرغة، كما عمل على متانتها، لكي تتحمل الطرق المتكرر، لا سيما أن البعض يلح في الطرق حتى يؤذن له[٤].

ويلاحظ صغر حجم مطارق الأبواب، بالمباني التقليدية بالمدينة المنورة، فضلاً عن أن أغلبها مفرغة برسوم (الأرابسك)، وهذا النوع من المطارق كان شائع الاستخدام في العصر الإسلامي[٥]. ويعزى ذلك لإكسابها الجمال، علاوة على الإقلال من وزنها، حتى تحدث طرقاً خفيفًا لا يؤذي الأسماع.

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٨٥

(٢) الباشا، حسن: مطرقة الباب، ص ١٦٣ .

(٣) سورة النور، الآيتان ٢٧ – ٢٨ .

(٤) الباشا، حسن: مطرقة الباب، ص ١٦٣ .

(٥) الباشا حسن : مطرقة الباب، ص ١٦٣ .

وقد اطلعنا على مجموعات من مطارق الأبواب، ترجع إلى أقطار وعصور إسلامية مختلفة، ومن أقدم نماذجها: مطرقة باب من العراق، تنسب إلى القرن الخامس الهجري، محفوظ بمتحف برلين، وهي مشكَّلَة على هيئة تنينين متقابلين، في وضع تراصف يحف برقبتها شكل يشبه رأس الحصان، ولكل منهما جسم ثعبان وجناح طائر وشكل ذيل على هيئة طائر[١].

كما يضم متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مجموعة من المطارق، التي تنسب إلى مصر في العصر المملوكي[٢].

وقد تميزت الأبواب بالعمارة التقليدية بالمدينة المنورة، بوجود قفل معدني، أو قفل خشبي، يعرف باسم: ضبة؛ لإحكام غلق الباب، وهي عبارة عن آلة خشبية على هيئة صليب، القطعة الأفقية منها مجوفة، والقطعة القائمة عمودية، ويركب في أعلاها قطعة خشبية متحركة يسميها النجارون: (اللقمة) مخرمة، فإذا رفعت القطعة الخشبة إلى القفيز المعدني، المثبت في المصراع الأيسر، من الباب سقطت اللقمة من التجويف، وبذلك يغلق الباب[٣].

وأحيانًا تكون الضبة، أو قفل الباب من المعدن، كما يتضح ذلك بالباب المحفوظ بمتحف كلية إعداد المعلمين المؤرخ في ١٢٤٠هـ بالمدينة المنورة لوحة ٢٩ (شكل رقم: ٦/ ٦١). ومن أقدم الأبواب المركب بها

---

(١) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، شكل ٤٧١.

(٢) الباشا، حسن، وآخرون: القاهرة - تاريخها، فنونها، آثارها، ص ٦١٣.

(٣) رفيع، محمد عمر: مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٣.

ضبة أيضًا، باب مسجد: الأقمر بالقاهرة (٥١٩هـ/ ١٢٥م)[١].

والطريقة الصناعية لعمل باب، تتم بعد نشر الأخشاب، وتهيئتها إلى حشوات تختلف في الحجم؛ حيث إن الوسطى عادة ما تكون كبيرة، وبعد زخرفة الحشوات، يؤتى بقائمين خشبيين، وهما القائمان الجانبيان فتعشق فيه عوارض خشبية أفقية، تفصل الحشوات عن بعضها، وتساعد على اندماجها وعدم تساقطها، ثم تركب بها الحشوات بطريقة المجرى واللسان[٢].

٤- السقوف:

البيوت التقليدية بمنطقة المدينة المنورة، كانت تسقف بخشب الدوم والعرعر والحلفاء والإذخر، وقلما وجد سقف من غيرها، إلا ما استجد بعدها من استحضار خشب القندل والخشب الجاوي، عن طريق البحر بنسبة محدودة ثم تضاعفت[٣]. وهذه الأخشاب يتم معالجتها داخليًا على الأوجه التالية:

أ- عوارض خشبية مكشوفة: تترك عيدان هذه الأخشاب عارية، ثم يوضع فوقها حصير من أنواع الحلفاء ثم التراب[٤]. وقيل إن الحصير من

---

(1) Creswell. K.A.C. Vol 1. p. 1. p. 84.

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٨٨ .

(٣) الغزاوي، أحمد إبراهيم: شذرات الذهب، دار المنهل، جدة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٨٩١.

(٤) التونسي، محمد بيرم الخامس: صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج ٥، دار الصياد، بيروت ١٣٠٣هـ، ص ٢٦ .

سعف النخيل المنسوج[١]. ويغطى هذا الحصير بأي خامة كانت. بالتالي تبقى هذه العوارض الخشبية ظاهرة للعيان منتظمة بجوار بعضها البعض مابين ٣٠ إلى ٤٠سم[٢]، وعادة ما يرى الداخل إلى البيوت التقليدية بالمدينة المنورة، ذلك مباشرة، في سقوف الدرج والممرات والدهليز؛ خاصة في البيوت المتوسطة الحال، والتي تترك إنشائية المبنى كما هي، تكسية خاصة وهي المعالجة الأقل تكلفة[٣] (لوحة رقم: ٦/ ١١٨).

ب - **ألواح خشبية مزخرفة:** في بعض البيوت يتم تغطية هذه العوارض الخشبية فتتوارى عن العيان؛ وخاصة في الغرف الرئيسية كالمجالس ونحوها، حيث تتصل الألواح بشكل منتظم وقد يعلق عليها الثريات[٤].

وغالبًا ما تكون التكسية من خشب الدوم، وقد تؤطر هذه الألواح فتحيط بالغرفة أفاريز حول السقف، بذات الخشب الذي يتم تحليته بزخارف ونقوش وأبيات من قصائد مكتوبة[٥].

أما الثريات فإنها تعلق على ما يسمى بالبقشة، أو الصرة الخشبية، التي قد تتوسط السقف، وأحيانًا تكون على الجوانب، وتحاط بالسدائب الخشبية المتراصة، ثم تتكرر هذه السدائب على أطراف السقف، كحليات

---

(١) هورخرونية، ك. سنوك: صفحات من تاريخ مكة المكرمة في نهاية القرن ١٣هـ ج ٢، ترجمة السرياني، محمد محمود وآخرين، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة ١٤١١هـ ص ٩٩ .

(2) Uluengin. p 28.

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٨٥ .

(٤) التونسي، محمد بيرم الخامس: صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج ٤، ص ٢٦ .

(٥) رفيع، محمد عمر: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢١ .

متصلة تظهر كأفاريز من على البعد، ومنها سقف دهليز مكاتب محطة قطار المدينة المنورة (لوحة رقم: ٦/ ١٢٠).

كما استخدم الصانع في منطقة المدينة المنورة، بالمباني التقليدية ثلاثة أنماط من السقوف الخشبية، وهي: سقف معبرة - والسقف البسيط - والسقف القندل أو القندلة.

- **فبالنسبة للنمط الأول**: سقف معبرة: حيث يتكون من براطيم أو عوارض خشبية يُسمى الكبير منها باسم: (جائز)، وتفرش بعرض السقف على مسافات متباعدة لا تزيد عن ٤٠ سم، وذلك راجع لما سيبنى من طوابق فوقه(١)؛ بحيث تدخل رؤوسها في مكان مخصص لها بأعلى الجدار يطلق عليه (بترة)، ثم تكسى هذه العوارض من جوانبها الظاهرة(٢) بألواح أخشاب ملساء(٣) بواسطة اللصق بالغراء؛ بحيث يكون الجزء الأوسط من العوارض مستديرًا، وطرفاها مما يلي الجدار مستطيلين أو مربعين(٤)، مع شغل التقاء المنطقة التي تفصل بين المستدير والمستطيل، أو المربع بمقرنصات دقيقة، أو بألسنة ممتدة امتدادًا متدرجًا، وذلك كمنطقة انتقال بين الشكلين(٥).

وحتى يتجنب تشويه العوارض، وزيادة في تماسك هذه الألواح

---

(١) مغربي، محمد علي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٧٦ .

(٢) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، ص ٤٧٠ .

(٣) مغربي، محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية، ص ٧٦ .

(٤) علي، عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور كبير قراجا الحسني، ١٣ .

(٥) خليفة، ربيع حامد: فنون القاهرة في العهد العثماني، ص ٤٧١ .

بالعوارض؛ عمد الصانع إلى وضع عوارض خشبية فيما بين الأعواد بالعرض لتتألف من ذلك مناطق مستطيلة ومربعة قليلة العمق(١).

ولإخفاء آثار دخول رؤوس العوارض بالجدران، وحتى يبدو السقف بمظهر فخم؛ عمل الصانع على إحاطة أسفله مباشرة بإزار أو إفراز من خشب بسمك ٥٠ مم(٢)، مثبت بأعلى الجدار(٣) بقوائم خشبية تسمى (علف) توضع بين المداميك، بشكل رأسي على مسافات متساوية، وبالأركان مع وجود كتل خشبية، ترتفع عن المداميك بشكل أفقي؛ لضمان تثبيت الإزار، الذي قد يحلى بالزخارف الكتابية، (لوحة رقم: ٦/ ١٢١) أو بالزخارف النباتية أو الهندسية، إضافة إلى تحليته بالمقرنصات، بمعدل مقرنص واحد بمنتصف كل جانب، ومثله بكل ركن بذيول(٤) أرجل.

وقد أرجع عبداللطيف إبراهيم(٥) أصل هذا النمط من السقوف، إلى الصنَّاع الشاميين، وكان شائع الاستخدام في العصر المملوكي(٦)، ومن أبدع الأمثلة لذلك: سقف مدرسة الأشرف (برسبابي) بالقاهرة(٧). (٨٢٩ هـ/ ١٤٢٥م).

---

(١) خليفة ربيع حامد: فنون القاهرة، ص ٤٧١.

(٢) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، ص ٤٧٠ .

(٣) علي، عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور كبير قراجا الحسني، ص ٣٠ .

(٤) محمد مصطفى نجيب: مدرسة أمير كبير قرقماش، ص ٢١٠ .

(٥) علي، عبداللطيف إبراهيم، وثيقة الأمير أخور، ص ٣٠ .

(٦) خليفة، ربيع حامد: الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، ص ١٨٦ .

(٧) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، ص ٤٧٠ .

- **أما النمط الثاني من السقوف: السقف البسيط**: وهو عبارة عن ألواح خشبية بسمك ٥سم، وعرض ١٠ سم ترص بعرض السقف أو بطوله، ويتوسطه بقشه أو صرة قد تكون مثمنة (لوحة رقم: ٦/ ١١٩) أو مربعة أو مسدسة، وقد تكون الصرة مفتوحة، لتستخدم كمنور سماوي[١]. كما يتضح ذلك في سقف القاعة في منزل الشيخ محمد البصراوي، بالمدينة المنورة الذي يرجع لأواخر القرن ١٣هـ[٢].

وهناك نوع من هذا النمط من السقوف، عبارة عن لوح واحد تسقف به دكه الشباك أو الروشان، وذلك لصغر مساحة سقفها، ويسمى ذلك (سقف بسيط رومي)، وقد استخدم بكثرة في المدينة المنورة، خلال أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤هـ.

- النمط الثالث من السقوف: سقف قندل أو قندلة: جاء الاسم أصلاً من نوع الخشب، الذي كان يستخدم في عمله، وهو خشب القندل، وقد شاع استخدام هذا النمط من السقوف، في المباني التقليدية بالمدينة المنورة، ولعل ذلك يرجع لقلة تكاليفه، وسهولة عمله؛ حيث يتكون من عوارض خشبية تفرش، وتسند هذه العوارض بفلكة تعتمد على زافر (عمود)[٣] وأكثر من ذلك بحسب مساحة السقف.

وعلى الرغم من فوائد هذه الأنماط من السقوف، في تبريد المكان؛ فقد عزف الصناع عن استخدامها في بعض مباني المدينة المنورة، وبعض

(١) علي، عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور، ص ٣١ .

(٢) مصطفى، صالح لمعي: المدينة المنورة: تطورها العمراني وتراثها المعماري ص ١٩٤

(٣) علي، عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور كبير قراجا الحسني، ص ٢٩ .

المساجد والمباني الحكومية؛ لأنه قد يدخل ما بين السقفين الحيات والطيور والحشرات؛ ولذلك استبدل بالسقوف الخشبية وعمل القباب [١].

ومن حيث الصورة العامة للسقوف؛ فقد تأثرت السقوف الخشبية بالتصميم المعماري للمبنى، ففي حالة ما إذا كانت الإضاءة المسلطة على السقف كافية، استخدم اللون الأحمر لونًا أساسيًا، إلى جانب الألوان الأسود والأبيض والأخضر والأزرق، فكانت الأرضية بلون الأحمر وترسم عليها الزخارف وربما رسمت باللون الأسود على أرضية بيضاء، وفي حالة تنفذ الزخارف بالأحمر والأصفر أو الأخضر على أرضية بيضاء (لوحة رقم ٦/ ١٢٣).

وقد تجلت عبقرية الصناع في المدينة المنورة، في تكييف السقف مع ظروف التصميم المعماري، كما يتضح ذلك في سقف منزل دهليز المدخل الرئيسي، بدار عبدالله قاضي بشارع الساحة[٢]، وبدار محمد مدني بالمدينة المنورة[٣].

٥- الخزائن الحائطية:

إن الرفوف الحائطية الناتجة عن سمك الحوائط الحجرية، في البيوت التقليدية بمنطقة المدينة المنورة، تعد استفادة وتكيفًا طبيعيًا للتقنيات

---

(١) القطبي، عبدالكريم: أعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض ١٣٠٣ هـ ص ص ١٢٠ - ١٢١.

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٩٢ .

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٩٥

والخامات المستخدمة، وحين يتم تغطية هذه الرفوف وتغليفها بأبواب خشبية، تصبح خزائن حائطية، وهنا يتم التضافر بين عمل البنَّاء والنجَّار، في تكوين هذا العنصر المحلي، وهذا شائع في معظم البيوت التقليدية، بمنطقة المدينة المنورة خاصة، وإقليم الحجاز عامة، وإن اختلفت المسميات والألفاظ المحلية من منطقة لأخرى، وتوجد هذه الخزائن في بيوت مصر التقليدية، وخاصة مدينتي رشيد والقاهرة.

وتكون أبواب الخزائن الحائطية موازية لجدار الغرفة أو الفراغ الداخلي أو بارزة عنه قليلاً[١].

أجزاء واجهة الخزانة: أما واجهة الخزانة فتتكون من ثلاثة أجزاء، حيث يمثل الجزء الأوسط اكبر مساحة ويضم مصراعين في وضع رأسي، يحف به من أعلى ومن أسفل جزآن أفقيان أقل مساحة (شكل رقم: ٦/ ٦٤)؛ حيث لا يتم تغطية الواجهة ككل بأبواب خشبية، فقد تكون هناك أجزاء مفتوحة (خورنقات) تتفاوت في العدد في الواجهة الواحدة (لوحة رقم: ٦/ ١٠١) كما تتفاوت في المبنى كلها من ثلاث إلى أربع خورنقات[٢].

ويفصل بين كل درج وآخر لوح خشبي توضع عليه الأغراض، وتقل أبعاد الخزائن من الداخل عن أبعادها من الخارج بحوالي ٤ سم ويلاحظ أن الخزانة عادة ما يكون بمصراعين يربطهما قائم خشبي يفصل من منتصفه وذلك لوجود القفل حيث يمتد لسانه مخترقًا القائم وذلك عند

(١) الهجان، عبدالمنعم محمود: دور الأعمال الفنية ببيوت المماليك برشيد في النمو بالذوق الفني الشعبي، ص ٢٨ .

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٨٨،٩٠ .

غلق المصراعين[١].

وقد يكون الباب مزخرفًا ومنقوشًا؛ حيث وصف أحدهم باب بيت الشيخ البصراوي بخزانة حائطي مطعَّم بالسن تطعيمًا دقيقًا[٢]. وخزانتان أخريان يفصلهما روشان بدكة، في ديوان كبير، بشارع الساحة، حيث تأتي النهاية العلوية للخزائن والروشان في نفس المستوى وبنفس التحلية لجميع التجاويف[٣]. ونماذج أخرى مختلفة بحشوات عليها زخارف نباتية أو هندسية في شارع الساحة (لوحة رقم: ٦/ ١٠٢).

أما بخصوص عدد الخزائن في المبنى الواحد، فيختلف بحسب الاستخدامات المطلوبة، غير أنه من الملاحظ: أنها تزداد في الأدوار العليا؛ وذلك لاستخدامها من قبل أهل البيت، والفراغات الخاصة بجلوسهم ومعيشتهم، وبحسب متطلبات واحتياجات الفراغات الداخلية.

كذلك فإن أبعاد الخزانة تختلف من مبنى لآخر، منها بدار الخريجي متقاربة مع بعضها البعض في الأبعاد، وأخرى في رباط الهنود أكبر قليلا، كما أن الأبعاد من طول وعرض وعمق داخل الجدار قد تختلف من فراغ لآخر، في البيت الواحد، بحسب سمك الجدران، والغرض من استخدام الخزانة، ومن حيث الشكل العام لها.

ومن الملاحظ: أن المعماري كان يعنى بتحقيق الانسجام التام بين

---

(١) هيكل، محمد: في منزل الوحي، ط ٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٧م، ص ٨٦ .

(٢) هيكل، محمد: في منزل الوحي، ص ٨٦ .

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٨٩ .

التصميم المعماري لأجزاء المبنى المتنوعة وبين خدماتها، لتتدرج وظيفيًا من الكبير للصغير بمقاسات متفاوتة ومتناسقة بطريقة لا تتأثر معه وظائف العناصر المعمارية المختلفة، كما يتضح ذلك في تخطيط مقدمة الطابق بمنزل حسن بابطين بينبع البحر (١٢٣٢هـ)؛ حيث نجد أن مساحة ممر الدخول الرئيسي تبلغ (٢٣.٧١ × ٣.٨٠ م)، ويحف به مقعدان متقابلان متماثلان تمامًا، أحدهما شمالي والآخر جنوبي، وتبلغ مساحة كل منهما (٣.٩٢ - ٤.٠٥ - ٢.٠٠ م ٢) - بزيادة قدرها ١٢ سم عن طول الممر، وينقص ١.٦٧ م عن عرضه، وترتفع أرضيتهما عن أرضيته بمقدار ٧٠ سم كما ينخفض سقفاهما عن سقفه بمقدار ٧سم.

وتبعًا لهذا التنظيم في التصميم المعماري؛ قام المعماري بوضع خزانة في الطرف الشرقي من الجدار الجنوبي للمقعد الجنوبي، ويقابله مثله في الطرف الشرقي، من الجدار الشمالي للمقعد الشمالي، وذلك ليبعدهما عن الشباك، كما وضع بمنتصف الجدار الشرقي بكل من المقعدين خزانة واحدة لكل مقعد، يتقابل كل منهما مع الشباك الذي أمامه مباشرة بالجدار الغربي.

كما قام المعماري بوضع هذه الخزائن في ارتفاع يقدر بـ ٣٥ سم عن أرضية المقعدين، وهذا الارتفاع يساوي نصف ارتفاع أرضيتهما عن أرضية الممر، وبذلك بلغ ارتفاع الخزائن عن أدنى أرضية بمقدمة المنزل ١.٠٥م وهي مساحة كفيلة بتحقيق الانسجام والتوازن بين العناصر المعمارية وخدماتها، دون أن يحدث تشويه لأي منها.

وفي ضوء هذا التصميم المتوازن (شكل رقم: ٦/ ٦٥) أبى الصانع إلا أن يشارك المعماري بتحقيقه الهدف نفسه في تصميمه للخزائن من قِبَل المنطقة الوسطى هي الأكبر والمحورية دائمًا، وتدور حولها بقية الأجزاء التي تصغر عنها بطبيعة الحال، وكل ذلك في تناسق وتوازن عجيب، فجعل واجهة كل خزانة تتألف من ثلاث مناطق: أكبرها الوسطى التي تضم مصراعيه في وضع رأسي، يحف بها من أعلاها وأسفلها منطقتان أفقيتان صغيرتا الحجم، كما جعل الحشوة الوسطى هي الأكبر يحف بها من أعلاها وأسفلها.

حشوتان أفقيتان صغيرتا الحجم، وذلك في الاتجاه الرأسي، أو على يمينها وشمالها، وذلك في حالة الوضع الأفقي، ولم يقف عند هذا الحد؛ بل مثَّل بمنتصف كل حشوة فناً زخرفيًا تدور حوله أصناف زخرفية متناسقة، ولذلك يمكننا القول: بأن النجار حقق في التصميم الفني للخزائن ما سعى من أجله المعماري في تصميم مقدمة المنزل.

أعداد الخزائن بالمنزل: وفيما يتعلق بعددها فإن ذلك خاضع للتصميم في ضوء استخداماته؛ حيث نلاحظ أن عددها يزداد في الطوابق العلوية؛ ويرجع ذلك لأنها مخصصة لأهل البيت، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن بيوت أبو عزة بباب المجيدي تشتمل على ٤٥ خزانة موزعة على نحو ٦ بالطابق الأرضي - ٣ بالطابق الثاني - ٤ بالطابق الرابع - ٧ بالطابق الأول - ١٥ بالطابق الثالث.

أبعاد الخزائن الحائطية: ومن الملاحظ أن أبعادها تختلف من مبنى لآخر؛ فخزائن دار السيد أسعد بالمدينة المنورة (القرن ١٤هـ/ ٢٠م)

تتقارب مع بعضها البعض، أما في رباط الهنود فإننا نجدها أكثر من ذلك بقليل، كما يختلف عمق دخلة الخزانة من مبنى لآخر؛ فمثلاً نجد أن خزائن أسعد تتفاوت مع بعضها البعض، أما في رباط الهنود فإننا نجدها أكبر من ذلك بقليل، كما يختلف عمق دخلة الخزانة من مبنى لآخر.

أما بخصوص عدد الأدراج فيختلف بالمبنى الواحد، حسب وظيفة كل منها، غير أنه من الملاحظ أن بعضها ذات خورنقات تتفاوت في العدد في المبنى الواحد، من ثلاث، أو أربع خورنقات[1]، ويفصل كل درج وآخر لوح خشبي، توضع عليه الأغراض.

وتقل أبعاد الخزائن من الداخل عن أبعادها من الخارج بحوالي ٤ سم، ويلاحظ أيضًا أن الخزانة عادة ما يكون بمصراعين، يربطهما قائم خشبي يفصل من منتصفه وذلك لوجود الضبة، حيث يمتد لسانها مخترقًا القائم وذلك عند غلق المصراعين.

٦ - الأفاريز أو الأشرطة الكتابية:

لقد تأثرت الأشرطة الكتابية من حيث الإطار العام لتلك الأشرطة بالتصميم المعماري، للمباني من عدة أوجه؛ فمن جهة يمكننا ملاحظة الصلة الوثيقة بين ارتفاع الجدران الداخلية، وارتفاع الأشرطة الممثلة بها، ومن أمثلة ذلك شريط كتابات يحيط بأسفل سقف أحد الغرف بمنزل محمد السوداني بمنطقة باب الكومة.

---

(١) علي، عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور كبير قراجا الحسنى، ص ٣٢ .

ونظراً لقرب المسافة بين أعالي الجدران والأرضية؛ فقد عمد النجار إلى تنفيذ الشريط الكتابي بأعلى الجدران، مما يلي السقف مباشرة، ومن أمثلة ذلك شريط كتابات، يحيط بأسفل سقف أحد الغرف، بمنزل محمد المدني بمنطقة الساحة.

ومن الملاحظ أيضًا: أن النجار استخدم الزخارف الهندسية والبنائية جنباً إلى جنب مع الكتابات المنفذة بالأشرطة، التي غالبًا ما نفذت بالرسم، وذلك باللون الأبيض المحدد بالأحمر على أرضية سوداء، زيادة في إيضاح الكتابة للمشاهد؛ حيث إن التدرج في الألوان يعمل على إظهار الكتابة.

أما الزخارف؛ فقد لوَّنها الصانع بالأزرق والأخضر والأحمر، وذلك حتى لا تطغى على اللون الأبيض الرئيسي المقصود.

الأشرطة الكتابية: ومن أمثلة ذلك شريط كتابات، يحيط بأسفل سقف أحد الغرف، بمنزل محمد المدني، بمنطقة الساحة؛ حيث قام الصانع بتنفيذ الشريط الكتابي بعرض ٤٥ سم تقريبًا، وقام بوضع كل بيت من الشعر في (صرة) واحدة، وعلى سطر واحد، ونفذت الكتابات بالرسم للمشاهد، كما يوجد في الفراغ بين كل (صرتين) زخارف نباتية محورة، لوَّنها الصانع بالأزرق والأخضر والأحمر، وذلك حتى لا تطغى على اللون الأبيض الرئيسي المقصود (لوحة رقم: ٦/ ١٣١).

ومن أمثلة ذلك: شريط كتابات في مجموعة (أبو عوف) رقم السجل (٢٢٣) حيث قام الصانع بتنفيذ الشريط الكتابي بعرض ٤٠ سم تقريبًا، وقام بوضع كل بيت من الشعر في (صرة) واحدة، وعلى سطر واحد،

بالخط الثلث الجلي، ونفذت الكتابات بالخط البارز بصورة متقنة زيادة في الإيضاح، وشغل الصانع الفراغ بين كل صرتين بزخارف نباتية محورة، منفذة بالحفر البارز أيضًا (لوحة رقم: ٦/ ١٢٨).

ومن أمثلة ذلك: الأشرطة الكتابية الممتدة على طول جدار القبلة، بالمسجد النبوي الشريف، منفذة حسب أجمل النسب، في أشرطة أفقية على الجدار القبلي. عددها أربعة أشرطة[١]. تبدأ من أسفل الجدار إلى أعلى من منتصفه، وترتيبها كما يلي:

- الشريط الأول:

موضعه الجزء السفلي من جدار القبلة، بأعلى الإزار الرخامي الذي يحيط بالبلاطات داخل مستطيلات، تقدر بحوالي مئة وسبعة[٢]. ومثلها من الدوائر التي تظهر بالتناوب على امتداد جدار القبلة، بدءًا من أعلى مدخل منارة باب السلام، حيث يظهر فوقه عقد بابها عبارة: (هذه أسماء النبي ﷺ)[٣]. داخل مستطيل بخط مذهب على أرضية يغلب عليها في الوقت الحاضر اللون الأحمر الفاتح. ثم تتلوها بقية الأسماء التي تزيد على مئتي اسم وصفة[٤].

---

(١) الشهري، محمد هزاع: المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، ص ٢٠١ .

(٢) الشهري، محمد هزاع، المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، ص ٢٠٣ .

(٣) الشهري، محمد هزاع، المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، ص ٢٠٤ .

(٤) الشهري، محمد هزاع: المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، ص ٢٠٥ .

جاء بكل مستطيل أكثر من مسمى، منها ما يختص به ﷺ، ومنها ما يشترك فيها مع سائر الأنبياء والمرسلين، وهي على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

١ - أحمد محمد ٢ - حامد محمود ٣ - أحد وحيد ٤ - ماح حاشر عاقب ٥ - ياسين طه طاهر ٦ - سيد طيب مطهر ٧- نبي رسول الرحمة ٨- جامع قيم مقتف ٩- مقفى ١٠ - رسول الملاحم ١١ - رسول الرحمة ١٢ - كامل إكليل ١٣ - مدثر مزمل ١٤ - عبدالله حبيب الله ١٥ - صفي الله نجي الله ١٦ - كليم الله ١٧ - خاتم الأنبياء ١٨ - خاتم الرسل ١٩ - رسول الثقلين ٢٠ - مذكر ناصر ٢١ - منصور نبي الرحمة ٢٢ - نبي التوبة ٢٣ - حريص عليكم ٢٤ - معلوم شهير ٢٥ - شاهد شهيد ٢٦ - مشهود بشير مبشر نذير ٢٧ - منذر نور سراج ٢٨ - مصباح هدى ٢٩ - مهدي داع منير ٣٠ - ابن عبدالمطلب ٣١ - حفي عفو ولي حق ٣٢ - قوي أمين مأمون ٣٣ - كريم مكرم مكين ٣٤ - مبين مبّين مؤمل ٣٥ - وصول ذو قوة ٣٦ - ذو مكانة، ذو حرمه ٣٧ - ذو فضل ذو

عز ٣٨ - مطاع ٣٩ - مطيع قدم صدق ٤٠ - بشرى ورحمة للمؤمنين،.......

- الشريط الثاني:

ويعلو الشريطَ الأول، ويمتد من هذا العتب الداخلي لباب السلام منقوشًا بالحفر البارز، على ألواح خشبية، في شريط أفقي، بلون أخضر، يمتد على طول جدار القبلة بعرض حوالي ٣٠ سم تقريبًا. وبأوله كلمة:

(بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم تبدأ الآيات الكريمة من التقاء الجدار الشمالي لمنارة باب السلام مع عتب الباب المذكور كما يلي[١]:

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ... تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾[٢] ثم يبدأ الشريط مرة أخرى على الجدار الشرقي من منارة باب السلام بما يلي: (قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ...وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٣].

- الشريط الثالث:

وهو أعرض أشرطة جدار القبلة، وحروفه بارزة بخط أبيض على أرضية حمراء[٤]. ويبتدئ من عتب العقد الداخلي لباب السلام، من جانبه الأيمن بعبارة: (قال الله تعالى: وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ... يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ) صدق الله العظيم. ثم تنقطع بزخارف نباتيه بلون مذهب وبالطراز الرومي...

- الشريط الرابع:

يشبه في اللون والحجم الشريط الثاني[٥]، ويفصله عن الشريط السابق إطار ضيق مدهون باللون المائي، ويبدأ بحروف بارزة على أرضية خضراء ﴿بِسْمِ

---

(١) الشهري، محمد هزاع: المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، ص ٢١٢ .

(٢) سورة النور: الآيات ٣٦ – ٣٨.

(٣) سورة النحل: آية ٩٨ – ١٠٠.

(٤) الشهري، محمد هزاع، المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، ص ٢١٣ .

(٥) الشهري، محمد هزاع : المسجد النبوي، ص ٢١٥ .

ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ... دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[١].

الكتابات المحيطة ببعض القباب من الداخل: أما قباب الجزء المتبقي من عمارة السلطان عبدالمجيد، في رواق القبلة، فمعظمها فيه كثير من الآيات والأدعية والمدائح النبوية، مكتوبة بخط الثلث المنقوش بالدهان الأبيض، داخل شريط أسود، عرضه حوالي ٣٠ سم تقريبًا[٢].

أما بقية قباب رواق القبلة وكتاباتها، فهي محصورة في سور الآيات المناسبة للمقام[٣]، والأدعية والمدائح النبوية كما يلي:

(أ) السّور الطويلة:

١ - سورة الكهف ٢- سورة الفتح ٣- سورة المنافقون ٤- سورة الملك ٥- سورة المزمل ٦- سورة المدثر ٧- سورة يس ٨- سورة مريم ٩- سورة النجم ١٠ - سورة محمد ١١ - سورة البقرة ١٢ - سورة الرحمن.

(ب) السّور القصيرة:

على قباب مدخلي باب جبريل وباب النساء، وعددها (٧) من القباب وترتيبها من باب جبريل كما يلي:

١ - سورة الرحمن ٢- سورة الكوثر ٣ - سورة الفتح ٤ - سورة التين ٥ - سورة المائدة ٦ - سورة التغابن ٧ - سورة الأعلى ٨ - سورة العلق

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) الشهري، محمد هزاع: المسجد النبوي، ص ٢٢٠.

(٣) الشهري، محمد هزاع: المسجد النبوي، ص ٢٢٣.

٩ - سورة الضحى ١٠ - سورة الإنشراح ١١ - سورة الإخلاص ١٢ - سورة الليل.

٧- اللوحات التأسيسية:

استخدمت اللوحات التأسيسية الخشبية، للمباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة خلال القرن ١٣هـ/ ١٩م، فضلاً عن استخدام الحجر والرخام والجص، وقد أطلق على الخشبية منها لفظ: (تواريخ) وهو مصطلح وثائقي، ورد في وثائق الفترة المملوكية[1].

وعلى الرغم من قلة التواريخ على المباني التقليدية، بمنطقة المدينة المنورة خلال نهاية القرن ١٣هـ وبداية القرن ١٤هـ، فإن ما تبقى منها يمدنا بفكرة واضحة عن كيفية تنفيذها، ولعل التصميم المعماري كان له دور كبير في حجمها، وبالتالي في طول النص المراد تنفيذه بها أو قصره، وعلى سبيل المثال؛ نجد في دار منصور عمر لوحة تأسيسية، بمنتصف الجدار الغربي، والتي يبلغ عرضها (١,٤٤م) نفذ النص على لوحة تعلو البوابة، (لوحة رقم: ٥/ ١٤٩).

في حين نجد أن اللوحة التأسيسية برباط الهنود بالمدينة المنورة (١٢٨٠هـ) تبلغ أبعادها ٤٢ × ٨٧ سم، وقد نفذت الكتابة في ثلاث مناطق في سبعة عشر كلمة (لوحة رقم: ٥/ ١٤١) وهكذا روعي في ذلك كل التناسب بين الحجم والتصميم، ومقدار النص.

اللوحات التأسيسية: على سبيل المثال نجد أن اللوحة التأسيسية برباط مظهر الفاروقي، بحي الأغوات بالمدينة المنورة (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م) تبلغ

(١) الشهري، محمد هزاع، المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، ص ٢٢٤ .

أبعادها (× ٨٧ ٩٥ سم) تقريبًا[1]، وقد نفذت الكتابة عليها في أثنى عشر منطقة (لوحة رقم: ٥/ ١٤٠)، وقد روعي في ذلك التناسب بين الحجم والتصميم ومقدار النص.

ومن أمثلة ذلك اللوحة التأسيسية لسبيل فاطمة بالعنبرية، بالمدينة المنورة (المشهور بسبيل آل هاشم) التي تبلغ أبعادها (٤٥ × ١٢٠ سم) تقريبًا وقد نفذت الكتابة في ثماني مناطق (لوحة رقم: ٥/ ١٤٨) نفذ بالخط الثلث الجلي. وروعي في ذلك التناسب بين الحجم والتصميم ومقدار النص.

٨- المناور:

وهي عبارة عن نوافذ صغيرة، تؤدي دورًا وظيفيًا في إدخال الضوء والهواء. وبخاصة في السلالم، التي يصعد منها إلى الأدوار العلوية من المبنى، والفراغات الصغيرة؛ كالمطابخ والحمامات والمستودعات في مؤخرة المبنى، وهذه المناور مفتوحة سواء في الحائط الخارجي للمنزل، أو مفتوحة في حوائط الأفنية الداخلية للمنزل.

ويركب لنافذة المنور إطار خشبي، تثبت به مصبعات حديدية تتقاطع رأسيًا وأفقيًا، لتشكل مربعات صغيرة مفرغة، بكل زاوية من الزوايا (رمانة)، وذلك إذا كانت نافذة المنور قريبة من أرضية الشارع، أو يركب له زجاج إذا كانت بجدران بيوت الطهارة[2] (حمام)، وبعض الغرف، أو يعمل من

---

(١) كعكي، عبدالعزيز، معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، ص ١٦٠ .

(٢) كعكي عبدالعزيز: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ص ٢٧٨ .

خشب الخرط المجمع والمعشق إذا كانت نوافذ المناور بعيدة عن مستوى أرضية الشارع (لوحة رقم: ٥/ ١٢٧) وأحيانًا توجد نوافذ المناور ببعض المناطق في الرواشين والشبابيك.

ويتضح استخدام نوافذ المناور المركب بها زجاج، بتلك الواقعة بالجدار الجنوبي، في منزل البرزنجي بالعنبرية بالمدينة المنورة (١٣٢٠هـ) بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ١٣٨).

ومن أمثلة استخدام نوافذ المناور، المعمولة بطريقة الخرط المجمع والمعشق بالرواشين والشبابيك؛ مناور كل من الروشان والشباك اللذين يعلوان بوابة الدخول الرئيسية في منزل ذياب ناصر بشارع الساحة بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ١٣٩).

نوافذ المناور: ومن أمثلة استخدام نوافذ المناور المعمولة بطريقة التخريم أو التفريغ، المنور الذي يعلو بوابة الدخول الرئيسية، لدار علي حمدان بشارع العنبرية بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ١٢٧).

ومن أمثلة استخدام نوافذ المناور المعمولة بطريقة المنجور، والتخريم أو التفريغ، المنور الذي يعلو بوابة الدخول لبيت أبو عوف، في شارع العنبرية بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ١٣٣).

ومن أمثلة استخدام نوافذ المناور المعمولة بالحشوة وبالتعشيق وبطريقة المنجور، المنور الذي يعلو مدخل بيت محمود عبدالصمد، بزقاق السلطان بالمدينة المنورة.

ومن أمثلة استخدام نوافذ المناور المنفذة بطريقة القضبان الحديدية؛ نافذة منور مثبتة أعلى المدخل الرئيسي، لمنزل الكعكي بحوش التاجوري

(لوحة رقم: ٥/ ١٣٩).

وليتوافق تصميم نوافذ المناور مع التصميم المعماري، من حيث الشكل العام لنوافذ المنور؛ يلاحظ أن التصميم المعماري للمبنى يؤثر في عددها، لذلك نجد على سبيل المثال لا الحصر: أن نوافذ المناور المنفذة بمنزل دار الخريجي، بشارع العنبرية تربو على عشرين منورًا، وذلك ليتناسب مع التصميم المعماري للمبنى.

الباب الرابع

العناصر الزخرفية التي وردت على الأعمال الخشبية الثابتة

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول : الزخارف الهندسية.

الفصل الثاني : الزخارف النباتية.

الفصل الثالث : الزخارف الكتابية.

الفصل الرابع : الزخارف الحيوانية المحورة.

الفصل الأول

الزخارف الهندسية

العناصر الزخرفية التي وردت على الأعمال الخشبية الثابتة:

تنوعت العناصر الزخرفية الممثلة على الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري بين زخارف نباتية وهندسية وكتابية، وقد ورث الصانع المسلم بمنطقة المدينة المنورة العناصر الزخرفية السابقة ولم يقف عند هذا الحد، بل طور وابتكر في كل من الزخارف الهندسية والنباتية.

وقد زَيَّن النجارون بمنطقة المدينة المنورة منتجاتهم الخشبية بأشكال الأطباق النجمية وأنصافها التي كانت سائدة من قبل، بالإضافة إلى التنوع في زخارف الأشكال الهندسية المتنوعة المتعددة الأضلاع، والأشكال النجمية الخماسية والسداسية، هذا إلى جانب تنفيذهم لزخرفة المفروكة والمعقلي بأنواعه المائل والقائم النائم، وهذه الزخارف الهندسية سادت على كثير من الأعمال الخشبية، وخاصة بالعمائر المدنية والدينية.

أما بالنسبة للعناصر الزخرفية النباتية فقد مُثِّلت بنمط يحاكي الطبيعة، وعلى سبيل المثال زهرة السوسن (اللاله) والقرنفل، وكف السبع، والأوراق النباتية الرمحية المسننة، وشجر السرو، والفاكهة، بالإضافة إلى استخدام الزخارف النباتية المحورة عن أصولها بدرجة كبيرة؛ كزخرفة

الأرابيسك الرومي والهاتاي. وهذه الزخارف سواء كانت هندسية أو نباتية بأشكالها المتنوعة أعطت سمة مميزة متعارفًا عليها لمنتجات هذه الفترة بمنطقة المدينة المنورة.

أما الزخارف الكتابية: فقد نفذت بالخط النسخ والثلث، احتوت آيات قرآنية وأخرى دعائية، والبعض منها تاريخية، وذلك إما بالحز الغائر أو الكتابة بالألوان أو التطعيم بالصدف.

ويمكن حصر الأشكال الزخرفية الهندسية التي دُرست على الأعمال الخشبية المعمارية بمنطقة المدينة المنورة خلال أواخر القرن ١٣هـ وأواخر القرن ١٤هـ في الأنماط التالية:

١-الأطباق النجمية:

من المعروف أن زخرفة الطبق النجمي كانت من ابتكار الصانع المسلم وحده؛ حيث إنها لم تكن معروفة في الفنون الأخرى[١]. وظهرت بداياتها في القرن السادس الهجري[٢] على محراب السيدة رقية (٥٤٩هـ-٥٥٥هـ) الموجود بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٣].

وبعد ذلك بفترة وجيزة يشاهد الطبق النجمي، بشكل متقن إلى حد ما على ريشة على المنبر، الذي أمر بعمله نور الدين محمود بن زنكي سنة

(١) الباشا، حسن: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٢٤٢ .

(٢) شافعي، فريد: العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة، م ١، الهيئة المصرية للكتاب، ص ٢١٩ .

(٣) مصطفى، محمد: الوحدة في الفن الإسلامي، ص ١٦ .

٥٦٤هـ، ونقله بعد ذلك صلاح الدين الأيوبي إلى الجامع الأقصى[١].

وقد انتهت الزخرفة بالطبق النجمي إلى قمة ما وصل إليه الصانع المسلم، في الطراز العربي الإسلامي[٢]، وكانت تُمثَّل الأطباق النجمية كاملة أو أجزاء منها على زخرفة الأعمال الخشبية عامة[٣].

ويتألف الطبق النجمي من ثلاثة أجزاء رئيسية: الأول يمثل النجمة المركزية، التي تمثل مكان البؤرة، ويطلق عليها أهل الصنعة (ترس)[٤].

والثاني يمثل شكل (اللوزة)[٥] المضلعة ذات أربعة الأضلاع التي ترتب بشكل إشعاعي حول النجمة المركزية ينتج من محيط ذلك هيئة دائرية.

والثالث يمثل حشوة ذات ستة أضلاع، تسمى عند أهل الصنعة (كندة)[٦]. وهذه الحشوة سداسية الأضلاع ليست متساوية الأضلاع والزوايا، وتوزع هذه الكندات بعدد يتطابق مع عدد اللوزات في توزيع إشعاعي مستمر من النجمة المركزية يعطى هيئة دائرية، وينتج من هذا التكوين الهندسي طبق نجمي متكامل[٧].

---

(١) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٣٧٠ .

(٢) شافعي، فريد: العمارة العربية في مصر، ص ٢١٩ .

(٣) الباشا، حسن وآخرون: القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، ص ٣٦٧ .

(٤) سيرد ذكر هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٥) سيرد ذكر هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٦) سيرد ذكر هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٧) شافعي، فريد: مميزات الأخشاب المزخرفة في الطرازين العباسي والفاطمي، ص ٨٣ .

وكان عدد كندات الطبق النجمي في بداية بداية الأمر ستاً، ثم تطور ووصل إلى درجة التعقيد في زيادة عدد كنداته إلى ست عشر كندة[١]، وفي بعض الأحيان إلى ثمانية عشر كندة[٢].

ونفذت الزخرفة بالطبق النجمي ذي ثماني الكندات وعشر واثنتي عشرة وأربع عشرة على المشغولات الخشبية، التي ترجع لفترة أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأوائل القرن الرابع عشر الهجري بالحجاز، واستخدم الطبق النجمي في زخرفة الأعمال الخشبية الثابتة بالمدينة المنورة خلال الفترة من أواخر القرن ١٣هـ إلى أوائل القرن ١٤هـ بالشبابيك، وخاصة بالحشوة الوسطى من المنطقة السفلى بها[٣].

وعلى الرغم من أن هذا النوع من الزخرفة كان أكثر التصاقًا بطريقة التجميع والتعشيق، إلا أن من الملاحظ على تنفيذه في المدينة المنورة، خلال هذه الفترة، كان بطريقة الحفر.

ومن أمثلة الزخرفة بالطبق النجمي ذي الاثنتي عشرة كندة، بالشباك الواقع في جميع مصاريع الشبابيك الموضوعة بأعلى جدار القبلة، في العمارة المجيدية بالمسجد النبوي الشريف، (شكل رقم: ٤/ ١).

وترجع معرفة منطقة المدينة المنورة للطبق النجمي، ذي الاثنتي عشرة كندة لما قبل هذه الفترة، كما يتضح ذلك في زخرفة المحراب الرخامي

---

(١) مصطفى، محمد: الوحدة في الفن الإسلامي، متحف الفن الإسلامي، القاهرة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، ص ١٦ .

(2) The Mosques of Egypt. Vol. II. pl. 95.

(٣) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، الطبعة ٢، ١٤٢٥هـ، ص ٥٦ .

بالمسجد النبوي الشريف، والذي جدده الأشرف (قايتباي) في العمارة الثانية سنة (٨٨٨هـ)[١].

ومن النماذج المبكرة لاستخدام الطبق النجمي ذي الأثنتي عشر كندة، زخرفة تابوت الإمام الشافعي بالقاهرة (٥٧٤ هـ)[٢]، وطاقية محراب جامع (تشكين) باشا بتركيا، والذي يرجع للقرن السابع الهجري، (الثالث عشر الميلادي)[٣]، وخزانة حائطية في قاعة العرسان بالقاهرة، وبسقف أحد المنازل العثمانية في مدينة إسطنبول[٤].

أما الطبق النجمي ذو عشر الكندات في إقليم الحجاز فقد نفذ بكل من الشبابيك الثلاثة الواقعة بالجدار الشمالي بالطابق الأول، والمطلة على ديوان المؤخر بالطابق الأرضي بالمنزل رقم (١) (١٠٣٠ هـ) بدار الهنا التراثي بمكة المكرمة (شكل رقم: ٤/ ٢).

وأتم نموذج معروف للطبق النجمي ذي عشر الكندات، ظهر في زخرفة ريشتي منبر جامع علاء الدين بقونية (٥٥٠ - ٥٥١هـ/ ١١٥٥ - ١١٥٦م)[٥]. وأيضًا بباب محفوظ بمتحف إسطنبول من قونية، ويرجع

(١) الشهري، محمد هزاع: عمارة المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، دار القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٥٩ .

(٢) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمارة الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة الزهراء، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ١٣٥ .

(3) Oktay Aslanapa. Yuzyillar Boyunca Turk Sanati. S. 65. Sanayii 1977.

(4) Perihan Banci. A.E.S. 49.

(5) M. Zeki Oral. A.E. Re. 2.

للقرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي[١].

كما استخدم الطبق النجمي ذو عشر الكندات في القرن التاسع الهجري، ومن أمثلة ذلك باب من أسبانيا محفوظ بمتحف الفنون الزخرفية الإسلامية بباريس[٢]. وباب الدخول الرئيسي بجامع يشل (Yesi Gami) في مدينة بروسه (١٤١٩ - ١٤٢٤ م)[٣].

أما الطبق النجمي ذو ثماني الكندات فقد استخدم في زخرفة الأعمال الخشبية الثابتة بمنطقة المدينة المنورة خلال أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤هـ، ومن أمثلة ذلك الطبقان النجميان، المنفذان بكل من الشباك الواقع بالجدار الشرقي للغرفة الغربية، من الطابق الأول بمنزل يوسف سبية بينبع البحر (١٠٣٠هـ) (لوحة رقم: ٥/ ١٠٣) و(شكل رقم: ٥/ ٧٩) وكذلك بالشباك الواقع بالجدار الشرقي، للغرفة الغربية من الطابق الأول في رباط الهنود بالمدينة المنورة، (النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري) (لوحة رقم: ٥/ ٤٥).

ومن النماذج المبكرة لاستخدام زخرفة الطبق النجمي ذي ثماني الكندات على الأعمال الخشبية الإسلامية، خارج منطقة المدينة المنورة: زخرفة باب الدخول الرئيسي بجامع (سنقور بيه الكبيسي) بتركيا

(1) Caston Migeon.. p1. XXXVIII.

(٢) حسن، زكي محمد: أطلس الزخرفة والتصاوير الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٩٥٦ م، ص ٤١٩ .

(3) Oktay Aslanapa. A.E.S. 66.

(٧٣٠هـ/ ١١٣٥م)[١]، وبخزانة حائطية بإحدى الغرف في منزل خالد يارنغي (Halit yarl:gayan) في (كوتاهية) بتركيا، بحي لالا حسين باشا والذي يرجع لهذه الفترة.

ومن أمثلة ذلك أيضاً: باب المقدم في منبر مسجد (سارية الجبل (٩٣٥هـ) وذلك في الحشوة المستطيلة الوسطى، المنفذة بها ثلاثة أطباق نجمية، وطبق نجمي في المنطقة المربعة السفلية، في كل مصراع من مصراعي الباب، هذا بالإضافة إلى أنصاف هذه الأطباق النجمية التي تحصر فيما بينها في مصراع؛ بحيث تُكمل مع المصراع المقابل وأرباعه، في ركني مصراع، ونفذت الزخرفة بالتجميع والتعشيق.

وكذلك في زخرفة الحشوة المربعة، التي تتوسط (درابزين) منبر مسجد محيي الدين أبي الطيب في أوائل القرن (١٠هـ)[٢]، بالتجميع مع التطعيم (لوحة ٤/ ١)، وفي حالة زخرفة صدر قاعدة جلسة الخطيب، بمنبر مسجد أبي الذهب (١١٨٨هـ) بالتجميع مع التطعيم أيضًا.

ومن أمثلة ذلك أيضاً: زخارف روشان منزل السيد محمد مدني، بجانب الجدار الغربي، بالمدينة المنورة، أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

ومن أقدم النماذج على ذلك: زخرفة ريشة منبر مسجد الجامع الأقصى (٥٦٤هـ)[٣]. وفي زخرفة باب متحف القسطنطينية في قونية يرجع

---

(١) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمارة الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١٣٩.

(2) Oktay Aslanapa. A.E.S. 66.

(٣) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمارة الدينية، ص ١٣٥ .

إلى القرن (٧هـ)[1].

ومنها أيضًا المنفذة بقبة المنبر، والجزء السفلي من جلسة الإمام بالمسجد النبوي الشريف (٩٩٨هـ) بالمدينة المنورة. وأيضًا ريشة منبر مسجد فرشوط الذي يرجع للقرن (٨هـ) وقد نقل هذا المنبر إلى مسجد بيبرس البندقداري بالقاهرة[٢] وفي زخرفة ريشة منبر مسجد الأشرف برسباي (٨٢٧هـ) مع الأطباق النجمية ذي الست عشرة كندة[٣]. وفي زخرفة صدر قاعدة جلسة الخطيب في منبر مسجد الغوري (٩٠٩هـ)[٤].

هذا فيما يتعلق بزخرفة الرواشين والشبابيك، أما زخرفة الأبواب بالطبق النجمي ذي عشر الكندات، فمثالها خارج منطقة المدينة المنورة نجده في زخرفة الأبواب المؤدية لبيت الصلاة، في مسجد الملكة صفية (١٠١٩هـ)[٥]، وذلك في المنطقة الوسطى، المستطيلة والمربع السفلي في مصراعي الباب الأيمن، وفي زخرفة المنطقة الوسطى وأيضًا في زخرفة الباب الأيسر المتشابه مع الباب الأيمن، بالتجميع مع تطعيم مركز الطبق النجمي الذي بالمنطقة الوسطى من مصراعي كل من الأبواب الثلاثة بالصدف، ونفذت الزخرفة بالطبق النجمي ذي عشر الكندات أيضًا في زخرفة المنطقة الوسطى بالباب المقابل للمحراب (الجهة الشمالية

---

(1) Gaston (Migeon): Les Arts Musulmans. P1. XXX VIIIA.

(٢) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، ص ٤٠٨ .

(٣) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون،ص ٤٠١ .

(٤) فهيم، محمد: مدرسة السلطان قنصوة الغوري، لوحة ٥٤ .

(٥) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون، ص ٤٠٠ .

الغربية) في مسجد أبي الذهب (١١٨٨هـ)[١] بالقاهرة.

ويتبين من الرسومات المرفقة الخاصة بالمدينة المنورة أنها عرفت أنواعًا أخرى من الزخارف؛ كالطبق النجمي السداسي والطبق النجمي ذي ثمانية الأضلاع والطبق النجمي ذي الاثني عشر ضلعًا على الحجر، وهذا الطبق موجود في جزء من الركن الجنوبي الغربي لبيوت (أبو عزة) بباب المجيدي، أواخر القرن الثالث عشر الهجري بالمدينة المنورة[٢].

ويلاحظ أن الزخرفة بالطبق النجمي ذي الست عشرة كندة لم يُمثَّل بشكل ملحوظ على الأعمال الخشبية بالمباني التقليدية بالمدينة المنورة؛ حيث كانت هذه الزخرفة سائدة على الأعمال الخشبية في الفترة السابقة في العصر المملوكي. ويتألف الطبق النجمي من الوحدات الهندسية التالية:

أ - **النجوم**: احتلت النجوم بطريقة التفريغ أو التخريم مكانة بارزة في زخرفة الأعمال الخشبية لدرجة أنه لا يكاد يخلو عمل من هذه الزخرفة.

ولقد بالغ الصانع المسلم في منطقة المدينة المنورة في تعقيدها بدءاً بالنجمة الثلاثية الزوايا، ووصولاً بها إلى أربع وعشرين زاوية خارجية، ولم يقف عند حد استخدامها بمفردها؛ بل عمل على تمثيل نجمتين أو ثلاث بعضهم داخل بعض، كما يتضح ببعض الأعمال الخشبية، الداخلية بالطابق الأول في رباط الهنود، بالمدينة المنورة (أواخر القرن ١٣هـ) (لوحة رقم: ٥/ ٥١).

---

(١) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، ص ٣٨٦ .

(٢) كعكي، عبدالعزيز: واجهات المباني التقليدية بالمدينة المنورة: دراسة في التجانس المعماري، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٦، ص ٩١.

وتعد النجوم من المكونات الأساسية، لمعظم الأشكال الهندسية المركبة؛ كالأطباق النجمية والمسدسات، وأبو جنزير، وخاتم سليمان[١].

ب - **ضفدعة**: إلى جانب العناصر الزخرفية الهندسية السابقة نفذت بين الأطباق النجمية وإنصافها، وحدة هندسية مكونة من فتحة مركزية، يحيط بها بشكل دائري أشكال سداسية متساوية الأضلاع والزوايا، بالتناوب مع نجمة خماسية غير كاملة، ويطلق عليه أهل الصنعة المحدثون (ضفدعة)[٢].

ج - **زقاق**[٣]: وهو الأشكال الهندسية المسدسة باستطالة، يحيط بالأطباق النجمية وأنصافها.

ومن أمثلة تنفيذ هذه الوحدة الهندسية التي تحصر بين الأطباق النجمية، زخرفة ريشة المنبر، في مسجد مراد باشا (٩٩٦هـ) بالتجميع، وريشة منبر مسجد محب الدين أبي طالب بأوائل القرن (١٠هـ) بالتجميع مع التطعيم، وأيضًا في زخرفة ريشة المنبر في مسجد الفاكهاني (١١٤٨هـ)، والشيخ مظهر بالتجميع، وريشة المنبر في مسجد أبي الذهب (١١٨٨هـ) بالتجميع مع التطعيم، ومسجد محمود محرم بالتجميع، وأيضًا في زخرفة دكة مسجد الشيخ رمضان (١١٧٥هـ).

د - **الترس**: ويدخل في تكوين الطبق النجمي، حيث يحتل مكان

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ١٢١ .

(٢) سيرد شرح هذا المصطلح المهني في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٣) سيرد شرح هذا المصطلح المهني في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

المركز فيه، ويأخذ شكلاً نجميًا، أو ورديًا أو نجميًا بداخله وردة (شكل رقم: ٤/ ٥) ويطلق عليه أهل الصنعة (الترس)[١].

هـ - **اللوزة**: شكل هندسي يدخل أيضًا في تكوين الطبق النجمي، وترتب اللوزة إشعاعيًا حول الترس، بحيث تقطع أطرافها على المحيط الدائري (شكل رقم: ٤/ ٦)، ويطلق عليها أهل الصنعة (اللوزة)[٢].

و - **الكندة**: وهي شكل زخرفي، يدخل أيضًا في تكوين الطبق النجمي، وغالبًا ما تكون الكندة من ستة أضلاع، كل اثنين منها متساويان، وتوزع الكندة بعدد يتطابق مع عدد اللوزات، وتسير بنفس النظام الذي سارت عليه اللوزة[٣] (شكل رقم: ٤/ ٧).

ز - **الترنجة**: عبارة عن شكل دائري يتوسط المنطقة الزخرفية، ويخلو هذا الشكل من الزخرفة، ويطلق أهل الصنعة على هذا الشكل الهندسي اسم (الترنجة). (شكل رقم: ٤/ ٨).

ومن أمثلة استخدام شكل الترنجة بأعمال الخشب المعمارية في إقليم الحجاز في أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤هـ بالباب المحفوظ بمتحف قسم الحضارة والتصاميم الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى والمسجل تحت رقم ١٦٧ .

---

(١) سيرد شرح هذا المصطلح المهني في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٢) سيرد شرح هذا المصطلح المهني في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٣) شافعي، فريد: العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، م ١، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧٠م، ص ٨٣ .

ح - رِجْل الغراب: وهو من الأشكال التي تمثل عناصر اتصال بين الأطباق النجمية وأنصافها وأرباعها (شكل رقم: ٤/ ٩) ويطلق عليه أهل المهنة المحدثون: (عش الغراب)[١]، وقد ظهر هذا الشكل في زخرفة منبر خشبي في المسجد الجامع في العمارية بالموصل، ويؤرخ بعام (٥٤٨هـ)[٢].

٢ - زخرفة الأعمال الخشبية بالأشكال الهندسية المتنوعة:

ابتكر الصانع المسلم أشكالاً زخرفية متعددة، وذلك بتجميع الأشكال المتعددة؛ الأضلاع المختلفة الحجم والشكل، بحيث تتقاطع وتتلاقى فيما بينها بالتكرار أو التداخل. ونتيجة لهذا التشابك يطلق على هذه الزخارف (الأرابيسك الهندسي)[٣]، هذا بالإضافة إلى تنفيذه لأشكال المثلثات، التي كثيرا ما تستخدم قاعدة لتوزيع العناصر الزخرفية، لتكوين مجموعات متناسقة من التكوينات الزخرفية، والأشكال الخماسية والسداسية المتساوية الأضلاع والزوايا والأشكال الثمانية.

وقد فضل الصناع في منطقة المدينة المنورة هذه الأشكال، حتى أخذت مكانة هامة، في تنفيذها على منتجاتهم الخشبية الفنية[٤]، علاوة على تنفيذهم لأشكال النجوم؛ خاصة النجوم الخماسية والسداسية الأضلاع، وتستعمل هذه النجوم عناصر مركزية للتكوين الزخرفي[٥].

---

(١) سيرد شرح هذا المصطلح المهني في المعجم الخاص بالمصطلحات المهنية والفنية.

(٢) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٥ م، شكل ٣٢٠

(3) Arseven (Gelal Esad): p.44.

(4) D'Avennes (Priss). Vol. III.

(5) Arseven (Gelal Esad: 41-42.

ومن الأمثلة التي نفذت عليها الأشكال الرباعية والخماسية والسداسية بالتجميع، زخرفة الباب المقدم لمنبر المسجد النبوي الشريف (٩٩٨هـ) بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٦/ ١٠٠).

ومن أقدم الأمثلة التي نفذت عليها الأشكال الرباعية والخماسية والسداسية بالتجميع، زخرفة المنبر المسجل عليه اسم الخليفة المنتصر الفاطمي ووزيره بدر الجمالي سنة (٤٨٤هـ)، والذي صُنع لمشهد الحسين في عسقلان، ثم نقل إلى حرم الخليل في فلسطين[١].

ونفذت الأشكال الرباعية والأضلاع السداسية في زخارف محراب السيدة رقية (٥٤٩هـ - ٥٥٥ هـ) بالتجميع[٢]. وفي باب مسجد الصالح طلائع (٥٥٥ هـ) بالحفر[٣]. وفي زخارف تابوت المشهد الحسيني في القرن (٦هـ) بالتجميع[٤].

ومن الأمثلة التي نفذت عليها الأشكال الهندسية السداسية ذات الستة أضلاع - كما سبق ذكره - على الحجر، موجودة في الجزء من الركن الجنوبي الغربي لبيوت (أبو عزة) في أواخر القرن الثالث عشر باب المجيدي بالمدينة المنورة[٥].

---

(١) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، ص ٣٠١ .

(٢) الباشا، حسن، وآخرون: القاهرة، تاريخها، فنونها، وآثارها، ص ٢٠٢ .

(3) Danty: 1. XC.

(٤) الباشا، حسن، وآخرون: القاهرة، تاريخها، فنونها، وآثارها، شكل ٩٠ .

(٥) كعكي، عبدالعزيز: واجهات المباني التقليدية بالمدينة المنورة، ص ٩١ .

أما أقدم أمثلة تنفيذ النجمة الخماسية الأضلاع بالحفر على حشوة خشبية ترجع لمصر ومؤرخة بسنة (٢٨٧هـ)[١].

وقد نفذت النجوم الخماسية الأضلاع على الأشكال الخماسية المجمعة بالتطعيم بين زخرفة الأطباق النجمية، باب الخروج في مسجد المؤيد شيخ (٨١٨ - ٨٢٣هـ)[٢].

ونفذت أيضًا الأشكال الهندسية الرباعية والخماسية والسداسية، زخرفة روشان دار السيد عباس حماد (أوائل القرن الرابع عشر الهجري) بحوش كرباش بالمدينة المنورة[٣].

أما الزخرفة بالنجوم السداسية الأضلاع خارج منطقة المدينة المنورة فتتضح في زخرفة سقف دكة المبلغ في كل من مسجد سنان باشا (٩٧٩هـ) ومسجد الملكة صفية (١٠١٩هـ)[٤].

ونفذت النجمة السداسية الأضلاع أيضًا في زخرفة مَسْنَد ظهر الخطيب في منبر مسجد الأشرف برسباي (٨٣٥هـ)[٥].

أ- مسدس خاتم: (شكل ٦/ ١١)

وحدة زخرفية هندسية نفذت على الأعمال الخشبية في العمارة

---

(١) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون، ش ٢٠٢

(2) The Mosques of Egypt. No. 110.

(٣) طه، حاتم عمر: طيبة وفنها الرفيع، ص ١٦١ .

(٤) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمارة الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١٤٣ .

(5) The Mosques of Egypt: Vol. II p.l. 1156.

التقليدية في منطقة المدينة المنورة، مكونة من نجمة سداسية، يحدها من الجانبين شكل هندسي، متساوي الأضلاع والزوايا، ويطلق أهل الصنعة المحدثون على هذه الوحدة الزخرفية: (مسدس خاتم)[١]. ويتضح تمثيل هذه الوحدة الهندسية بسقف الديوان الرئيسي، بالطابق الثاني في منزل بابطين بينبع البحر (أواخر القرن الثالث عشر الهجري) بطريقة السدائب البارزة، والرسم بالألوان، كما مثلت بالمنطقة العلوية، من مصراعي باب الدخول الرئيسي بمنزل السيد أسعد بزقاق الطوال، (أواخر القرن الثالث عشر الهجري) بالتجميع بالمدينة المنورة (شكل رقم: ٦/ ٢).

وقد ظهرت هذه الوحدة الهندسية على الحجر، وذلك ببعض المنائر في الجامع الأحمر بالقاهرة (٥١٩هـ/ ١٢٥م).ومن أقدم النماذج الخشبية الممثلة بها هذه الوحدة الهندسية محراب السيدة رقية بالقاهرة (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م) وفي زخرفة باب جامع (أوق سير فلي) (Ue Serefeil Gami) بأدرنة (١٤٤٣ - ١٤٤٧ م)[٢].

ويتضح تمثيل هذه الوحدة الهندسية في زخرفة الشريط المؤزر لقاعدة منبر مسجد سنان باشا بالقاهرة (٩٧٩هـ) وكذلك الحال في منبر مسجد محب الدين أبي الطيب بأوائل القرن (١٠هـ) بالتجميع مع التطعيم بالقاهرة، ومنبر مسجد أبي الذهب بالقاهرة، ونفذت أيضًا في زخرفة المنطقة التي تعلو باب الروضة، في منبر الكردي بالقاهرة (١١٤٥هـ)

---

(١) سيرد شرح هذه الوحدة في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية المهنية.

(2) Yildiz Demiriz.

ومسجد أحمد العريان بالقاهرة (١١٨٤هـ) بطريقة التجميع في كل منها[١].

ب- مسدس سروة:

زينت الأعمال الخشبية الثابتة في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة خلال أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤هـ بالأشكال السداسية الأضلاع المتكررة بالتوالي وقد قسم كل مسدس إلى ستة أقسام بالسدائب المتجهة يمينًا ويسارًا وأفقيًا، ويطلق أهل الصنعة المُحدَثُون على هذه الوحدة الهندسية (مسدس سروة)[٢] (شكل رقم: ٤/ ١٢).

وقد مرت هذه الوحدة الهندسية بثلاثة تطورات، اثنين منها على يد الصانع المسلم؛ في المرحلة الأولى، مُثِّلت بمنتصف الشكل السداسي الأضلاع وَرْدَة تتألف من ست بتلات، وينطلق من رأس كل بتلة شريط رفيع من الخشب باتجاه منتصف كل ضلع من أضلاع الشكل الهندسي السداسي، كما يتضح في زخرفة المنطقة العلوية، بجانبي روشان بدار عبدالله قاضي، بشارع الساحة بالمدينة المنورة (شكل رقم: ٥/ ٧٣) والمرحلة الثانية أصبح السداسي الخارجي بداخله مثله، كما يشاهد ببعض الأعمال الخشبية في قصر السحيمي بالقاهرة[٣]. (١٠٥٨ - ١٢١١هـ/ ١٦٤٨ - ١٧٩٦م)[٤].

أما المرحلة الثالثة، فقد نفذ بمنتصف الشكل السداسي الأضلاع شكل

---

(1) Arseven (Gelal Esad): Fig. 508.

(٢) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية المهنية.

(3) Bernard Moury. Palais Et Maisons du Caire. Pl. LXXI-A 1989.

(٤) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني، المهرجان الوطني للثقافة والفنون، الرياض ١٤١٩هـ، ص ١٢٧ .

مثله تتوسطه وردة سداسية البتلات، تنطلق بتلتها المقابلة لكل ضلع شريط رفيع يخترق منتصف كل ضلع من أضلاع الشكل الهندسي السداسي الخارجي، كما تخترق هذه الأشرطة الخشبية الرفيعة أضلاع الشكل الخارجي، لتتجه إلى أضلاع الشكل الهندسي الخارجي في حالة تكراره وانصافه بالحشوة، كما يشاهد في زخرفة الحشوة الوسطى، بمصراعي الشباك الواقع بالجدار الجنوبي بالطابق الأول في منزل الشيخ ذياب ناصر بالمدينة المنورة[١]. (شكل رقم: ٥/ ٣٧).

ويشاهد زخرفة المنطقة العلوية بالشباكين الواقعين بالجدار الجنوبي برباط حيدر آباد (أواخر القرن الثالث عشر الهجري) بمكة المكرمة[٢]. (لوحة رقم: ٥/ ٥١).

ومن أمثلة النماذج الخشبية المعروفة لتنفيذ زخرفة مسدس سروة يشاهد في زخرفة درابزين منبر جامع تاشكن باشا (Taskin Pasa Gamii) في تركيا والذي يرجع للقرن ٨هـ/ ١٤م[٣].

وأقدم الأمثلة الخشبية التي تمثل هذه الزخرفة بوضوح، زخارف تابوت الإمام الشافعي المؤرخ (٥٧٤هـ)، ولكن نفذ بين هذه الأشكال السداسية شكل ثماني الأضلاع[٤].

---

(١) مصطفى، صالح لمعي: التراث المعماري الإسلامي في مصر، ص ٦٨ .

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ١٢٨ .

(3) Oktay Aslanapa. A.E.S. 64.

(٤) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية، ص ٣٨٦ .

ومن أمثلة هذه الوحدة الهندسية بالقاهرة، في زخرفة باب المقدم في منبر مسجد (صرغتمش) (١١١٨هـ)، وباب المقدم في منبر مسجد الكردي (١١٤٧هـ) وفي زخرفة ريشة المنبر في مسجد حسين باشا طاهر (١٢٢٤هـ) ونفذت الزخرفة في كل منها بطريقة التجميع[(١)].

ويتضح تنفيذ هذه الوحدة الهندسية في زخرفة أحد الأبواب الخارجية، بمسجد يوسف آغا الحين (١٠٣٥هـ) بطريقة التجميع، كما نفذت هذه الزخرفة في ظهر دكة المقرئ بمسجد (آلتي برمق) (١١٢٣هـ) بالتفريغ[(٢)].

ثم في زخرفة المنطقة السفلى، بمصراعي باب الدخول الرئيسي بمنزل مصطفى جعفر بالقاهرة[(٣)].

ولم يقتصر تنفيذ هذه الوحدة الهندسية على الخشب فحسب؛ بل وعلى الجص أيضاً، ومن أمثلة ذلك زخرفة الستائر الخارجية لجامع محمود باشا بازنيك(٨٤٦هـ - ١٤٤٢م) بتركيا[(٤)].

ج - مسدس دقماق:

من العناصر الزخرفية الهندسية: وحدة زخرفية عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع، مركزية تحيط بها بهيئة سداسية شكل (T ويشبه الحرف T) اللاتيني ويطلق أهل الصنعة على هذه الزخرفة: (مسدس دقماق)[(٥)]، (شكل رقم: ٤/ ١٣).

---

(١) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، ش ٣٨٦ .

(٢) حسن، زكي محمد: فنون الإسلام، ص ٣٨٦ .

(3) Bernard Maury. Op. Cit., Pl. LXX VIII-B.

(4) Yildiz Demiriz. A.E. Re. 620.

(٥) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

وقد نفذت هذه الوحدة الهندسية، في زخرفة بعض حشوات روشان منزل محمد السوداني، بالمدينة المنورة لأواخر القرن الثالث عشر الهجري[١]، (شكل رقم: ٥/ ٨٢).

وأول استخدام معروف لهذه الوحدة الهندسية، بالأعمال الخشبية الإسلامية، كان سقف القصر الملكي بمدينة (بلوموا) في صقليه، ويرجع للقرن (٥هـ/ ١١م)[٢].

ثم ظهرت بطاقية محراب السيدة نفيسة، بالقاهرة (٥٣٢ - ٥٤١هـ)[٣]. وخلال الفترة من أواخر القرن ١٣هـ حتى أوائل القرن ١٤هـ ظهرت الوحدة الهندسية في زخرفة خزانة حائطية من إنشاء الحاج علي العاقل بالقاهرة (٥٧٣هـ/ ١١٧٦م)[٤]، ونفذت هذه الزخرفة في المنطقة التي تعلو باب الروضة، بمنبر مسجد الفاكهاني بالقاهرة (٨٣١هـ/ ١٤١٨م) بالتجميع[٥]. وأيضًا زخرفة الدرجة الوسطى، من درج منبر مسجد محمود محرم بالقاهرة سنة (١٢٠٧هـ)، بالتناوب مع زخرفة مماثلة لها بهيئة مثمنة، مثمن سروة، ونفذ شكل (T) في وضع متقابل بشكل مائل مع أعلى وأسفل ومركز هذه الوحدة بشكل معين، وليس نجمة سداسية ونفذت الزخرفة بالحز، ونفذت هذه الزخارف في زخرفة مصراعي باب مسجد أبي الذهب

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ١٣٠ .

(٢) رسلان، عبدالمنعم: الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا، تهامة، جدة ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، لوحة ٣٣ .

(٣) زكي، محمد حسن: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، ص ٣٦٠ .

(٤) خليفة، ربيع حامد، فنون القاهرة في العهد العثماني، لوحة ٥٥ .

(٥) زكي، محمد حسن: أطلس الفنون الزخرفية، ص ٣٨٦ .

بالقاهرة (١١٨٨هـ) بالتجميع مع التطعيم[١].

د- مسدس تاسومة:

ومن العناصر الزخرفية الهندسية وحدة هندسية عبارة عن نجمة ثمانية الأضلاع، مركزية يحيط بها أربعة أشكال ثمانية الأضلاع، ويطلق أهل الصنعة المحدثون على هذه الوحدة الزخرفية: (مسدس تاسومة)[٢]، (شكل رقم: ٤/ ١٤).

وقد كان تنفيذ هذه الوحدة الهندسية نادرًا؛ إذ لم يصادفها الباحث إلا بمنتصف سقف المقعد الواقع في شرقي دهليز المدخل الرئيسي بالطابق الأرضي، بمنزل الشيخ السيد أسعد بالمدينة المنورة[٣]. (شكل رقم: ٦/ ٨٥).

وهذه الوحدة الهندسية عرفت في الفن الإسلامي بأشكال مختلفة، من أقدم نماذجها بدرابزين منبر (ألو جامع) (Ulu Gamii) بكورم (Gurme) في تركيا (٧٢٧هـ/ ١٣٣٦م)[٤]، (٧٢٧هـ/ ١٣٣٦م)(٣)، ثم زخرفة منبر (ألو جامع بأقسرآي) في تركيا، وأيضًا وردت بجانبي منبر محفوظ بمتحف البستان في طهران، وينسب إلى إيران[٥].

---

(١) زكي، محمد حسن: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، ص ٣٨٨ .

(٢) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٤٩ .

(4) Seluck mulayim. Anadolu Turk mimarisinde Geometrik Suslenelek Re. 223. Ankara 1982.

(5) Titus Burckhardt. Art of Islamic Language and Meaning. pl. 173. 1976.

ونفذت تلك الزخرفة في الحشوة المستطيلة السفلية في جوانب دكة المقرئ بمسجد ذي الفقار بالقاهرة (١٠٩١هـ) بالسدائب[١]. وكذلك زخرفة الحشوة المستطيلة، التي بأعلى وأسفل كل مصراع، من مصراعي الباب، بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة المسجل برقم (٢٣٣٥) وهذه الوحدة نفذت بمفردها بطول الحشوة، وحددت هيئتها بشريط رفيع، مطعم بالعاج على الحشوة المكونة لها بالتجميع.

وأقدم مثال لهذه الوحدة الهندسية الزخرفية، نجده في كل مصراع من باب الضريح، وجامع الإمام باهر بالموصل، من القرن السابع الهجري أو الثامن الهجري بالمتحف برقم (٦٧٥)[٢].

ولم يقتصر تنفيذ هذه الوحدة الهندسية على الخشب، بل نفذت على الحجر؛ ومن أمثلة ذلك منارة جامع أفغانستان (القرن ٦ - ٧هـ/ ١٢ - ١٣م)[٣]. وقد مثلت هذه الوحدة الهندسية أيضًا، بشكل متتالي بالرسم بالألوان المذهبة، في الإطار الزخرفي المحدد لهيئة سقف إيوان القبلة، بمسجد ومدرسة برقوق بالقاهرة (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ)[٤].

هـ - أبو جنزير:

من العناصر الزخرفية أيضاً، أشكال هندسية متعددة الأضلاع، من

---

(١) زكي، محمد حسن: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٣٦٠ .

(٢) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، شكل ٣٨٢ .

(3) Titus Burckhardt: Art of Islam Language and Meaning. World of Islam Festival. pi. 48.

(4) The Mosques of Egypt. Vol. II. pl. 99

أربعة وعشرين ضلعًا وستة عشر ضلعًا، تشع من مركزها إشعاعًا، تصل بعضها بالبعض الآخر، ويطلق أهل الصنعة المحدثون على مثل هذه الزخرفة: (أبو جنزير)[١]، (شكل رقم: ٤/ ١٥).

وأول استخدام لها معروف على الخشب كان بمصر، في زخرفة الشباك الواقع بالواجهة الشرقية، بمدرسة الظاهر برقوق (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م)[٢]، ثم شوهد بعد ذلك وكان أول ظهور لهذه الوحدة الهندسية على الجص، وذلك بأحد السواتر بجامع (فيروز بيه) (Firus Beu Gamii) في مدينة (ميلاس) بتركيا (١٢٩٤ - ١٢٩٥هـ)[٣]، ثم بأحد الشبابيك في تربة الشيخ حسن في مدينة (Akserher) بتركيا (٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠)[٤].

والشبابيك بمدرسة إينال اليوسفي بالقاهرة (٧٩٤ - ٧٩٥ هـ/ ١٣٩٢ - ١٣٩٣م)[٥]، ثم بدرابزين منبر ألو جامع (Ulu Gamii) في مدينة بروسة بتركيا (٨٢٠هـ/ ١٣٩٩م)[٦].

وعلى الرغم من ارتباط ظهورها واستخدامها بالأعمال الفنية المتنوعة بطريقة التفريغ (التخريم) إلا أنها مثلت بطريقة الحفر، وذلك في زخرفة مصراع باب من (ساركو فاجي) المحفور بالمتحف العام في طهران

---

(١) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٢) مصطفى، صالح لمعي: المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، لوحة ٢٣٧ .

(3) Ibid. Re. 697.

(4) Oktay Aslanapa. A.E.S. 110.

(5) Titus Burckhardt: Art of Islam Language and Meening. pi. 236.

(6) Oktay Aslanapa. A.E.S. 69.

(٨٩٨ هـ/ ١٤٦٦هـ)[١].

ومنذ القرن (١٠هـ) بدأ الصانع المسلم مرحلة هامة، في سبيل تطوير هذه الوحدة الهندسية؛ فقد أضاف شكلاً هندسيًا آخر، يشبه الشكل الهندسي الدائري، كما يشاهد بدكة مقرئي مسجد السليمانية في إسطنبول (٩٥٧ - ٩٦٥هـ/ ١٥٥٠ - ١٥٥٧م)[٢]. ثم بمنبر مسجد السليمانية في أدرنة[٣].

ولكن لم تبلغ هذه الوحدة الهندسية قمة تطورها، في العصر الإسلامي إلا على يد الصانع المسلم في المدينة المنورة؛ مما يعد إضافة مهمة في الفن الإسلامي عامة، والزخرفة الهندسية خاصة.

وقد ظهرت هذه الوحدة الهندسية من النوع غير المتطور، في زخرفة الحشوة الوسطى بمصراعي الشباك، الواقع بالطرف الشمالي بالطابق العلوي في منزل ذياب ناصر بشارع المناخة بالمدينة المنورة[٤]. (لوحة رقم: ٥/ ٣٧).

وظهرت معقدة للغاية، بطريقة التفريغ أو التخريم، في غاية الدقة والإبداع؛ حيث مثلت ثلاث نجوم بداخل الشكل الهندسي الخارجي، ويتوسط النجمة الداخلية وردة ومن أمثلة ذلك شباكي القسم الجنوبي

---

(1) Arthur Upham Pope. Op. Cit., P. 1465-A.

(2) Oktay Aslanapa. Turk Sanati. S. 315.

(3) Michael Levey. The World of Ottoman Art. p. 87. Thames & Hudson. London. 1976.

(٤) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٥٣ .

بالطابق الأول في رباط الهنود بالمدينة المنورة[١]. (لوحة رقم: رقم: ٥/ ٩٠).

كما ظهرت بشكل آخر متطور، في زخرفة الروشان الذي يعلو بوابة الدخول الرئيسية بمنزل محمد السوداني، لأواخر القرن الثالث عشر الهجري بالمدينة المنورة[٢]. (شكل رقم: ٥/ ٨٢)؛ حيث نفذت الوردة التي تتوسط النجمة على عدة طبقات قد تصل إلى ثلاث وريدات بعضها فوق بعض.

ومنذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري اتخذت هذه الوحدة الهندسية شكلاً مغايرًا للشكل الذي عرفت به لأول مرة؛ إذ نفذت بأسلوب يتفق والطابع الأوروبي، الوافد الذي نقل إلى منطقة المدينة المنورة، على أيدي الصناع الأتراك والمصريين، الذين عملوا في التوسعة العثمانية للمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة[٣].

ونفذت هذه الزخرفة بالقاهرة على ريشة منبر مسجد عبادي بك (١٠٧٠هـ)[٤]. وكذلك المنطقة التي تعلو باب الروضة، بالمنبر نفسه، وقد نفذت هذه الزخرفة من قبل في الشباك الخشبي، بالواجهة الشرقية بمدرسة

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية، لوحة ٦٣ .

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٩٣ .

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية، شكل ٥٤ .

(٤) عبدالوهاب، حسن: تاريخ المساجد الأثرية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٤٦ م، لوحة ١٣٠ .

وخانقاة الظاهر برقوق (٧٨٨هـ)[١] بالتفريغ في زخرفة الحجاب الخشبي، بكل من القبة الجنوبية والشرقية، بخانقاه الناصر فرج بن برقوق (٨٠٣ - ٨١٣هـ) بالتفريغ.

و- مسدس نجمة:

من العناصر الزخرفية أيضاً: شكل هندسي سداسي الأضلاع، بداخله نجمة سداسية، يتصل رأس كل زاوية من زواياها الخارجية بمنتصف الضلع المقابل له بالشكل الهندسي السداسي الأضلاع، ويطلق أهل الصنعة المحدثون على مثل هذه الزخرفة: (مسدس نجمة)[٢] (شكل رقم: ٤/ ١٦).

وقد كثر استخدام هذه الوحدة الهندسية في زخرفة الأعمال الخشبية الثابتة بمنطقة المدينة المنورة خلال الفترة من أواخر القرن ١٣هـ حتى أوائل القرن ١٤هـ، وبخاصة الشبابيك، ومن أمثلة ذلك في زخرفة بعض الشبابيك منزل ذياب ناصر بالمدينة المنورة[٣] (شكل رقم: ٥/ ٣٧).

هذا ولم يقف الصانع المسلم في منطقة المدينة المنورة عند حد استخدامها بشكلها الذي ظهرت به، بل عمل على تطويرها، بحيث مثلت بداخل النجمة وردة سداسية البتلات، يتصل رأس كل بتلة بالزاوية الداخلية

---

(١) عبدالوهاب، حسن: تاريخ المساجد الأثرية، لوحة ١٣١ .

(٢) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ١٢٨ .

المقابلة لها بالنجمة، ويتضح ذلك في زخرفة الحشوتين الجانبتين، بالمنطقة العلوية من الشباك الواقع بالطرف الغربي بمنزل الخريجي، بالمدينة المنورة[١] (شكل رقم: ٤/ ١٧).

ز- مسدس وردة:

من العناصر الزخرفية كذلك: وهي من ابتكار الصانع المسلم في منطقة المدينة المنورة، وتشبه مسدس نجمة، ولكنها تختلف عنه؛ حيث حل مكان النجمة وردة، تتألف من ست بتلات، يلامس رأس كل بتلة منتصف الضلع المقابل له بالشكل الهندسي السداسي الأضلاع، ويطلق أهل الصنعة المحدثون على مثل هذه الزخرفة: (مسدس وردة)[٢] (شكل رقم: ٤/ ١٨).

وقد وردت هذه الوحدة الهندسية بالمنطقة العلوية من الشباك الواقع بمنزل أحمد كردي بالمدينة المنورة[٣] (لوحة رقم: ٥/ ١٤).

كما طورت هذه الوحدة الهندسية بنفس المنزل، وذلك في زخرفة الشباك الواقع بمنتصف الجدار الغربي، للغرفة الشرقية بالطابق الثالث (شكل رقم: ٥/ ٨)، حيث يشاهد فيه أنه أصبح فوق الوردة التي بداخل الشكل السداسي الأضلاع، وردة أخرى صغيرة تتألف من ست بتلات أيضًا.

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب، ص ١٢٩ .

(٢) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ١٢٩ .

ح- خاتم سليمان:

هو شكل نجمة سداسية الأضلاع، أو ثمانية الأضلاع مكونه من مثّلثين حادي الزوايا، أو المربعين اللذين يتم تنفيذهما بالتعاكس، أو النجوم المتداخلة، ويطلق عليها أهل الصنعة المحدثون: (خاتم سليمان)[١] (شكل ٤/ ٢٦)، وظهرت هذه الوحدة الهندسية بأعمال الخشب، الثابتة في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤هـ، ومن أمثلة ذلك حشوة بعض المناطق بروشان ذياب ناصر بالمدينة المنورة (لوحة ١) (شكل رقم: ٥/ ٣٧).

وقد عرفت هذه الوحدة الهندسية في عصر ما قبل الإسلام، وفي زخرفة الأعمال الخشبية الإسلامية منذ فجر الإسلام، ومن أمثلة ذلك زخرفة باب عثر عليه في تكريت بالعراق، ويرجع تاريخه لبداية العصر العباسي، وأيضًا على لوح عثر عليه في تكريت العراق يعود تاريخه لأواخر القرن (١٢هـ) وأوائل القرن (١٣هـ)[٢].

ثم انتقلت إلى العصر الأيوبي والمملوكي، ويلاحظ أن استخدام هذه الوحدة الهندسية خلال القرون السابقة كان قليلاً، إلا أنها ما لبثت أن نفذت بكثرة على الأعمال الفنية المختلفة، ومن أمثلة ذلك سقف الديوان الرئيسي، بقصر (يلدز) في إسطنبول، وبقفطان منسوب للسلطان محمد الفاتح[٣].

---

(١) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٢) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، شكل ٢٧٣ .

(3) Michael levey Fig. 64.

٣ - زخرفة الأعمال الخشبية الثابتة بالمفروكة والمعقلي بأنواعه:

المفروكة: (شكل ١٩/٤)

تميزت الأعمال الخشبية الثابتة في المباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة خلال أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤هـ بعناصر مميزة الأساليب الفنية الزخرفية المزينة بها، وهذه العناصر المتميزة بها عبارة عن زخارف متطورة ومبتكرة، من زخرفة المعقلي، على يد الصانع المسلم زخرفة على هيئة حرف (T) اللاتيني، يتقابل مع مثيله بطريقة عكسية في وضع مائل، أو قائم ينتج عن التقابل المائل شكل معين

في الوسط، وشكل رباعي في الأركان الأربعة، وفي حالة الوضع القائم، ينتج عن التقابل شكل مربع في الوسط، ومستطيل في الأركان الأربعة، وفي حالة تنفيذ هذه الزخرفة بمفردها، يطلق عليها أهل الصنعة المحدثون: (مفروكة)(١).

ومن أقدم النماذج الأعمال الخشبية الإسلامية التي مثلت بها هذه الزخرفة بالحشوات الجانبية والوسطى، بروشان مدرسة الأشرف برسباي بالقاهرة (٨٢٩هـ / ١٤٢٥هـ)(٢). وأيضًا بالحشوة الوسطى من باب جامع الإمام إبراهيم بالموصل في العراق (٩٩٨هـ)(٣). كما استخدمت في

---

(١) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٢) مصطفى، صالح لمعي: التراث المعماري الإسلامي في مصر، لوحة ٦١ .

(٣) حلمي، هشام عبدالستار: الآثار الخشبية الباقية من العصور الإسلامية في العراق، بغداد، ١٩٦٨ م، لوحة ٤٢ .

كل من الحشوتين العلوية والسفلية على خزانة حائطية في منزل خالد (يار لغيني) في تركيا[١].

ومن الأمثلة التي توضح زخرفة المفروكة الحشوة الرابعة السفلية في روشان منزل محمد مدني، (أواخر القرن الثالث عشر الهجري) بالتجميع بالمدينة المنورة.

ومن الأمثلة التي توضح زخرفة المفروكة على الأعمال الخشبية الثابتة الحشوة المربعة السفلية في مصراعي باب المقدم، بمنبر كل من مسجد مرزوق الأحمدي (١١هـ) ومسجد مصطفى يرزا (١١٠هـ)[٢]، وفي زخرفة الحشوتين المربعتين، بصدر قاعدة منبر مسجد الكردي (١١٤٥هـ) بالتجميع كل منهما[٣].

أما زخرفتها في الشبابيك، فتتمثل في زخرفة المنطقة المربعة السفلية، في مصراعي أحد الشبابيك المطلة على بيت الصلاة والحرم بمسجد سنان (٩٧٩هـ) بالقاهرة.

وقد نفذت زخرفة المفروكة على الأعمال الخشبية في تركيا؛ فعلى سبيل المثال زخرفة المنطقة السفلية المربعة الشكل، في أحد الأبواب الداخلية بمسجد السليمية بأدرنة (١٥٧٤هـ) وقد قسمت هذه المنطقة إلى

---

(1) Lami Eser. A.E. Foto. 8.

(٢) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١٥٣ .

(٣) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمائر الدينية، ص ١٥٣ .

أربعة مربعات صغيرة، نفذ بكل مربع زخرفة المفروكة بالتجميع[١].

- المعقلي:

وقد نفذت هذه الوحدة الهندسية على الأبواب والشبابيك والرواشين القائمة بالعمائر التقليدية، بمنطقة المدينة المنورة أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤هـ أشكالاً هندسية، وفي حالة تنفيذها في مجموعات متداخلة تشكل على هيئة حشوات مستطيلة رأسية وأفقية، تحصر فيما بينها حشوات مربعة، وذلك في وضع قائم أو مائل أو نايم، ويطلق أهل الصنعة المحدثون على هذه الزخرفة: (معقلي قائم) أو (معقلي مائل) أو (معقلي نائم)[٢].

وقد ظهرت زخرفة المعقلي القائم في الروشان الذي يعلو بوابة الدخول الرئيسية بمنزل السيد أسعد (١٣هـ / ١٩م) بالتجميع، بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ٩٠) (شكل رقم: ٥/ ٧٤)، ونفذت في الجزء السفلي من روشان منزل الشيخ البصراوي (أواخر القرن الثالث عشر الهجري) بالتجميع بالمدينة المنورة[٣].

وقد ظهرت زخرفة المعقلي النائم في الروشان الذي بواجهة منزل السيد عباس حماد، بحوش كرباش (١٤هـ / ٢٠ م) بالسدائب البارزة بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ١١٠) (شكل رقم: ٥/ ٨٣).

---

(1) Aslanapa (Oktay). pl. IV.

(٢) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٣) انظر لوحة رقم: ٥/ ٩٠ من الكتالوج.

ومن أقدم النماذج لاستخدام زخرفة المعقلي النائم، خارج زخرفة ريشتي منبر جامع خاتونة بمانيسيا (٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)[١]. ثم بخزانة حائطية في بيت الكريدلية بالقاهرة[٢]. (٩٧٤ - ١٠٤١هـ/ ١٥٤٠ - ١٦٣١م).

ولم يقتصر تنفيذ هذه الوحدة الهندسية على الخشب فحسب، بل مثلت بالرمز، وذلك في زخرفة بعض الجدران الداخلية بمنزل عثمان في تونس (١١هـ/ ١٧م)[٣].

ومن أمثلة زخرفة المعقلي النائم أيضًا بالقاهرة في زخرفة الشبابيك، الشبابيك التي بمسجد سارية الجبل (٩٣٥هـ)، وفي زخرفة المنطقة الوسطى المستطيلة بالشبابيك المطلة على الحرم، وبيت الصلاة في مسجد الملكة صفية (١٠١٩هـ)، وفي زخرفة المنطقة المربعة العلوية والسفلية بالشبابيك المطلة على الشارع بمسجد مصطفى ميرزا (١١٠١هـ)، ونفذت الزخارف فيها بالتجميع[٤].

وقد استخدمت زخرفة المعيقلي المائل (شكل ٤/ ٢٢) في زخرفة المنطقة السفلى، في رواشين وشبابيك منزل وقف الشيخ ذياب ناصر بالمدينة المنورة[٥] (لوحة رقم: ٥/ ١٠٥) (شكل رقم: ٥/ ٣٧).

---

(1) Rudolf M. Riefstahl. Turkish in South Western Anatolia. Re. 27. Cambridge. Harvard University. Press 1931.

(٢) الحديدي، محمود: متحف بيت الكريدلية «متحف أندرسون» دليل موجز، شكل ١٨، ط ٢، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، بالقاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

(3) Claude Humbert. Islamic Ornamental Design. Fig. 207.

(٤) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١٥٣ .

(٥) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٢٥٩ .

ومن النماذج المبكرة لتمثيل المعقلي المائل خارج الحجاز، زخرفة ريشتي منبر بمسجد (تغري بردي) بالقاهرة (أوائل القرن ١٠هـ)[١].

أما أمثلة المعقلي المائل بالقاهرة فنجدها ممثلة في زخرفة الباب المؤدي للسبيل، في مسجد (سنقر الفرقاني) (١٠٨٠هـ)[٢]، وفي زخرفة المنطقة المربعة العلوية والسفلية في الباب المؤرخ بداخل المسجد، وكذلك باب الدخول الرئيسي، بمسجد مصطفى جورجي ميرزا (١١٠٠هـ) وأيضًا في زخرفة الحشوة الثانية والرابعة، في باب الدخول الرئيسي بمسجد الكردي (١١٤٥هـ) وكذلك في زخرفة منطقة المربعة العلوية والسفلية في الباب المؤدي لداخل مسجد (الشواذلية) (١١٦٨هـ) ونفذت الزخارف في كل منها بطريقة التجميع[٣].

وتعتبر زخرفة المفروكة والمعقلي بأنواعها من الزخارف المميزة، التي شاعت في زخرفة الأعمال الخشبية في المباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة خلال أواخر القرن (١٣هـ) والقرن (١٤هـ)؛ حيث أصبحت من الأساليب الفنية المتعارف عليها، وانفردت بها زخرفة الأخشاب في المباني التقليدية في المنطقة، في القرن (١٤هـ).

س- كرندازي:

بالإضافة إلى العناصر الزخرفية السابقة؛ فقد زينت الأعمال الخشبية

---

(١) الدسوقي، شادية:، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، لوحة ٢٠٨ .

(٢) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمائر الدينية، ص ١٥٦ .

(٣) الدسوقي، شادية عبدالعزيز : الأخشاب في العمائر الدينية، ص ١٥٦ .

بزخرفة ذات ثلاثة أطراف أو امتدادات (Y) معدول ومقلوب يشبه حرف (Y) اللاتيني، ويطلق أهل الصنعة المحدثون على هذه الزخرفة: (كرندازي)[1]؛ لكثرة تنفيذها على الإطارات التي تحدد المناطق الزخرفية.

ومن أمثلة هذه الوحدة الهندسية في زخرفة أحزمة روشان منزل محمد السوداني، لأواخر القرن الثاني عشر الهجري، بأسلوب السدائب البارزة، بالمدينة المنورة، وهذه الزخرفة زين بها الشريط المؤزر لجوانب المنبر من أسفل بمسجد المحمودية بالقاهرة (٩٧٥هـ)[2] شكل (٤/ ٢٣).

ع- موج البحر:

زينت الرواشين والشبابيك بالعمارة التقليدية بالمدينة المنورة بزخرفة الزقزاق (Zigzag) (الدالية المتتالية) ويطلق عليها أهل الصنعة المحدثون: (موج البحر)[3]؛ لتشابهها مع الفارق الكبير (شكل رقم: ٤/ ٢٤). ومن أمثلة الزخرفة بالزقزاق: الجزء السفلي بروشان منزل السيد أسعد، بزقاق الطوال (أوائل القرن الرابع عشر الهجري) بالتجميع بالمدينة المنورة.

ومن أمثلة الزخرفة بها خارج الحجاز، الباب المؤدي للمئذنة بمسجد الملكة صفية[4] بالقاهرة (١٠١٩هـ)، وأيضًا زخرفة الباب المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تحت رقم (٥٣٥)، ونفذت بطريقة التجميع في كل منها.

---

(١) سيرد شرح هذا المصطلح المهني في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٢) الدسوقي، شادية عبدالعزيز: الأخشاب في العمائر الدينية، ص ١٥٨ .

(٣) سيرد شرح هذا المصطلح المهني في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٤) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١٥٨ .

ومن أقدم الأمثلة المنفذة بها زخرفة الزقزاق (Zigzag)، في حشوة خشبية بالمتحف نفسه ترجع للقرن الثالث عشر أو الرابع عشر الهجري ونفذت بطريقة الحفر[١].

ومن هنا يتضح لنا: أن الأعمال الخشبية، بالعمارة التقليدية، بمنطقة المدينة المنورة، خلال القرن ١٤هـ قد حظيت بالعديد من العناصر الهندسية المنفذة بأشكال متنوعة، بعضها نفذ في العصور السابقة، والبعض الآخر طوره الصانع المسلم في منطقة المدينة المنورة، ووصل به إلى درجة من الإتقان والإبداع الفني، والبعض الآخر تميزت به هذه الفترة بالمنطقة.

ف- الزخرفة المشعة:

تتكون هذه الوحدة الهندسية من دائرة كبيرة، يتوسطها عادة وردة داخل دائرة صغيرة، ينطلق من تماسها الخارجي باتجاه التماس الداخلي للدائرة الكبيرة خطوط هندسية متعددة، تشكل في مجموعها ما يشبه أشعة الشمس، ويطلق عليها أهل الصنعة المحدثون: (الزخرفة المشعة)[٢]. (شكل رقم: ٤/ ٥).

وقد استخدمت هذه الوحدة الهندسية بكثرة، وبخاصة الأبواب والرواشين، في المدينة المنورة، ولعل ذلك تعبير من الفنان المسلم لإشعاع نور الإسلام، من هذه المدينة الطاهرة، وقد وردت بشكل بيضاوي كما وردت بشكل دائري.

---

(1) Pauty (Edmond):. pl. XIX.

(٢) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

ومن أمثلة استخدام هذه الوحدة الهندسية في زخرفة باب منزل الشيخ البصراوي (أواخر القرن ١٣هـ)، بالتجميع بالمدينة المنورة، وباب ذياب ناصر (أواخر القرن ١٣هـ) بالتجميع بالمدينة المنورة.

ومن الأمثلة المعاصرة لاستخدام هذه الزخرفة خارج الحجاز، تلك المنفذة بمنتصف باب أحد المنازل العثمانية في مدينة إسطنبول[١]، وفي زخرفة المنطقة السفلية بجانب أحد الرواشين بمنزل عثماني في أنقرة[٢]، كما مثلت على باب أحد الدور العثمانية، في جزيرة سواكن[٣].

ص- قرص الشمس:

عبارة عن شكل هندسي دائري، قسم من الداخل بواسطة أشرطة رفيعة إلى عدة أقسام، بحسب حجم الشكل الهندسي الخارجي، ويطلق عليه أهل الصنعة المحدثون: (قرص الشمس)[٤]، (شكل رقم: ٤/ ٢٧).

وقد وردت هذه الوحدة الهندسية بالأعمال الخشبية الثابتة في المباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة، أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤هـ على أشكال متنوعة.

ومما يسترعي الانتباه: تمثيل قرص الشمس نُفِّذَ منقولاً عن أصله (الشمس)، ويخرج من تماسه الخارجي إلى الاتجاهات الأربعة شريط

---

(1) Celal Esad Arseven. Les Art Decoratifs Turcs. Fig. 56.

(2) Eyup Konur Guoglu. Ankara Evleri. Re. 106. Istanbul. Mat acilik. T.A.O.. 1950.

(3) Ahmad Salah Buhari: A hurried glimpse on Turco Islamic Architecture influence on the historic down of Suaken in the Sudan. Fig

(٤) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

رفيع، بكل اتجاه؛ كما يتضح بالشباك الذي يعلو بوابة الدخول الرئيسية بمنزل السيد أسعد بزقاق الطوال بالمدينة المنورة، ويلاحظ استخدامه في شباك منزل نور ولي بجدة (لوحة رقم: ٥/ ١١٢)، (شكل رقم: ٥/ ٨٥).

وقام الصانع بوضع هذه الوحدة بهذا الشباك، داخل قبة يحف بها من الجانبين مئذنتان، وربما كان المقصود من ذلك تعبير من الصانع عن إشراق نور الإسلام في أرجاء المعمورة.

ومن أقدم النماذج لاستخدام هذه الوحدة الهندسية في العصر الإسلامي درابزين منبر جامع علاء الدين في قونية (٥٥٠،٥٥١هـ/ ١١١٥ - ١١١٦م)[١]. ثم بدرابزين منبر ألو جامع في أورجب بتركيا (٧٢٢هـ / ١٣٣٢م)[٢].

ض- المقص:

وحدة هندسية، عبارة عن خطين منكسرين، على هيئة زوايا متقابلة ومتكررة، نتج عن تقابلها وتكرارها أشكال معينات ومثلثات، ويطلق عليها أهل الصنعة المحدثون: (المقص)[٣] (شكل رقم: ٤/ ٢٨).

ويلاحظ قلة استخدام هذه الوحدة الهندسية بالأعمال الخشبية الثابتة في منطقة المدينة المنورة في أواخر القرن ١٣ هـ،وأوائل القرن ١٤هـ. ومن أمثلة ذلك أحد المناور الداخلية في الطابق الأول، بمنزل عباس حماد (١٣٢٠هـ) بحوش كراباش بالمدينة المنورة.

---

(1) M. Zeki oral. A.E. Re. 2.

(2) Rudolf M. Riefstahl. Op. Cit.. fig. 37.

(3) Rudolf M. Riefstahl. Op. Cit.. fig. 37.

٣- زخرفة الأعمال الخشبية الثابتة بالأشكال الهندسية البسيطة:

ومن أهم الأشكال الهندسية البسيطة الآتي:

أ - العروسة: مصبعات صغيرة مشكلة بطريقة الخرط، يطلق عليها أصحاب الصنعة المحدثون: (العروسة)[١]، تركب بانتظام في سقف القاعدة بالنسبة للرواشين التي تتخذ شكلاً مقعرًا أو محدباً (شكل ٤/ ٢٩):

وكان ورودها بالأعمال الخشبية المعمارية على أشكال مختلفة، (شكل رقم: ٤/ ٣٠).

ومن الأمثلة التي توضح زخرفة العروسة على الأعمال الخشبية الثابتة بالمدينة المنورة، روشان منزل الشيخ محمد البصراوي (أوائل القرن الثالث عشر الهجري) وعلى روشان بيت الحكيم (١٣٤٠هـ) بالمدينة المنورة، وروشان بيت السيد أسعد (أواخر القرن الثالث عشر الهجري) في زقاق الطوال بالمدينة المنورة، ورواشين بيوت آل جعفر (أوائل القرن الرابع عشر الهجري) بالمدينة المنورة.

ب - الستارة: نوع هندسي بسيط، يمثل بالتكرار في صف منتظم ومحدد، مما يقابل رؤوسها، إذا كانت الأطراف السفلية من سقوف الرواشين، في أغلب الحالات بحيث تتدلى إلى أسفل، وأحيانًا لا تأتي محددة إذا كانت الأطراف العلوية من السقوف، كما تركب بقواعد الرواشين، ويطلق عليها أصحاب الصنعة المحدثون: (الستارة)[٢]. وقد

---

(١) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٢) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

وردت على الأعمال الخشبية الثابتة في الحجاز بأشكال متنوعة (شكل رقم: ٤/ ٣٠).

ومن الأمثلة التي توضح زخرفة الستارة على الأعمال الخشبية الثابتة بالمدينة المنورة، روشان منزل الشيخ محمد البصراوي (أواخر القرن ١٣هـ) وروشان منزل عبدالله قاضي (أواخر القرن ١٣هـ) وروشان منزل ذياب ناصر (١٣٤٠هـ).

ج - **القلب**: استخدم هذا الشكل الهندسي البسيط في زخرفة الكثير من الأعمال الخشبية الثابتة بالمدينة المنورة في أواخر القرن ١٣هـ وأوائل القرن ١٤ هـ، وكان تمثيله في وضع صحيح، وغالبًا ما جاء في أوضاع مائلة ومقلوبة، كما يتضح في زخرفة الطرف السفلي بقاعدة روشان منزل محمد البصراوي، بحي الأغوات بالمدينة المنورة، بأسلوب التفريغ أو التخريم (شكل رقم: ٤/ ٣١).

د - **العقد**: زُخرفت الأعمال الخشبية الثابتة في العمارة التقليدية بثلاثة أنماط من العقود، أحدها مفصص والآخر مدبب، والثالث نصف دائري، وقد استخدم المفصص بكثرة، ولم يكن تمثيله لإكساب العمل شكلاً جماليًا فحسب؛ بل ليؤدي دورًا وظيفيًا هامًا؛ لأن أنصاف الدوائر التي يتكون منها هذا العقد تؤدي دورًا هامًا في إدخال الهواء الخارجي الساخن باردًا، عن طريق فصوصه، في حالة اصطدام الهواء بها، ويدعم هذا الرأي أن هذا العقد غالبًا ما كان يوجد بالخوخات في الأبواب.

ومن الأمثلة التي توضح زخرفة العقود في الأعمال الخشبية بالمدينة المنورة، روشان منزل آل الصافي في شارع الساحة (أواخر القرن ١٣هـ)

ورو شان منزل محمد المدني (أواخر القرن ١٣هـ) باب الكومة، وروشان دار عبدالله القاضي بالساحة (١٢٨١هـ).

ومن الملاحظ، أن هذا العقد يتخذ في بعض الأحيان شكلاً مغايرًا لما هو مألوف في العقد المفصص (شكل رقم: ٤/ ٣٢)، لكن لا يخرجه من دائرة العقد المفصص؛ لأن الفنان المسلم عمل على إعطائه نمطًا مختلفًا في نطاق رغبته في التجديد والتطوير.

ويرجع أصل العقد المفصص إلى (الساسانيين) في إيران، كما يلاحظ بعقد إيوان كسرى بالمدائن، ويشاهد في العصر الإسلامي بالشبابيك الوهمية لواجهة باب بغداد في مدينة الرقة (١٥٥هـ/ ٧٧٢ م)[١].

وقد عرفت زخرفة الأخشاب الإسلامية، ربما لأول مرة، بالمنطقتين العليا والسفلى من مصراعى باب، عثر عليه في تكريت بالعراق، ويرجع لبداية العصر العباسي[٢]، ثم في زخرفة باب جامع القيروان بتونس (٢٤٨هـ/ ٨٦٢ - ٨٦٣م)[٣].

وقد شاع استعمال العقد المفصص في بلاد المغرب الإسلامية[٤]، أما العقد المدبب فلم يمثل من نوعه في منطقة المدينة المنورة، سوى عقد ذي أربعة المراكز، كما يشاهد بروشان منزل محمد السوداني بالمدينة المنورة

(١) شافعي، فريد: العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص ٢٠٩ .

(٢) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، شكل ٢٧٣ .

(3) Hayward Gallery. Op.. Cit.. Fig. 451.

(٤) مورينو، مانويل جوميث: الفن الإسلامي في اسبانيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٧م، ص ١١٦ .

(لوحة رقم: ٥/ ١٢٣) (شكل رقم: ٥/ ٨٢)، وقد عرف هذا النوع من العقود بالعمارة الإسلامية منذ سنة (١٥٥هـ/ ٧٧٢ م)، وذلك بباب بغداد في مدينة الرقة[1].

(١) شافعي، فريد: العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص ٢٠٥ .

الفصل الثاني

الزخارف النباتية

استخدم الصانع المسلم في منطقة المدينة المنورة الزخارف النباتية؛ إما محورة عن الطبيعة، أو مماثلة لها، أو منقولة منها، وسيعرض الباحث لهذه الزخارف التي زينت بها الأعمال الخشبية الثابتة في المباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة خلال الفترة من أواخر القرن الثالث عشر الهجري حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

١ – الزخارف المحورة عن الطبيعة:

أ - زخرفة الرومي أو الأرابيسك (التوريق):

اعتمدت هذه الزخرفة على العناصر النباتية، المستوحاة من عالم النباتات؛ ومنها الأزهار والثمار، والأوراق، والأشجار، والسيقان[1]، علاوة على تنفيذ أشكال الطيور والحيوانات، بعد تحويرها تحويرًا تامًا إلى درجة يصعب التعرف عليها؛ حيث تبدو كأنها زخرفة نباتية بحتة[2] ومكونة من الأفرع النباتية المحورة، والأوراق النباتية ذات الفصين،

وتندمج هذه الوحدة الزخرفية مع بعضها، لتعطي مظهرًا جذابًا ينال

(1) Cleves Stead. Decorative Animals in Moslem. Ceramics. p. 7.

(٢) الباشا، حسن: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٢٤١ .

الإعجاب، ويطلق على الوحدة الرئيسية في هذه الزخرفة: مروحة نخيلية أو نصف مروحة نخيلية[١].

وفي العصر العثماني كانوا يطلقون على زخرفة التوريق في تركيا: (الرومي)[٢]. (Roumi)، بينما الأوربيون يطلقون عليها اسم: (أرابيسك) (Arabesque) نسبة إلى العرب؛ أي الزخارف العربية[٣].

وهذه الزخرفة من ابتكار الصانع المسلم وحده، وتعتبر من الزخارف الأصلية التي انفرد بها الفن الإسلامي[٤].

وقد وصفت زخارف التوريق؛ بأنها لغة الفن الإسلامي، ولم تخضع هذه الزخارف إلى خيال الفن فحسب؛ بل إلى الأسس التي يقوم عليها فن الزخرفة عامة، من التوازن، والتفاعل، والتماثل والإشعاع[٥]، وبذلك وصلت زخارف التوريق إلى درجة الإتقان؛ حتى إنها تجذب الناظر إليها، وتجلت البداية الأولى لهذه الزخارف في الطراز الثالث من طرز الزخرفة الجصية بسامراء[٦].

وتطورت في العراق وإيران من قبل السلاجقة، ثم انتقلت معهم إلى

---

(١) مرزوق، عبدالعزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ص ١٢ .

(٢) الباشا، حسن: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٢٤٢ .

(3) Arseven (Gelal Esad): 15 – 15 Fig. 200-20.

(٤) الباشا، حسن، وآخرون: القاهرة – تاريخها، وفنونها، وآثارها، ص ٢١٤، شكل ٤٥ .

(٥) الباشا، حسن: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٢٤٢ .

(٦) الباشا، حسن: وآخرون، مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٢١٤، شكل ٤٥ .

آسيا الصغرى[١]. ووصلت إلى قمة نضوجها جنبًا إلى جنب مع زخارف التحف والعمائر الإسلامية جميعها[٢].

وقد ظهرت هذه الزخرفة بالأعمال الخشبية في الجزء السفلي من روشان المستشفى الباكستاني، بالمدينة المنورة أوائل القرن(١٤هـ) وشباك منزل الردادي بحي السيح، أوائل القرن (١٤هـ) بأسلوب الحفر (لوحة رقم: ٥/ ١).

وقد ظهرت هذه الزخرفة في إقليم الحجاز، كما يشاهد بسقف الديوان الرئيسي بالطابق الثاني في المنزل رقم (٢) بدار الهنا التراثي بمكة المكرمة[٣]. (لوحة رقم: ٦/ ١٢٣).

كما ظهرت هذه الزخرفة بقصر شبرا بالطائف أوائل القرن (١٤هـ) وقصر الكاتب بالطائف وبقصر الكعكي بالطائف.

ومن أبدع النماذج الخشبية الممثلة بها زخرفة (الأرابيسك المتطور) خارج الحجاز مصراع باب محفوظ بالمتحف العام في طهران، الذي يرجع تاريخه لسنة (٩٥هـ/ ١٤٩٩ م)[٤]. ومنبر ألو جامع (Ulu Gamii) ببيرغي (Birgi) في تركيا (١٣١٢هـ)[٥]. وباب مسجد شاه زنده بسمرقند الذي

---

(١) مرزوق، عبدالعزيز: العراق مهد الفن الإسلامي، ص ٣٥ .

(٢) مرزوق، عبدالعزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ص ٧٦ .

(٣) مرزوق، عبدالعزيز: العراق مهد الفن الإسلامي، ص ٣٥ .

(٤) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٦٣ .

(5) Okfay Aslanapa. A.E.S. 61.

يعود تاريخه لأواخر القرن (٨هـ/ ١٤ م)[١]، وأيضًا منبر قايتباي بخانقاه فرج بن برقروق بالقاهرة (٨٨٨هـ / ١٤٨٣م)[٢]، وباب الجامع الأخضر بمدينة (بيروسة) (٨١٨ - ٨٢٣هـ / ١٤١٥ - ١٤١٩م)[٣]، ومنبر مسجد الصالح طلائع بن رزيق بالقاهرة (١٥ م)[٤].

ومن نماذج الأعمال الخشبية المنفذ بها زخارف الأرابيسك أو الرومي بالعمائر المدنية والدينية؛ زخرفة الحشوة المستطيلة العلوية والسفلية في مصاريع الخزائن الحائطية، بمسجد سارية الجبل بالقاهرة (٩٣٥هـ)[٥]وهذه الزخارف منفذة بطريقة الحفر، ومن وأروع الحشوات الخشبية المنفذة بها زخرفة الأرابيسك، حشوة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وترجع إلى النصف الأول من القرن (٩هـ / ١٥ م). وهذه الحشوة تبين مدى ما وصل إليه الصانع من المهارة وإتقانه لهذا النوع من الزخارف[٦]. وحشوة أخرى تضم رأس حصانين في وضع متدابر، يحيط بهما زخارف نباتية دقيقة، من نوع الأرابيسك غاية في الإتقان[٧]. ومثلت الزخرفة في كل منهما بطريقة الحفر.

---

(١) حسين، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، لوحة ٣٩٠ .

(٢) مصطفى، صالح لمعي: التراث الإسلامي في مصر، لوحة .

(3) Arthur Upham Pope. Op. Cit. 1965-G.

(٤) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، شكل ٥٨ .

(5) Prisse D'avennes. Op. Cit.. 90.

(٦) الباشا، حسن، وآخرون: القاهرة – تاريخها، وفنونها، وآثارها، ص ٤٥ .

(7) Pauty (Edmond): pl. XL III.

أما فيما يتعلق بتنفيذ هذه الزخرفة، على الأعمال الفنية المختلفة، خلال القرون الإسلامية السابقة لهذه الفترة؛ فمن أمثلة ذلك لوح من الرخام المذهب من مصر، مؤرخ فيما بين القرنين (١٣م أو ١٤م) وهو محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن[١].

كما مثلت هذه الزخرفة على المعادن؛ وذلك بالغطاء النحاسي المصفح به باب خشبي بالمدرسة الباسطية بالقاهرة (٨٢١هـ/ ١٤٢٠م)[٢]. وأيضًا وردت زخرفة (الأرابيسك المتطور) على البلاطات الخزفية؛ ومن أمثلة ذلك بعض بلاطات تربة السلطان سليم الأول بإسطنبول (٩٢٣هـ / ١٥٢٣م)[٣].

ب - زخرفة الخطاوية الهاتاي : (Hatayi)

استعمل الصانع المسلم التركي السلجوقي، هذه الزخرفة، وهي نموذج بين العناصر الزخرفية الصينية، المكونة من (البالمت) والسحب الصينية أو ما يشبهها، والعناصر الزخرفية الإيرانية، المكونة من الفروع النباتية؛ ويطلق عليها (هاتاي)[٤]، وهي كلمة تركية الأصل، تطلق على بلاد التركستان الشرقية التي تمثل الموطن الأول للأتراك[٥].

---

(١) الباشا، حسن: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٣٦٠ .

(٢) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، شكل ٧٩٦ .

(٣) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٥٣٢ .

(٤) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، شكل ١٠ .

(٥) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية، ص ٧٧ .

وقد طور هذه الزخرفة الصانع المسلم العثماني، وأصبحت بمرور الزمن أحد عنصرين هامين من الزخارف التي ميزت فترة الأصالة (الرومي، والهاتاي).

وتختلف زخرفة الهاتاي عن زخرفة الرومي في تجريد العناصر الزخرفية؛ حيث يلاحظ أنها أقل تجريدًا منه، فيمكن التعرف على الوريدات والأوراق النباتية بسهولة، وكثيراً ما يستعمل مع زخرفة الرومي[١].

ويتضح استخدام الزخرفة الخطاوية أو الهاتاي بالحشوة الوسطى من المنطقة السفلى، بالروشان الذي يعلو بوابة الدخول الرئيسية، بمنزل ذياب ناصر (لوحة رقم: ٥/ ١٠٥)، وبسقف دكة الشباك الذي يتوسط الجدار الغربي للديوان الرئيسي بالطابق الأول لمدرسة الرستمية بالمدينة المنورة.

أما فيما يتعلق بهذه الزخرفة خارج الحجاز؛ فمن أمثلة ذلك باب من الخشب ذو زخارف محفورة من حفر خوقند بتركستان الغربية، يرجع للقرن التاسع (٩هـ/ ١٥م)[٢]، وصندوق من الخشب في مجموعة خاصة بإسطنبول، ينسب للقرن (١٠هـ / ١٦م)[٣]، وأيضًا باب من قصر (جهل ستون) في أصفهان بإيران يرجع لسنة (٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م)[٤].

---

(1) Arseven (Gelal Esad): p. 56.

(٢) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الإسلامية، ص ٧٧.

(3) Arseven (Gelal Esad): p. 56.

(٤) ديماند، م.س: الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، دار المعارف، ط ٢، القاهرة ١٩٥٨م، شكل ٦٧ .

ومن أمثلة ذلك بالقاهرة الشريط الزخرفي المؤزر للسطح السفلي بدكة المبلغ في مسجد البرديني (١٠٢٥هـ)[١]، وهذه الزخرفة نفذت بالألوان المتعددة، ونفذت هذه الزخرفة بالحفر البارز، في الإطار الزخرفي المحدد بشباك السبيل في مسجد يوسف آغا (١٠٣٥هـ)[٢].

وأيضًا نفذت هذه الزخرفة على المعادن؛ ومن أمثلة ذلك خنجر محفوظ في متحف (كونستي ستور يتسس بفينًا) ويعود تاريخه لأواخر سنة (٩٥١هـ/ ١٥٤٤م)[٣]، وأيضًا نفذت هذه الزخرفة على المنسوجات؛ منها سجادة من صناعة إسطنبول، مؤرخة سنة (١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، وأيضًا نفذت الزخرفة الخطاوية بالكسوة الخزفية بمسجد أم سنقر (إبراهيم أغا) ومحفوظتان بالقاهرة (١٠٦١ - ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م - ١٦٥٢م)[٤].

مما سبق يتضح مدى انتشار الزخرفة الخطاوية بالأعمال الخشبية والفنية في مختلف الأقطار الإسلامية.

ج - زخارف المزهرية:

زَينَت زخرفة المزهرية بطريقة الحفر على حشوات الباب المحفوظ بمتحف الشيخ سليمان الجهني، بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٦/ ١٤)، كما نفذت زخارف المزهرية بالحفر في الحشوة الوسطى، بكل من مصراعي الباب الرئيسي والجانبي بمنزل أحمد كردي (أوائل القرن ١٤هـ) بالمدينة

(1) Celal Esad Arseven Turk Sanati. s. 219.

(٢) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمارة الدينية بالقاهرة العثمانية، شكل (٣٠).

(٣) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمارة الدينية، لوحة ٤٢ .

(4) Arthur Upham Pope. p. 1427-8.

المنورة، كما نفذت زخارف المزهرية بالحفر، في الحشوة الوسطى بكل من مصراعي الباب الواقع بمنتصف الجدار الجنوبي، للصالة الشمالية بالقسم الجنوبي من منزل أحمد كردي (لوحة رقم: ٦/ ٤٠)، وشوهد هذا النوع من الزخرفة في إقليم الحجاز، بالحشوة الوسطى من باب منزل، محمد أحمد صالح باعشن بجدة[١] (لوحة رقم: ٦/ ٦٦).

وقد عرفت زخارف المزهرية منذ فجر الإسلام، كما يتضح بفسيفساء قبة الصخرة فيما بين (٧٢ - ٧٣هـ/ ٦٩١ - ٦٩٢م)[٢]، أما على الأخشاب الإسلامية، فمن أقدم نماذجها زخرفة لوح ذي أشكال محفورة، عثر عليه في مصر، ويؤرخ بالقرن (١هـ/ ٧م)[٣]، كما نفذت بالحفر أيضاً بخمسة ألواح خشبية، كانت تكسو أطراف العوارض الحاملة لسقف البلاطة الوسطى بالمسجد الأقصى، وترجع لعام (١٦٣هـ/ ٧٨٠م).

ويلاحظ: أن تنفيذ هذا النوع من الزخارف على الخشب خلال القرون الإسلامية السابقة، لهذه الفترة في أواخر القرن (١٣هـ) وأوائل القرن (١٤هـ) كان قليلاً، وربما يرجع ذلك لاستخدام أساليب وطرق صناعية، لا تنتج عمل هذه الزخرفة؛ كالتجميع والتعشيق مثلاً، لكنها ما لبثت وأن عادت إلى الظهور بكثرة، وبخاصة بطريقة الرسم بالألوان المتنوعة؛ ومن أمثلة ذلك استخدامها في زخرفة خزانة حائطية بإحدى الغرف، في منزل

---

(١) خليفة، ربيع حامد: فنون القاهرة في العهد العثماني، لوحة ٣.

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٩٣ .

(3) K.A.C. Creswell. Op. Cit.. Vol. 1. Part R 19.

بدمشق يرجع لأواخر القرن (١٣هـ)[١].

د - زخارف الأواني المقلوبة:

استخدمت الأشكال النباتية المتنوعة، التي تنطلق من القعر الخارجي لإناء مقلوب، وورد هذا النوع من الزخرفة بطرق صناعية مختلفة؛ كالحفر والتخريم، ومن أمثلة ذلك بعض حشوات المنطقة الوسطى، من واجهة روشان منزل الشيخ محمد مدني بالمدينة المنورة[٢] (لوحة رقم: ٥/ ١٢٣)، وشوهد هذا النوع من الزخرفة، بطريقة التفريغ أو التخريم في إقليم الحجاز في الحشوة الوسطى العلوية، بواجهة روشان منزل محمد أحمد صالح باعشن بجدة (لوحة ٥/ ١١٣)، كما شوهد هذا النوع من الزخرفة بطريقة الحفر في حشوة المنطقة السفلى من واجهة روشان المنزل رقم (١) (١٠٣٠هـ) بدار الهناء بمكة المكرمة.

٢- الزخارف النباتية المحاكية للطبيعة:

وجد الصناع في نبات بلادهم وزهورها منبعًا ثمينًا، استفادوا منه في تنفيذ عناصرهم الزخرفية، وأكثر الزهور المستعملة الورد، والقرنفل، والرمان والسوسن (اللاله) (شكل رقم: ٤/ ٣٥).

وتربط هذه الزهور فيما بينها بالسيقان، والأفرع المتداخلة المزينة بالأوراق، وتُعَدُّ هذه الأفرع بمثابة الهيكل العام، للموضوع الزخرفي، مكونة من السيقان والأفرع الصغيرة، والوريقات والبراعم والزهور، وفي

---

(١) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، شكل ٢٩١

(٢) كعكي، عبد العزيز: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ص ٢٥ .

بعض الأحيان تكفي زهرة واحدة لتكوين موضوع زخرفي؛ بتكرارها، والربط فيما بينها بالأفرع والسيقان المتشابكة والمزينة بالأوراق[١].

وقد شغلت الأزهار حيزًا في الزخرفة في بعض العصور؛ حتى إنه في بعض الأحيان يتميز كل عصر بأزهار معينة، بينما تختلف طريقة رسم الأزهار حسب العصور الفنية، حتى إنه من السهل إمكانية التعرف على العصر الذي ترجع إليه[٢].

ومن الأوراق التي كانت كثيرة الاستعمال في رسم الموضوعات الزخرفية؛ الورقة الرمحية المسننة (شكل رقم: ٤/ ٤١)، وتستخدم فاصلاً في تقسيم الموضوعات الزخرفية،

ومن أنواع الأشجار المستخدمة شجر السرو، والنخيل[٣]، وتعَدُّ زهرة السوسن (اللاله) وزهرة القرنفل من الأزهار ذات الطابع المميز.

ومن أهم الأشكال النباتية المحاكية للطبيعة الآتي:

أ - زهرة السوسن (اللاله): (شكل ٣٥/٤)

أرجعت بعض المصادر أصل هذه الزهرة إلى إيران[٤]، وربما يؤكد ذلك تمثيلها بالأعمال الخشبية الإسلامية منذ فجر الإسلام، وذلك في

---

(١) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٢٩٢ .

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٧٣ .

(3) Arseven (Gelal Esad): p. 56.

(٤) Ibid., p. 60.

زخرفة باب خشبي، عثر عليه في تكريت بالعراق، ويرجع لأوائل العصر العباسي[١].

وقد انتقلت من إيران إلى تركيا، وعرفت بها منذ القرن (٩هـ/ ١٥م) ولذلك فإنه ينتفي ما ذكره بعض الباحثين من أن أصلها يرجع إلى هولندا، وأنها نقلت منها إلى تركيا في القرن (١١هـ/ ١٧م) على يد السفير النمساوي في إسطنبول[٢].

والحق أن التطور الذي حظيت به هذه الزهرة، كان في القرن (١٢هـ/ ١٨م) في عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠م)، الذي بلغ من عنايته بها أن أنشأ مجلسًا يعرف: بمجلس الزهور[٣]، وكانت تنحصر مهمته في رعاية زهرة السوسن، والإشراف المباشر عليها، والعمل على حمايتها من التقلبات الجوية[٤]. وتنظيم حفلات تضاء فيها كل زهرة بمصباح أو أكثر[٥]، فضلًا عن إقامة مسابقات بين زراعها، وصرف مكافآت سخية لمن ينتج أجود أنواعها.

وكانت الزهرة الفائزة تمنح اسمًا تعرف به[٦]، حتى قيل: إن أسماءها صارت تربو على (٥٥٠) اسمًا، تمثل مختلف أنواعها[٧]، وكان من نتيجة

---

(١) Ibid., p. 58.

(٢) Celal Esad Arseven, Sarat Ansikopedisi, G. 3, S. 1217.

(٣) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٢٧٣ .

(٤) Celal Esad Arseven, Turk Sanati, s. 214.

(٥) Celal Esad Arseven, Sarat Ansikopedisi, G. 3, S. 1217.

(٦) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ص ٥٤ .

(7) Celal Esad Arseven, Sarat Ansikopedisi, G. 3, S. 1215.

ذلك أن انتشرت زراعتها في تركيا، حتى أطلق على عصر السلطان أحمد الثالث اسم عصر (اللاله)[١]، وبلغ من اهتمام الناس بها أن وصل ثمن أجود أنواعها ٥٠٠ جنيه عثماني[٢].

وترجع الأهمية الخاصة لزهرة اللاله إلى معناها الديني، بجانب شكلها الجمالي حيث إن حروفها تتكون من نفس حروف اسم الجلالة، ومن هنا صبغت أهميتها الصبغة الدينية، لدى الأتراك[٣].

وظل الاهتمام والرعاية بأزهار اللاله حتى العصر الذي سار فيه نمط (الباروك والروكوكو) في القرن (١٨م) رغبة من الفنانين في التجديد، فتطورت زهرة اللاله تبعًا لفكرة التغيير والتجديد فتغير شكلها، حتى أصبحت خطوطها متفقة مع طابع (الباروك)، ولم يسترد الشكل الزخرفي القديم لها إلا عند قيام الحركة الوطنية، في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، التي عملت على إحياء الفن القديم[٤]، وكان من أثر ذلك أن عادت هذه الزهرة لصورتها الأصلية مرة ثانية، على الأعمال الفنية[٥] منذ أوائل القرن (١٤هـ).

ومن أمثلة استخدامها في الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بالمدينة المنورة، تمثيلها في بعض المناطق بروشان منزل محمد السوداني

---

(١) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ص ٥٣ .

(2) Celal Esad Arseven. Les Arts Decoratifs Turks. p. 58.

(3) Celal Esad Arseven. Sarat Ansikopedisi. G. 3. S. 1219.

(4) Celal Esad Arseven. Les Arts Decoratifs Turks. p. 59.

(5) Arseven (Gelal Esad): p. 58.

بالمدينة المنورة، لأوائل القرن (١٤هـ) وذلك بطريقة السدائب البارزة (لوحة رقم: ٥/ ١٠٧) (شكل رقم: ٥/ ٨٢) كما رسمت باللون الأخضر، الفاتح في إقليم الحجاز، على سقف دهليز المدخل الرئيسي بالمنزل رقم (٣) بدار الهنا، بمكة المكرمة.

ب - زهرة القرنفل:

شكل هذه الزهرة يساعد على أن ترسم بطرق محورة، متعددة بطريقة زخرفية، وقد عُني الأتراك بزراعتها حتى أنه في القرن (١٨ م) وصلوا بزراعتها إلى أكثر من مئتي نوع[١]. ويُرجع أرسفان (Arseven)[٢] أصل هذه الزهرة إما إلى إيران أو الصين. والراجح أن أصل هذه الزهرة يرجع إلى إيران في العصر الساساني؛ حيث مثلت زهرة القرنفل بشكل متتالي على أجزاء جصية محفوظة بمتحف برلين[٣]، ويعتبر هذا المثل من الأمثلة المبكرة لتنفيذ زهرة القرنفل.

وقد تم تنفيذ هذه الزهرة بطريقتي الرسم بالألوان: الأزرق والأحمر للزهرة، والأخضر لأوراقها، وتخطيطها باللون الأسود، على أرضية بيضاء اللون، ويتضح ذلك في الشريط الكتابي، الذي يحلي أواسط جدار الديوان الرئيسي من الداخل بالطابق الأول في منزل محمد المدني (١٢٣٢هـ)[٤]. (لوحة رقم: ٦/ ١٣٣)، وبالنسبة لورودها بطريقة الحفر في إقليم الحجاز؛

---

(1) Ibid. p. 58.

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ١٦٢ .

(3) Ibid. p. 58.

(4) Arseven (Gelal Esad): Cit.. p. 58.

فقد جاءت على أربعة أشكال، أحدها بالشباك الواقع بمنتصف الجدار الشرقي بالطابق العلوي، في المنزل رقم (٢) بدار الهنا بمكة المكرمة (لوحة رقم: ٦/ ٤٩)، كما وردت بشكل آخر في زخرفة باب الدخول الرئيسي، بمنزل وقف آل القرع، وباب الدخول الرئيسي برباط حيدر آباد بمكة المكرمة.

ج - زهرة الورد:

تأثر الصانع المسلم في الحجاز بزهرة الورد، وقام برسمها على أعماله الخشبية الثابتة، حتى غدت واحدة من أبرز العناصر الزخرفية في الفن الإسلامي بمنطقة المدينة المنورة، وكان تنفيذ الفنانين لها بشكل منقول عن الطبيعة، أو مُحوَّر عنها في أغلب الأحيان.

كما رسم الورد فوق بعض، حتى أنه قد يصل إلى ثلاث أو أربع وردات فوق بعضها، بالإضافة إلى ذلك؛ فقد كان الورد أحد المكونات الرئيسية في الزخارف المركبة، وأيضًا في بعض الوحدات الهندسية، كما كان عنصرًا زخرفيًا، طُوِّر بواسطة بعض الوحدات الهندسية أيضاً.

ومن أمثلة استخدام زهرة الورد، المنقولة عن الطبيعة، تلك المنفذة بالرسم بالألوان: الأحمر والأبيض بسقفي الديوان بالطابق الثاني في منزل محمد المدني (١٣٢٠هـ) بالمدينة المنورة[١].

أما الوريدات المحورة عن الطبيعة، فقد استخدمت بكثرة، ومن أمثلة

(١) سياخين، انطونيو: الفن والفنانين المسلمون، ص ٢١٣ .

ذلك: زخرفة باب الدخول بمنزل سليمان عبدالرحمن مؤمنة (لوحة رقم: ٦/ ٥٥) بمكة المكرمة.

٣- رسوم الفاكهة:

لم يقتصر الصانع المسلم في الحجاز، على زخرفة أعماله الخشبية الثابتة، على شكل الأزهار والأشجار فحسب؛ بل استخدم أيضًا الثمار؛ مثل عناقيد العنب، والبلح والرمان، حيث يعرفونها بأنها فاكهة الجنة[١].

أ - التمر:

ومن أقدم النماذج لتمثيل خصل التمر، في العصر الإسلامي بفسيفساء الوجه الداخلي، من المثمن الأوسط بقبة الصخرة (٧٢٠هـ/ ١٦٩١م)[٢]، ثم انتقلت إلى العصر العباسي، وباقي العصور، حتى العصر العثماني. الذي فقد شاعت هذه الزخرفة، بالأعمال الفنية في تركيا، وبخاصة على شواهد القبور، وكان تمثيل فنانيها لها بشكل منقول عن الطبيعة.

ب - الجزر:

ومن أمثلة النماذج لتمثيل زخرفة الجزر عملان؛ أحدهما وردت فيه كاملة، وهو الشباك الواقع بالجدار الغربي بدار الردادي، بالمدينة المنورة (لوحة رقم: ٥/ ١)، والآخر وردت به على هيئة أنصافها، وقد مثلت فيها بشكل منقول عن الطبيعة.

---

(1) Pope (Arthur Upham): Vol. IV. pl. 1718.

(٢) الحارثي، ناصر : أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ١٩٠ .

ج - كوز الصنوبر:

ترجع أصول هذه الزخرفة إلى ما قبل الإسلام[١]، وشاع استخدامها كعنصر زخرفي في العصر الأموي، كما أدت دورًا مهماً في المراحل الأولى لتاريخ الزخرفة في العصر الأموي[٢].

وقد نفذت بكثرة في الأعمال الخشبية الثابتة، والأصل فيها تنفيذ قشور السمك، وإحاطتها بخطوط هندسية، لتظهر لنا أشكالاً دائرية، ودائرية ممتدة بلسان، وموازية، وهرمية بأحجام مختلفة.

ومن أمثلة استخدام هذه الزخرفة على هيئة دائرية؛ كما يتضح في زخرفة بعض حشوات المنطقة السفلى بواجهتي كل من الروشانين الواقعين بالجدار الغربي، بمنزل الشيخ الردادي بشارع السيح، كما استخدمت على هيئة دائرية يمتد منها لسانان، كما هي الحال في زخرفة الحشوة الوسطى، من خوخة مصراعي الباب، الذي نشره إبراهيم رفعت باشا في كتابه (مرآة الحرمين).

أما استخدامه بشكل موازي فينظر في الحشوتين الجانبيتين من المنطقة السفلى بخزائن القسم الجنوبي من رباط الهنود (لوحة رقم: ٦/ ١٠١)، ويتضح الشكل الهرمي لهذه الزخرفة بالشباك الغربي الذي يتوسط الجدار الغربي بمنزل الشيخ عبدالله كردي بالمدينة المنورة[٣] (لوحة رقم: ٥/ ١٤).

---

(1) Arseven (Gelal Esad): p. 71.

(٢) حسن، زكي محمد: أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٩٥ .

(٣) الحارثي، ناصر : أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٥٠ .

٤ – الأوراق النباتية:

أسرف الصانع المسلم المحلي في استخدام الأوراق النباتية المتنوعة، كالمراوح النخيلية وأنصافها (شكل رقم: ٤/ ٣٣)، السعف النخيلية حيث وردت بالصرة (البقشة)، التي تتوسط سقف مؤخرة الديوان الرئيسي بالطابق الثاني في منزل البابطين بينبع (لوحة رقم: ٦/ ١١٩).

كما ظهرت بالأعمال الخشبية ورقة نباتية، تشاهد بالحشوة العلوية من مصراعي باب الدخول الرئيسي، بمنزل الشيخ محمد مدني بالمدينة المنورة (شكل رقم: ٦/ ٤).

وأيضًا زخرفة الأعمال الخشبية بالأوراق ذات القرون في زخرفة أحد الأبواب الداخلية (شكل رقم: ٤/ ٤٠).

وكثر استعمال الأوراق الرمحية المسننة، في زخرفة الأعمال الخشبية الثابتة بمنطقة المدينة المنورة، وقد شاع استخدام هذه الورقة بالأعمال الفنية في هذه الفترة؛ وكانت ترسم ممدودة ومضمومة.

كما وردت أوراق نباتية متعددة الفصوص، قد تصل إلى إثنى عشر فصاً، بالإضافة إلى استخدام الأوراق (الكفية) التي تشبه كف الإنسان، وأخيرًا نفذت الأوراق النباتية التي تشبه نصف الدائرة المسننة (لوحة رقم: ٤/ ٤٠).

٥ – شجر النخيل:

اهتم الصانع المحلي بتمثيل شجرة النخيل، بواسطة الحفر على الخشب، ولذلك يلاحظ أنها غالبًا كانت ترسم بدون جذع، وعادة ما يأتي

سعفها على شكل نباتي ثلاثي الفصوص على هيئة مروحة نخيلية، ممدودة وبرأسها عنقود، وربما أحاطها الفنان بأشكال الورد والفروع، التي تتداخل معها بشكل ملفت للنظر، كما يتضح ذلك في زخرفة بعض حشوات الخزائن الحائطية بالجانب الشمالي، من القسم الجنوبي بالطابق الأرضي، في المستشفى الباكستاني بالمدينة المنورة[١] (لوحة رقم: ٦/ ١٠٣).

أما تنفيذ رسوم هذه الشجرة في العصر الإسلامي خارج الحجاز؛ فقد ظهرت في زخرفة أكتاف قبة الصخرة (٧٢هـ / ٦٩١ - ٦٩٢م)[٢]، وعلى الخشب بحشوة ترجع للقرن الخامس الهجري، من مدينة (سرقسطة) بالأندلس[٣].

٦- شجر السرو:

شاع استخدام شجر السرو عنصراً زخرفياً في أعمال الخشب الثابتة، وبخاصة في الرواشين والشبابيك؛ حيث نفذت بطريقة التفريغ، كما يتضح ذلك في زخرفة الحشوة الوسطى من المنطقة العلوية بواجهة روشان رباط الهنود بالمدينة المنورة (شكل رقم: ٤/ ٤٢)، كما نفذت بطريقة الحفر؛ ومن أمثلة ذلك في إقليم الحجاز، باب الدخول الرئيسي بمنزل عطا إلياس، بمكة المكرمة (لوحة رقم: ٦/ ٥٩). ومن أقدم النماذج لتمثيل زخرفة شجر السرو خارج إقليم الحجاز، ظهورها ضمن زخارف

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٧٠ .

(٢) ديماند، م.س: الفنون الإسلامية، ص ١١٧ .

(٣) الحارثي، ناصر، أعمال الخشب لوحة ٥٦ .

حشوات منبر جامع القيروان، الذي يرجع لسنة (٢٤٨هـ / ٨٦٢ م)[١]. أما عن استخدامها في تركيا، خلال العصر العثماني، فمن الملفت للنظر في ذلك تمثيلها على البلاطات الخزفية، ومن أمثلة ذلك بعض بلاطات متحف (سراي توب قابي)[٢].

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ١٤٩ .

(2) Creswell. K.A.C.Vol. 1. pl.11-B.

الفصل الثالث

الزخارف الكتابية

أدَّتِ الزخارف الكتابية دورًا هامًا في زخرفة الأعمال الخشبية على مدار العصور الإسلامية، وهذه الكتابات آيات قرآنية، أو عبارات دعائية، أو كتابات تاريخية تبين تاريخ العمل الفني، وكتابات تسجيلية، وأشرطة كتابية، ولوحات تأسيسية.

وتعدُّ الكتابات العربية من السمات المميزة، في الفنون الإسلامية دون غيرها. وساعد على استعمال الكتابات العربية عنصراً زخرفياً ما يتمتع به الخط العربي من جمال ومرونة في التشكيل[١]؛ استغلها الصانع المسلم المحلي، تبعًا لأصول فن كتابة الخط العربي، مع مراعاة النسب بين الحروف وغيرها من المساحات المخصصة للكتابة[٢].

وكانت هذه الكتابات؛ إما آيات قرآنية، أو عبارات دعائية كما سلف، أو قصائد شعرية في مدح النبي ﷺ، والإشادة بالمنشئ والمنشأة، أو أبيات شعرية تمجد المنشأة، أو توقيعات الصناع على أعمالهم[٣].

---

(1) Creswell. K.A.C.Vol. 11. pl. 89-C.

(٢) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، شكل ٩.

(٣) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية، ٩٨ .

ومن أمثلة الكتابات القرآنية الكتابة المنفذة على أشرطة ممتدة بطول جدار القبلة في المسجد النبوي الشريف، بالمدينة المنورة، وعددها أربعة أشرطة، تبدأ من أسفل الجدار إلى أعلى، كما يظهر ترتيبها في (لوحة رقم: ٦/ ١٣٤)، وقد مثلت الآيات القرآنية في الأشرطة: الثاني والثالث والرابع، أما الشريط الأول فقد مثلت به أسماء وصفات النبي ﷺ[١].

ومن الآيات القرآنية آيات كريمة من سورة الفتح، وقد مثلت بحائط القبلة في المسجد النبوي الشريف من الداخل، بالسطر الثالث من باب السلام، وحتى الشباك الواقع شمال محراب عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه، وذلك في عمارة السلطان عبدالمجيد خان (١٢٧٧هـ) للمسجد[٢].

وقد مثلت الزخارف الكتابية في إقليم الحجاز بالسقف العلوي للروشان الواقع بالجدار الغربي، الواجهة الرئيسية بالطابق الثاني في المنزل رقم (٢) بدار الهنا التراثي، بمكة المكرمة، وقد رسمت بالألوان (لوحة رقم: ٦/ ١٢٧)، وعمد الصانع إلى تكبير حجم الحروف، مع اختيار اللون الأزرق أرضيّةً للزخارف الكتابية المنفذة باللون الأبيض، ولبعد السقف عن أرضية الشارع، فضلاً عن المدلولات الإسلامية لهذه الآيات الكريمة أهمية كبرى.

أما خارج إقليم الحجاز؛ فمن أقدم الأمثلة لتنفيذ هذه الآيات الكريمة على الخشب يشاهد في زخرفة منبر الو جامع (بأقسراى) الذي يرجع

---

(١) الشهري، محمد: عمارة المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، ص ١٠٩ .

(٢) الشهري، محمد: عمارة المسجد النبوي، ص ١١٨ .

لأوائل القرن (٦هـ/ ١٢م)[1]، ثم نفذت هذه الآيات الكريمة بحشوات الشباك الواقع على يمين الباب المؤدي للحرم، بمسجد سارية الجبل بالقاهرة (٩٥٣هـ)[2].

ومن أمثلة العبارات الدعائية، الزخرفية الكتابية: «بسم الله، ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله» المنفذة بالشريط الكتابي أسفل سقف الديوان بمنزل محمد مدني، بحي الساحة بالمدينة المنورة، الذي يرجع لأواخر القرن (١٣هـ).

وفي إقليم الحجاز الزخرفة الكتابية، المنفذة بالشريط الكتابي، الذي يعلو باب الدخول الرئيسي من الداخل بالمنزل رقم (٣) بدار الهنا التراثي بمكة المكرمة الذي يرجع لأواخر القرن (١٣هـ) وذلك بالحفر (لوحة رقم: ٦/ ١٣١) (شكل رقم: ٦/ ٨٨).

ومن العبارات الدعائية في إقليم الحجاز، تلك التي بأعلى خوخة باب منزل عباس إلياس، بمكة المكرمة وبعضها: (يا الله) وذلك بالحفر، ويلاحظ مدى الارتباط بين لفظ (يا الله) ووظيفة الدخول والخروج، كما يلاحظ أيضًا على هذا النص بدائية خطه.

كما استعلمت العبارات الدعائية بالخط البارز، بأعلى المدخل الرئيسي لمنزل الشيخ منصور عمر بالمدينة المنورة، ونصها: (ما شاء الله، هذا من فضل ربي) (لوحة رقم: ٥/ ١٤٩).

---

(١) الباشا، حسن، وآخرون: القاهرة - تاريخها، فنونها، آثارها، ص ٢٧٥ .

(٢) الشهري، محمد هزاع، عمارة المسجد النبوي، شكل ٢٧ .

بالإضافة إلى ذلك؛ وجدت الأدعية الشعرية في مدح النبي ﷺ، مثل:

بنـورِ رسـولِ اللـهِ أشـرقتِ الدنـى
ففـي نـوره كل يجـيء ويذهـب

المنفذة بالشريط الثالث، حول الشباك المقابل للمواجهة الشريفة، بالمسجد النبوي الشريف، بالمدينة المنورة، في عمارة السلطان عبدالمجيد خان (١٢٧٧هـ)(١) للمسجد، وهي عبارة عن أبيات من قصيدة الإمام الوتري(٢).

ومن أمثلة الأدعية الشعرية في مدح الرسول ﷺ، في إقليم الحجاز: الشريط الكتابي، الذي يحلي أعلى الجدران من الداخل بالديوان الرئيسي في الطابق الثاني بالمنزل رقم (٢) بدار الهنا التراثي، بمكة المكرمة، الذي نفذ بطريقة الرسم بالألوان، وهي عبارة عن الأبيات الأربعة عشر الأُول من القصيدة المعروفة بالهمزية للبوصيري(٣).

أما خارج الحجاز فقد نفذت هذه القصيدة بإفريز سقف أحد الغرف، بمنزل عثماني في دمشق(٤)، وبإفريز جدار جامع محمد علي، في القلعة بالقاهرة(٥).

---

(١) الشهري، محمد هزاع: عمارة المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، شكل ٢٧ .

(٢) هو مجد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي توفي سنة ٩٨٠هـ . انظر يوسف بن إسماعيل النبهاني المجموعة النبهانية ط ١ القاهرة، ج ١ ص ٤١١

(3) M. Zeki Oral. A.E.S. 26.

(٤) مصطفى، صالح لمعي: المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، ص ١٢٩ .

(٥) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمارة الدينية بالقاهرة العثمانية، لوحة ٥٥ - ٥٦ .

ومن أمثلة العبارات الدعائية خارج إقليم الحجاز، التي بالحشوة اليمنى في باب محفوظ بمتحف (قونية) بتركيا يرجع إلى القرن (١٠هـ) كتب في الحشوة اليمنى: (يا مفتح الأبواب)، واليسرى: (يا مسبب الأسباب)، وهذا الدعاء مرتبط في معناه مع وظيفة الأبواب[١].

ومن الكتابات التي تمثلت في معناها الحكمة والموعظة، الكتابات المنفذة في باب مسجد (سجانوس باشا في بالكسير) بتركيا ويرجع للقرن (٩هـ) فكتب بالحشوة اليمنى: (الدنيا ساعة) وفي الحشوة اليسرى: (فاجعلها طاعة)[٢].

ومن أمثلة الأبيات الشعرية في مدح المنشأة في إقليم الحجاز، البيت الشعري المنفذ بالشريط الكتابي الذي يعلو الباب الشمالي بالمنزل رقم (١) بدار الهنا التراثي بمكة المكرمة.

ومن الأبيات الشعرية ما يؤرخ للمنشأة وفي بعض الحالات تاريخ الإنشاء يذكر بحساب الجُمَّل، ومن أمثلة ذلك اللوحة التأسيسية، التي تعلو العتب العلوي لباب الدخول الرئيسي للفناء الداخلي بالمنزل السابق (لوحة رقم: ٦/ ١٣٢) (شكل رقم: ٦/ ٨٧).

أما إذا كانت الكتابات نثرًا فيؤرخ بالأرقام، ومن ذلك اللوحة التأسيسية التي تعلو بوابة الدخول الرئيسية برباط برما، بمكة المكرمة (لوحة رقم: ٥/ ١٤١).

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ١٧٧ .

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب، ص ١٧٨ .

وبالنسبة للكتابات التاريخية، خارج إقليم الحجاز، فقد نفذت على الحشوة المستطيلة، التي تعلو الفتحة الوسطى من جلسة الخطيب، في منبر مسجد (صرغتمش) بالقاهرة ونصت على: (أنشأ هذا المنبر من فضل الله تعالى (قيومجي) أحمد كتخداي عزبان أعزه الله سنة ١١١٨)[١].

ومن المنابر المؤرخة أيضًا: منبر مسجد محمود محرم بالقاهرة وذلك مسجل في نهايته الآية القرآنية المنفذة في الحشوة، التي تعلو فتحة باب المقدم (١٢٠٧هـ)[٢]. وهذا التاريخ يمثل تاريخ المسجد نفسه.

ومن الأشغال الخشبية المؤرخة أيضًا: مقصورة الإمام الليث بالقاهرة، وذلك مثبت على حشوة خشبية سنة (١١٣٨هـ)، باللون وتعلو العمود الأسطواني، البدن الحامل لسقف المقصورة[٣].

ومن ضمن الكتابات توقيعات الصناع على أعمالهم، وقد نفذ بالحفر توقيع باسم النجار: حبيب مكتوب على أحد النوافذ لمنزل الشيخ حمزة نور سنة ١٣١٦هـ (لوحة رقم: ٥/ ١٤٨)، وتوقيع آخر باسم المعلم حبيب النجار نفسه على باب منزل أحمد كردي سنة ١٣٨٠هـ بحي باب الكومة بالمدينة المنورة يرجع للقرن (١٤هـ) بالحفر (لوحة رقم: ٦/ ٤١)، وفي الحجاز توقيع لمحمد هروي، بسقف الديوان الرئيسي بالطابق الثاني في منزل عباس قطان، بمكة المكرمة، وذلك بخط التعليق الفارسي.

---

(1) Ibid.. Fig. 491.

(٢) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمارة الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١٧٨ .

(٣) الدسوقي، شادية: الأخشاب في العمارة الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١٧٩ .

الفصل الرابع

الزخارف الحيوانية المحورة

ندرت الزخارف الحيوانية، وما وجد منها نفذ بأسلوب مُحوَّر، حيث وجدت أربعة أمثلة وهي: المنطقة العلوية من السرادق في منزل يوسف سبية، في ينبع البحر (أواخر القرن ١٣هـ)، وهذه الزخارف عبارة عن سمكتين متقابلتين منفذتين بأسلوب التفريغ أو التخريم (شكل رقم: ٤/ ٤٣، شكل ٥/ ٦٠)، وتتضح العلاقة بين رسم هذا الحيوان ووجود البحر على مقربة من المنزل.

ومن أمثلة الزخرفة أيضاً: ما ورد في زخرفة الحشوة الوسطى من المنطقة العلوية بالشباك الواقع بالجدار الغربي بالطابق الأول بالمنزل رقم (٣) بدار الهنا التراثي بمكة المكرمة، وهذه الزخرفة عبارة عن سمكتين متقابلتين، ويفصل بينهما شكل نباتي على هيئة إناء محور، بداخله مجموعة من الفروع والأوراق النباتية المعروفة باسم (شجر الحياة) عند علماء الفنون.

كما يتدلى من هذا الإناء المحور إلى جانب، باتجاه فم كل سمكة منها فرع نباتي، ينتهي بشكل مكون من ثلاثة فصوص، على هيئة مروحة نخلية، وقد أحاط الصانع هاتين السمكتين من الجوانب جميعها بوريقات نباتية.

ومن أقدم النماذج الخشبية المعروفة لهذه الزخرفة لوحان عثر عليهما في مصر ويؤرخان بالقرن (٢هـ)[١].

أما المثال المعاصر فهو قالب خشبي لطبع المنسوجات، يتخذ شكل سمكة من مصر أيضًا، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ويؤرخ بالقرن (١٢هـ)[٢]. وإذا قل ظهور هذا الشكل بالأعمال الخشبية الإسلامية؛ فإن الصانع المسلم أكثر من استخدمها بالأعمال الفنية الأخرى، ومن أمثلة ذلك زخرفة صحن من الفخار، عثر عليه في حفريات نيسابور، ويؤرخ فيما بين القرنين (٤هـ أو ٥هـ)[٣]. كما مثلت على الخزف ذي البريق المعدني، وذلك في رقبة قدر من صناعة مصر في القرن (٥هـ/ ١١م)[٤].

ومن أمثلة استخدام زخرفة السمك على العاج، زخارف محفوظة بثلاثة أبواق، محفوظة بمتحف (المترو بوليتان) من صناعة صقلية أو جنوب إيطاليا فيما بين القرنين (٦هـ أو ٧هـ/ ١٢م أو ١٣م)[٥]. كما نفذت هذه الزخرفة على المعادن، ومن أمثلة ذلك: زخرفة القعر الداخلي لقدر يحمل اسم السلطان محمد بن قلاوون (القرن ١٤م)[٦].

---

(١) الباشا، حسن: فنون التصوير في مصر الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، شكل ١٠.

(٢) الطايش، علي أحمد: المنسوجات في مصر العثمانية، رسالة ماجستير بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٢٣٥ .

(٣) فارس، بشر: سر الزخرفة الإسلامية، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٥٢م، لوحة ١١ .

(٤) حسن، زكي محمد: أطلس الزخرفة الإسلامية، ص ١٦٥ .

(٥) رسلان، عبدالمنعم: الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطالية، لوحة ٣٣ أ-ج .

(6) Prisse D' vennes Fig. 167.

وكذلك ظهرت في زخرفة المنسوجات، ويتضح ذلك بقطعة من نسيج الحرير من إيران، يرجع تاريخها للقرن العاشر الهجري (١٠هـ) وكانت ضمن مجموعة (كليكان)[١] بمتحف (فكتوريا وألبرت بلندن)، بالإضافة إلى أشكال الأسماك في إقليم الحجاز التي زخرف بها بعض شبابيك منزل: محمد صالح باعشن بجدة، الذي يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، بشكل حيوان بحري (شكل رقم: ٤/ ٤٤)، وتتضح العلاقة بين رسم هذا الحيوان ووجود البحر على مقربة من المنزل[٢].

وجدير بالذكر أن زخرفة الأسماك كانت معروفة لدى الأمم في عصور ما قبل الإسلام؛ حيث ارتبطت عند الفراعنة بالمعتقدات، وكان السمك رمزًا للحياة عندهم وشعاراً (لازوريس)، كما رمز (لإيزيس) بسمكتين متقابلتين مع أزهار (اللوتس)، وكانت أيضاً من العناصر المألوفة في الفن المسيحي[٣]؛ حيث اتخذت عند النصارى رمزًا للمسيح عليه السلام[٤].

فضلاً عن ذلك فإن رسوم الأسماك نالت عناية الفنان المسلم، وشاعت على كثير من الأعمال الفنية التي أنتجها على مدار القرون الإسلامية، وإن لم يكن تنفيذه لها مرتبطًا بالمفاهيم التي صبغت قبل الإسلام، وقد تم تنفيذه لها بأشكال متنوعة، وأحجام مختلفة، من تقابل وتدابر في حركات هادئة.

---

(١) ديماند، م.س.: الفنون الإسلامية، لوحة ٤.

(٢) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٦٦ .

(٣) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ١٤٢ .

(٤) داود، مايسة محمود: الرنوك الإسلامية، مجلة الدارة، ع ٢٠٣، الرياض ١٤٠٢هـ ص ٢٨ .

وأخيرًا ورد رسم آخر نفذ بأسلوب مُحوَّر، في إقليم الحجاز على الخشب ويشبه الحمام، ويشاهد بسقف الديوان الرئيسي بالطابق الثاني، في منزل عباس قطان (١٣٢٠هـ) بمكة المكرمة (شكل رقم: ٤/ ٤٥)، وهو من عمل: محمد أفضل هروي، وقد جاء رسمها بأسلوب محور عن الطبيعة تمامًا؛ ومن خلف الحمام رسم الأفق، الذي عبر عنه الصانع المسلم بخطوط منكسرة، ويلاحظ مدى العلاقة بينها وبين تمثيل رسوم الحمام الذي كان يوجد بكثرة في المسجد الحرام المجاور لهذا المنزل[١].

(١) شافعي، فريد محمود : الأخشاب المزخرفة في الطراز الأموي، مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول، ج ٢، م ١٤، القاهرة ١٩٥٢م، ص ١١٠ .

الباب الخامس

الدراسات الوصفية

للأعمال الخشبية الخارجية

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : الشبابيك.

الفصل الثاني : الرواشين.

الفصل الثالث : المناور.

الفصل الرابع : اللوحات التأسيسية.

الفصل الأول

الشبابيك

(١/٥) اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: (لوحة: ٥/ ١) - (شكل: ٥/ ١)

المكان: واجهة دار الشيخ محمد الردادي بشارع السيح بالمدينة المنورة.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,١٥ م، وعرضه ١,٧٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: كوز الصنوبر، وريدات، أوراق نباتية، أنصاف مراوح نخيلية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك على شكل مستطيل طولي، قسم إلى ثلاثة أقسام، أكبرها الوسطى، وتضم المصاريع الثلاثة للشباك، كل مصراع يشتمل على

---

(١) بناء على تشابهه مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية، التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل (٥/ ٨).

حشوتين، كل حشوة غشيت بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة، ركب خلفها مصاريع أربعة، جميعها يفتح بالانزلاق إلى أعلى، وتشتمل على حشوات متعددة، خالية من أي زخارف، وذلك للتحكم في إضاءة الفراغ الداخلي بالنهار، ولتوفير الخصوصية بالليل.

أما المنطقة السفلي من الشباك؛ فتشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة الشكل، تتخذ وضعًا أفقيًا، قوام زخرفتها ثلاث جامات (مناطق)، في وسط كل جامة كوز صنوبر أشبه ما يكون بالمزهرية، ينطلق من أعلاه فرعان نباتيان على الجانبين، يتوسطهما وردة ثمانية البتلات. وشغل الفراغات المحصورة بين هذه الجامات بكيزان الصنوبر التي تخرج من أسفلها على الجانبين، وفي كل ركن من أركان الحشوة أنصاف مراوح نخيلية.

أما المنطقة العلوية، فقد قسمت إلى ثلاثة مستويات، أكبرها الأوسط، ويشتمل على ثلاث حشوات مربعة الشكل، يتوسط كل حشوة مربعان متداخلان، وشغل الصانع الفراغ بشكل حرف (L) اللاتيني في الأركان الأربعة للحشوات، وشغل المربع الداخلي بزخرفة نباتية على هيئة أنصاف مراوح نخيلية، وهذه المنطقة الوسطى محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل الشكل، مقسم إلى ثلاثة مستطيلات مستعرضة، كل مستطيل مزخرف بخطوط مستقيمة مائلة ومتقاطعة، ومنفذة بأسلوب الحفر.

(٢/٥) اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢) – شكل (٥/ ٢)

المكان: المدينة المنورة، محفوظ في متحف القمة التراثي، سجل رقم (٢٥١).

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري / ١٩م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٩٠ م، وعرضه ١,١٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٢٢ م، وعرضه ٤٩ سم.

الزخرفة: سدائب مفصصة، وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الشباك من مساحة مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، قسم إلى ثلاث مناطق، أكبرها الوسطى، وهي تضم أربعة مصاريع داخل إطار مفصص، تفتح إلى الداخل، وفي كل مصراع حشوتان مستطيلتا الشكل، تتخذان وضعًا رأسيًا، وهما خاليتان من أي زخرفة.

أما المنطقة السفلى من الشباك، فقد قسمت إلى أربعة أجزاء، أصغرها الجزآن الجانبيان والأوسط، ويشتمل كل جزء على حشوتين مستطيلتي الشكل، تتخذان وضعًا رأسيًا، أما الجزآن الآخران فيشتمل كل منهما على ثلاث حشوات مستطيلة الشكل، تتخذ وضعًا رأسيًا، وجميع الحشوات خالية من أي زخرفة أيضًا.

أما المنطقة العلوية، فقد قسمت إلى ثلاثة مستويات، أكبرها الأوسط، ويشتمل على حشوتين مربعتي الشكل، يغشاهما شيش لإنارة الفراغ

---

(١) بناء على تشابهه مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل (٥/ ٨).

الداخلي، ويحيط بهما بالتبادل حشوات مستطيلة الشكل، وهي خالية من أي زخارف أيضًا.

وبالتحليل وجد هناك تشابه بين هذا الشباك مع نمط الشبابيك الخشبية السائدة في مباني مدينة ينبع البحر التقليدية.

(٣/٥) اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٥/ ٣) - شكل (٥/ ٣)

المكان: الواجهة الشمالية بالدور الأرضي لمنزل رقم (١٤) بحوش السيد، بالمدينة المنورة.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٦٠م، وعرضه ١,١٥م، وارتفاع كل مصراع ١,٥م، وعرضه ٤٦ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل الشكل طولي، يتكون من ثلاث مناطق، أكبرها الوسطى، وهي تضم مصراعين، كل مصراع منهما به حشوتان مربعتان رأسيتان، يغشاهما شيش، ركب خلفهما مصاريع تشتمل على حشوات

(١) انظر العمل السابق.

متعددة مصمتة، وجميع المصاريع تفتح بالانزلاق رأسيًا، ويقعان خلف مصبعات معدنية، دعمت بها المنطقة، لقربها من أرضية الشارع.

أما المنطقة السفلى، فقد اشتملت على خمس حشوات أفقيات مستطيلات، زخرفت بأشكال هندسية ناتجة من تقاطع خطوط مستقيمة متوازية ومتقاطعة.

والمنطقة العلوية، شغلت بحشوتين مربعتين، وملىء الفراغات بينهما في الأركان بحرف (L) اللاتيني، وفي الوسط بحرف (T) اللاتيني، وبين كل مربعين حشوة مربعة صغيرة بداخلها دائرة، وجميعها خالية من أي زخرفة.

(٤/٥) اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤) - شكل (٥/ ٤)

المكان: المدينة المنورة، محفوظ في متحف كلية المعلمين، سجل رقم (٣٥٧)

التاريخ: القرن الرابع ١٤هـ/ ٢٠ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢.٦٠ م، وعرضه ١.٥٠ م.

الزخرفة: زخارف هندسية، تشتمل على نجمة ثمانية الرؤوس على

(١) جُلب هذا الشباك من أحد المباني القديمة، التي اندثرت حالياً بحي الأغوات في المدينة المنورة، وأودع بمتحف كلية المعلمين. ومن المرجح أنه يرجع للقرن الرابع عشر الهجري، استناداً إلى تشابهه مع الأسلوب الفني للأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل (٥/ ٢٨).

هيئة ترس الطبق النجمي، وخطوط متقاطعة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي يتكون من ثلاث مناطق، أكبرها الوسطى، وتضم المصاريع الثلاثة للشباك، من نوع شيش ركب أمامها مشربية، ووضعها النجار لهدفين؛ هدف جمالي وهو إضفاء الثراء البصري في الشكل واللون، وهدف وظيفي هو التهوية والإضاءة، وبحيث تسمح لأهل الدار بالجلوس خلفها دون أن يراهم أحد من الخارج.

ويلاحظ أن المنطقة السفلى من الشباك، قسمت إلى ست حشوات مستطيلة رأسية، وزخرفت بأشكال معينات صغيرة، ناتجة عن تقاطع خطوط مائلة ومتوازية.

أما المنطقة العلوية من الشباك، فقد قسمت إلى مستويين، أكبرهما العلوي، ويشتمل على ثلاث حشوات مربعة أفقية، في منتصف كل واحدة منها نجمة ثمانية الرؤوس، نفذت بطريقة التفريغ (التخريم)، من أجل إنارة الفراغ ال داخلي ويحيط بهذه الحشوة عدة حشوات مستطيلة بالتبادل.

ويعلو هذا الشباك رفرف بارز، من أجل حمايته من أشعة الشمس والمطر، وإكسابه شكلاً جماليًا، وقد زخرف بأشكال سعفة النخل، نفذت بطريقة التبادل، والتفريغ، وزخرفت بسعفة نخل مقلوبة.

(٥/٥) اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥) - شكل (٥/ ٥).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٧) بحي قباء، أحد الشبابيك بالجانب الأيسر.

التاريخ: القرن الرابع عشر الهجري / ٢٠ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ١.٩٠ م، وعرضه ٨٥ سم.

الزخرفة: العقد المدبب، وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي ويتكون من ثلاث مناطق، أكبرها الوسط، وهي تضم مصراعاً واحداً معقوداً به حشوتان مربعتان رأسيتان، يغشاهما شيش، وركب خلفها مصراع يشتمل على حشوات متعددة خالية من الزخرفة، يفتحان بالانزلاق رأسيًا، ويقع المصراع خلف مصبعات معدنية، دعمت بها المنطقة، لقربها من أرضية الشارع، بينما اشتملت المنطقة السفلى على ثلاث حشوات رأسية مستطيلة زخرفت بأشكال معينات صغيرة ناتجة من تقاطع خطوط مستقيمة مائلة.

أما المنطقة العلوية، فقد قسمت إلى ثلاثة مستويات: المنطقة

(١) انظر العمل السابق.

الوسطى يتوسطها حشوة مربعة بداخلها معين، زخرف بداخلها شكل أربعة أسهم تنطلق من مركز المربع، على جوانبه حشوتان مستطيلتان رأسيتان، وبأعلاها وأسفلها حشوة مستطيلة أفقية وشغلت هذه الحشوات بسدائب متقاطعة.

وبالتحليل وجد أن عقد المصراع، موتور على هيئة رقبة الجمل، وهذا النوع من العقود انتشرت في عمارة عصر محمد علي بمصر.

(٨/٥) اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٨) – شكل (٥/ ٨).

المكان: المدينة المنورة، دار أحمد بخاري بباب الكومة، أحد الشبابيك بالجدار الشمالي.

التاريخ: ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣م، وعرضه ٥, ١ م.

الزخرفة: أشكال ورود ثماني بتلات، وأفرع، ووريقات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الشباك من الخارج من مساحة مستطيلية رأسية، تنتهي بقمة

---

(١) بنى هذا المنزل بتاريخ ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، كما هو مسجل في الجزء العلوي من زخرفة باب الدخول الرئيسي بالجدار الغربي للمنزل، انظر العمل (٥/ ٥).

معقودة على هيئة عقد نصف دائري. وقُسم المستطيل إلى خمس مناطق: العلوية وهي شكل عقد نصف دائري، وشَكَّل النجار القمة المعقودة بثلاث حشوات، ويتقدم هذا التكوين سياج معدني على الهيئة المصنوعة، زخرف بزخارف نباتية نفذت بالحفر.

الشباك قسم إلى أربع مناطق: العلوية تشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، وبمنتصف كل منهما أشبه ما تكون بالمزهرية التي تنطلق من أعلاها فروع نباتية تخرج منها أشكال زهور.

وتتشكل المنطقتان الوسطيتان بهذا الشباك المصاريع الأربعة، وهي من نوع قلاب، بمعدل اثنين لكل منطقة، العلويتان ثابتتان، والسفليان من داخل عقد موتور على هيئة رقبة الجمل، زخرفت واجهته بورود ووريقات نباتية، وقد غطيت بأربع وحدات زخرفية معدنية على هيئة القلوب، وتتقابل في الوسط بشكل دائرة. المنطقة السفلى من الشباك، تشتمل على حشوتين مستطيلتين الشكل، وبمنتصف كل منها وردة ثمانية بتلات نفذت بالحفر.

(٩/٥) اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٩) - شكل (٥/ ٩)

المكان: المدينة المنورة، دار أحمد بخاري بباب الكومة، أحد الشبابيك بالجدار الشمالي.

التاريخ: ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م/ ٢٠م[1].

(١) بناء على تشابه الأشكال الزخرفية المنفذة به مع أعمال خشبية مؤرخة، انظر العمل (٥/ ٦).

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٨٥ م، وعرضه ١,١٠ م.

الزخرفة: أشكال وريدات ووريقات، وأفرع نباتية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

شباك مستطيل الشكل ينتهي بقسم معقود على هيئة عقد نصف دائري.

القسم المعقود قسم إلى ثلاث مساحات، من الداخل مثلثة الشكل تقريبًا، الوسطى مقلوبة، ويغشاها جميعًا زجاج لإنارة الفراغ الداخلي، والعوارض بين المساحات متموجة لإكساب المنطقة جمالاً.

الشباك مقسم إلى ثلاثة مستويات: المنطقة السفلى تشتمل على حشوة واحدة مستطيلة أفقية، قوام زخرفتها فرع نباتي متماوج يخرج منه أوراق ووريدات نباتية.

أما المنطقتان الواقعتان في الوسط، فتضمان المصاريع الأربعة للشباك من النوع المسمى (قلاب)، بمعدل اثنين لكل منطقة، العلويين ثابتين والسفليين يقعان خلف عقد موتور على هيئة رقبة الجمل، يفتحان بالانزلاق رأسيًا، وزخرفت واجهة العقد بأشكال ورود ثماني بتلات، وأفرع وأوراق نباتية.

(٥/ ١.) اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٠) - شكل (٥/ ١٠).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١١) بحي باب الكومة، فوق المدخل الرئيسي بالجدار الجنوبي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٧ م، وعرضه ١,٤٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ١,٤٠ م.

الزخرفة: أشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الشباك من الخارج من مساحة مستطيلة رأسية، وزخرفة هذا الشباك وزعت في ثلاث مناطق، أكبرها الوسطى وتضم المصاريع الثلاثة للشباك من نوع شيش، وتفتح بالانزلاق رأسيًا إلى الأعلى، بينما قسمت المنطقة السفلى من الشباك، إلى ثلاث حشوات مربعة أفقية، مثلت بها زخرفة معين أفقي.

أما المنطقة العلوية، فقد قسمت إلى مستويين: المستوى العلوي يتكون من سبع حشوات مربعة ومستطيلة بالتبادل، وتتوسط الحشوات المستطيلة بشكل متداخل، والحشوات المربعة زخرفت من الداخل بأشكال على هيئة ستة أسهم، تنطلق من مركز المربع، ويشبه هذه الزخرفة مثال وجد

---

(١) انظر العمل السابق.

في دار رقم (١٧) بحي قباء بالمدينة المنورة، ويلاحظ أنه يعلوهذا الشباك رفرف بارز ٣٠ سم، من أجل إكساب الشباك ظلالاً، وحماية من المطر، ومنظرًا جميلاً.

(١١/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١) - شكل (٥/ ١١).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٤٣) بحي باب الكومة، أحد الشبابيك من الجدار الجنوبي.

التاريخ: أواخر القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,١٠ م، وعرضه ١,١٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: أشكال أرباع دوائر.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طوليًا، قسِّم إلى ثلاث مناطق، أكبرها الوسطى، تضم مصراعين، كل منهما داخل عقد موتور على هيئة رقبة الجمل، وهو نوع من العقود، انتشر في عمارة عصر محمد علي بمصر، والمصراعان يغشاهما شيش، يفتحان بالانزلاق رأسيًا إلى أعلى.

---

(١) انظر العمل السابق.

أما المنطقة السفلية، فتشتمل على ثلاث حشوات، أكبرها الوسطى، مستطيلة، والحشوتان الجانبيتان مربعتان، والحشوات تتخذ وضعًا أفقيًا وخالية من أي زخرفة.

أما المنطقة العلوية، فتشتمل على حشوتين مربعتين أفقيتين، وبمنتصف كل واحدة منهما دائرة قسمت إلى أربعة مناطق مفرغة على شكل ربع دائرة؛ من أجل إضاءة الفراغ الداخلي، ويحيط بالحشوتين عدة حشوات مستطيلة بالتبادل، ويعلو هذا الشباك رفرف بارز؛ وذلك لحمايته من أمطار الشتاء وشمس الصيف، بالإضافة إلى الناحية الجمالية.

(١٢/٥) اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة: (٥/ ١٢) (٥/ ١٣) - شكل (٥/ ١٢).

المكان: المدينة المنورة، محفوظ في بيت المدينة المنورة التراثي، سجل رقم ١٥١ .

التاريخ: القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٤٥م٢، وعرضه ٢,٣٠م، ارتفاع كل مصراع ١,٢٠ م.

الزخرفة: شكل وردة ثماني بتلات.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل السابق.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الشباك من مساحة مستطيلة تقريبًا رأسية، قسم إلى ثلاث مناطق. أكبرها الوسطى تضم المصاريع الخمسة من نوع شيش، كل منها داخل عقد موتور، وتفتح بالانزلاق بالاتجاه الرأسي إلى أعلى.

أما المنطقة السفلية، فتضم خمس حشوات مستطيلة أفقية، قوام زخرفة كل منها زخرفة نباتية مورقة، يتوسطها وردة رباعية البتلات.

أما المنطقة العلوية، فقد قسمت إلى مستويين، السفلى تضم ست حشوات مستطيلة في الوسط، وفي الجانبين مربعة، والحشوات أفقيات، قوام زخرفتها معينات صغيرة، ناتجة عن تقاطع خطوط مستقيمة مائلة.

والمستوى العلوي، يضم خمس حشوات مربعة بمنتصف كل منهم وردة ثماني بتلات، منفذة بطريقة التفريغ (التخريم)؛ لإنارة الفراغ ال داخلي، ويحيط بالحشوات الخمس عدة حشوات مستطيلة بالتبادل.

ويشبه هذا الشباك في زخرفته شباك دار رقم (١١) بحي باب الكومة.

(١٣/٥) اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٤) - شكل (٥/ ١٣).

المكان: المدينة المنورة، دار أحمد كردي بحي باب الكومة، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[١].

(١) انظر العمل السابق رقم (٥/ ٩).

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٥ , ٢ م، وعرضه ٢٠ , ١ م، وارتفاع كل مصراع ١٠ , ١ م، وعرضها ٥٥ سم.

الزخرفة: جامات، وشكل وريدات ثماني بتلات، وأنصاف مراوح نخيلية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك على شكل مستطيل طولي، قسم إلى منطقتين، السفلى أصغرهما، وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، قوام زخرفتهما جامة، في كل جامة زخارف نباتية مورقة يتوسطها وردة ثماني بتلات، ينطلق من جوانبها فروع وأوراق رمحية مسننة، ويلامس الجامة جوانب الحشوة بعوارض صغيرة، وفي كل ركن من الحشوة زخرفة أنصاف المراوح النخيلية.

أما المنطقة العلوية، فقد قسمت إلى مستويين، كل منهما يشتمل على مصاريع، الشباك من النوع المسمى (قلاب)، بمعدل مصراعين لكل مستوى، العلويان ثابتان، والسفليان داخل عقد موتور، ويفتحان بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، وواجهة العقد زخرفت بأشكال وردة، ووريقات وفروع نباتية.

ويشبه هذا الشباك شباك دار محمد ردادي بحي السيح، خاصة في زخرفة المنطقة السفلي منه.

(١٤/٥) اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٥) - شكل (٥/ ١٤)

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٤) بحي الخريق، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري / ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٤٥ , ١ م، وعرضه ٨ , ١ م. وارتفاع كل مصراع ٥ , ١ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: عقد مشترك مفصص.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الشباك من مساحة مستطيلة طولية، قسمت إلى منطقتين: السفلى وتضم ثلاث حشوات مستطيلة أفقية خالية من أي زخرفة.

أما المنطقة العلوية، فتشتمل على مصراعين، داخل عقد دائري مشترك مفصص، يفتحان إلى الداخل من النوع البابي، وكل مصراع يشتمل على حشوتين مربعتين رأسيتين خاليتين من أي زخرفة.

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع الشبابيك التي ترجع للقرن الرابع عشر الهجري، أنظر العمل (٥/ ٧).

(١٥/٥) اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٦) - شكل (٥/ ١٥)

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٧) بحي الصور، أحد الشبابيك بالجدار الغربي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٤٠ م، وعرضه ١,١٠ م. وارتفاع كل مصراع ١.٦ م، وعرضه ٤٧ م.

الزخرفة: زخرفة المفروكة العدلة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي، قسم إلى ثلاث حشوات، السفلى تشتمل على حشوتين مربعتين أفقتين، ومثلت بها زخرفة المفروكة العدلة.

أما المنطقة الوسطى، فتشتمل على مصراعين من النوع (شيش)، تفتحان بالانزلاق رأسيًا إلى أعلى، ويقعان خلف مصبعات معدنية دعمت بها المنطقة؛ لقربها من أرضية الشارع، فيما قسمت المنطقة العلوية إلى ثلاثة مستويات، أكبرها الأوسط، ويضم حشوتين مستطيلتين الشكل أفقيتين زخرفتا بمعينات صغيرة ومثلثات صغيرَة، نفذت بأسلوب التفريغ

(١) انظر العمل السابق رقم (٥/ ٢).

(التخريم)، ويحيط بهما من الجانبين حشوات متعددة مستطيلة رأسية.

وهذه المنطقة محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل، مقسم إلى ثلاث حشوات، أفقية خالية من أي زخرفة.

(١٦/٥) اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٧) - شكل (٥/ ١٦)

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٩) بحي القاد، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ١٠ , ٢ م، عرضه ٦٠ , ١ م. وارتفاع كل مصراع ٨ , ١ م، وعرضه ٤٢ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية على هيئة معينات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الشباك من الخارج من مساحة مستطيلة رأسية، وقسم إلى ثلاث مناطق: السفلى تضم خمس حشوات مستطيلة، الحشوة الوسطى رأسية، وعلى جانبيها الأيمن والأيسر حشوتان، أفقيتان خاليتان من أي زخرفة.

---

(١) انظر العمل السابق (٥/ ٢).

أما المنطقة الوسطى، فتشتمل على ثلاثة مصاريع من (قلاب)، داخل عقد موتور وتفتح بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، فيما تضم المنطقة العلوية ثلاث حشوات مربعة أفقية وفي منتصف كل حشوة علامة (+) زائد، مزخرفة بأشكال هندسية على هيئة معينات، وأنصاف معينات، نفذت بأسلوب التفريغ (التخريم)؛ وذلك لإنارة الوحدة الداخلية، وفي كل ركن من الحشوة، حشوة مستطيلة صغيرة وخالية من أي زخرفة.

(١٧/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٨) - شكل (٥/ ١٧)

المكان: ينبع البحر، دار رقم (١١) بحي الصور، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,١٠ م، وعرضه ١,٥ م. وارتفاع كل مصراع ١,٢٥ م، وعرضه ٤٢ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي مقسم إلى ثلاث مناطق: السفلى تشتمل

---

(١) انظر العمل السابق (٥/ ٢).

أربعة حشوات مستطيلة، في الوسط اثنتان أفقيتان، وعلى الجانبين حشوة رأسية، خالية من أي زخارف.

أما المنطقة الوسطى، فتشتمل على مصراعين، يفتحان إلى الداخل، كل مصراع قسم إلى ثلاثة مستويات، الأوسط يضم حشوتين مستطيلتين رأسيتين، وهذه المنطقة محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل على هيئة حشوة مستطيلة أفقية، خالية من أي زخارف، فيما تشتمل المنطقة العلوية على حشوة مربعة في الوسط، يغشاها شيش؛ وذلك لإضاءة الفراغ الداخلي، ويحيط بها حشوات متعددة بالتبادل، خالية من أي زخارف.

(١٨/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٩) - شكل (٥/ ١٨)

المكان: ينبع البحر، دار رقم (١٨) بحي القاد، أحد الشبابيك في منتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠ م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٩٠ م، وعرضه ٢,٥٠م. وارتفاع كل مصراع ١,٣٠ م، وعرضه ٥٠ سم.

الزخرفة: زخرفة المفروكة العدلة، والمعقلي النائم، وعقد دائري.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل السابق.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي، قسم إلى ثلاث مناطق: السفلى تضم خمس حشوات مربعات أفقيات، تمثلت في كل حشوة زخرفة المفروكة العدلة.

أما المنطقة الوسطى، فتشتمل على خمس مصاريع، تفتح بالانزلاق رأسيًا، وتقع خلف درف يغشاها شيش؛ وذلك للتحكم في الإضاءة ولتوفير الخصوصية لسكان الدار، وكل مصراع يقع خلف عقد دائري ينتهي بعقد نباتي محور، فيما تشتمل المنطقة العلوية على حشوتين مربعتين خاليتين من أي زخارف، ويحيط بهما حشوات مستطيلة بالتبادل، خالية من أي زخارف أيضًا.

(٢٥/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢٧) - شكل (٥/ ٢٥)

المكان: المدينة المنورة، محفوظ في متحف كلية إعداد المعلمين، سجل رقم (٣٠٢).

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٥٠ م، وعرضه ١,٦٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٤٥ سم.

---

(١) جلب هذا الشباك من أحد المباني القديمة التي اندثرت حالياً بحي الأغوات في المدينة المنورة، وأودع بمتحف آلية المعلمين . ومن المرجح أنه يرجع للقرن الرابع عشر الهجري، استنادا إلى تشابهه مع الأسلوب الفني للأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها. انظر العمل رقم (٥/ ٧).

الزخرفة: شكل وردة ثماني بتلات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

الشباك مستطيل طولي، قسم إلى ثلاث مناطق، أكبرها الوسطى، تضم المصاريع الثلاثة له من نوع شيش، ركب أمامها مشربية؛ وذلك للتحكم في إضاءة الفراغ الداخلي بالنهار ولتوفير الخصوصية بالليل.

أما المنطقة السفلية، فقد قسمت إلى سبع حشوات مستطيلة أفقية، وخالية من أي زخرفة، فيما تشتمل المنطقة العلوية على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية وفي منتصف كل واحدة منها شكل وردة ثمان بتلات، نفذت بطريقة التفريغ (التخريم)؛ وذلك لإضاءة الفراغ الداخلي، ويحيط بهذه الحشوات عدة حشوات مستطيلة بالتبادل وخالية من أي زخارف.

ويعلو هذا الشباك رفرف بارز؛ وذلك لحمايته من أمطار الشتاء وشمس الصيف، بالإضافة إلى إكسابه شكلاً جميلاً.

ويشبه هذا الشباك شباك دار رقم (٤٣) بحي باب الكومة.

(٥/٢٦) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢٨) – شكل (٥/ ٢٦)

المكان: المدينة المنورة، دار محمد الردادي بحي السيح، أحد الشبابيك بالجدار الشمالي.

التاريخ: القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٣٥ م، وعرضه ١,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: كوز صنوبر، وأنصاف مراوح نخيلية، وجامات من النوع البيضاوي.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بقمة معقودة على هيئة نصف دائري، وقسم المستطيل إلى خمس مناطق، العلوية وهي على شكل عقد نصف دائري، وقد شكَّل النجار القمة المعقودة بثماني حشوات متجاورات على هيئة أجزاء من الدائرة، غشيت بالزجاج الملون للإضاءة، وهي خالية من أي زخرفة.

أما المنطقة السفلى، فتشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة أفقية وزخرفتها ثلاث جامات (مناطق)، في وسط كل جامة معين صغير على جانبيه كوز صنوبر، يحف به على الجنبين العلوي والسفلي زخرفة أنصاف مراوح نخيلية، وزخرفة الفراغات المحصورة بين هذه الجامات زخرفة أنصاف مراوح نخيلية.

أما المنطقة الوسطى، فتضم المصاريع الثلاثة للشباك، داخل عقد

(١) انظر العمل السابق (٥/ ١).

موتور، كل مصراع يشتمل على حشوتين، كل حشوة غشيت بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة، ركب خلفها مصاريع ثلاثة، جميعها يفتح بالانزلاق إلى أعلى؛ وذلك للتحكم في إضاءة الفراغ الداخلي بالنهار ولتوفير الخصوصية بالليل.

أما المنطقة العلوية، فقد قسمت إلى ثلاثة مستويات، أكبرها الأوسط ويشتمل على ثلاث حشوات مربعة أفقية وزخرفة المربع الأوسط أنصاف مراوح نخيلية، والمربعان على الجانبين زخرفا بمعينات صغيرة مفرغة؛ وذلك للإنارة.

ويحيط بكل حشوة من الجانب حشوة على شكل حرف (U) اللاتيني، ومن الجانب العلوي حشوة تشبه الحرف نفسه في وضع مقلوب.

أما المستويان السفلي والعلوي فيشتمل كل منهما على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية وزخرفتها معينات صغيرة ناتجة من تقاطع خطوط مستقيمة مائلة، ويشبه هذا الشباك شباك دار محمد الردادي بشارع السيح.

(٥/٢٧) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢٩) (٥/ ٣٠) – شكل (٥/ ٢٧).

المكان: المدينة المنورة، دار الشيخ البرزنجي بشارع السيح، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

---

(١) انظر العمل السابق.

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٣٥ م، وعرضه ١,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: أنصاف مراوح نخيلية، وعبارات كتابية وجامات بيضاوية الشكل.

الكتابة : عبارات كتابية للتبرك: «نور على نور»، «ما شاء الله»، «الصبر مفتاح الفرج».

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بقمة معقودة على هيئة نصف دائري، وقسّم المستطيل إلى أربع مناطق، العلوية وهي على شكل عقد نصف دائري، وشكل الصانع القمة المعقودة ثماني حشوات متجاورة على هيئة أجزاء من الدوائر متجاورات وغشيت بالزجاج الملون للإضاءة، وهي خالية من أي زخرفة.

أما المنطقة السفلي، فتشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة أفقية وزخرفتها ثلاث جامات (مناطق) بيضاوية الشكل متصلة ببعضها البعض، وجوانب الحشوة عوارض خشبية صغيرة، وفي وسط كل جامة عبارات كتابية للتبرك: في الجامة الوسطى عبارة: نور على نور، وفي الجامة على اليمين عبارة: ما شاء الله، وفي الجامة على اليسار عبارة: الصبر مفتاح الفرج، وقوام زخرفة الفراغات المحصورة بين هذه الجامات أنصاف

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٨٠ , ٢ م، وعرضه ٨٠ , ١ م، ارتفاع كل مصراع ١٠ , ١ م، وعرضه ٥٠ سم.

الزخرفة: أشكال دوائر ونجمات، ومعينات صغيرة، ومسننات مقلوبة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ٨٩ .

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي مقسّم إلى ثلاث مناطق، أصغرها المنطقة السفلى، وتشتمل على سبع حشوات مستطيلة أفقية، زخرفت بمعينات صغيرة، ناتجة من تقاطع خطوط مستقيمة مائلة.

أما المنطقة الوسطى فثلاثة مصاريع من نوع شيش، ركب أمامها مشربية؛ وذلك للتحكم في إضاءة الفراغ الداخلي بالنهار ولتوفير الخصوصية بالليل، وبالمشربية ثلاث درف غشيت بالشيش تفتح إلى الخارج.

أما المنطقة العلوية فقد قسمت إلى أربعة مستويات، أكبرها المستوى الأوسط، ويشتمل على اثنتي عشر حشوة مربعة أفقية، وتشكل في ثلاث مناطق بها أربع حشوات، قوام زخرفتها وردة ثماني بتلات المحورة، وعلى جانبي كل منطقة عدة حشوات مستطيلة بالتبادل، فيما يشتمل المستويان السفلي والعلوي على سبع حشوات مستطيلة أفقية وخالية من أي زخرفة.

أما المستوى الأخير العلوي، فيشتمل على سبع حشوات: الوسطى قوام

زخرفتها دوائر ومعينات منفذة بأسلوب التفريغ (التخريم)؛ وذلك لإضاءة الوحدة الداخلية، وتسمى محليًا شراعة أو شمسية، ويعلو هذا الشباك رفرف بارز قوام زخرفته ستائر على شكل مراوح نخيلية؛ وذلك لحمايته من أمطار الشتاء وشمس الصيف، بالإضافة إلى إكسابه شكلاً جميلاً.

(٢٩/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٣٢) - شكل (٥/ ٢٩)

المكان: المدينة المنورة، دار الشيخ منصور عمر، بحوش المغاربة، أحد شبابيك الجدار الغربي.

التاريخ: ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٧٥, ٣ م، وعرضه ٥٠, ١ م، ارتفاع كل مصراع ٥, ١ م، وعرضه ٥٠ سم.

الزخرفة: حشوات على شكل حرف (T)، وحرف (L) اللاتيني، وأرقام (٦).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها رفيع، ص ٧٣ .

الوصف والدراسة:

---

(١) بنى هذا المنزل بتاريخ ١٣٦٣هـ كما هو مسجل في اللوحة التأسيسية في الجزء العلوي من المدخل الرئيسي في الجدار الجنوبي للمنزل، انظر لوحة (٥/ ١٤٩)، والعمل رقم (٦/ ١٧).

هذا الشباك من الخارج مستطيل رأسي ينتهي بقمة معقودة على هيئة نصف دائري قسم إلى مستويين؛ أو: السفلي يضم أربع حشوات مستطيلة أفقية، غشيت بالزجاج الملون لإضاءة الفراغ الداخلي، أما المستوى العلوي فيضم حشوات متجاورة على هيئة شكل مثلث تقريبًا: الأوسط مقلوب، ويغشاهم زجاج ملون أيضًا، والعوارض الخشبية بين الحشوات مقوسة لإكساب المنطقة ليونة وشكلاً جميلاً، وقسم المستطيل إلى أربعة مناطق: الصغرى السفلى وتضم ثلاث حشوات مربعة أفقية، وبكل منهما حشوة مربعة الشكل تحيط بها عدة حشوات، اليسرى منها

شكل رقم (٦)، واليمنى منها حشوة تشبه الرقم نفسه في وضع مقلوب، والسفلى اليسرى على شكل حرف (L) اللاتيني، والسفلى اليمنى منها حشوة تشبه الحرف نفسه في وضع مقلوب، وهي خالية من أي زخرفة.

أما المنطقة الوسطى، فتضم مصاريع ثلاثة من نوع شيش، ركب أمامها مشربية؛ للتحكم في إضاءة الفراغ، ولتوفير الخصوصية لأهل الدار. وبالمشربية ثلاث مصاريع موزعة على مستويات بالتبادل، غشيت بالشيش وتفتح إلى الخارج.

أما المنطقة العلوية، فتشتمل على حشوات متعددة: الوسطى منها من أعلى على شكل يشبه حرف (T) اللاتيني، ومن أسفل منها حشوة تشبه الحرف نفسه في وضع مقلوب، وفي الركن اليمين حشوة على شكل رقم (٦)، وفي الركن الأيسر حشوة تشبه الرقم نفسه في وضع مقلوب، وفي الركن الأيسر من أسفل حشوة على شكل حرف (L) اللاتيني، وفي الركن الأيمن حشوة تشبه الحرف نفسه في وضع مقلوب، خالية من أي زخرفة،

وبمنتصف هذه الحشوات ثلاث حشوات مربعة أفقية، خالية من أي زخرفة أيضًا، ويعلو الشباك رفرف بارز منفصل، قوام زخرفته ستائر على شكل مراوح نخيلية مقلوبة متكررة.

(٣٩/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤٣) – شكل (٥/ ٣٧)

المكان: المدينة المنورة، دار الشيخ ذياب ناصر بالمناخة، خلف مكتبة الملك عبدالعزيز، وأحد الشبابيك بالدور الأرضي، بجانب المدخل الرئيسي بالجدار الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٥ م، وعرضه ٢,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، وردة ذات اثنتي عشرة بتلة، ونجمات ومعينات

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طبية وفنها الرفيع، ص ١٠٠ .

الوصف والدراسة:

(١) بناء على تشابه أسلوبه مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل رقم (٥/ ٧).

هذا الشباك مستطيل طولي، ويمثل نموذجًا فريدًا من الشبابيك الضخمة المزخرفة بإتقان، وقسم إلى ثلاث مناطق: الصغرى السفلى وتضم ثماني حشوات مستطيلة أفقية، قوام زخرفتها الزخرفة المشعة ذات الشكل البيضاوي، وفي مركزها وردة ذات اثنتي عشرة بتلة.

أما المنطقة الوسطى فتضم خمسة مصاريع، كل منها يشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، غشيتا بالشيش؛ للتحكم في الإضاءة، ولتوفير الخصوصية لأهل الدار وتفتح بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، ويقع كل مصراع خلف مصبعات معدنية، دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

وقسمت المنطقة العلوية إلى أربعة مستويات، أكبرها الأوسط، ويضم خمس حشوات مربعة أفقية زخرفة الوسطى المعقلي المائل، واللتين على جانبها زخرفت بمعينات صغيرة، ودوائر ونجمات، نفذت بطريقة التفريغ (التخريم)؛ لإضاءة الوحدة الداخلية (كشمسية)، ويحيط بهذه الحشوات عدة حشوات مستطيلة بالتبادل.

وبالنسبة للمستويين السفلي والأوسط، يشتمل كل منهما على إحدى عشر حشوة زخرفت بالمعينات بالتبادل، أما المستوى العلوي، فيشتمل على خمس حشوات، مزخرفة بدوائر ونجمات ووريدات رباعية البتلات، منفذة بطريقة التفريغ (التخريم)، لإضاءة الفراغ الداخلي (كشمسية).

(٥/ ٤٠) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤٤) - شكل (٥/ ٣٨)

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٠) بحوش كراباش، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠ م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٥٠م، وعرضه ١,١٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٥٠ سم.

الزخرفة: وردة ثمانية البتلات

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ١١٤ .

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي، قسم إلى ثلاث مناطق، أصغرها السفلى، تضم خمس حشوات مستطيلة أفقية وخالية من أي زخرفة.

أما المنطقة الوسطى؛ فتضم مصراعين يفتحان إلى الخارج، يشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، غشيتا بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ للتحكم في إضاءة الوحدة الداخلية، ولتوفير الخصوصية لقاطني الدار.

ثم المنطقة العلوية، وتشتمل على ثماني حشوات مربعة في مستويين،

(١) انظر العمل السابق، العمل رقم (٥- ٢٨).

وفي منتصف كل حشوة وردة ثماني بتلات، وفي أركانها مثلثات صغيرة منفذة بأسلوب التفريغ (التخريم)؛ لإضاءة الفراغ الداخلي (كشمسية)، ويحيط بالحشوات المربعة، حشوات متعددة مستطيلة، والحشوة اليسرى منها على شكل رقم (٦)، واليمنى منها حشوة تشبه الرقم نفسه في وضع مقلوب، والسفلى اليسرى منها حشوة على شكل حرف (L) اللاتيني، والسفلى اليمنى منها حشوة تشبه الحرف نفسه في وضع مقلوب.

(٤١/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤٥) - شكل (٥/ ٣٩)

المكان: المدينة المنورة، دار أسعد بزقاق الطوال، أحد الشبابيك بالجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٥٠ م، وعرضه ١,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٦ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: ورود، وأوراق نباتية، وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ١٢٩ .

---

(١) انظر العمل السابق، العمل رقم (٥/ ٣٩).

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي قُسّم إلى ثلاث مناطق: الصغرى السفلى وتضم ثلاث حشوات على هيئة معين به وردة ثماني بتلات، ويحيط بكل حشوة حشوات متعددة ثلاثية وثمانية الجوانب، في منتصفها وردة ثماني بتلات، وبجانبها أوراق نباتية خماسية الفصوص.

أما المنطقة الوسطى، فتضم ثلاثة مصاريع من نوع قلاب، كل مصراع داخل عقد موتور على هيئة رقبة الجمل، زخرفت واجهته بوردة ثمانية البتلات، وفروع ووريقات نباتية، والمصاريع تفتح بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، بينما قسمت المنطقة العلوية إلى ثلاث مستويات أكبرها الأوسط، ويضم ثلاث حشوات مربعة أفقية، وقوام زخرفة الحشوة الوسطى معينات صغيرة، والحشوتان الجانبتان بهما دوائر ونجوم ووريدات منفذة بأسلوب التفريغ (التخريم)؛ لإنارة الوحدة الداخلية، ويحيط بكل حشوة حشوتان، السفلى منها على شكل حرف (U) اللاتيني، والعلوية منها حشوة تشبه نفس الحرف في وضع مقلوب.

أما المستويان الأسفل والعلوي فيشتمل كل منها على ثلاث حشوات مستطيلة، أفقية ومزخرفة بمعينات صغيرة ناتجة عن خطوط مستقيمة مائلة.

(٤٢/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤٦) – شكل (٥/ ٤٠).

المكان: المدينة المنورة، دار محمد الردادي بحي السيح، أحد

الشبابيك بالجدار الجنوبي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٦٥ م، وعرضه ١,٦٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٢٠ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: وردة ثماني بتلات، وفروع ووريقات نباتية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتّفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي قُسّم إلى ثلاث مناطق، أصغرها السفلى ويضم ثلاث حشوات مستطيلة أفقية، في كل حشوة جامة بيضاوية، وتتصل جوانب الحشوة بعوارض خشبية صغيرة، وبمركز كل جامة وردة ثماني بتلات يحيط بها فروع ووريقات نباتية، وفي الفراغات في أركان كل حشوة وريقات متعددة الفصوص، وفروع نباتية محورة.

أما المنطقة الوسطى فتضم المصاريع الثلاثة من نوع قلاب داخل عقد موتور يشبه رقبة الجمل، وزخرفت واجهته بوردة ثماني بتلات، ينطلق من جانبيها فروع ووريقات نباتية، ويفتح كل مصراع بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، بينما قسمت المنطقة العلوية إلى ثلاث مستويات أكبرها الأوسط، وتضم ثلاث حشوات مربعة الشكل، يتوسط كل حشوة وردة هندسية ثماني

---

(١) انظر العمل السابق، العمل رقم (٥/ ٤٠).

بتلات منفذة بأسلوب التفريغ (التخريم)؛ لإضاءة الوحدة الداخلية، وشغل الصانع الفراغ بشكل حرف (T) اللاتيني في الوسط بين الحشوات الثلاث، وشغل الفراغ في الأركان الأربعة للحشوات بشكل حرف (L) اللاتيني، وهذه المنطقة الوسطى محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل الشكل مقسم إلى ثلاث مستطيلات مستعرضة، كل مستطيل مزخرف بخطوط مستقيمة مائلة متقاطعة، ومنفذة بأسلوب الحفر.

(٤٧/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥٢) – شكل (٥/ ٤٣).

المكان: المدينة المنورة، دار البرزنجي بحي السيح، أحدالشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٥٠ م، وعرضه ١,٢٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٢٠ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، وردة ثماني بتلات وشكل هلال، وخطوط منكسرة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر

المراجع: سبق نشره.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ١٣٥ .

---

(١) انظر العمل السابق، رقم (٥/ ٤٤).

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري تقريبًا، وصنع النجار القمة المعقودة تسع حشوات غشيت بزجاج ملون؛ لإضاءة الفراغ الداخلي، وتسمى محليًا (شراعة) أو شمسية، والعوارض الخشبية بين الحشوات متموجة لإكساب المنطقة شكلاً جميلاً، وقسم المستطيل إلى منطقتين:

المنطقة العليا قسمت إلى مستويين، يضمان المصاريع الأربعة وهي قلاب للشباك، بمعدل اثنين بكل مستوى: العلويان ثابتان، والسفليان يفتحان بالانزلاق رأسيًا إلى أعلى، وكل مصراع يقع خلف عقد مقوس، واجهته زخرفت بوردة ثماني بتلات، وأنصاف وردات، وشكل هلال، والعوارض المحيطة بكل مصراع زخرفت بخطوط منكسرة.

والمنطقة السفلى وتضم حشوتين مستطيلتين أفقيتين، وشغل الصانع الفراغ بشكل حرف (L) اللاتيني في الأركان الأربعة للحشوتين، والفراغ في الوسط شغله بشكل حرف (T) اللاتيني، وزخرفة الحشوتين الزخرفة المشعة ذات الشكل البيضاوي.

(٥/٤٨) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥٣) - شكل (٥/ ٤٤).

المكان: المدينة المنورة، دار البرزنجي بحي السيح، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٥٠ م، وعرضه ١,٦٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٦ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: شكل نجمة رباعية الرؤوس.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ١٣٤ .

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي، قسم إلى ثلاث مناطق أصغرها السفلى وتضم ثلاث حشوات مربعة، أفقية وخالية من أي زخرفة.

أما المنطقتان الواقعتان في الوسط فتضمان المصاريع ستة للشباك، بمعدل ثلاثة لكل منطقة، العليا منها ثابتة، والسفلى منها تفتح بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، وهي تقع خلف عقد موتور على هيئة رقبة الجمل.

المنطقة العلوية وتضم ست حشوات تنقسم إلى مستويين: المستوى السفلي ويشتمل على ثلاث حشوات مربعة، أفقية الوضع، بها نجمة رباعية الرؤوس، وفي كل ركن من أركان الحشوة مثلثين، ويغشى الحشوات زجاج ملون يعمل كشمسية للوحدة الداخلية.

---

(١) انظر العمل السابق.

أما المستوى العلوي، فيتفق مع عدد وزخرفة الحشوات التي يغشاها الزجاج الملون في المستوى السفلي.

(٤٩/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥٤) - شكل (٥/ ٤٥).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٦) بحي العريضية، أحد الشبابيك بالجدار الجنوبي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ١,٥٠ م، وعرضه ٦٠ سم، وارتفاع المصراع ٧٥ س م، وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية، ومعينات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ج ٢، ص ٦٦٣

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل، قسم إلى ثلاث مناطق، أصغرها السفلى، تضم حشوة واحدة مستطيلة أفقية، زخرفت بخطوط مستقيمة مائلة حصرت بينها أشكال معينات صغيرة.

---

(١) انظر العمل السابق .

أما المنطقة الوسطى فتضم مصراعاً (قلاب)، ويفتح بالانزلاق رأسيًا إلى أعلى، ويقع خلف عقد موتور على هيئة رقبة الجمل، خالٍ من أي زخارف، بينما تضم المنطقة العليا حشوة واحدة مستطيلة زخرفت بأشكال مثلثات، وغشيت بالزجاج الملون لتعمل شمسية لإضاءة الفراغ الداخلي.

(٥/٥٠) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥٥) – شكل (٥/ ٤٦).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٣٢) بحي باب الكومة، أحد الشبابيك بالجدار الجنوبي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٥٠ م، وعرضه ١,٣٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: أشكال مثلثات، ومعينات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك يُعَدُّ نموذجًا جيدًا للشبابيك التي تشترك في رفرف واحد يعلوها، وفي المشربية المركبة أمامها، وتتفق زخرفتها وتكويناتها.

وهو مستطيل قُسّم إلى ثلاث مناطق أصغرها السفلى، وتضم

(١) انظر العمل السابق .

خمس حشوات مستطيلة أفقية، وأصغرها على الجانبين، وقوام زخرفتها أشكال على هيئة مثلث، ومعين، وفي كل ركن من أركان الحشوة أشكال مثلثات أيضًا.

أما المنطقة الوسطى فتضم المصراعين، وركب أمامهما مشربية للتحكم في الإضاءة، ولتوفير الخصوصية لسكان الدار، وبالمشربية مصراعات غشيا بالشيش، تفتحان إلى الخارج. أما المنطقة العلوية فقد قسمت إلى ثلاث مستويات، أكبرها الأوسط، وتضم خمس حشوات مستطيلة أفقية، وعلى جانبي الحشوة الوسطى حشوتان مربعتان، غشيت بالشيش لإنارة الوحدة الداخلية والتهوية، بينما المستويان السفلي والعلوي، يشتملان على خمس حشوات مستطيلة، أفقية، وزخرفت بأشكال على هيئة مثلث ومعين.

ويعلو هذا الشباك رفرف بارز ٣٠ سم، زخرف بستارة مسننة مقلوبة؛ وذلك لإكسابه شكلاً جماليًا، ولحماية الشباك من مطر الشتاء، وشمس الصيف.

الفصل الثاني

الرواشين

(٥/١٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥٦) - شكل (٥/ ٤٧).

المكان: المدينة المنورة، منزل الشيخ سيف صالح، في حوش المغاربة، بالجانب الأيسر بالجدار الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٢,٥ م، وعرضه ١,٥٥م، وارتفاع كل مصراع ١,٥م، وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على تسعة أعمدة، تخرج من جدار المنزل، وتبرز عنه بمقدار ٦٠ سم، وهو بروز الروشان عن سمت الجدار، وواجهته

(١) بناء على تشابهه مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية ترجع للفترة نفسها، انظر العمل السابق رقم (٥/ ٨).

مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، قسمت إلى ثلاث مناطق، السفلى تشتمل على حشوات متعددة مستطيلة رأسية بالتبادل وخالية من أي زخرفة.

أما المنطقة الوسطى فتضم مصاريع الروشان الثلاثة من النوع السحاب، ركب أمامها مشربية؛ للتحكم في الإضاءة، ولتوفير الخصوصية لأهل الدار. وتعتمد المشربية على أربع كرادي، مثبتة في الروشان، وبأسفل المشربية في الجانبين الأيمن والأيسر مصاريع، تفتح إلى أعلى بطريقة الدفع إلى الخارج، وهي مربعة الشكل.

أما المنطقة العلوية من واجهة الروشان فقد قسمت إلى ثلاثة مستويات، في الأوسط ثلاث حشوات، مربعة، أفقية، وزخرفت بداخلها بشكل أربعة أسهم تنطلق من مركز المربع، وهذه المنطقة محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى أربع حشوات مستطيلة، أفقية وخالية من أي زخرفة، ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان قد وزعت لتتلاءم في توزيعها مع واجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم بارز بمقدار ٦٠ سم، من أجل حمايته من الشمس في الصيف والمطر في الشتاء ويعتمد الرفرف على أربعة كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، زخرف بستائر خشبية.

(٥٢/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥٧) – شكل (٥/ ٤٨).

المكان: المدينة المنورة، دار أحمد صنافيري في حارة الأنصارية، الجانب الأيمن بالجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٢,٦٠ م، وعرضه ٢,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٨ م، وعرضه ٥٢ سم.

الزخرفة: مربعات، ونجوم، ودوائر.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على أحد عشر عموداً، يبرز عن سمت جدار المنزل، بمقدار ٧١ سم، وتتخذ قاعدته شكلاً مقعرًا ويخرج من أسفلها مصبعات، وقد شغلت هذه القاعدة من جانبيها الأيمن والأيسر بشكل يشبه الكرادي.

أما واجهة هذا الروشان فهي مستطيلة، رأسية، قسمت إلى ثلاث مناطق، بينما تشمل المنطقة السفلى على تسع حشوات مستطيلة أفقية، في كل واحدة منها هيئة معين، وفي كل ركن حشوة مثلث مقسم إلى مثلثين.

أما المنطقة الوسطى من واجهة الروشان فتضم مصاريع الروشان الأربعة من النوع السّحاب، ومغشاة بالشيش (سدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة)، كما قسمت المنطقة العلوية من واجهة الروشان إلى

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع الرواشين التي ترجع للقرن الرابع عشر الهجري، انظر العمل رقم (٥/ ٨).

ثلاث مستويات: في الأوسط منها أربع حشوات، وبه خرط دوائر ونجوم ومربعات منجور؛ وذلك لإنارة داخل، وبجانب كل واحدة منها حشوة مستطيلة أفقية الوضع، وهذه المنطقة محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى تسع حشوات مستعرضة، خالية من الزخرفة، ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان قد وزعت لتتلاءم في توزيعها مع واجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف بارز بمقدار ٤٥ سم، يعتمد على أربع كرادي في الواجهة واثنين بكل جانب، وقد اتخذ الرفرف، شكلاً مستقيمًا حلي بالستائر الخشبية.

(٥٣/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥٨) - شكل (٥/ ٤٩).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٤) في حوش التاجوري، بمنتصف الجدار الجنوبي.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٤٥ , ٢ م، عرضه ٦ , ٢ م، وارتفاع كل مصراع ٥ , ١ م، وعرضه ٥٢ سم.

الزخرفة: خطوط مستقيمة متقاطعة على شكل معينات، وستائر خشبية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٥١).

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، شكل ٢٦ .

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على اثني عشر عموداً يخرج عن سمت جدار المنزل، بمقدار ٧٥ سم.

أما واجهته فهي مستطيلة، رأسية قسمت إلى ثلاث مناطق، السفلى من جهة الروشان، وتشتمل على أربع حشوات مربعة أفقية خالية من أي زخرفة.

والمنطقة الوسطى من واجهة الروشان حيث المصاريع الأربعة من النوع السحاب، وركب أمامها مشربية للتحكم في إضاءة الوحدة الداخلية، ولتوفير الخصوصية لسكان الدار، وتعتمد المشربية على أربع كرادي مثبتة في واجهة الروشان، واثنين بكل جانب.

أما المنطقة العلوية، فقد قسمت إلى ثلاثة مستويات: الأوسط به أربع حشوات أفقية، كل حشوة غشيت بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة لإنارة الروشان من الداخل، ويحيط بكل حشوة منها عدة حشوات بالتبادل. وهذا المستوى الوسط محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى حشوات مستطيلة مستعرضة، خالية من أي زخرفة؛ ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان وزعت لتتلاءم في توزيعها مع واجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم بارز بمقدار ٤٠ سم؛ لحمايته من المطر والشمس، ويعتمد الرفرف على أربع كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وحلي بستائر الخشبية.

(٥٤/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥٩) - شكل (٥/ ٥٠).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٠) في حوش منصور، بمنتصف جدار الواجهة فوق

المدخل الرئيسي.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٣,١٠ م، وعرضه ٢,٥٣ م، وارتفاع كل مصراع ١,٢٥ م،

وعرضه ٥٥ سم، بروز الروشان عن سمت الجدار ٨١ سم.

الزخرفة: ستائر خشبية، دوائر، مربعات ونجوم.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، شكل ٢١ .

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على خمسة عشر عموداً، تخرج من جدار المنزل، وتتخذ قاعدته شكلاً مقعرًا، ووزعت فيه الزخرفة.

---

(١) انظر العمل رقم (٥- ٥١).

أما واجهته فهي مستطيلة طولا قسمت إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلية، تشتمل على خمس حشوات مستطيلة، أفقية، وعلى جانبي كل حشوة منها حشوتان صغيرتان بالتبادل.

وتضم المنطقة الوسطى المصاريع الخمسة، خلف عقد دائري مفصص، يشتمل كل مصراع على حشوة واحدة كبيرة، غشيت بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة من النوع السّحاب، ركب خلفها مصاريع أربعة جميعها يفتح بالانزلاق إلى أعلى وتشتمل على حشوات خالية من أي زخرفة؛ وذلك للإضاءة والخصوصية.

والقسم العلوي مقسّم إلى منطقتين كبيرتين: السفلية ثلاثة مستويات، أكبرها الأوسط، ويشتمل على خمس حشوات في كل واحدة منها خرط منجور، ودوائر ومربعات؛ للإضاءة، ويحيط بكل حشوة منها حشوات متعددة بالتبادل، وهذه المنطقة محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى عشر حشوات مستطيلة مستعرضة، خالية من الزخرفة.

وقسمت المنطقة العلوية إلى ثلاثة مستويات أكبرها الأوسط، ويشتمل على خمس حشوات في كل واحدة منها خرط منجور ودوائر ومربعات كمنور للروشان، هذه المنطقة محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستقل الشكل: العلوية مقسمة إلى ست حشوات مستطيلة مستعرضة، والسفلية مقسمة إلى أحد عشر حشوة مستطيلة مستعرضة، خالية من الزخرفة.

ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان قد وزعت لتتلاءم مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف بارز بمقدار ٥٥ سم؛ لحمايته من المطر

والشمس، ويعتمد الرفرف على أربع كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وقد حلي بالستائر والمصبعات (العرائس) الخشبية، وبمنتصف الجانب العلوي من الرفرف شبه هرمي مميز، مفرغ الوسط، وقد حلي بالستائر والعرايس الخشبية أيضًا.

(٥٥/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٦٠) - شكل (٥/ ٥١).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٤) في حوش التاجوري، بجانب الجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري / ٢٠ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٢,٨٠ م، وعرضه ٢,٥ م وارتفاع كل مصراع ١,٨ م، وعرضه ٥٠ سم. ويبرز الروشان عن سمت الحائط بمقدار ٨٢ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية، وزخرفة المفروكة ومثلثات ومربعات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، شكل ٢٧ .

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٥٢).

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على أربعة عشر عمودًا، تخرج من جدار المنزل.

وأما واجهته فمستطيلة طولياً مقسمة إلى ثلاث مناطق: سفلية وتشتمل على ثماني حشوات مستطيلة، أفقية، مزخرفة بخطوط مائلة ومتقاطعة، تحصر بينها معينات صغيرة، فيما تضم المنطقة الوسطى المصاريع الأربعة للروشان، كل مصراع يشتمل على حشوتين، وكل حشوة غشيت بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة من النوع المسمى (السّحاب)؛ للإثارة والخصوصية.

أما المنطقة العلوية من واجهة الروشان فتشتمل على ثماني حشوات، تمثل ثلاثة نماذج من الزخرفة، النموذج الأول: من اليمين في الركن ما بين مستويين، السفلي يضم حشوة مربعة، أفقية، مثلت فيها الزخرفة باسم (خاتم سليمان)، بطريقة التفريغ (التخريم).

النموذج الثاني: من اليمين أسفل حشوة مربعة الشكل، أفقية الوضع، زخرفت بأشكال مربعات مثمن بطريقة التفريغ.

والنموذج الثالث: في الوسط من أسفل، ونفذ بطريقة التفريغ في حشوة مربعة، ومثلت بها الزخرفة المعروفة بالمفروكة المائلة (المعقلي المائل).

وتتفق حشوات الطابق العلوي والسفلي، إلا أن الاختلاف فيما بينها في موضع الحشوات، ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان قد وزعت لتتلاءم مع واجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف بارز بمقدار ٤٥ سم لحمايته من الشمس والمطر، ويعتمد الرفرف على أربعة كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وقد حلي بالستائر الخشبية.

(٥/٥٩) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٦٤) – شكل (٥/ ٥٥).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٨) في شارع العنبرية، بمنتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٣,٥ م، وعرضه ٢,١٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٦ م، وعرضه ٥٥ سم، وبروز الروشان عن سمت الحائط بمقدار ٨٠ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية عبارة عن مثلثات، ومربعات، ومعينات صغيرة، ونجوم.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم) والخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٥٥).

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على أربعة عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل، وتتخذ قاعدته شكلاً مقعرًا، ويخرج من أسفلها مصبعات خشبية، صنعت على هيئة معينات محصورة بين خطوط مائلة، زُخرفت بطريقة السائب البارزة المثبتة بالمسامير.

أما واجهة الروشان فمستطيلة طولياً، قسم إلى ثلاث مناطق: السفلى تشتمل أربع حشوات مستطيلة، أفقية، خالية من أي زخرفة. وتضم المنطقة الوسطى المصاريع الأربعة للروشان من النوع المسمى السّحاب، ركب أمامها مشربية؛ لتوفير الإضاءة والخصوصية، وتعتمد المشربية على أربعة كرادي مثبتة في الروشان، وحليت واجهتها بزخرفة على هيئة معين في حشوات أربع، وفي ركن كل واحدة منها مثلث، مغشاة بالشيش.

أما المنطقة العلوية فقد قسمت إلى ثلاثة مستويات، أكبرها الأوسط، ويضم أربع حشوات مستطيلة، أفقية، بمنتصف كل حشوة منها ثلاثة مربعات صغيرة وبها الزخرفة المعروفة بـ(خاتم سليمان)، ويحيط بها في الجانب السفلي حشوة على شكل حرف (U) اللاتيني، وفيها المربعات والدوائر والنجوم، وبالجانب العلوي حشوة على شكل حرف (U) اللاتيني في وضع مقلوب ومثلث فيها المربعات والدوائر والنجوم، بأسلوب الخرط؛ وذلك لإنارة المشربية، وهذه المنطقة محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى أربعة مستطيلات مستعرضة، خالية من أي زخرفة.

ويتوج هذا الروشان رفرف بارز مستقيم بمقدار ٥٠ سم؛ لحمايته من الشمس والمطر، ويعتمد على أربعة كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وحلي بالستائر الخشبية.

(٦٠/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٦٥) - شكل (٥/ ٥٦).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٢٣) في حوش السلطانية، بجانب الجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٢,٧٥ م، وعرضه ٢,٣٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٥ سم، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٨٢ سم

الزخرفة: مربعات ودوائر منجور.

طرق التصنيع: خرط مربعات، ودوائر منجور، والتجميع والتعشيق، والخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه، وصالح عبدالحميد: الحبيبة المدينة المنورة: صور من الماضي، شكل ١٥ .

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٥٤).

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على خمسة عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل، وتتخذ قاعدته شكلاً مقعرًا، ويخرج من أسفلها مصبعات خشبية، وقد شغلت القاعدة بأشكال ثمانية ومربعة محصورة بين خطوط هندسية، زُخرفت بطريقة السدائب البارزة المثبتة بالمسامير.

أما واجهة الروشان فمستطيلة، رأسية، قسم إلى ثلاث مناطق، السفلية تضم خمس حشوات مستطيلة، أفقية، خالية من أي زخرفة. فيما تضم المنطقة الوسطى المصاريع الخمسة للروشان، من النوع السّحاب، في كل مصراع مستطيلتان مغشيتان بسدائب خشبية متقاطعة على هيئة معينات مفرغة؛ للإضاءة.

أما المنطقة العلوية فتضم عشر حشوات، في كل واحدة منها دوائر ومربعات نفذت بأسلوب خرط منجور، ودوائر؛ للتهوية والإنارة، أما باقي المنطقة فقد زخرفت بحشوات مربعة أفقية، نتجت من تقابل حرف (T) اللاتيني، في أوضاع قائمة ومقلوبة ونائمة.

ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان قد وزعت لتتلاءم مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم يبرز عنه بمقدار ٥٥ سم ويعتمد على أربع كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وحلي بستائر خشبية.

(٦١/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٥/ ٦٦) – شكل رقم (٥/ ٥٧).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٤) في حوش أبو جنب، في منتصف الجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٢,٦٠ م، وعرضه ٢,١٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٨ م، وعرضه ٤٦ سم، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٨٣ سم.

الزخرفة: زخرفة المعقلي المائل، ومنجور الدوائر والمنجور.

طرق التصنيع: التجميع، التعشيق، والتفريغ (التخريم)، والخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ٩٨ .

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على ستة عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل، وقد شغلت هذه القاعدة من جانبيها بما يشبه الكردي.

أما واجهة الروشان فمستطيلة، رأسية، قسمت إلى ثلاث مناطق، السفلى تشتمل أربع حشوات على هيئة مربعين متقاطعين، أفقية، بكل واحد منها خطوط مستقيمة مائلة متقاطعة تحصر بينها أشكالاً على هيئة مثلث.

وفي ركني الحشوتين الجانبيتين العلويتين في الجانب الأيسر حشوة على شكل رقم (٦)، وفي الجانب الأيمن حشوة على الشكل نفسه، ولكن

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٥٥).

في وضع مقلوب، وفي ركني الحشوتين الجانبيتين السفلى في الجانب الأيمن حشوة على شكل حرف (L) اللاتيني، وفي الجانب الأيسر حشوة على نفس الشكل، ولكن في وضع مقلوب.

أما المنطقة الوسطى فتضم المصاريع الأربعة للروشان، من النوع السّحاب، وفي كل مصراع حشوتان مستطيلتان رأسيتان، مغشيتان بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ للإضاءة والتهوية والخصوصية، فيما قسمت المنطقة العلوية إلى ثلاث مستويات أكبرها الأوسط، ويضم أربع حشوات مربعة، أفقية، تمثل نموذجين من الزخارف.

- النموذج الأول: حشوة مربعة زخرفت بطريقة المعقلي النائم، بأسلوب التفريغ (التخريم).

- النموذج الثاني: نفذت بطريقة الخرط المنجور، فيها المربعات والدوائر، وعلى جانبي الحشوات حشوات مستطيلة، وهذه المنطقة الوسطى محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل، مقسم إلى أربعة مستطيلات ومتعددة الأضلاع، مستعرضة ومرتبطة على شكل جديلة.

وقد وزعت زخرفة الجانبين لتتلاءم مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف متدرج يبرز عن الروشان بمقدار ٤١ سم، شغل بالستائر على طابقين ومصبعات خشبية.

(٦٢/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٦٧) (٥/ ٦٨) - شكل (٥/ ٥٨).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٣٢) في حارة الأنصارية، بالجدار الجنوبي.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٢,٢٥ م، وعرضه ٥,٣١ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٧ سم، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٨١ سم.

الزخرفة: دوائر ومربعات منجور، وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم)، والخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ٨٣ .

الوصف والدراسة:

يمثل هذا الروشان نموذجًا جيدًا للرواشين المتصلة أفقيًا، وبينهما منطقة ربط مزخرفة. ويرتكز على أحد عشر عمودًا، تخرج من جدار المنزل.

أما واجهة هذا الروشان فمستطيلة الشكل، أفقية وقسم إلى ثلاث مناطق: السفلى وتشتمل حشوة مستطيلة كبيرة، أفقية، زخرفت بما يعرف بالمعقلي النائم.

المنطقة الوسطى: وتضم المصاريع الأربعة للروشان من النوع

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٥٤).

السحاب، وفي كل مصراع حشوتان مستطيلتان رأسيتان، مغشيتان بسدائب خشبية متقاطعة، على شكل معينات مفرغة؛ وذلك للإضاءة والتهوية والخصوصية.

أما المنطقة العليا فتضم ثلاث حشوات مربعة بداخلها دائرة، زخرف داخلها بشكل ثمانية أسهم، تنطلق من مركز المربع، مفرغة؛ لإنارة الروشان من الداخل، على جوانبه حشوتان في الجانب السفلي في كل حشوة على شكل حرف (U) اللاتيني، وفي الجانب العلوي حشوة بنفس شكل الحرف ولكن في وضع مقلوب، زخرفت بالخطوط المستقيمة المائلة والمتقاطعة التي تحصر بينهما أشكال معينات صغيرة.

وزخرفت باقي المنطقة بحشوات على شكل حرف (T) اللاتيني في أوضاع قائمة ومقلوبة، وزخرفت بالمنجور دوائر ومربعات، نفذت بأسلوب الخرط، للإضاءة والتهوية.

وفي الحشوات الجانبية اليسرى حشوة على شكل رقم (٦)، وفي الركن الأيمن حشوة على شكل نفس الرقم في وضع مقلوب، فيما تمت زخرفة الركن الأيمن السفلي بحشوة على شكل حرف (L) اللاتيني، وفي الركن اليسار حشوة على نفس شكل الحرف في وضع مقلوب.

أما المنطقة التي تربط بين الروشانين فتتطابق زخرفتها جميعاً؛ في تصميم المنطقة السفلى حشوة مستطيلة كبيرة، رأسية وبها منجور دوائر ومربعات، منفذة بأسلوب الخرط.

ثم المنطقة العلوية وتضم أربع حشوات مربعة، أفقية، بداخلها دائرة زخرفت بشكل ثمانية أسهم تنطلق من مركز المربع ومفرغة، وينحصر بين

الحشوات شكل على هيئة علامة (+) زائد، وبه منجور مربعات ودوائر، ويحيط بالحشوات في الركن الأيسر حشوة على هيئة رقم (٦)، والركن العلوي الأيمن حشوة على نفس الشكل في وضع مقلوب، وفي الركن السفلي الأيمن شكل حرف (L) اللاتيني، والركن الأيسر حشوة على نفس الشكل في وضع مقلوب وجميعها شغلت بزخرفة المنجور الدوائر.

ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان قد وزعت لتتلاءم مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم بارز بمقدار ٥٠ سم، يعتمد على أربع كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وقد حلي بالستائر الخشبية.

(٦٣/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٦٩) - شكل (٥/ ٥٩).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٨) في حوش منصور، في منتصف الجدار لجنوبي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٦٥ , ٢، وعرضه ٦ , ٤ م، ارتفاع كل مصراع ١٢ , ١ م، وعرضه ٤٨ سم، وبروز الروشان عن سمت الحائط ٨٥ سم.

الزخرفة: عقد مفصص، وستائر خشبية، وأشكال هندسية مثلثات، ومثمنات.

طرق التصنيع: التجميع، التعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٥١).

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، شكل ٢٤ .

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على واحد وعشرين عموداً، تخرج من جدار المنزل.

أما واجهة الروشان فمستطيلة، أفقية، وزعت الزخرفة بواجهتها الروشان في ثلاث مناطق: السفلى وتشتمل على ثماني حشوات مربعة أفقيًا، في كل حشوة منها خطوط مستقيمة مائلة ومتقاطعة، تحصر بينها وبين أركان المربع أشكال مثلثة.

وتشتمل المنطقة الوسطى على المصاريع الثمانية للروشان من النوع السحاب، وفي كل مصراع ثلاث حشوات وأكبرها العلوية، مستطيلة، رأسية، والوسطى والسفلى مستطيلتان رأسيتان خاليتان من أي زخرفة. فيما قسمت المنطقة العلوية إلى ثلاث مستويات: الأكبر الأوسط، ويشتمل على ثمان حشوات مثمنة أفقية تغشاها سدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ وذلك للإضاءة والتهوية والخصوصية.

وهذه المنطقة الوسطى محصورة من أعلى ومن أسفل بإطار مستطيل مقسم إلى سبعة عشر مستطيلاً مستعرضاً، وكل مستطيل مزخرف بخطوط مستقيمة مائلة.

ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان قد وزعت لتتلاءم مع واجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم بارز بمقدار ٥٢ سم، يعتمد على أربع كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وقد حلي بالستائر الخشبية.

(٦٤/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٧٠) (٥/ ٧١) - شكل (٥/ ٦٠).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٨٥) في حي الصور، بالجدار الشمالي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٤,٧ م، وعرضه ١٢,٨٧ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٦ سم، وبروزه عن سمت الجدار ٧٠ سم.

الزخرفة: ستائر، أشكال هندسية عبارة عن مثلثات ومعينات، وعقد، وسمك، وهلال ونجمة، وسدائب متقاطعة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والتفريغ (التخريم)، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

تكمن أهمية هذا الروشان في تمثيل الزخرفة الحيوانية به، ولذلك يُعَدُّ مثالاً نادرًا بين الأعمال الخشبية المعمارية بالمباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة التي ترجع لآخر القرن ١٣هـ/ ١٩م، وأوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م الذي عزف الفنان فيه عن استخدام هذا النوع من الزخرفة.

ويعد هذا الروشان من أجمل الرواشين وأعرضها بالمباني التقليدية بينبع، ويمتاز بظهور الرواق الخارجي فيه، الذي يدخل في نسج تصميم الروشان، ويغطي معظم واجهة الدور الأول بالمنزل.

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل رقم (٥/ ٥٥).

كما يلاحظ أن هذا الروشان يرتكز على واحد وعشرين عمودًا تخرج من جدار المنزل، ويلاحظ أن النجار قد حلى الأعمدة وأخفاها بستارة مستطيلة خشبية.

أما واجهة الروشان فمستطيلة، أفقية الاتجاه، وقد اشتمل على روشانين متماثلين، على اليمين واليسار، ويربط بينهما رواق خارجي، وعن جانبي الروشانين رواق خارجي، وقد وزعت زخرفته في ثلاث مناطق رئيسية:

- المنطقة السفلى لأحد الروشانين المتماثلين وتشتمل على أربع حشوات مستطيلة أفقية، في وسطها مستطيل قسم إلى مستطيلين أفقيين، وهذا المستوى الوسط محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى حشوات مستطيلة مستعرضة، خالية من أي زخرفة، وعلى الجانب الأيمن للروشان الأيمن حشوة كبيرة مستطيلة رأسية، تمثلت بها زخرفة أشكال هندسية على هيئة معينات مفرغة ومصمتة. والجانب الأيسر للروشان الأيسر ويشتمل على حشوتين كبيرتين، مستطيلتين وأفقيين، مثلت بها معينات مفرغة ومصمتة أيضًا، كما يشتمل أسفل منطقة الربط بين الروشانين، على خمس حشوات مستطيلة أفقية، تمثلت بها زخرفة هندسية على شكل مثلثات مفرغة ومصمتة؛ لأداء دور جمالي، ودور وظيفي أيضًا.

المنطقة الوسطى لأحد الروشانين المتماثلين وتضم المصاريع الأربعة للروشان من نوع السحاب، يقع كل مصراع خلف عقد على هيئة عقد حدوة الفرس المنتشر في عمارة المغرب العربي، وغشي نصف كل مصراع من أسفل بسدائب خشبية متقاطعة، على شكل معينات مفرغة؛ وذلك للإضاءة والخصوصية والتهوية الجيدة للفراغ الداخلي.

وعلى الجانب الأيمن للروشان الأول فتحة كبيرة مستطيلة تنتهي بقمة ذات عقد على هيئة حدوة الفرس، خالية من الزخارف.

وعلى الجانب الأيسر من الروشان الثاني فتحتان كبيرتان مستطيلتان، رأسيتان تنتهي بقمة معقودة على هيئة حدوة الفرس، خالي من الزخرفة، فيما تضم منطقة الربط بين الروشانين، خمس فتحات كبيرة مستطيلة طولية، تنتهي بقمة معقودة على هيئة حدوة الفرس، واجهته خالية من الزخرفة.

أما المنطقة العلوية من الروشان الأول فتشتمل على أربع حشوات مستطيلة الشكل، أفقية الوضع، وهذا المستوى الوسط محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل الشكل مقسم إلى حشوات مستطيلة مستعرضة خالية من أي زخرفة.

وعلى الجانب الأيمن من الروشان الأول حشوة مستطيلة أفقية، تمثلت فيها الزخرفة الحيوانية على هيئة سمكة، منفذة بأسلوب التفريغ على الحواف، فيما يشتمل الجانب الأيسر من الروشان الأيسر على حشوة كبيرة مستطيلة أفقية ومثلت بها زخرفة حيوانية على هيئة سمكتين متقابلتين من ناحية الواجهة، نفذتا بطريقة التفريغ على الحواف فقط.

منطقة الربط بين الروشانين: وتضم حشوة كبيرة مستطيلة، أفقية، تمثلت بها زخرفة النجمة الخماسية الأطراف، وعلى جانبيها الأيمن والأيسر زخرفة على هيئة هلال فتحته إلى الأعلى، وهلالان متدابران وفتحتهما إلى الأعلى والأسفل، وبينها دوائر، نفذت زخرفة الأهلة والنجوم بأسلوب التفريغ (التخريم)، ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان قد وزعت لتتلاءم مع واجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم بارز عن الروشان بمقدار ٤١ سم، وقد زين الرفرف بستارة خشبية، وعلى الجانب العلوي مرزاب لتصريف مياه الأمطار.

(٦٥/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحات (٥/ ٧٢) (٥/ ٧٣) (٥/ ٧٤) – شكل (٥/ ٦١)

المكان: ينبع البحر، دار الشيخ حسن بابطين في حي القاد، بالجدار الغربي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١٠,٢٦ م، وعرضه ١٢,٤٨ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ سم، وعرضه ٤٦ سم وبروز الروشان عن سمت الحائط ٧٤ سم.

الزخرفة: الستائر، والشرفات، وعقد دائري، عقد مدبب، ومنجور دوائر ونجوم، وأشكال هندسية معينات مفرغة، وسدائب متقاطعة (شيش)، وكرادي.

طرق التصنيع: التجميع، التعشيق، والتفريغ (التخريم)، الخرط، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

صالح بن عبداللطيف السيد: ملامح من تاريخ ينبع، ج٢، ص ١٧.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٤).

الوصف والدراسة:

هذا الروشان يُعَدُّ نموذجًا فريدًا للرواشين الضخمة الفنية بالزخارف في المباني التقليدية بينبع البحر، وقد تجلت عناية الصانع في التصميم الفني له، مما كان له تأثيره على تنوع الزخارف المنفذة به.

ويتضح في هذا الروشان اهتمام النجار المحلي في إكساب أرجائه تناسقًا بديعًا يتناسب والشكل العام له؛ مما أضفى على الروشان شيئاً من الجمال ينم عن الذوق الفني لدى الصانع المحلي، ويمتاز هذا الروشان بظهور قسم الأروقة الخارجية، التي تدخل في نسيج تصميمه، الذي يغطي واجهة المنزل كاملاً.

ويلاحظ أنه تم التركيز على إبراز الروشان الأوسط لتأكيد المدخل الرئيسي للمنزل، ويلاحظ أن النجار المحلي قام بتزيين الأعمدة البارزة التي تحمل الروشان وإخفائه بالستائر الخشبية في مستويات بعضها فوق بعض.

أما واجهة الروشان؛ فمستطيلة، رأسية، وقد وزعت الزخرفة به إلى قسمين رئيسيين متماثلين، العلوي والسفلي، ويشتمل كل قسم منهما على ثلاث مناطق، أفقية، ومنطقة ربط بينهما مستطيلة أفقية ومزخرفة بستائر خشبية في ستة مستويات بعضها فوق بعض، وعلى جانبي الروشان أروقة خارجية، وفوقه أيضًا.

القسم السفلي وقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على ست حشوات مستطيلة، أفقية، تمثل بها شكل على هيئة معين، منفذ بأسلوب الحفر، وعلى جانبي كل حشوة، حشوة مستطيلة بالتبادل.

وعلى جانبي هذا القسم من الروشانين الأيمن والأيسر رواق خارجي، قسمه السفلي الأيمن يشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة أفقية الاتجاه، تمثلت بها أشكال على هيئة معينات مفرغة بأسلوب التخريم، والأيسر يشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية مثلت بها أشكال هندسية على هيئة معينات مفرغة أيضًا.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الثمانية لهذا القسم من الروشان، من النوع المسمى السّحاب، ويشتمل كل منها على حشوة مستطيلة مستعرضة، وفي الجانبين الأعلى والأسفل حشوة مستطيلة رأسية، ويقع كل مصراع خلف عقد مدبب، واجهته زخرفت بأشكال أوراق نباتية مفرغة.

ويضم الجانب الأيمن من هذا القسم من الروشان فتحة كبيرة مستطيلة رأسية، تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري المسمى حدوة الفرس، وواجهته خالية من الزخارف، وعلى الجانب الأيسر يضم ثلاث فتحات كبيرة، رأسية، تنتهي واحدة منها بقمة معقودة على هيئة عقد حدوة الفرس، والاثنتان الأخريان تنتهيان بقمة معقودة على هيئة عقد مدبب. وواجهاتها خالية من الزخرفة.

المنطقة الثالثة: العلوية لهذا القسم من الروشان وتشتمل على ثماني حشوات مستطيلة، أفقية، تمثلت فيها زخرفة أوراق نباتية وأفرع نباتية منفذة بطريقة التفريغ (التخريم)، ويحيط بكل حشوة منها، حشوات مستطيلة بالتبادل، وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي الرئيسي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهة الروشان، ما عدا ما يلي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم وتشتمل على ست حشوات كبيرة مستطيلة، أفقية، مثلت بها زخرفة دوائر ونجوم منفذة بأسلوب التفريغ (التخريم)؛ وذلك لأداء دور جمالي بالتباين اللوني (الغامق والفاتح)، ولتوفير الخصوصية، والتهوية والإضاءة.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم فتحات ستاً للرواق الخارجي العلوي لهذا القسم من الروشان، وهي مستطيلة طولياً تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد حدوة الفرس، وواجهته خالية من أي زخرفة، ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان ملائمة للواجهة.

ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم مميز بالثراء الزخرفي، بارز عن الروشان بمقدار ٤٥ سم، وقد حلي بالستائر الخشبية في مستويات بعضها فوق بعض، وزين بالشرفات أيضًا.

(٥/٦٦) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٧٥) – شكل (٥/ ٦٢)

المكان: ينبع البحر، دار الشيخ حسن البابطين، في حي القاد، بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٩,٥٦ م، وعرضه ٥,١٨ م، ارتفاع كل مصراع ١,١٣ م، وعرضه ٤٦ سم، وبروز الروشان عن سمت الحائط ٦٩ سم.

الزخرفة: ستائر، عقد دائري مفصص، وعقد على هيئة حدوة الفرس، وأشكال هندسية مفرغة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

صالح عبداللطيف السيد: ملامح من تاريخ ينبع ص ١٦ .

الوصف والدراسة:

يعَدُّ هذا الروشان من أجمل الرواشين بالمباني التقليدية بينبع البحر، ويمتاز بظهور قسم الأروقة الخارجية، التي تدخل في نسيج تصميم الروشان، الذي يغطي واجهة المنزل كاملاً، ويلاحظ أنه تم التركيز على إبراز الروشان الأوسط لإبراز الأروقة الخارجية على جانبيه الأيمن والأيسر.

كما يلاحظ أن هذا الروشان يرتكز على تسعة أعمدة تخرج من جدار المنزل.

أما واجهته فهي مستطيلة، رأسية، وقد وزعت الزخرفة به في قسمين رئيسيين متماثلين، العلوي والسفلي، ويشتمل كل قسم منهما على ثلاث

(١) انظر العمل السابق رقم (٥/ ٦٥).

مناطق، أفقية الاتجاه، ومنطقة ربط بينهما طولية أفقية، مزخرفة بستائر خشبية بعضها فوق بعض في ثلاثة مستويات، وعلى جانبي الروشانين الأيمن والأيسر أروقة خارجية.

أما القسم السفلي فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على خمس حشوات مستطيلة أفقيًا، في كل منهما حشوة مستطيلة، أفقية، تحيط بها حشوات مستطيلة بالتبادل خالية من أي زخرفة.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع العشرة من النوع المسمى السّحاب، ويقع كل مصراع خلف عقد من النوع المسمى حدوة الفرس، واجهته خالية من الزخرفة.

المنطقة الثالثة: العلوية من هذا القسم وتشتمل على خمس حشوات كبيرة مستطيلة طولية، أفقيًا، يحيط بها حشوات مستطيلة بالتبادل، وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي الرئيسي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهة الروشان.

أما الرواقان الخارجيان الأيمن والأيسر في القسم السفلي للروشان فقد جاءا على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذه المنطقة، ويشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة، أفقية، تشتمل على حشوة مستطيلة أفقيًا، تحيط بها حشوات مستطيلة بالتبادل.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم مصراعي هذا القسم من الرواق الخارجي، خالية من الدرف؛ وذلك لأداء دور وظيفي في إضاءة الروشان.

المنطقة الثالثة: العلوية من هذا القسم وتضم حشوة كبيرة مستطيلة، طولية، تشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة، رأسية، وهذا المستوى محاط من الجانبين الأيمن والأيسر بإطار مستطيل مقسم على حشوات مستطيلة طولية، خالية من أي زخرفة، وتسير زخرفة الرواق الخارجي بالقسم العلوي بنفس الترتيب الذي فصَّلناه بالقسم السفلي، ما عدا ما يلي:

المنطقة الأولى: أسفل هذا القسم وتشتمل على حشوة مستطيلة، أفقية. قسمت الحشوة إلى مستويين، علوي وسفلي، تمثلت بهما زخرفة أشكال هندسية عبارة عن مثلثات، نفذت بطريقة التفريغ (التخريم)؛ لأداء دور جمالي ووظيفي لمنع سقوط السكان منها، ويلاحظ أن الرواق الأيمن أعرض من الأيسر.

المنطقة الثانية: الوسطى لهذا القسم ويلاحظ أن الرواق الأيسر يضم مصراعاً واحداً يقع خلف عقد من النوع المسمى حدوة الفرس، من الدرف؛ للإضاءة.

كما يلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان ملاءمة للواجهة، ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم بارز عن الروشان بمقدار ٤٢ سم، وقد حلي بستائر خشبية.

(٦٧/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٧٦) (٥/ ٧٧) – شكل (٥/ ٦٣)

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٤٢) في حي الخريق، بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٨,٢٦ م، وعرضه ١٤,٢١ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٤٨ سم، وبروز الروشان عن سمت الحائط ٧١ سم.

الزخرفة: زخرفة المعقلي القائم، ستائر، عقد دائري، أشكال هندسية عبارة عن دوائر ومربعات ومثلثات مفرغة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يعد هذا الروشان من أجمل الرواشين بالمباني التقليدية بينبع البحر وأعرضها، يمتاز بعنصر الأروقة الخارجية التي تدخل في تصميم الروشان في الجانبين الأيمن والأيسر من الروشان، ومنطقة ربط أفقية الاتجاه بين روشانين على المدخل الرئيسي، تحيط بالمدخل الرئيسي من جهاته الثلاث الأيمن والأيسر والأعلى.

ويلاحظ أنه يغطي واجهة هذا المنزل روشانان متطابقان ومتماثلان في زخرفة واجهتهما، ويربط بينهما رواق خارجي علوي، وفي المساحة التالية يدرس الباحث زخارف أحد الروشانين المتماثلين:

فيما يتعلق بالروشان الأيمن من الجدار؛ يلاحظ أنه يرتكز على

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٤).

قاعدة ممتدة حتى أرضية الشارع، علاوة على أن الروشان يمتد من الطابق الأرضي حتى نهاية الطابق العلوي للمنزل.

أما واجهته فمستطيلة رأسية، وزعت الزخرفة به في قسمين رئيسيين متماثلين، العلوي والسفلي، ويشتمل كل منهما على ثلاث مناطق أفقية، ومنطقة ربط بينهما مقعرة في الأعلى ومحدبة في الأسفل على هيئة شكل إناء، وأروقة خارجية على جانبيه الأيمن والأيسر، ورواق يربط بين القسم العلوي في الروشانين.

القسم السفلي وقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على أربع حشوات مستطيلة طولية أفقيًا، وقسمت كل حشوة إلى حشوتين مستطيلتين رأسيتين، ويحيط بهما على الجانبين الأيمن والأيسر حشوات مستطيلة أصغر، تتخذ وضعًا رأسيًا.

المنطقة الثانية: الوسطى من هذا القسم، وتضم المصاريع الأربعة من الروشان من النوع المسمى بالسّحاب، ويقع كل مصراع خلف مصبعات معدنية ودعمت هذه المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

المنطقة الثالثة: العلوية من هذا القسم، وتشتمل على أربع حشوات مستطيلة، أفقية، ويحيط بالحشوات من الجانبين الأيمن والأيسر حشوات مستطيلة طولية، وهذا المستوى محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل الشكل مقسم إلى حشوات مستطيلة عرضاً، خالية من أي زخرفة.

وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي الرئيسي من الروشان بنفس التركيب الذي فصلناه بالقسم السفلي الرئيسي، عدا ما يلي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على خمس حشوات مربعة، أفقية زخرفتها: المعقلي القائم.

المنطقة الثانية: الوسطى من هذا القسم، تضم المصاريع الخمسة لهذا القسم من الروشان، من النوع المسمى بالسحاب، ويقع كل مصراع خلف عقد على هيئة نصف دائري من النوع المسمى حدوة الفرس، المنتشرة في عمارة بلاد المغرب شمال أفريقيا.

أما الرواق الأيمن العلوي للروشان فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم ويشتمل على حشوة كبيرة واحدة مستطيلة، رأسية، وتقع الحشوة خلف مصبعات معدنية؛ وذلك لحماية الإنسان من السقوط منها.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم فتحة كبيرة مستطيلة، تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري من النوع المسمى حدوة الفرس، ولأعمدته تاج على شكل صرة بارزة مخرمة.

المنطقة الثالثة: العلوية من هذا القسم من الروشان وتشتمل على ثلاث حشوات مربعة، أفقية، مثلت بها زخرفة المعينات والمثلثات المفرغة، لأداء دور جمالي ووظيفي للروشان، وتسير زخرفة الرواق الخارجي الأيسر بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم الأيمن من واجهة الروشان.

أما الرواق الخارجي الذي يربط الروشانين، فقد جاء كما يلي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم ويشتمل على سبع حشوات مستطيلة الشكل، أفقية الوضع، شغلت بمصبعات معدنية؛ وذلك لحماية السكان من السقوط منها.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم سبع فتحات كبيرة مستطيلة تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد ذي ثلاث فصوص، زخرفت واجهته بمثلثات في وضع دائري مفرغة.

المنطقة الثالثة: العلوية وتضم إطاراً مستطيلا، مقسماً إلى حشوات مربعة، أفقية، وحشوة كبيرة مستطيلة في الوسط، زخرفت بأشكال هندسية عبارة عن دوائر ومثلثات ومعينات أفقية وأنصاف وأرباع ضلوع الدائرة؛ وذلك لأداء دور جمالي ووظيفي.

ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان متلائمة مع واجهته، ويتوج الروشان رفرف علوي مستقيم بارز بمقدار ٤١ سم، وقد حلي بالستائر الخشبية.

(٦٨/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٧٨) - شكل (٥/ ٦٤).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٦٢) في حي الصور، بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٨,١٢ م، وعرضه ٣,٩ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٢ م، وعرضه ٤٩ سم.

الزخرفة: ستائر خشبية، وعقد، وأشكال هندسية عبارة عن معينات ومربعات مفرغة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم)، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٤).

الوصف والدراسة:

يُعَدُّ هذا الروشان من أجمل ما في المباني التقليدية بينبع، ويمتاز بظهور عنصر الأروقة الخارجية التي تمتد على جانبية، وتدخل في تصميمه الرئيسي على جانبيه الأيمن والأيسر.

ويلاحظ أن هذا الروشان يرتكز على قاعدة ممتدة من أرض الشارع، يمتد من الطابق الأرضي حتى نهاية الطابق العلوي.

وفيما يتعلق بواجهة الروشان فهي مستطيلة رأسية، وزعت الزخرفة به إلى قسمين رئيسيين متماثلين، العلوي والسفلي، ويشتمل كل منهما على ثلاث مناطق أفقية، ومنطقة ربط بينهما مقعرة الشكل، وأروقة خارجية على جانبيه، الأيمن الأيسر.

أما القسم السفلي فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على خمس حشوات مستطيلة، أفقية، ويوجد حشوات مستطيلة صغيرة بين بعضها البعض، وهذا المستوى الوسط محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل، مقسم إلى حشوات مستطيلة الشكل، خالية من الزخرفة.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الخمسة جزء هذا من الروشان من النوع السحّاب، يقع كل مصراع خلف عقد مقوس خال من الزخرفة، ومصبعات معدنية، دعمًا للمنطقة التي تقترب من أرضية الشارع.

المنطقة الثالثة: العلوية من هذا القسم وتشتمل على خمس حشوات مربعة، أفقية، قسمت كل حشوة إلى مستطيلين رأسيين، ويحيط

بالحشوات حشوات مستطيلة بالتبادل، وهذا المستوى محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل، مقسم إلى حشوات مستطيلة مستعرضة، وخالية من أي زخرفة.

وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي الرئيسي من الروشان بنفس التركيب الذي فصلناه بالقسم السفلي واجهته، ما عدا ما يلي:

أولاً: الرواق من الجانب الأيمن منه، وقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم ويشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة، أفقية، تسمى عند أهل المهنة: (داربزين)، قسمت كل حشوة منها إلى حشوتين مستطيلتين رأسيتين، وفي كل منهما شكل على هيئة معين مفرغ، وتقع الحشوات خلف مصبعات معدنية؛ وذلك لتوفير الحماية من سقوط الإنسان من الرواق.

المنطقة الثانية: الوسطى من هذا القسم وتضم فتحة كبيرة واحدة مستطيلة، تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري ينتهي طرفاه بزخرفة أنصاف المراوح النخيلية.

المنطقة الثالثة: العلوية من هذا القسم وتضم حشوة كبيرة مستطيلة أفقية، مثلت وفيها زخرفة المعينات والمربعات المفرغة؛ وذلك لأداء دور جمالي ووظيفي بالتحكم في الإضاءة والتهوية.

وتسير زخرفة الرواق من الجانب الأيسر من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالرواق بالجانب الأيمن، ويلاحظ أن للرواقين قاعدتين مقعرتين على جدار المنزل، زينت بأشكال هندسية متعددة الجوانب

بطريقة السدائب، وزينتا من أعلى بإطار مثل فيه فرع نباتي متموج، تتخلله أوراق نباتية نفذت بطريقة التفريغ (التخريم).

كما يلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان تتلاءم مع واجهته. ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم بارز عن الرشان بمقدار ٣٥ سم، وزين بستائر خشبية.

(٧٥/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٨٦) (٥/ ٨٧) - شكل (٥/ ٧١).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٧١) في حارة الأغوات، في منتصف الجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٧,٣٠ م، وعرضه ٢,٣٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٨ م، وعرضه ٥٦ سم، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٨٦ سم.

الزخرفة: زخرفة مشعة، ومنجور الدوائر، والمربعات، والنجوم، والستائر الخشبية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم)، والخرط.

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة مع الرواشين التي ترجع للقرن ١٣هـ. انظر العمل رقم (٥/ ٥٤).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ١٨٩ .

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على أربعة عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل، ويلاحظ أن الصانع قام بعمل قاعدة إضافية للروشان، أتقن صناعتها، وتغطي ثلثي الروشان مما يلي الجدار، ومنحنية على جدار المنزل، ولعل الهدف من إضافتها هو إكساب الروشان مزيدًا من المتانة، وإظهاره بمظهر جميل، ويخرج من أسفل القاعدة مصبعات خشبية، وقد شغل سقف هذه القاعدة بأشكال على هيئة مربع، وزخرفة تعرف باسم (الجديلة)، محصورة بين خطوط هندسية، نفذت زخارفها بطريقة السدائب البارزة المثبتة بالمسامير.

وفيما يتعلق بواجهة الروشان؛ فقد وزعت زخرفتها إلى قسمين رئيسيين متماثلين، علوي وسفلي، ويشتمل كل منهما على أربع مناطق أفقية الاتجاه.

وجاءت مناطق القسم السفلي على النحو التالي:

أولاً: المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، تشتمل على أربع حشوات مربعة، أفقية، نفذت في كل واحدة منها الزخرفة المشعة من النوع الدائري وبداخلها وردة ثماني بتلات.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الأربعة لهذا القسم من الروشان، كل مصراع يشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيتين غشيتا بالشيش، من النوع السحاب.

المنطقة الثالثة: من أعلى هذا القسم وتشتمل على أربع حشوات مستطيلة، أفقية، تمثلت بها زخرفة منجور الدوائر والمربعات والنجوم، ونفذ بأسلوب الخرط؛ للإنارة والتهوية، أما باقي المنطقة فقد زخرفت بحشوات مستطيلة، أفقية، نتجت عن تقابل حرف (T) اللاتيني، في أوضاع قائمة ومقلوبة ونائمة، وفي الحشوتين في الركن الأيمن حشوة على شكل رقم (٢)، والركن الأيسر حشوة على شكل رقم (٦)، أما في الركن الأيمن السفلي حشوة على شكل حرف (L) اللاتيني، وفي الركن الأيسر الأسفل حشوة على شكل حرف (L) اللاتيني في وضع مقلوب.

المنطقة الرابعة: قسمت إلى مستويين، السفلي وقد حلي بالستائر الخشبية، والعلوي شغل بأشكال على هيئة نصف مثمن، يتخلله هيئة مثلث في وضع قائم ومقلوب، محصورة بين خطوط هندسية، نفذت زخارفها بطريقة السدائب البارزة المثبتة بالمسامير، وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهته عدا ما يلي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وقسمت إلى مستويين: السفلي حلي بستائر خشبية، والعلوي ويضم خمس حشوات مربعة، أفقية، في كل حشوة منها خطوط مستقيمة مائلة ومتقاطعة، تحصر بينها وبين جوانب المربع أشكالاً على هيئة مثلث.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الخمسة لهذا القسم من الروشان من النوع السحّاب، ركب أمامها مشربية؛ للتهوية والإضاءة والخصوصية، وتعتمد المشربية على أربعة كرادي مثبتة في الروشان،

واثنين بكل جانب، وبأسفل المشربية في الجانبين، وبالوسط درفة تفتح إلى الأعلى بالدفع من الداخل، وهي مربعة الشكل.

المنطقة الثالثة: من أعلى هذا القسم وقسمت إلى ثلاث مستويات، أكبرها الأوسط ويضم خمس حشوات مربعة أفقيًا، وقد زخرفت كل حشوة منها بالمنتصف، وبالأركان بوردة رباعية البتلات، نفذت بأسلوب التفريغ (التخريم)، وتتقاطع مع هذه الوحدة مربعات ومثلثات مقسمة، وخطوط مستقيمة مائلة، وهذه الخطوط المتقاطعة تشكل علامة (X) الضرب الحسابية، بالإضافة إلى تمثيل أشكال هندسية على هيئة مثلث في الجوانب والأركان، وهذا المستوى الأوسط محصور بين إطار مستطيل مقسم إلى خمس حشوات مستطيلة، أفقية، وزخرفت بخطوط منكسرة تحصر بينها أشكالاً على هيئة مثلث.

المنطقة الرابعة: هذا القسم قسم إلى مستويين، الأسفل وقد حلي بالستائر الخشبية، والعلوي ويضم أربع عشرة دائرة، بها شكل على هيئة معين، بالإضافة إلى تشكيل أنصاف وأرباع هذه الأشكال الهندسية المتنوعة.

وزخرفة جانبي الروشان ملائمة لواجهته. ويتوج الروشان رفرف مستقيم بارز عن الروشان بمقدار ٤٥ سم، يعتمد على أربع كرادي في واجهة الروشان، واثنين بكل جانب منه، وحلي بستائر خشبية.

(٧٦/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٨٨) - شكل (٥/ ٧٢).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٣١) في حوش الجوهري، غطت الرواشين مساحة الواجهة الرئيسية.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٥,٢٥ م، وعرضه ٥,١٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٦ م، وعرضه ٥٣ سم، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٧٦ سم

الزخرفة: زخرفة مشعة، وستائر خشبية، وأشكال هندسية عبارة عن المربع والمثمن، والخطوط الهندسية المنكسرة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ج ٣، شكل ٣.

الوصف والدراسة:

يعد هذا الروشان أحد أضخم الرواشين بمباني المدينة المنورة التقليدية، وأجملها وأكثرها ثراءً زخرفياً.

وواجهته مستطيلة أفقية قسِّمت قسمين رئيسيين متماثلين، علوي وسفلي، ويشتمل كل منهما على ثلاث مناطق، أفقية، ومنطقة ربط

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٧٥).

مستطيلة، رأسية، شغلت بأشكال على هيئة مربع ومثمن، محصورة بين خطوط هندسية، نفذت زخارفها بطريقة السدائب البارزة المثبتة بالمسامير.

أما المنطقة السفلي فقد جاءت على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على تسع حشوات مربعة، تمثلت في كل واحدة منها الزخرفة المشعة من النوع الدائري وبداخلها وردة ثمانيي البتلات.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع التسعة لهذا القسم من الروشان، كل مصراع يضم حشوتين مستطيلتين رأسيتين، غشيتا بالشيش من النوع السحاب.

المنطقة الثالثة: من أعلى هذا القسم، وقد قسّمت إلى ثلاثة مستويات أكبرها الأوسط، ويشتمل على تسع حشوات مستطيلة أفقيًا، كل واحدة منها غشيت بالشيش؛ للإضاءة والتهوية، وهذه المنطقة الوسطى محصورة في إطار مستطيل مقسم إلى تسع حشوات مستطيلة، أفقية خالية من أي زخرفة، وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهته.

أما المنطقة التي تربط بين قسمي الروشان فقد شغلت بالأشكال هندسية المربعة والمثمنة في أوضاع متقابلة، نفذت بطريقة السدائب البارزة المثبتة بالمسامير.

وزخرفة جانبي الروشان متلائمة مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم بارز عنه بمقدار ٤١ سم، ويعتمد على أربعة كرادي في واجهة الروشان، واثنين بكل جانب منه، وحلي بالستائر الخشبية.

(٥/٧٧) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٨٩) – شكل (٥/ ٧٣).

المكان: المدينة المنورة، دار القاضي في حوش السلطانية، غطى الروشان مساحة الجدار الجنوبي فوق المدخل.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري / ١٩ م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٥,٥٠ م، وعرضه ٤,٥٨ م، وارتفاع كل مصراع ١,٨ م، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٨١ سم.

الزخرفة: زخرفة منجور الدوائر والنجوم، والستائر والمصبعات الخشبية، وأشكال هندسية مربعات ومثلثات مفرغة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم)، والخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ٩٣ .

الوصف والدراسة:

يعد هذا الروشان من أجمل الرواشين بمباني المدينة المنورة وأبدعها وأثراها زخرفة.

ويرتكز على أربعة وعشرين عمودًا، تخرج من جدار المنزل، ويلاحظ أن الصانع قام بعمل قاعدة إضافية للروشان، أتقن صناعتها، وتغطي ثلثي الروشان مما يلي الجدار، ومحنية على جدار المنزل، ولعل الهدف من

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٧٥).

إضافتها هو إكساب الروشان مزيدًا من المتانة، وإظهاره بمظهر جميل، وتخرج من أسفل القاعدة مصبعات خشبية، وقد شغل سقف هذه القاعدة بأشكال على هيئة معين، محصورة بين خطوط هندسية، نفذت زخارفها بطريقة السدائب البارزة المثبتة بالمسامير.

وواجهة الرشان مستطيلة طولياً قسمت قسمين رئيسيين متماثلين، علوي وسفلي، يشتمل كل منهما على أربع مناطق، أفقية الاتجاه، ومنطقة ربط مستطيلة، رأسية، غشيت بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة للإضاءة.

أما المنطقة السفلية فقد جاءت على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم وتشتمل على تسع عشرة حشوة مستطيلة أفقيًا، خالية من أي زخارف.

أما المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الثمانية لهذا القسم من الروشان، كل مصراع يضم حشوتين مربعة، رأسية، غشيتا بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ من النوع السحاب للإضاءة والتهوية والخصوصية.

المنطقة الثالثة: من هذا القسم وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، زخرفتا بمنجور دوائر ونجوم، نفذت بأسلوب الخرط؛ للإنارة والتهوية والخصوصية، ومحصورة بين خطوط هندسية منكسرة في الحشوة اليمنى، وبداخل كل واحدة وردة ثمان البتلات، وفي اليسرى متقاطعة، وبداخل كل واحدة وردة ثمان البتلات أيضًا.

المنطقة الرابعة: من هذا القسم، تشتمل على مستويين، قد حلِّي كل منهما بالستائر الخشبية، وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي الرئيسي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي الرئيسي من واجهة الروشان، ما عدا ما يلي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم وقسم إلى مستويين: السفلى حلى بالستائر الخشبية، والعلوي يضم تسع عشرة حشوة مستطيلة الشكل، أفقية الوضع، خالية من أي زخارف.

المنطقة الثالثة: من أعلى هذا القسم وقسّمت إلى ثلاثة مستويات أكبرها الأوسط، ويضم ثماني حشوات مربعة أفقية، زخرفت بدوائر مثلت فيها أشكال هندسية على شكل معينات ومثلثات مفرغة؛ لإنارة داخل الروشان، وكل حشوة منها محاطة بحشوات على شكل حرف (T) اللاتيني في أوضاع قائمة ومقلوبة، وهذه المنطقة الوسطى محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى ثمانية عشر مستطيلاً مستعرضًا، وكل مستطيل خالي من أي زخرفة.

وزخرفة جانبي الروشان تلائم واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم بارز عن الروشان بمقدار ٤٦ سم، وقد حلي بالستائر الخشبية.

(٧٨/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٩٠) (٥/ ٩١) (٥/ ٩٢) - شكل (٥/ ٧٤).

المكان: المدينة المنورة، دار الشيخ أسعد في زقاق الطوال، غطى الروشان مساحة الجدار الشمالي فوق المدخل الرئيسي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري / ١٩ م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٥,٩ م، وعرضه ٥,٤٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٨ م. وعرضه ٤٩ سم، وبروز الروشان عن سمت الحائط بمقدار ٨٦ سم.

الزخرفة: زخرفة منجور دوائر ونجوم، ووردة ثماني البتلات، وأشكال هندسية، وزخرفة المعقلي المائل، والستائر الخشبية، والخطوط المنكسرة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم)، والخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ٨٤ .

الوصف والدراسة:

يعتبر هذا الروشان نموذجًا فريدًا للرواشين الجميلة البديعة الثرية بزخرفتها في مباني المدينة المنورة التقليدية.

يرتكز هذا الروشان على ستة وعشرين عمودًا تخرج من جدار المنزل، ويلاحظ أن الصانع قام بعمل ستائر خشبية منفذة بأسلوب التفريغ، ومثبتة على الجدار تحت سقف الروشان؛ لإكساب الروشان مظهرًا جميلاً.

وواجهته مستطيل طولي، قسم إلى قسمين رئيسيين متماثليين، علوي وسفلي، ويشتمل كل منهما على أربعة مناطق، أفقية الاتجاه، ومنطقة ربط

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٧٥).

مستطيلة، رأسية، واضحة في القسم العلوي، تشتمل على ثلاث حشوات مربعة، رأسية بداخلها شكل ثمانية أسهم تنطلق من مركز المربع مفرغة؛ لإنارة داخل الروشان، وفي نهاية المنطقة الرابعة حزام الروشان، وهو شكل مقعر، وأشكال ستائر بعضها فوق بعض، وخطوط مسننة.

أما القسم السفلي من هذا الروشان، فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: يشمل السفلي على حشوة مستطيلة، أفقية، مثلت بها زخرفة المعقلي المائل، كما حددت بإطار يحيط بها فيما عدا الجانب السفلي، مما يقابل أعمدة الارتكاز، وتشتمل على ست حشوات مستطيلة، الحشوة العلوية منها على هيئة رقم (٦)، وذلك في الركن الأيمن، ومقلوب بالركن الأيسر.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع العشرة لهذا القسم من الروشان، كل مصراع من النوع المسمى قلاب، ومن النوع السحاب (يفتح بالانزلاق إلى أعلى، ويقفل بالسحب إلى أسفل).

المنطقة الثالثة: يتسم هذا القسم، بزخرفة المنجور دوائر ونجوم، ووردة ثمان البتلات، وتتقاطع مع هذه الوحدة مربعات مقسمة، وخطوط منكسرة أيضًا، تشكل معينات رأسية في الوسط، وهذه الخطوط المتقاطعة تشكل أيضًا علامة (X) ، بالإضافة إلى تمثيل أنصاف هذه الأشكال الهندسية المتنوعة.

المنطقة الرابعة: من هذا القسم، منطقة الحزام، وهي عبارة عن حشوة مقعرة، وأشكال ستائر بعضها فوق بعض، وخطوط مسننة. وتسير الزخرفة

بمناطق القسم العلوي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهة الروشان.

ويلاحظ أن زخرفة جانبي الروشان ملائمة لواجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم بارز عن الروشان بمقدار ٤٦ سم، ويعتمد على ثماني كرادي في واجهته، واثنين بكل جانب، وحلي بالستائر الخشبية.

(٨٦/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٥/ ١٠٣) - شكل رقم (٥/ ٧٩).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٥٩) في حي الصعايدة، بالجدار الشمالي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١٦, ٧ م، وعرضه ١٣, ٣ م، وارتفاع كل مصراع ٩, ١ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: زخرفة المعقلي القائم، ومنجور دوائر ونجوم، وستائر، وزخرفة الطبق النجمي ذي ثماني كندات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، ومنجور دوائر ونجوم، والحفر، والخرط، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الوصف والدراسة:

وهو من الرواشين الجميلة بالمباني التقليدية بمدينة ينبع البحر، ويمتاز بظهور قسم الأروقة الخارجية، التي تدخل في تصميم الروشان على جانبيه للتهوية والإضاءة يرتكز على ستة أعمدة تخرج من جدار المنزل، ببروز ٧٢سم عن سمت الجدار.

وواجهته مستطيلة، رأسية، وقد وزعت الزخرفة به في قسمين رئيسيين متماثلين، العلوي والسفلي، ويشتمل كل منهما على ثلاث مناطق، أفقية الاتجاه، ومنطقة ربط بينهما مقعرة الشكل، زخرفت بالستائر الخشبية في الجانبين الأعلى والأسفل منهما، وأروقة خارجية على جانبي الروشان الأيمن والأيسر.

أما القسم السفلي فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على خمس حشوات مربعة أفقية، مثلت بها زخرفة المعقلي القائم.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الخمسة لهذا القسم من الروشان من النوع السحاب، وركب أمامها مشربية، غشيت بسدائب متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ وذلك للإضاءة والخصوصية.

- **المنطقة الثالثة**: العلوية من هذا القسم، وتشتمل على خمس حشوات مستطيلة أفقية، تمثلت بها زخرفة منجور دوائر ونجوم مفرغة كمناور للروشان من الداخل، ويحيط بالحشوات حشوات مستطيلة بالتبادل، وهذا المستوى محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل، مقسم إلى حشوات مستطيلة مستعرضة، خالية من أي زخرفة.

وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي الرئيسي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهة الروشان، ما عدا ما يلي:

أولاً: الرواق من الجانب الأيمن من الروشان، وقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، يشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة رأسية، تسمى عند أهل المهنة المحدثين (درابزين) الشرفة، وقد مثلت فيه زخرفة الطبق النجمي ذي ثماني كندات مفرغة؛ لتوفير الخصوصية والتهوية الجيدة للدار.

المنطقة الثانية: الوسطى، وتضم فتحة كبيرة واحدة مستطيلة تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري، وقائم له تاج على هيئة ورقة مطوية، وواجهة العقد مزخرفة بوردة كبيرة ذات اثنتي عشرة بتلة، وللرواق قاعدة مقعرة على جدار المنزل، وزينت من أسفلها بستائر ومصبعات، ومن أعلاها زينت بستائر خشبية.

وتسير زخرفة الرواق من الجانب الأيسر من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالرواق بالجانب الأيمن من واجهته. كما أن زخرفة جانبي الروشان قد وزعت لتتلاءم في توزيعها مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف علوي بارز عن الروشان بمقدار ٤١ سم، وقد اتخذ الرفرف شكلاً مستقيمًا، وزين بستائر خشبية.

(٨٧/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٠٤) – شكل (٥/ ٨٠).

المكان: ينبع البحر، دار جبرتي في حي القاد، بالجدار الجنوبي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[(١)].

الأبعاد: الارتفاع ٦,٥ م، وعرضه ٢١,١١ م، وارتفاع كل مصراع ١١,١ م، وعرضه ٤٦ سم، وبروزه عن سمت الجدار بمقدار ٧١ سم.

الزخرفة: ستائر، زخرفة المفروكة، أشكال هندسية عبارة عن معينات ودوائر، وعقد.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (تخريم)، وسدائب.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

وهو من الرواشين الجميلة بالمباني التقليدية بمدينة ينبع البحر، ويمتاز بظهورعنصر جديد ذي علاقة بالناحية البيئية، لتلافي الحرارة الشديدة في فصل الصيف وللحصول على تهوية جيدة في البيت، وهي الأروقة الخارجية التي تدخل في تصميمه في ينبع البحر وجدة.

ويلاحظ أن هذا الروشان يرتكز على ستة وعشرين عمودًا تخرج من جدار المنزل وتبرز عنه بمقدار ٧١ سم، وهو بروز الروشان عن سمت الجدار، كما يلاحظ أن النجار المحلي قام بتزيين وإخفاء الأعمدة بالستائر الخشبية.

وفيما يخص واجهة الروشان؛ فهي تتكون من الخارج من مساحة مستطيلة أفقية الاتجاه، وقد وزعت زخرفته في ثلاثة أقسام رئيسية في

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

وسط الروشان وعلى جانبيه الأيمن والأيسر والأروقة الخارجية، ويشتمل كل منها على ثلاث مناطق أفقية الاتجاه.

أما القسم الأيمن، رواق خارجي، فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم ويشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة، أفقية، تسمى عند أهل المهنة المحدثين (درابزين) الشرفة، وقد مثلت به زخرفة الأشكال الهندسية من المعينات والدوائر والنجوم المفرغة؛ لتوفير الحماية والتهوية الجيدة.

المنطقة الثانية: الوسطى، وتضم ثلاث فتحات كبيرة مستطيلة وتنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري، ولقائم العقد تاج على هيئة ورقة مطوية، وواجهة العقد خالية من الزخارف.

المنطقة الثالثة: العلوية وتشتمل على أشكال هندسية عبارة عن معينات ومربعات منفذة بطريقة السدائب البارزة ومثبتة بالمسامير، وتسير الزخرفة بمناطق القسم الأيسر من الرواق الخارجي بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم الأيمن من واجهة الروشان.

أما القسم الأوسط فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على ست حشوات مربعة، أفقية، وقوام زخرفتها زخرفة المعقلي القائم.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الستة لهذا القسم من الروشان من النوع السحاب؛ للتحكم في الضوء، والعمل على تقليل

دخول أشعة الشمس الشديدة، ويقع كل مصراع خلف عقد نصف دائري وواجهة العقد خالية من الزخارف.

المنطقة الثالثة: العلوية وتشتمل على ست حشوات مستطيلة طولية، تتخذ وضعًا أفقيًا، وتحيط بالحشوات حشوات مستطيلة بالتبادل، وهذا المستوى الأوسط محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى حشوات مستطيلة مستعرضة وخالية من أي زخرفة أيضًا.

ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم بارز بمقدار ٤١ سم، وحلى بالستائر الخشبية، وزخرفة جانبي الروشان ملائمة لمواجهته، ويتوسط جوانبه العلوية مزاريب لتصريف مياه الأمطار.

(٨٨/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٠٥) (٥/ ١٠٦) - شكل (٥/ ٨١).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٣٢) في ميدان المناخة، الروشان يغطي كامل مساحة الجدار الغربي، فوق المدخل الرئيسي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث الهجري/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٨,٢٧ م، وعرضه ٥,٥١ م، وارتفاع كل مصراع ١,٧ م، وعرضه ٤٨ سم، وبروز الروشان عن سمت الحائط بمقدار ٨١ سم

الزخرفة: زخرفة المفروكة القائمة والمائلة، ومنجور دوائر ونجوم، وستائر خشبية.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٧٥).

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم)، الخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه، وصالح عبدالحميد حجار: الحبيبة المدينة المنورة، شكل ٣٢ .

الوصف والدراسة:

هذا نموذج للرواشين الجميلة الضخمة الغنية بالزخرفة في المدينة المنورة.

ويرتكز على أربعة وعشرين عمودًا، تخرج من جدار المنزل.

وواجهته مستطيلة رأسية، قسمت إلى قسمين رئيسيين متماثلين علوي وسفلي، يشتمل كل واحد منهما على ثلاث مناطق، أفقية الاتجاه، وفي نهاية المنطقة الثالثة العلوية حزام الروشان، الذي يربط القسمين الرئيسيين، وهو مقعر، وفي جانبيه العلوي والسفلي ستائر خشبية بعضها فوق بعض متنوعة، وخطوط مسننة، ويوجد منطقة ربط مستطيلة رأسية الوضع، في وسط الروشان.

القسم السفلي من هذا الروشان، وقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، تشتمل على إحدى عشرة حشوة مستطيلة أفقيًا، الوسطى منها تمثلت بها زخرفة المفروكة القائمة، ونتجت باقي الحشوات من تلاقي حشوات على شكل حرف (T) اللاتيني في أوضاع قائمة ومقلوبة.

المنطقة الثانية: الوسطى تضم المصاريع الأحد عشر لهذا القسم من الروشان، كل مصراع من النوع (القلاب) السحاب، (يفتح ويقفل بالسحب).

المنطقة الثالثة: من هذا القسم، قسمت إلى مستويين، السفلي يشتمل على حشوات مستطيلة أفقيًا وفي كل واحدة منها مثلت منها زخرفة منجور دوائر ونجوم، نفذت بأسلوب الخرط؛ للإضاءة والتهوية، وعلى جنبيها العلوي والسفلي حشوات مستطيلة بالتبادل، أما المستوى العلوي، فيشتمل على عشر حشوات مربعة أفقية، في كل واحدة منها تمثلت بها زخرفة منجور دوائر ونجوم، ويحيط بها حشوات مستطيلة بالتبادل بعضها فوق بعض.

وفي وسط هذا القسم من الروشان منطقة ربط مستطيلة رأسية، قسمت إلى ثلاث أدوار، السفلي تمثلت به زخرفة المفروكة القائمة، والأوسط ضم المصراع الوحيد من النوع القلاب ويفتح ويغلق بالسحب، والدور الثالث قسم إلى مستويين، السفلي يشتمل على حشوتين، تمثلت في كل واحد منها زخرفة منجور دوائر ونجوم، ويوجد بينهما حشوة مستطيلة، خالية من أي زخارف، أما المستوى العلوي، فيشتمل على حشوتين مستطيلتي الشكل، تتخذان اتجاهًا رأسيًا.

وزُخرف القسم الرئيسي العلوي من الروشان نفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم الرئيسي السفلي، ما عدا ما يلي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، فقد تمثلت بها زخرفة المفروكة القائمة والمائلة والمتقابلة.

المنطقة الثالثة: قسمت إلى مستويين، الأسفل يشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين تمثلت بهما وحدات هندسية، زخرفتا بمنجور دوائر ونجوم، نفذت بأسلوب الخرط، محصورة بين خطوط هندسية منكسرة، أما المستوى العلوي فقد زخرف بحشوات متعددة عرضية وطولية.

وزخرفة جانبي الروشان ملائمة لواجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف علوي جميل مستقيم وبارز عن الروشان بمقدار ٤٩ سم، ويعتمد الرفرف على ثماني كرادي في واجهته، واثنين بكل جانب، وحلي بالستائر الخشبية.

(٨٩/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٠٧) (٥/ ١٠٨) (٥/ ١٠٩) - شكل (٥/ ٨٢).

المكان: المدينة المنورة، دار محمد السوداني في زقاق الحمزاوي خلف المحكمة الشرعية، بالجدار الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١١ م، وعرضه ٤,٣٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٦٢ سم، وبروزه عن سمت الجدار ٥٤ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية، وخاتم سليمان، وعقود مدببة، والزخرفة المشعة، إلى جانب أزهار السوسن، والورد، وأشكال سعف النخل.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والتفريغ (التخريم)، الحفر، والخرط، والسدائب الخشبية البارزة.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٥/ ٧٥).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ٩٩، ص ١١٦

فريدة محسن المرحم: الروشان والشباك وأثرهما في التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية، ص ١٨١ .

الوصف والدراسة:

هذا أحد الرواشين الضخمة وذات الثراء الزخرفي في مباني المدينة المنورة، مع ما حظى به عناية النجار في التصميم الفني له.

ويرتكز هذا الروشان على ثلاثة عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل، وقد نفذت بين كل عمود وآخر في الجزء الظاهر من سقف القاعدة وردة كبيرة تتألف من ثماني بتلات.

كما يلاحظ أن الصانع قام بعمل قاعدة إضافية متقنة للروشان، وتغطي ثلثي قاعدة الروشان مما يلي الجدار، ومحنية على جدار المنزل، بقصد المتانة، وجمال المظهر.

وقد وزعت الزخرفة بسقف هذه القاعدة الإضافية في ثلاث مناطق:

الأولى: من أعلى، وتشتمل على أشكال بيضاوية متشابكة، تتقابل عند رؤوسها ورقتان نباتيتان، كما نفذت وردة تتألف من أربع بتلات في منطقة الفراغ الناتجة من تداخل الأشكال البيضاوية الأفقية، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة في هذه المنطقة، وقد حددت من أعلاها وأسفلها بسلسلة من الكرات بالحفر البارز.

أما المنطقة الثانية: التي تليها، فقد قسمت إلى سبعة أقسام بكل منها نجمة مكونة من اثنتي عشر زاوية، بداخلها وردة تتألف من ثماني بتلات، وفي أركان كل حشوة وردة مثلها، ويلاحظ وجود كرات صغيرة بالحفر البارز في رؤوس كل زاوية من زوايا النجمة، وأمام كل بتلة من بتلات الوردة، وحلّي الجانب السفلي من قاعدة الروشان بقلوب مقلوبة على طابقين، يليها قلوب مقلوبة أيضًا، وقد شغلت هذه القاعدة، من جانبيها الأيمن والأيسر بشكل يشبه الكرادي، نفذت به أشكال هندسية، ووريدات، وأوراق نباتية.

وواجهة الروشان مستطيلة رأسية، وقد وزعت الزخرفة في قسمين رئيسيين متماثلين، علوي وسفلي، ويشتمل كل منهما على عشر مناطق أفقية الاتجاه.

أما مناطق القسم السفلي فقد جاءت على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على ست حشوات، تمثل نموذجين من الزخرفة المشعة، الجانبيتان مستطيلتا الشكل، رأسيتا، وتتخذ زخرفتهما شكلاً بيضاويًا، بداخله شكل يشبه السعفة النخيلية، والأربعة الواقعة بينهما مربعة كبيرة الحجم، نفذت بها الزخرفة المشعة من النوع الدائري، ومثل بكل ركن من أركان حشوات هذه المنطقة شكل نباتي ثلاثي الفصوص، يتجه برؤوسه إلى الزخرفة المشعة.

المنطقة التي تعلوها: تشتمل على المصاريع الخمسة لهذا القسم من الروشان، كل مصراع يضم حشوتين مربعتين، رأسيتين، السفلية

عملت زخارفها بطريقة السدائب الخشبية البارزة؛ إذ ركبت فوق بعضها بشكل متعاكس، والعلوية مقسمة إلى أربعة أقسام، ثلاثة رأسية، وواحدة أفقية بأسفل كل حشوة، ونفذت زخرفة الخطوط المنكسرة بالأولى من اليمين والثالثة والسفلى، أما الرابعة الباقية فيتوسطها شكل معين رأسي الوضع، بداخله شكل على هيئة سعفة نخيلية، وهذا التصميم البديع يكاد يكون الوحيد في تصميم مصراع الروشان في مباني المدينة المنورة التقليدية.

وفيما يتعلق بالمنطقتين الثالثة والخامسة: فهما أصغر المناطق، وتشتمل كل منهما على خمس حشوات، أصغرها الجانبيتان، وهما مربعتان ويتوسط كلاً منهما وردة تتألف من ثماني بتلات داخل دائرة، وبكل ركن من أركانهما نفذت ورقة نباتية تتجه برأسها إلى تماس الدائرة المقابل لها أمام كل ركن، أما الحشوات الثلاث التي بينهما فهي مستطيلة أفقية، قوام زخرفتها أشكال هندسية متشابكة.

وفيما يخص المنطقة الرابعة والسادسة: فتشتمل كل منهما على إحدى عشرة حشوة، تتمثل أربعة نماذج من الزخرفة: النموذج الأول من اليمين، حشوة صغيرة مستطيلة رأسية الوضع، زخرفت بخط منكسر بطريقة الحفر.

أما النموذج الثاني: فقد نفذ بطريقة التفريغ في حشوة مربعة، مثلت بها الزخرفة المعروفة باسم (خاتم سليمان).

وأما النموذج الثالث حشوة مستطيلة رأسية، زخرفت بمعين رأسي بداخله شكل يشبه السعفة النخيلية، وبأركان الحشوة وريقات نباتية، وقد نفذت زخارف هذا النموذج بطريقة الحفر.

والنموذج الرابع: حشوة مربعة أفقية، بداخلها شكل هندسي ثماني الرؤوس، وزخرف بداخله ثمانية أسهم تنطلق من مركز المربع، وتتفق حشوات هذه المنطقة مع حشوات المنطقة السابقة، إلا أن الاختلاف فيما بينهما في موضع الحشوات، كما أضاف الصانع في هذه المنطقة وحدة هندسية تتوسطها نجمة تتصل بخطوط هندسية تتداخل فيما بينها.

المنطقة السابعة: تشتمل على ست حشوات مستطيلة، بكل منها معين أفقي، بداخله سعفة نخيلية، ويحيط به أوراق نباتية متراصة.

وفيما يتعلق بالمنطقة الثامنة: فهي محددة من جانبيها العلوي والسفلي بسدائب خشبية بارزة على هيئة حبل ملفوف، وبينهما ستة معينات على طابقين، أفقية الوضع.

أما المنطقة التاسعة والأخيرة: تشتمل على ست عقود مدببة، زخرفت واجهة كل عقد بوردة بارزة تتألف من ثماني بتلات، وبداخل كل عقد مثلث زهرة السوسن (اللالة).

وتسير الزخرفة بمناطق القسم الرئيسي العلوي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم الرئيسي السفلي من واجهة الروشان.

وزخرفة جانبي الروشان متفقة مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم بارز عن الروشان بمقدار ٤٨ سم، ويعتمد على أربع كرادي في واجهته، واثنين بكل جانب، وحلي بالستائر الخشبية.

(٩٠/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١٠) – شكل (٥/ ٨٣).

المكان: المدينة المنورة، دار الشيخ عباس حماد في حوش كراباش، بالجانب الأيسر من الجدار الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٨,٢٥ م، وعرض ٣,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٥١ سم. وبروزه عن سمت الجدار ٦٤ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية عبارة عن مثمن ومربع ومثلث.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ٨٩ .

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على أربعة عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل، وقد نفذت قاعدة إضافية للروشان تغطي ثلثي قاعدة الروشان مما يلي الجدار، ومحنية على جدار المنزل؛ لإضفاء الروشان مزيدًا من المتانة، وشغلت المنطقة السفلى من القاعدة بستائر على مستويات منوعة.

أما واجهة الروشان؛ فمستطيلة رأسية، وزعت الزخرفة فيه في قسمين رئيسيين متماثلين، علوي وسفلي، ويشتمل كل منهما على أربع مناطق أفقية الاتجاه.

أما مناطق القسم السفلي فقد جاءت على النحو التالي:

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٧٥).

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على إحدى عشرة حشوة مستطيلة أفقيًا، بأسلوب الحفر، وزخرفت كل واحدة منه ا بخطوط مستقيمة مائلة ومتقاطعة.

المنطقة الثانية: وتشتمل على المصاريع الخمسة لهذا القسم من الروشان، وكل مصراع يضم حشوتين مستطيلتين رأسيتين، غشيتا بالسدائب الخشبية المتقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ للإضاءة والتهوية والخصوصية، وهي من النوع السحّاب.

المنطقة الثالثة: وقد قسمت إلى أربع طوابق أكبرها الأوسط، ويشتمل على خمس حشوات مستطيلة أفقياً، وزخرفت كل واحدة منها بأشكال هندسية على هيئة معين مفرغ؛ لإنارة الروشان، ويحيط بكل واحدة حشوات متعددة بالتبادل، وهذه المنطقة الوسطى محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى ست حشوات، مستطيلة أفقيًا، زخرفت بخطوط هندسية مستقيمة ومائلة ومتقاطعة، نفذت بطريقة الحفر.

أما الطابق الذي يليه، فيشتمل على إحدى عشرة حشوة مربعة وزخرفت بخطوط هندسية متقاطعة.

المنطقة الرابعة والأخيرة: بها تقعر بسيط وتحيط بها من الجانبين العلوي والسفلي ستائر بها خطوط هندسية متقاطعة عملت بطريقة الحفر.

وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهة الروشان، ويتصل بالقسم العلوي من الجانب الأيمن روشان بينهما منطقة اتصال مستطيلة، كبيرة الحجم رأسية، وشغلت بأشكال هندسية على هيئة مربعات ومثمنات، نفذت

بأسلوب السدائب البارزة المثبتة بالمسامير، والروشانان متماثلان في الزخرفة، وزخرفة الجانبين ملائمة للواجهة.

ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم جميل بارز عن الروشان بمقدار ٤١ سم، ويعتمد على ثماني كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وحلي بالستائر الخشبية.

(٩١/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١١) - شكل (٥/ ٨٤).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٢٨) في حوش كراباش، بالجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١٠ ,٨، وعرضه ٢٥ ,٣ م، ارتفاع كل مصراع ٤٨ سم، وبروزه عن سمت الجدار ٧١ سم.

الزخرفة: الستائر الخشبية، وحشوات طولية وعرضية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ٨٨.

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٧٥).

الوصف والدراسة:

يغطى واجهة هذا المنزل روشانان متطابقان في زخرفة واجهتيهما، وعليه فسوف يدرس الباحث فيما يلي زخارف واحد منهما.

يرتكز الروشان على اثنى عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل.

وواجهته مستطيلة رأسية، وزعت بها زخرفة في قسمين رئيسيين متماثلين، علوي وسفلي، ويشتمل كل منهما على أربع مناطق أفقية الاتجاه.

المنطقة السفلي: وتشتمل على تسع حشوات مستطيلة أفقيًا وخالية من أي زخرفة.

المنطقة التي تعلوها: الوسطى فتشتمل على المصاريع الأربعة لهذا القسم من الروشان، من النوع السحاب، وكل مصراع يضم حشوتين مستطيلتين رأسيتين، وغشيتا بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛لإنارة الروشان.

المنطقة الثالثة: وقد قسمت إلى ثلاثة أدوار أكبرها الأوسط، ويشتمل على أربع حشوات مربعة أفقيًا، كل واحدة منها غشيت بسدائب خشبية متقاطعة على شكل معينات مفرغة والمعروفة باسم (الشيش)، ويحيط بها من كل جانب عدة حشوات بالتبادل، وهذه المنطقة الوسطى محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى خمس حشوات مستطيلة أفقيًا، وخالية من أي زخارف.

المنطقة الرابعة والأخيرة: حيث حزام الروشان، وهو عبارة عن منطقة منحنية إلى الداخل خالية من أي زخرفة.

وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من الواجهة، التي لاءمت زخرفتها زخرفة الجانبين.

ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم، بارز عن الروشان بمقدار ٤٩ سم، ويعتمد على ثماني كرادي في واجهته، واثنين بكل جانب، وحلي بالستائر الخشبية.

(٩٧/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١٨) – شكل (٥/ ٨٧).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٦٨) في حي الخريق، بالجدار الشمالي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١١,٣١ م، وعرضه في القسم الأول ٢,٧٥ م، وعرضه في القسم العلوي ٣,٤١ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٥٠ سم.

وبروز الروشان عن سمت الجدار في القسم الأول ٥٢ سم، وفي القسم العلوي بمقدار ٨سم.

الزخرفة: زخرفة المعيقلي المائل، والإطار المفصص، والستائر الخشبية ومنجور دوائر ونجوم.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم)، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الوصف والدراسة:

من الرواشين الجميلة ذات الثراء الزخرفي بالمباني التقليدية بمدينة ينبع البحر.

ويرتكز على قاعدة ممتدة إلى أرضية الشارع، علاوة على أنه يمتد من الطابق الأرضي حتى نهاية الطابق العلوي للمنزل.

وواجهة الروشان مستطيلة رأسية، وزعت الزخرفة به في ثلاثة أقسام رئيسية متماثلة، القسمان العلويان أعرض من السفلي، ويشتمل كل منهما على ثلاث مناطق، أفقية الاتجاه، ومنطقتي ربط بين القسم الأول والثاني، بينما القسم الثاني والثالث قد حليا بستائر خشبية.

أما القسم السفلي فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على أربع حشوات مربعة الشكل أفقية الوضع، تمثلت بها زخرفة المعقلي المائل.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الأربعة لهذا القسم من الروشان، من النوع السحاب، ويقع كل مصراع خلف مصبعات معدنية، دعمت بها هذه المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

أما بالنسبة للمنطقة الثالثة: العلوية فتشتمل على خمس حشوات مستطيلة أفقية، مثلت بها زخرفة على هيئة مناور للإضاءة، ويحيط بهذه الحشوات حشوات مستطيلة بالتبادل، وهذا المستوى الوسط محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى خمس حشوات مستطيلة مستعرضة، خالية من أي زخرفة.

وتسير الزخرفة بمناطق القسم الثاني العريض من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهته، ما عدا ما يلي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على ست حشوات مستطيلة أفقية، تحيط بها حشوات مستطيلة بالتبادل خالية من أي زخرفة.

المنطقة الثانية: الوسطى وقد ضمت ستة مصاريع لهذا القسم من الروشان، من النوع السحاب، وركب أمامها مشربية، غشيت بسدائب متقاطعة على شكل معينات مفرغة للإضاءة وتوفير الخصوصية ليلاً.

المنطقة الثالثة: العلوية من هذا القسم، تشتمل على حشوتين كبيرتن مستطيلتين أفقيتين، وزخرفتا بمنجور دوائر ونجوم، نفذت بأسلوب الخرط للإنارة والتهوية، على شكل خطوط هندسية متقاطعة في الحشوة السفلى، وزخرفة العليا منجور دوائر ونجوم أيضًا، والزخرفة بمناطق القسم الثالث بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم الثاني من واجهة الروشان، وهي متلائمة مع زخرفة جانبية.

ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم علوي مقعر بارز عن الروشان بمقدار ٤٦ سم، وحلي بإطار مفصص، وبشرفات خشبية.

(٩٨/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١٩) – شكل (٥/ ٨٨).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٥٧) في حي الصعايدة، بالجدار الجنوبي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١٠,٩٥ م، وعرضه في القسم السفلي ٢,٧٥ م، وعرضه في القسم العلوي ٣,٤١ م، وارتفاع كل مصراع ١,٨ م، وعرضه ٤٧ سم. وبروز الروشان عن سمت الجدار في القسم السفلي ٥١ سم، وفي القسم العلوي بمقدار ٨٥ سم.

الزخرفة: زخرفة المعقلي القائم، ومنجور دوائر ونجوم، والستائر، وأشكال هندسية عبارة عن معينات مفرغة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، ومنجور، والتفريغ (التخريم)، والخرط، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

زخارف هذا الروشان تنم عن الكرم وحب الضيافة.

ويرتكز هذا الروشان على قاعدة ممتدة إلى أساس الطابق الأرضي وأرضية الشارع، ويمتد من الطابق الأرضي حتى نهاية الطابق العلوي للدار.

وواجهته مستطيلة رأسية، والزخرفة به في قسمين رئيسين متماثلين، العلوي أعرض من السفلي، ويشتمل كل منهما على ثلاث مناطق، أفقية الاتجاه، ومنطقة ربط بينهما مقعرة الشكل، وزخرفت بالستائر الخشبية في الجانبين الأعلى والأسفل.

أما القسم السفلي فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على ثلاث حشوات

مستطيلة أفقياً، وعلى جانبيها الأيمن والأيسر حشوات مستطيلة رأسيًا، وخالية من أي زخرفة.

أما بالنسبة للمنطقة الثانية: الوسطى؛ فتضم المصاريع الأربعة للروشان من النوع السحاب، ويقع كل مصراع خلف مصبعات معدنية دعمت به المنطقة؛ لقربها من أرضية الشارع.

وتشتمل المنطقة الثالثة: العلوية على أربع حشوات مربعة، غشيت بسدائب متقاطعة على شكل معينات مفرغة للإضاءة، ويحيط بالحشوات حشوات مستطيلة الشكل بالتبادل. وهذا المستوى الوسط محاط من أعلى وأسفل بإطار مستطيل الشكل مقسم إلى ثماني حشوات مستطيلة مستعرضة وخالية من أي زخرفة.

وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي العريض من الروشان بنفس ترتيب القسم السفلي، ما عدا ما يلي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على ست حشوات مربعة، مثلت بها زخرفة المعقلي القائم.

المنطقة الثانية: الوسطى، وقد ضمت ستة مصاريع للروشان من النوع المسمى السحاب، وركب أمامها مشربية غشيت بسدائب متقاطعة على شكل معينات مفرغة للإضاءة وتوفير الخصوصية.

المنطقة الثالثة: العلوية، وتضم أربع حشوات مستطيلة أفقيًا، في الحشوتين على الجانبين الأيمن والأيسر مثلت زخرفة على هيئة إبريق ماء، وفي الحشوتين في الوسط مثلت زخرفة على هيئة مرش العطر،

ويحيط بكل حشوة إطار مثلث فيه زخرفة منجور دوائر ونجوم، أما باقي هذه المنطقة فقد زخرفت بحشوات على شكل حرف (T) اللاتيني، في أوضاع قائمة ومقلوبة.

وزخرفة جانبي الروشان متلائمة مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم بارز عن الروشان بمقدار ٢٥ سم، وقد اتخذ شكلاً مستقيمًا، وزين الرفرف بإطار وستائر بعضها فوق بعض في أعلى وأسفل الرفرف أيضًا.

(٥/٩٩) - اسم العمل: روشان من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٢٠) - شكل (٥/ ٨٩)

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٦٦) بحي الصعايدة، بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٥,٩٧ م، وعرضه ٣,٣١ م، ارتفاع كل مصراع ١,٨ م، وعرضه ٤٨ سم، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٨٦ سم

الزخرفة: زخرفة المعقلي القائم، والستائر الخشبية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم)، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الوصف والدراسة:

يُعدّ من الرواشين البديعة الجميلة في المباني التقليدية في ينبع البحر.

يرتكز على تسعة أعمدة تخرج من جدار المنزل وله أرضية متقنة الصنع، وتغطي ثلث مما يلي الجدار، ومقعرة على جدار المنزل، وزينت من الأعلى والأسفل بستائر خشبية بعضها فوق بعض، في صفين متوازيين وفي وضع أفقي.

أما واجهة الروشان؛ فهي مستطيلة طولية، وزعت الزخرفة به في ثلاث مناطق: السفلى وتشتمل على أربع حشوات مربعة أفقيًا؛ ومثلت بها زخرفة المعيقلي القائم.

أما بالنسبة للمنطقة الوسطى، فتضم المصاريع الأربعة للروشان من النوع السحاب، كل مصراع يضم حشوة مستطيلة مستعرضة، ويحيط بها من الجانبين العلوي والسفلي، حشوتان مستطيلتان طوليًا خاليتان من أي زخرفة.

ثم تأتي المنطقة العلوية؛ وتضم ثماني حشوات مستطيلة أفقياً، ويحيط بهذه المنطقة إطار مستطيل، مقسم إلى أربع حشوات مستطيلة، وخالية من أي زخرفة أيضًا.

وزخرفة الجانبين ملائمة لواجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مقعر بارز عن الروشان بمقدار ٤٥ سم، ويعتمد على أربع كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وقد حلي بستائر خشبية، وبمنتصف الجانب العلوي من الرفرف يبرز شكل شبه هرمي مميز، مفرغ الوسط، وقد حلي

بالستائر الخشبية أيضًا، كما يلاحظ أن قاعدة الرفرف قد حليت بستائر خشبية في صفين بعضها فوق بعض.

(٥/ . . ١) - اسم العمل: روشان من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٢١) (٥/ ١٢٢) - شكل (٥/ ٩٠).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٤٠) بحوش السلطانية، بجانب الجدار الغربي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٣,٦١ م، وعرضه ٦,١٢ م، ارتفاع كل مصراع ٦١ سم، وعرضه ٥٢ سم، وبروزه عن سمت الجدار بمقدار ٧٦ سم.

الزخرفة: الطبق النجمي ذو ثماني كندات، والأشكال الهندسية على هيئة مثلث ومثمن، ونجوم، والستائر الخشبية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ١١٢.

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على واحد وعشرين عمودًا، تخرج من جدار المنزل.

وواجهته مستطيلة رأسية، وقد وزعت الزخرفة به في ثلاث مناطق:

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

السفلى تشتمل على ست حشوات مربعة أفقيًا، تمثلت في كل واحدة منها زخرفة الطبق النجمي ذي ثماني كندات، نفذ بأسلوب الحفر، فيما يشتمل مواصلة المنطقة الوسطى على المصاريع الستة لهذا الروشان من النوع المسمى قلاّب، من النوع السحاب، وكل مصراع داخل عقد مدبب.

أما المنطقة العلوية؛ فتضم اثنتي عشرة حشوة، تقسمت إلى مستويين: أما المستوى السفلي؛ ويشتمل على ست حشوات مربعة أفقيًا، وزخرفت بأشكال على هيئة نجمة رباعية الرؤوس، وفي كل ركن من أركان الحشوة أشكال هندسية على هيئة مثلثين، غشيت بالزجاج للإضاءة، فيما المستوى العلوي يتفق مع عدد الحشوات السفلى وزخرفتها وقد غشيت بالزجاج أيضًا. وزخرفة جانبي الروشان ملائمة لمواجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف علوي جميل، بارز عن الروشان بمقدار ٣٧ سم، وحلي بالستائر الخشبية، ويتوسطه بالجانب العلوي مزراب لتصريف مياه الأمطار.

(١٠١/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٢٣).

المكان: المدينة المنورة، دار محمد مدني في باب الكومة، بالواجهة الرئيسية للمنزل.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٧٥).

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٤.٧١ م، وعرضه ٥.١١ م، ارتفاع كل مصراع ٦٥ سم، وعرضه ٥١ سم، وبروزه عن سمت الحائط بمقدار ٧١ سم.

الزخرفة: المفروكة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والخرط، والسدائب البارزة.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٩.

الوصف والدراسة:

يعتمد هذا الروشان على ثمانية وعشرين عمودًا، وواجهته مستطيلة رأسية الوضع، وقد وزعت الزخرفة بها في قسمين رئيسيين، يشتمل كل منهما على خمس مناطق.

القسم السفلي ويشتمل على خمس مناطق:

المنطقة الأولى: السفلى، وتتوسطها حشوة مستطيلة رأسية، مثلت بها زخرفة المفروكة العدلة، وباقي المنطقة زخرفت بمستطيلات أفقية، نتجت من تقابل حرف (T) اللاتيني، في أوضاع قائمة ومقلوبة ونائمة.

المنطقة الثانية: الوسطى، وتضم مصاريع الروشان من النوع المسمى قلاب.

المنطقة الثالثة والرابعة: العلويتان لهذا القسم من الروشان، تكوِّنان مناور الروشان؛ بمعدل اثني عشر منورًا لكل منطقة.

أما بالنسبة للقسم العلوي الرئيسي من واجهة الروشان، فتشتمل على أربع مناطق:

المنطقة الأولى: السفلى، تتوسطها زخرفة المفروكة العدلة، وباقي المنطقة زخرفت بأشكال نجمية متشابكة.

المنطقة الثانية: الوسطى، تمثل مصاريع هذا القسم من الروشان.

المنطقة الثالثة: العلوية، وتضم مناور الروشان على هيئة حرف (T) اللاتيني، بالإضافة إلى المستطيلات الممتدة بلسان، والتي تشكلت من تقابل حرف (T) اللاتيني في أوضاع قائمة ونائمة ومقلوبة.

المنطقة الرابعة: العلوية، وهي أصغر مناطق هذا القسم للروشان، وتخلو من أية زخرفة، وقد حلي رفرف الروشان العلوي بالستائر الخشبية.

(٥/٢ . ١) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٥/ ١٢٤) - شكل رقم (٥/ ٩١).

المكان: المدينة المنورة، رقم (٤٧)، باب المجيدي، بمنتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٢,٧٥ م، وعرضه ٤,٦١ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٥٥ سم، وبروز الروشان عن سمت الحائط بمقدار ٨٤ سم.

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٧٥).

الزخرفة: زخرفة المفروكة المائلة، والستائر الخشبية، وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: واجهات المباني التقليدية بالمدينة المنورة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ص ٦٣، ع (٦)، ١٤٢٤هـ.

الوصف والدراسة:

هذا الروشان أنموذج جيد للرواشين المتصلة أفقيًا، وهو مكون من روشانين، كل واحدٍ منهما يرتكز على اثني عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل، وبين الروشانين منطقة ربط مزخرفة.

وواجهته مستطيل مستعرض، قسم كل روشان إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلية تشتمل على أربع حشوات مستطيلة أفقية، وعلى جانبي كل حشوة حشوات مستطيلة بالتبادل، قوام زخرفتهما خطوط مستقيمة مائلة متقاطعة، حصر بينها أشكال على هيئة معين.

أما المنطقة التي تربط بين الروشانين؛ فقد شغلت بالزخرفة المعروفة باسم: المفروكة المائلة في أوضاع متقابلة ومقلوبة، ونفذت زخارفها بطريقة السدائب البارزة المثبتة بالمسامير.

ملائمة لواجهته زخرفة جانبي الروشان. ويتوج الروشان رفرف مستقيم بارز بمقدار ٥١ سم، ويعتمد الرفرف على ثماني كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، وحلي بالستائر الخشبية.

الفصل الثالث

المناور

(٣/٥. ١) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٢٥) - شكل (٥/ ٩٢)

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (٨٦) في زقاق الطيار، منور يعلو الباب الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع المنور ١٦ ,١ م، وعرضه ٥ ,١ م.

الزخرفة: وردة، ومثلثات، ومنجور ودوائر ونجوم، وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والخرط، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ص ٦٦٢ لوحة (٥).

الوصف والدراسة:

هذا المنور من الخارج يتكون من مساحة مستطيلة الشكل، رأسية

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الوضع، تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري، قسم إلى ثلاث حشوات على شكل مثلث تقريبًا، والحشوتان الجانبيتان مثلت في وسطهما وردة تتألف من اثنتي عشرة بتلة.

أما بالنسبة للمساحة المستطيلة؛ فقد مثلت في منتصفها زخرفة بأشرطة خشبية رفيعة، تفصلها عن بعضها بعضاً قطع خشبية صغيرة، تتداخل معاً لتؤلف فيما بينها أشكالاً هندسية على هيئة مستطيلات مختلفة المقاسات، فيما مثلت في المساحة المتبقية المحيطة بها زخرفة المنجور مفرغة؛ كالنجوم الثُّمانيَّة والرُّباعية والدوائر والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع والتي تشبه الدوائر تقريبًا.

(٤/٥ . ١) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٢٦) - شكل (٥/ ٩٣).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٩) في حوش العريضية، منور يعلو مدخل الدهليز الداخلي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م(١).

الأبعاد: ارتفاع المنور ١,٤٢ م، وعرضه ١,٨ م.

الزخرفة: المنجور دوائر ومعينات ونجوم، وعقد.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، التفريغ (التخريم).

الألوان: الأزرق، الأحمر والأخضر

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

---

(١) انظر العمل نفسه.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ص ٦٦١.

الوصف والدراسة:

هذا المنور مستطيل رأسي ينتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري؛ مثلت بمنتصف الجانب السفلي المستقيم نصف دائرة صغيرة، قسمت إلى ثلاثة أقسام على هيئة مثلثات تقريبًا، وقسمت منطقة ما بين نصفي الدائرة سبعة أقسام على هيئة مثلثات تقريبًا أيضاً.

ومُثِّلت بالمساحة المستطيلة زخرفة المنجور مفرغة، كالدوائر والنجوم الثمانية والرباعية، والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع والتي تشبه الدوائر إلى حد ما.

(٥/٥ . ١) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٢٧)، شكل (٥/ ٩٤).

المكان: المدينة المنورة، دار (١٢) في شارع العنبرية، منور يعلو الباب الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع المنور ١,٩٥ م، وعرضه ٩٣ سم.

الزخرفة: زخرفة المنجور دوائر ونجوم، والزخرفة المشعة نصف دائرية.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والتفريغ (التخريم)، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ١٠٨ .

الوصف والدراسة:

هذا المنور من الخارج يتكون من مساحة مستطيلة أفقية الوضع، تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري، قوام زخرفتها أشكال هندسية عبارة عن معينات ودوائر تقريبًا مفرغة، ومثلت بمنتصف الجانب السفلي المستقيم نصف دائرة صغيرة نفذت بأسلوب الحفر.

ومثلت بالمساحة المستطيلة زخرفة المنجور، مفرغة؛ كالنجوم الثمانية والرباعية، والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع والتي تشبه الدوائر إلى حد ما.

(٦/٥ . ا) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٢٨) - شكل (٥/ ٩٥)

المكان: ينبع البحر، دار البابطين في حي القاد، منور يعلو مدخل المجلس في الطابق الثاني.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع المنور ١,٩٥ م، وعرضه ١,٥٠ م.

الزخرفة: أشكال هندسية دوائر ونجوم ومثلثات.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر، والخرط، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا المنور من مساحة مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، وزعت زخرفة هذا المنور في منطقتين: العلوية منهما على هيئة حشوة كبيرة مستطيلة أفقيًا، مثلت فيها زخرفة المنجور مفرغة؛ كالنجوم الثمانية والرباعية، والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع.

وفيما يتعلق بالقسم السفلي؛ فيتوسطه شكل على هيئة معين كبير، رأسي الاتجاه، داخل مربع، مثلت به زخرفة المنجور مفرغة؛ كالدوائر والنجوم مفرغة، والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع والتي تشبه الدوائر إلى حد ما، وفي كل ركن من أركان المربع حشوة على شكل مثلث خالية من الزخرفة، ويحيط بالمربع حشوات مستطيلة الشكل بالتبادل، قوام الزخرفة بها أشكال هندسية كالدوائر والنجوم الثمانية والرباعية، ومتعددة الأضلاع.

(٥/٧ . ١) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٢٩)، شكل (٥/ ٩٦).

المكان: ينبع البحر، دار البابطين في حي القاد، منور يعلو مدخل الدهليز الداخلي.

التاريخ: القرن ١٤هـ / ٢٠ م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع المنور ٦٠ سم، وعرضه ٧٢ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية على هيئة مثلثات ومعينات.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا المنور من الخارج من مساحة مستطيلة الشكل، أفقية الوضع، قوام زخرفتها أشكال هندسية على هيئة معينات ومثلثات مفرغة، رأسية التوجه، نتجت من جراء خروج ألسنة رفيعة من جوانب أشرطة خشبية رفيعة مسننة.

(١١٦/٥) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣٨)، شكل (٥/ ١٠٢).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٤) في شارع العنبرية، منور يعلو الباب الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[(٢)].

الأبعاد: ارتفاع المنور ١,٤٥ م، وعرضه ٨٥ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية دوائر ومعينات ومربعات، ونجوم.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

(٢) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

طرق التصنيع: التفريغ أو التخريم، والحفر والتجميع والتعشيق.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ص ٦٥٩ .

الوصف والدراسة:

هذا المنور من الخارج يتكون من مساحة مستطيلة رأسية الوضع، تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري، مثلت بمنتصف الجانب السفلي المستقيم نصف دائرة صغيرة، نفذت بطريقة الحفر، والجانب العلوي مثلت به أشكال هندسية دوائر ومعينات ونجوم مفرغة؛ وذلك للإضاءة والتهوية بشكل جيد، أما بالنسبة للمساحة المستطيلة فقد مثلت بها بشكل قائم، وقوامها نجمة ثمانية مفرغة.

(١١٧/٥) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣٩)، شكل (٥/ ١٠٣).

المكان: المدينة المنورة، دار رقم (١٦) في شارع العنبرية، منور يعلو الباب الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع المنور ١,٦٠ م، وعرضه ٦٥ سم.

الزخرفة: وردة رباعية البتلات، وأشكال هندسية عبارة عن دوائر ومعينات.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق والتفريغ (التخريم)، والحفر. والسدائب البارزة.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم طه: طيبة وفنها الرفيع، ص ١٠٩ .

الوصف والدراسة:

هذا المنور من الخارج على شكل مساحة مستطيلة، رأسي الوضع، وزعت الزخرفة به في منطقتين متماثلتين، السفلى زخرفت في الوسط بوردة تتألف من أربع بتلات، وتحيط بها أشكال هندسية عبارة عن معينات ودوائر مفرغة على هيئة زخرفة مشعة تنتهي بأوراق ثلاثية الفصوص؛لاضاءة فراغ الدهليز بشكل جيد.

الفصل الرابع

اللوحات التأسيسية

(١١٨/٥) - اسم العمل: لوحة تأسيسية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٤٠)، شكل (٥/ ١٠٤).

المكان: المدينة المنورة، رباط مظهر الفاروقي في حارة الأغوات، زقاق الفارزاني المتفرع من زقاق البقيع وتعلو الباب الرئيسي.

التاريخ: ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م[1].

الأبعاد: عرض اللوحة ١٢٠ سم، وطولها ١٨٠ سم.

الكتابات: توضح اسم الرباط وتاريخه، ولمن أوقف باللغتين (العربية والفارسية) بخط الثلث الجلي، وبخط فارسي.

الزخرفة: بدون.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، ج ٢، ص ١٩٥ .

(١) تم بناء هذا الرباط في عام ١٢٩٣هـ، كما هو مسجل أسفل الفصل الرأسي الأخير بحشوة مستطيلة الشكل للوحة التأسيسية التي تعلو الباب الرئيسي.

الوصف والدراسة:

تحتوي هذه اللوحة على ست عشرة منطقة مستطيلة، وهي تتخذ وضعًا أفقيًا ورأسيًا باللوحة، في ثلاثة صفوف رأسية، وكتب النص في الصف الرأسي الأول المكون من أربع مستطيلات باللغة العربية، وفي الصف الرأسي من الوسط المكون من أربع مستطيلات باللغة العربية أيضًا، وفي الصف الرأسي الأخير المكون من أربع مستطيلات باللغة الفارسية.

ونص الكتابة في الحشوة الأولى، من أعلى: (مكان للعلماء نديا).

ونص الكتابة في الحشوة الثانية، من أعلى: (وللعباد والزهاد مثوى).

ونص الكتابة في الحشوة الثالثة، يليها من أعلى: (به للأحمدين الأعالي).

ونص الكتابة في الحشوة الرابعة، يليها من أعلى: (شيوخ النقشبنديين مأوى).

ونص الكتابة في الحشوة الخامسة: (رجال للعبادة قد تخلوا).

ونص الكتابة في الحشوة السادسة: (به أذكارهم لله نجوى).

ونص الكتابة في الحشوة السابعة، من أسفل: (وفيض الحق أرخه مكان).

ونص الكتابة في الحشوة الثامنة، من أسفل: (به علم وإرشاد وتقوى).

ويظهر من أسفل الصف الرأسي الأخير حشوة مستطيلة الشكل، ونص الكتابة فيها: (بناء مظهر الأحمدي سنة ١٢٩٣).

(١٢٢/٥) - اسم العمل: لوحة تأسسية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٤٤).

المكان: ينبع البحر، دار الجبرتي في حي القاد واللوحة تعلو الباب الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: طول اللوحة ١,٣٦ م، وعرضها ٤١ سم.

الكتابات: بيت من الشعر طمست معظم كلماته.

الزخرفة: بدون.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

تتكون هذه اللوحة من الخارج من مساحة مستطيلة الشكل، أفقية الوضع، مثلت فيه منطقة واحدة مستطيلة الشكل، نفذت فيها الكتابة في سطرين، بمعدل شطر بيت من الشعر لكل سطر، إلا أنه من الملاحظ أن المناطق التي تظهر في الصورة قد طمست زخرفتها الكتابية.

(١٢٥/٥) - اسم العمل: لوحة تأسيسية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٤٧)، شكل (٥/ ١١٠).

المكان: المدينة المنورة، محفوظة بمتحف التراث المعماري بالمدينة، سجل رقم ١٥١٤ .

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

التاريخ: النصف الأخير من القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: طول اللوحة ٤٥ سم، وعرضها ٢٢ سم.

الكتابات: البسملة، وعبارة دعائية. بدون تنقيط معجمه.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

تتكون هذه اللوحة من الخارج من شكل مستطيل، أفقي الوضع، مثلت به منطقة واحدة مستطيلة، ونص الكتابة في المنطقة المستطيلة: (بسم الله ما شاء الله) نقشت بالخط الديواني البسيط.

---

(١) انظر العمل (٥/ ٧٥).

الباب السادس

الدراسات الوصفية

للأعمال الخشبية الداخلية

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول : الأبواب.

الفصل الثاني : الدواليب الحائطية.

الفصل الثالث : الأسقف الخشبية.

الفصل الرابع : الأشرطة الكتابية.

الفصل الأول

الأبواب

(٦/ا) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١) - شكل (٦/ ١).

المكان: المدينة المنورة، باب زاوية السمان.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩ م[1].

الزخرفة: وريدات، ومراوح نخيلية، وأوراق، وخطوط منكسرة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشره صورة له دون دراسة.

عبدالقدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة، لوحة ١ .

الوصف والدراسة:

كان عبدالقدوس الانصاري قد كتب عن تاريخ المدينة المنورة في أول القرن الرابع عشر الهجري، والتقط صورة لهذا الباب من أحد مباني المدينة المنورة التي اندثرت حاليًا، وذكر أنه باب ذو عقد رفيع متسع.

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع االأبواب التي ترجع للقرن ١٣هـ، انظر شكل (٦/ ١) ولوحة (٦/ ١).

الباب يتكون من مصراعين،يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل المصراع الأيمن على خوخة داخل عقد مدبب، وقوام زخرفة واجهته وردتان ثماني البتلات بالأركان العلوية، أما الخوخة فقوام زخرفتها وردة ثماني البتلات وسط الجزء الأعلى.

ويشتمل المصراع الأيسر على حشوتين كبيرتين مستطيلتين رأسيتين، يتوسطها مستطيل بداخلها زخرفة قوامها فروع وأوراق نباتية ووريدات ثماني البتلات، يحيط بها إطار بسيط، يليه إطار مزخرف قوام زخرفته مراوح نخيلية محورة وفروع نباتية.

وبالمنطقة العليا من المصراع الأيمن حشوة مستطيلة رأسية، يتوسطها مستطيل وقوام زخرفته تتفق مع زخرفة الحشوات في المصراع الأيمن، ويحيط بهذا المستطيل إطار بسيط، يليه إطار زخرفي يحتوي على مراوح نخيلية محورة وفروع نباتية.

ومن أمثلة الأبواب الخشبية المزودة بخوخة في كل مصراع داخل عقد باب بمكة المكرمة، القرن الثاني عشر الهجري[١].

(٦/٢) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٢) - شكل (٦/ ٢).

المكان: المدينة المنورة، دار أسعد، بوابة الدخول الرئيسية بالواجهة الجنوبية.

---

(١) باشا، رفعت: مرآة الحرمين، ص ٣١ .

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٨٦ م وعرض كل مصراع ٩٦ سم، وارتفاع الخوخة ١,٦٠ م وعرضها ٦٥ سم.

الزخرفة: مزهرية، أشكال فروع ووريدات، وأوراق نباتية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه، صالح عبدالحميد حجار: الحبيبة المدينة المنورة، لوحة ٤٥.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على خوخة، وبكل خوخة حشوتان مستطيلتان رأسيتان، وقوام زخرفتهما وريدات ثماني البتلات وفرع نباتي متعرج تتخلله وريقات نباتية متنوعة، ويحيط بكل حشوة إطار، قوام زخرفته فروع وأوراق ووريدات نباتية.

وقد اشتملت المنطقة العلوية من كل مصراع على حشوة مربعة، قوام زخرفتها ورود يحيط بها أفرع وأوراق نباتية، ويحيط بكل حشوة إطار مزخرف بأفرع نباتية وأوراق.

---

(١) انظر العمل السابق، انظر شكل (٦/ ٢)، ولوحة (٦/ ٢).

وقد حددت منطقة كل خوخة بقوائم خشبية حليت بمربع مقصوص الأركان متقاطعة ووريدات، وبشكل المربع في وسطه مسمار (مكوبج) يتكرر كل ٢٠ سم، وقد زخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بالزخرفة نفسها.

ومن أمثلة الأبواب الخشبية المزودة بقوائم خشبية للحلق؛ باب دار الهنا بمكة المكرمة (١٢٣٢هـ) منزل رقم (٣)، بوابة الدخول الرئيسية بالجدار الجنوبي، والمدعم بالمسامير الحديدية المكوبجة[١].

(٦/٣) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٣) (٦/ ٤) - شكل (٦/ ٣) .

المكان: المدينة المنورة، بيت رقم (٦)، بحي قباء، بوابة الدخول الرئيسية بالجدار الجنوبي.

التاريخ: النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[٢].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٣,١٥ م، وعرض كل مصراع ١,١٠ م ارتفاع الخوخة ٢,١٠ م وعرض كل خوخة ٧٥ سم.

الزخرفة: إناء مزهرية، وأفرع وأوراق نباتية محورة، وكتابات، وخطوط منكسرة، مع الجمع بين خامتي الخشب والحديد عند منطقة الشمسية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر والكتابة.

---

(١) الحارثي، ناصر علي: أعمال الخشب المعمارية بالحجاز، ص ٢٧ .

(٢) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر شكل (٦/ ٣)، ولوحة (٦/ ٣).

الكتابة: في الحشوة اليمنى ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[١] تكمل الآية في الحشوة اليسرى ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[٢].

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما خوخة تشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، مثلت بكل منهما زخرفة الإناء والفروع الأساسية المستقيمة والفروع الأساسية المتموجة وأوراق نباتية، يحيط بهما إطار مزخرف قوام زخرفته وريدات وأغصان متعرجة وأوراق نباتية، ويربط بين الحشوتين عارضة متعرجة الشكل غلب عليها الطابع الحديث في القرن الحادي عشر الهجري.

وفي المنطقة العليا من المصراعين (خرطوشتان) بهما كتابة كتبت بالخط الثلث الجلي؛ حيث كتب في الأولى من اليمين: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ وكتب في الثانية في اليسار: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

وفي المنطقة العليا كذلك عملت فتحة للإضاءة والتهوية، وحليت بزخارف نفذت بخامة الحديد على شكل ربع دائرة في كل مصراع، قوام زخرفتها فروع نباتية محورة، وزخرف القائم الخشبي بخطوط منكسرة مثل قشرة السمك، وبه مربعات الشكل محلاة بمسمار حديدي (مكوبج) عند كل ٧٠ سم.

وقد حددت منطقة كل خوخة بقوائم خشبية وزخرفت بزخرفة القائم الخشبي نفسه. ومن أمثلة الأبواب الخشبية المزودة في المنطقة العليا

(١) سورة النحل: آية ٥٣.

(٢) سورة النساء: آية ٧٨.

بفتحة للإضاءة والتهوية؛ بابُ دار يوسف سبيه في أواخر القرن الثالث عشر الهجري بينبع البحر.

(٤/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٥) – شكل (٦/ ٤) .

المكان: المدينة المنورة، بيت ذياب ناصر، بمنتصف الجدار الشرقي[1].

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٥٠ م وعرض كل مصراع ١م.

الزخرفة: الزخرفة المشعة.

طرق التصنيع: التجميع، والحفر.

المراجع: سبق نشره مع وصفه.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني.

الوصف والدراسة:

يتكون الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، وقد وزعت الزخرفة المشعة على المصراعين في خمس مناطق مربعة متماثلة بعضها البعض تمامًا.

أما القائم الخشبي الذي يربط المصراعين؛ فقد حلي بأشكال الورود والخطوط السهمية والمنكسرة.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ١).

ومن أمثلة هذه الأبواب الخشبية المزخرفة أيضاً باب محمد السوداني بالمدينة المنورة، أما الأبواب المدعمة بالمسامير؛ فنجد أمثلتها في باب محمد البصراوي بالمدينة المنورة.

(٦/٥) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٦) - شكل (٦/ ٥).

المكان: المدينة المنورة، منزل محمد السوداني بوابة الدخول الرئيسية.

التاريخ: آخر القرن الثالث عشر الهجري[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٤٧ م وعرضه ١,٢٢ م، ارتفاع الخوخة ١,٤٦ م، وعرضها ١,١٢ م.

الزخرفة: الزخرفة المشعة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق والحفر.

المراجع: سبق نشره مع وصفه.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني.

الوصف والدراسة:

يُعدُّ هذا الباب نموذجًا للأبواب ذات الخوخة، وذات المصراع الواحد بالمباني التقليدية بالمدينة المنورة.

---

(١) أرجح أن الأعمال الخشبية بالمباني التقليدية بالمدينة المنورة، ترجع للقرن ١٣هـ و١٤هـ استناداً إلى طرازها المعماري، والأسلوب الفني لأعمالها الخشبية؛ حيث اختصت الأعمال الخشبية بالزخرفة المشعة التي يمكن اعتبارها وليدة القرن ١٣هـ. ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٢٢٢.

يتكون هذا الباب من منطقتين رئيستين، في كل منهما حشوتان مربعتان أفقيتان بالمنطقة العلوية، ورأسيًا بالمنطقة السفلى (الخوخة) التي حددت بقوائم خشبية مثبتة بمسامير (مكوبجة)، وقوام الزخرفة بها خطوط هندسية بين وردتين.

وزخرفة الحشوات المشعة من النوع الدائري، وفي أركان كل حشوة أوراق نباتية خماسية الفصوص.

ومن أمثلة هذه الأبواب أيضاً: وكذلك الواحدة منزل رقم (١٠) بحوش منصور بالمدينة المنورة، لوحة (١٤)، في أحد أبواب منزل محمد البصراوي بالمدينة المنورة.

(٦/ ١٠) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٣) - شكل (٦/ ١٠).

المكان: المدينة المنورة، منزل محمد البصراوي، باب المدخل الرئيسي بمنتصف المبنى الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٩٥ ,٢ م وعرض كل مصراع ٨٣ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، فروع ووريقات، ووريدات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

(١) انظر العمل السابق، رقم (٦/ ١).

صالح لمعي مصطفى: المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، لوحة (٢١).

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على ثلاث حشوات؛ العليا مربعة يتوسطها زخرفة مشعة من النوع الدائري، وبكل ركن من أركان الحشوة يوجد شكل نباتي مكون من مجموعة وريقات.

أما الحشوتان الوسطى والسفلى؛ فهما مستطيلتان، يتوسط كل منهما زخرفة مشعة أيضًا مع شكل بيضاوي داخل مستطيل، بأركانه أشكال نباتية متعددة الفصوص، وقد حدد شكل المستطيل بإطار زخرفي بالفروع والوريقات النباتية، كما حددت الحشوتان بإطار مزخرف، وحددت هاتان الحشوتان بقوائم خشبية، قوام زخرفتها خطوط منكسرة وسهمية، فضلاً عن القلوب بنقاط التقاء القوائم بعضها ببعض.

كما زخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بدائرة يتوسطها وردة تتألف من ست بتلات، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة بالقائم بعد كل ٣٥ سم وبمناطق الفراغ به فيما بين الدوائر، ونفذت زخرفة عبارة عن خطوط منكسرة سهمية الشكل.

ومن أمثلة الأبواب الخشبية المزخرفة ذات الحشوات المشغولة بالزخرفة المشعة من النوع الدائري باب الشيخ محمد المدني بالمدينة المنورة.

(١١/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٤) - شكل (٦/ ١١).

المكان: المدينة المنورة، بمتحف سالم الجهني التراثي بجانب قصرالقمة سجل رقم: ١٢٧.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٨٥ م وعرض المصراع ١,٢٢ م، ارتفاع الخوخة ١,٥٠ م وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: عقد دائري.

طرق التصنيع: التجميع مثبتة بمسامير (مكوبجة).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يُعدُّ هذا الباب نموذجًا للأبواب ذات الخوخة، وذات المصراع الواحد بالمباني التقليدية بمدينة ينبع.

يتكون من منطقتين رئيسيتين: المنطقة العلوية خالية من الزخارف ما عدا مسامير تثبيت (مكوبجة) في خطوط مستقيمة فتبدو زخرفة يسيرة.

---

(١) جلب هذا الباب من أحد المباني القديمة التي اندثرت حالياً بحي القاد في ينبع البحر، وأودع متحف الشيخ سلامة الجهني بجانب قصر القمة للاحتفالات، ومن المرجح أنه يرجع للقرن ١٣هـ؛ استناداً إلى تشابه الأسلوب الفني فيه مع الأسلوب الفني للأعمال الخشبية بينبع التي ترجع للفترة نفسها، ومن أمثلة ذلك باب الدخول الرئيسي بالمنزل رقم (١٣) بحي الصعايدة بينبع البحر.

ويشتمل المصراع على خوخة داخل عقد دائري مزين عند قمة العقد من أعلى لسان مسنن ممتد إلى الأعلى، أما الخوخة فخالية من الزخارف عدا مسامير (مكوبجة) في خطوط مستقيمة أضفت نوعًا من الجمال على الخوخة.

ويلاحظ وجود ضبة بالخوخة؛ لإحكام غلقها، مع مطرقة ركبت بأعلى الخوخة، قاعدتها دائرية ذات طرف على شكل الترس مسنن.

ومن أمثلة هذه الأبواب مع خوخة باب منزل محمد باجنيد بينبع البحر (أوخر القرن الثالث عشر الهجري).

(١٢/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٥) - شكل (٦/ ١٢).

المكان: المدينة المنورة، دار عبدالله قاضي، باب المدخل الرئيسي بمنتصف الجدار الجنوبي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٧٥ م، وعرض كل مصراع ٨٣ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

حاتم عمر طه، وصالح عبدالحميد حجار: الحبيبة المدينة المنورة لوحة ٤٤.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ١).

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على حشوتين، العليا مستطيلة يتوسطها زخرفة مشعة من النوع البيضاوي، وبكل من أركان الحشوة زخرفة مشعة من نوع ربع الدائرة.

والحشوة السفلى مثل الحشوة العليا في الزخرفة والشكل، وقد حدد المستطيل بإطار خالٍ من الزخارف، وحددت الحشوة بقوائم خشبية خالية من الزخرفة أيضًا.

كما زخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بشكل مربع يتوسطه مسمار (مكوبج)، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة بالقائم بعد كل ٣٠ سم بمناطق الفراغ، فيما نفذت بين الأشكال المربعة زخرفة عبارة عن خطوط منكسرة سهمية الشكل.

ومن أمثلة هذه الأبواب باب بيت محمد البصراوي بالمدينة المنورة.

(١٣/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٦) - شكل (٦/ ١٣).

المكان: المدينة المنورة، بيت رقم (١٠) بمدخل زقاق السلطان، باب المدخل الرئيسي بمنتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري / ١٩ م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٥ م، وعرضه ١,١٥ م، ارتفاع الخوخة ٢,١٠ م، وعرضها ١م.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ١).

الزخرفة: الزخرفة المشعة، والأوراق النخيلية المحورة، والورود.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة لوحة (٨).

الوصف والدراسة:

هذا من الأبواب ذات الخوخة، وذات المصراع الواحد ، ويتكون من منطقة واحدة (الخوخة) التي حددت بقوائم خشبية مزخرفة ومثبته بمسامير (مكوبجة)، ومثلت الزخرفة بها بشكل دائري به وردة ذات أربعة بتلات على جانبها أوراق نباتية، وتتكرر هذه الدائرة كل ٣٠ سم.

وقد زخرفت الخوخة بحشوتين مستطيلتين رأسيتين زخرفتهما المشعة من النوع المستطيل، وبكل من أركان الحشوة زخرفة أوراق نباتية نخيلية محورة.

وعليها مطرقة (مفقود لسانها) ركبت في القائم الأوسط بين الحشوتين، قاعدتها مزخرفة مشعة من النوع نصف الدائرة، ويعلو الباب شمسية ذات أسياخ حديدية مشعة على شكل نصف دائرة؛ لدخول الضوء والهواء إلى مدخل الدار.

ومن أمثلة هذه الأبواب باب دار محمد السوداني بالمدينة المنورة، (أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م).

(١٤/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٧) - شكل (٦/ ١٤).

المكان: المدينة المنورة، بيت رقم (١١) بحوش منصور، باب المدخل الرئيسي بمنتصف الجدار الجنوبي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٥ م، وعرضه ١,١٥ م، ارتفاع الخوخة ١,٥٠ م، وعرضها ١,١٥ م.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، وفروع نباتية، خطوط منكسرة سهمية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة لوحة (٩).

الوصف والدراسة:

هذا الباب ذو خوخة ومصراع واحد ويتكون من منطقتين رئيسيتين؛ في المنطقة العليا حشوتان مستطيلتان على الجانبين، في منتصف كل حشوة زخرفة من فروع وأوراق نباتية محورة يحيط بها حبيبات دائرية، وبين الحشوتين فراغ تشغله زخرفة منفذة بأسياخ الحديد المطاوع بشكل زخرفي معقود في نهايته.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ١).

وفي المنطقة السفلى خوخة تشتمل على حشوتين مربعتين، تتوسطهما الزخرفة المشعة من النوع الدائري، وبكل من أركان الحشوة زخرفة أوراق نباتية نخيلية محورة. وحددت الخوخة قوائم خشبية مثبتة بمسامير مكوبجة، وزخرفتها خطوط هندسية منكسرة سهمية بين مستطيل يتوسطه مسمار مكوبج، ومن أمثلة هذه الأبواب باب دار محمد السوداني بالمدينة المنورة.

(١٥/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٨) (٦/ ١٩) - شكل (٦/ ١٥).

المكان: المدينة المنورة، بمتحف الشيخ سلامة الجهني التراثي بالمدينة المنورة سجل رقم (١٣٥).

التاريخ: ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٥٥ م، عرضه ١,٤٥ م، ارتفاع الخوخة ٢,١٠ م، عرضها ١,١٥ م.

الزخرفة: آنية، وفروع وأوراق نباتية، وورود، وخطوط منحنية متموجه.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) جلب هذا الباب من أحد المباني القديمة التي اندثرت حالياً بحوش كراباش بالمدينة المنورة، وأودع بمتحف الشيخ سالم الجهني بجانب قصر القمة، ويرجع لعام ١٣٧٧هـ كما هو مسجل في توقيع الصانع في حشوة الجزء الأوسط من خوخة الباب . انظر شكل (٦/ ١٥) ولوحة (٦/ ١).

الوصف والدراسة:

يعتبر هذا الباب ذو خوخة ومصراع واحد وتشتهر به الدور التقليدية بالمدينة المنورة، ويتكون من منطقتين رئيسيتين؛ في المنطقة العليا فتحة مستطيلة أفقية، يغطيها قضبان حديدية ذات مقطع مستدير للحماية والضوء والتهوية.

وفي المنطقة السفلى خوخة اشتملت على خمس حشوات مستطيلة، وفي أعلى الخوخة حشوتان رأسيتان زخرفتهما آنية يخرج منها فرع ينطلق إلى أعلى بسرعة، وينتهي بأوراق نباتية معقودة، وعلى جانبي الآنية أنصاف أوراق نخيلية محورة تمتد إلى أعلى بمجموعة من الأوراق النباتية مع امتداد الفرع النباتي الأول، ويلاحظ على الحشوة الأخرى خطأ نتيجة وضعها بالمقلوب من قبل العامل.

في الجزء الأوسط من الخوخة حشوة مستطيلة أفقية زخرفتها كتابية على شكل توقيع الصانع؛ حيث جاء التوقيع كما يلي (صنعت المعلم حبيب النجار سنة ١٣٧٧هـ) بالخط النسخ البسيط.

وفي الجزء السفلي من الخوخة يوجد حشوتان مستطيلتان رأسيتان، وفي وسط الحشوة دائرة بها وردة ثماني البتلات، فوقها وردة ثمانية البتلات يحيط بهما شكل معين، وفي ركني المعين الأعلى والأسفل أوراق نباتية رمحية وأوراق نخيلية.

وحددت الحشوات بقوائم خالية من الزخرفة، مثبتة بمسامير حديدية (مكوبجة)، وحددت الخوخة قوائم خشبية مزخرفة بدائرة وسطها وردة

ثماني البتلات عند التقاء القوائم ووسطها، ونفذت به زخرفة خطوط منحنية متموجة في المناطق التي يفصلها شكل الدائرة.

ويلاحظ وجود مطرقة (مفقود لسانها) ركبت في القائم الأوسط بين الحشوتين العلويتين في الخوخة، وقاعدتها مزخرفة بالأوراق النخيلية.

ومن أمثلة هذه الأبواب باب دار رقم (٦) لوحة (٣)، وفي المنطقة العليا كذلك عملت فتحة تسمى شمسية (شراعة)؛ للإضاءة والتهوية دعمت بأسياخ حديدية دائرية المقطع وذلك للحماية.

(١٦/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٢٠) - شكل (٦/ ١٦).

المكان: ينبع البحر، حي الصور، دار عبدالحي ناصر، البوابة الرئيسية، منتصف الجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩ م(١).

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٦٠ م، عرضه ١,٥٥ م، ارتفاع الخوخة ٢,١٠ م، وعرضها ٨٠ م.

الزخرفة: خط متعرج، أشكال دائرية وبيضاوية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل السابق (٦/ ١).

الوصف والدراسة:

هذا باب فريد من الأبواب ذات الخوخة والمصراع الواحد بُدوْر ينبع والمدينة.

ويتكون من منطقتين رئيسيتين، في كل منهما حشوتان مربعتان أفقيًا بالمنطقة العليا، ورأسيًا بالمنطقة السفلى، والخوخة التي حددت بقوس دائري ومفصص ومثبت بمسامير مكوبجة قوام زخرفته فصوص وبينها حبيبات دائرية صغيرة.

وقد زخرفت حشوات هذا الباب بأشكال وريدات رباعية البتلات في صفوف رأسية، يفصلها عن بعضها خط متعرج بشكلٍ شبه بيضاوي متصل يحيط بكل وردة.

(١٧/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٦/ ٢١)، شكل (٦/ ١٧).

المكان: ينبع البحر، حي الخريق، دار ناصر محمود ينبعاوي، بوابة رئيسية، بمنتصف الجدار الغربي.

التاريخ: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٠ م وعرضه ٩٠ م، ارتفاع الخوخة ١,٥ وعرضها ٥٥ سم.

الزخرفة: عقود مفصصة.

---

(١) انظر العمل السابق (٦/ ٣).

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين خشبيين، في كل منهما خوخة داخل عقد دائري مفصص مثبت بمسامير (مكوبجة)، الجزء العلوي بشكل خط مستقيم جمالي، والجزء السفلي الخوخة، وهي مثبته بمسامير مكوبجة في ثلاث خطوط مستقيمة في أعلى الخوخة ومنتصفها وأسفلها.

(١٨/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٢٢) - شكل (٦/ ١٨).

المكان: ينبع البحر، حي القاد، بيت الجبرتي، البوابة الرئيسية، في منتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٠ م، عرضه ٩٠ سم، ارتفاع الخوخة ١,٥ م، عرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: عقد دائري مفصص.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل السابق (٦/ ١).

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين خشبيين، في كل مصراع خوخة داخل عقد دائري مفصص مثبت بمسامير، ومنطقة الخوخة والجزء العلوي مغشاة بألواح من الأخشاب المثبتة بمسامير مكوبجة سوداء في خطوط مستقيمة؛ لإضفاء تضاد لوني مع الخشب. ويلاحظ فوق الباب لوحة خشبية منقوش عليها حكمة في بيت من الشعر.

(١٩/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٢٣) - شكل (٦/ ١٩).

المكان: ينبع البحر، حي الصعايدة، دار عبدالصبور البحار، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الابعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٥ م، عرض كل مصراع ٩١ سم، ارتفاع الخوخة ١,٥١ م، عرض كل مصراع ٧٢ سم.

الزخرفة: عقد دائري مفصص.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل السابق (٦/ ١).

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي بسيط، مثبت بمسامير (مكوبجة).

ويتكون الباب من جزئين رئيسيين؛ الجزء العلوي في المصراعين دائرة مفرغة للإضاءة، وفي الجزء السفلي للمصراعين نصف خوخة داخل عقد دائري مفصص مثبت بمسامير مكوبجة، يربطهما قائم خشبي مثبت بمسامير مكوبجة سوداء.

(٦/ ٢) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٢٤) - شكل (٦/ ٢٠).

المكان: ينبع البحر، منزل رقم (١٠) بحي الصور، الباب الرئيسي في منتصف الجدار الجنوبي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩ م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٠ م، وعرضه ١,٥٤ م، ارتفاع الخوخة ١,٦٦ م، وعرضها ٨٥ سم.

الزخرفة: عقد دائري مفصص.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها. انظر الأعمال (٦/ ١) (٦/ ٨).

الوصف والدراسة:

هذا من الأبواب ذات الخوخة، والمصراع الواحد، ويتكون من جزء علوي.

والخوخة في الجزء الأكبر داخل عقد دائري مفصص ذي لسان سهمي في أعلى العقد، ويغطي الخوخة ألواح الأخشاب المثبتة بمسامير مكوبجة في خطوط تتكسر كل ٤٥ سم، ويلاحظ وجود مطرقة ذات حلقة، وقاعدتها مزينة بخطوط مشعة من النوع الدائري، وهناك حلقتان في منتصف الجانب الأيمن للخوخة لإحكام قفلها، كما يلاحظ في أعلى الباب شمسية مغطاة بقضبان حديدية ذات مقطع دائري على شكل مشع من نوع نصف الدائري.

(٦/٢١) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٢٥) - شكل (٦/ ٢١).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (١٣) بحي الصعايدة، الباب الرئيسي في منتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: منتصف القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٦ م، عرضه ١,٤٥ م، ارتفاع الخوخة ١,٦٠ م، عرضها ٩٥ سم.

الزخرفة: عقد دائري مفصص.

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع الأبواب التي ترجع للقرن ١٤هـ. انظر الأعمال (٦/ ٣) (٦/ ٥).

طرق التصنيع: التجميع، مثبت بمسامير مكوبجة.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب ذو خوخة ومصراع واحد. ويتكون من جزء علوي مغشى بألواح خشبية مثبتة بمسامير مكوبجة، وجزء سفلي وفيه خوخة داخل عقد دائري مفصص ذي بروز مسنن في أعلى العقد، مثبت بمسامير مكوبجة. ويغطي الخوخة ألواح خشبية مثبتة بمسامير مكوبجة في خطوط تتكرر كل ٣٥ سم، ويلاحظ وجود حلقتين لإحكام قفل الخوخة.

(٦/٢٢) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٢٦) (٦/ ٢٧) (٦/ ٢٨) - شكل (٦/ ٢٢).

المكان: ينبع البحر، منزل بابطين بحي القاد، الباب الرئيسي بمنتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٦٧ م، وعرض الضلفة اليمنى ١,١٠ م. وعرض الضلفة اليسرى ٨٩ سم.

الزخرفة: خطوط متعرجة ومتعامدة بداخلها ورود، بالإضافة إلى الفروع والأوراق النباتية المحورة، وزخارف كتابية.

---

(١) انظر العمل السابق.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

صالح عليان السيد: ملامح من تاريخ ينبع، لوحة (١٦) ص ٢٨ .

الوصف والدراسة:

هذا من الأبواب ذات الخوخة الواحدة، والمصراعين يربط بينهما قائم خشبي مزخرف، في منطقتين بالمصراع الأيمن، العلوية تشتمل على حشوة مستطيلة وضعًا أفقياً، وزخرفت في وسطها بورود رباعية البتلات داخل دائرة، وفي كل من أركان الحشوة أفرع نباتية معقودة داخل عوارض خشبية مفصصة، وبها أفرع نباتية معقودة في خطوط متعرجة، وفي العارض الأسفل مكتوب البسملة بالخط النسخ البسيط، وفي الجزء السفلي الخوخة داخل عقد دائري مفصص ذي زخارف بها خطوط متعرجة وعقود نباتية وورود.

وتشتمل الخوخة على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، بها زخرفة ورود، يفصل بينها خطوط متعامدة، وفي أركان كل حشوة ورود وعقود نباتية داخل عوارض خشبية مفصصة، وفي العارض الوسط بين الحشوتين مكتوب عبارة: «هذا من فضل ربي»، بالخط النسخ البسيط.

ويشتمل المصراع اليسار على ثلاث حشوات: في الأعلى حشوة مربعة في وسطها ورود، يفصل بينها خطوط متعامدة، وفي كل من أركان الحشوة ورود وعقود نباتية، والحشوتان في الأسفل مستطيلتان رأسيًا، وقوام زخرفتهما ورود في الوسط، يفصل بينها خطوط متعامدة، وفي كل من أركان الحشوتين ورود وأفرع وأوراق نباتية.

والحشوات الثلاث داخل عوارض خشبية مفصصة ومزخرفة بورود وأفرع نباتية متعرجة، وكتب على العارضين ما بين الحشوة العليا والوسطى عبارة: (والصلاة والسلام على محمد)، وكتب على العارض ما بين الحشوتين الوسطى والسفلى عبارة: (القادر ما شاء الله تبارك الله)، بالخط النسخ البسيط.

(٣١/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٤٠) (٦/ ٤١) - شكل (٦/ ٣١).

المكان: المدينة المنورة، دار عبدالله كردي، حي باب الكومة، المدخل الرئيسي في منتصف الجدار الغربي.

التاريخ: ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢،٦٥ م، عرض كل مصراع ٧٥ سم.

الزخرفة: آنية، وأوراق نباتية وورود.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

الكتابة: الحشوة العليا اليمنى: (بسم الله الرحمن الرحيم).

الحشوة العليا اليسرى: (ما شاء الله، معلم حبيب).

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٣٨٠هـ، كما هو مسجل على زخرفة الحشوة العلوية في خوخة الباب للمدخل الثاني الغربي للمنزل. انظر شكل (٦/ ٤١).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على ثلاث حشوات، العليا مربعة، يتوسطها زخرفة كتابية، في مصراعها الأيمن ذكرت البسملة وفي الأيسر ذكرت عبارة: (ما شاء الله، معلم حبيب)، وفي كل من أركان الحشوتين شكل وردة رباعية البتلات.

أما الحشوتان الوسطى والسفلى فهما مستطيلتان رأسيتان، يتوسط كلاً منهما زخرفة آنية على جانبها أفرع معقودة، يعلوه وردة ثماني البتلات، وأوراق نباتية، وأنصاف أوراق نخيلية محورة.

وحددت الحشوات بعوارض خشبية خالية من الزخرفة مثبتة بمسامير مكوبجة، وحدد المصراعان بقوائم خشبية، زخرفتهما ورود ثمانية البتلات، وفروع وأوراق نباتية، كما زخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بدوائر تتوسطها وردة تتألف من ثمانيّة بتلات، ويتكرر هذا الخط من الزخرفة بالقائم كل ٤٠ سم، وبمناطق الفراغ فيما بين الدوائر نفذت زخرفة عبارة عن خطوط حلزونية، وزخرفة قشور السمك.

ويعلو الباب شراعة (شمسية) مفرغة ومزخرفة بأسياخ الحديد المطاوع، خلفها زجاج ملون للحماية ولإضاءة فراغ مدخل المنزل بإشعاع الشمس الملون، ومثل هذا الباب، باب دار بابطين الفني بالزخرفة، بينبع البحر.

(٣٢/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٤٢) - شكل (٦/ ٣٢).

المكان: المدينة المنورة، بيت رقم (٨) بحوش أبو شوشة، بوابة رئيسية وسط الجدار الشمالي.

التاريخ: آخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٦٥ م، وعرضه ١,٥٥ م، ارتفاع الخوخة ٢,١٢ م، وعرضها ١,٢٠ م.

الزخرفة: خطوط منكسرة سهمية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة لوحة ٢ أبواب.

الوصف والدراسة:

هذا باب ذو خوخة، ومصراع واحد، ويتكون من منطقتين رئيسيتين: في المنطقة العليا ثلاث حشوات مربعة، والتي في الوسط مستطيلة أفقية، وجميع الحشوات خالية من الزخارف.

وفي المنطقة السفلى خوخة اشتملت على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، خاليتين من الزخارف، ويحيط بهما عوارض خشبية مثبتة بمسامير مكوبجة.

---

(١) انظر العمل رقم (٦/ ٢١).

وقد حددت الخوخة بقوائم خشبية مزخرفة بخطوط منكسرة سهمية في مناطق يفصلها مربع في وسطه مسمار مكوبج.

(٦/٣٣) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٤٣) - شكل (٦/ ٣٣).

المكان: المدينة المنورة، بيت رقم (١١)، حي باب الكومة، المدخل الرئيسي في الجانب الأيمن من الجدار الجنوبي.

التاريخ: النصف الأخير من القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٦٥ م، عرضه ١,٣٥ م، ارتفاع الخوخة ٢,٢٠ م، عرضها ١,١٠ م.

الزخرفة: خطوط منحنية ومتموجة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا باب ذو خوخة، ومصراع واحد، ويتكون من منطقتين رئيسيتين: في المنطقة العليا فتحة مستطيلة أفقية، يتخللها قضبان حديدية ذات مقطع دائري للحماية وللإضاءة ولتهوية فراغ المدخل الداخلي.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

وفي المنطقة السفلى خوخة اشتملت على حشوتين مربعتين وبخط متموج، يبدأ من وسط ضلع المربع، ويمر في كل ركن من أركان الحشوتين، وينتهي في منتصف الضلع الآخر للمربع.

ويحيط بالحشوتين عوارض خشبية مثبتة بمسامير مكوبجة، كما حددت الخوخة بقوائم خشبية مثبتة بمسامير مكوبجة خالية من الزخرفة.

ويلاحظ وجود مطرقة (مفقود لسانها) ركبت في وسط العارضة الخشبية بجانب فتحة الباب، وقاعدتها زخرفت بالزخرفة المشعة على شكل ربع دائرة.

(٣٤/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٤٤) (٦/ ٤٥) - شكل (٦/ ٣٤).

المكان: المدينة المنورة، محفوظ بمتحف التراث المعماري للمهندس عبدالعزيز كعكي بالمدينة المنورة، سجل رقم: ٢٥٢ .

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٧٥ م، عرضه ١,٤٥ م، ارتفاع الخوخة ١,١٥ م، عرضها ١,٢٠ م.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، والأوراق النباتية.

(١) جلب هذا الباب من أحد المباني القديمة التي اندثرت حالياً بحي الأغوات بالمدينة المنورة، وأودع بمتحف التراث المعماري للمهندس عبدالعزيز كعكي بقباء، ومن المرجح أنه يرجع للقرن ١٣هـ استناداً إلى طرازه المعماري، ولأسلوبه الفني للأعمال الخشبية؛ حيث اختصت الأعمال الخشبية بالزخرفة المشعة التي يمكن اعتبارها وليدة القرن ١٣هـ بالمدينة المنورة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب ذو خوخة، ومصراع الواحد ويتكون من منطقتين رئيسيتين، في كل منهما حشوتان مربعتان أفقيًا بالمنطقة العلوية، وقد زخرف وسطها بدائرة فيها زخرفة بخطوط مستقيمة.

وفي المنطقة السفلى الخوخة؛ وتشتمل على حشوتين مربعتين أفقيًا بالزخرفة المشعة على شكل دائرة، وفي كل من أركان الحشوتين أوراق نباتية وأوراق نصف نخيلية محورة.

وحددت الخوخة بقوائم خشبية مثبتة بمسامير مكوبجة، وفيها مطرقة بسيطة، ركبت في منتصف العارضة الخشبية، ومن أمثلة هذه الأبواب باب منزل محمد السوداني بالمدينة المنورة.

(٣٥/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٤٦) - شكل (٦/ ٣٥).

المكان: المدينة المنورة، بيت رقم (١٢) بحي باب الكومة، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الغربي.

التاريخ: النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٣ م، وعرضه ١,٥٦ م، ارتفاع الخوخة ٢,١٣ م، وعرضها ١,٠٨.

الزخرفة: النجمة السداسية، والزخرفة المشعة، وأشكال حيوانية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب ذو خوخة ومصراع واحد وبزخارف حيوانية ويتكون من منطقتين رئيسيتين: في المنطقة العليا ثلاث فتحات مربعة مغطاة بقضبان حديدية ذات مقطع دائري للحماية وللإضاءة ولتهوية فراغ مدخل الدار، وفي الجزء السفلي (الخوخة): وتشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيًا، التي حددت قوائم خشبية مثبتة بمسامير مكوبجة، قوام الزخرفة بها شكل المعين والمستطيل تتكرر في كل ٣٠ سم.

وقد زخرفت حشوات الخوخة في الوسط بدائرة بها نجمة سداسية وخطوط إشعاعية في شكل دائرة، وفي كل ركن من أركان الحشوتين أشكال حيوانات محورة، ويلاحظ وجود مطرقة (مفقود لسانها) ركبت في أعلى العارضة الخشبية بجانب فتحة الباب، زخرفت قاعدتها بزخرفة مشعة على شكل ربع دائرة.

(٦٣/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٩١) - شكل (٦/ ٥٧).

المكان: المدينة المنورة، بيت رقم (١٦) حي باب الكومة، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٥ م، وعرضه ١,٢٥م، وارتفاع الخوخة ٢,٢٠ م، وعرضها ١,١٠ م.

الزخرفة: الزخرفة المشعة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب بخوخة ومصراعٍ واحد، ويتكون من منطقة واحدة وهي (الخوخة)، التي حددت بقوائم خشبية مزخرفة، ومثبته بمسامير مكوبجة، وقوام زخرفتها شكل مربع مقصوص الزوايا، وتتكرر هذه المربعات كل ٣٠ سم، وتتصل بفرع مستقيم بين بعضها البعض.

وتشتمل الخوخة على حشوتين مستطيلتين رأسيًا، يتوسطها دائرة بها وردة ثمانية البتلات، والزخرفة المشعة من النوع البيضاوي.

ويعلو الباب شمسية خشبية نصف دائرية مغطاة بقضبان حديدية ذات مقطع دائري بشكل مشع من النوع النصف دائري؛ للحماية والإضاءة ولتهوية الفراغ الداخلي للمدخل.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٤).

(٦٤/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٩٢) - شكل (٦/ ٥٨).

المكان: المدينة المنورة، محفوظ بمتحف التراث المعماري بالمدينة المنورة سجل رقم ٢٥١٤ .

التاريخ: النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٨٠ م، وعرضه ٢,٧٥ م، وارتفاع الخوخة ٢,٢٠ م، وعرضها ١,٢٠ م.

الزخرفة: الزخرفة المشعة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب ذو خوخة ومصراع واحد، ويتكون من منطقتين رئيسيتين؛ في كل منهما حشوتان مربعتان أفقيًا بالمنطقة العلوية، ورأسية بالمنطقة السفلى (الخوخة) التي حددت بقوائم خشبية مزخرفة ومثبتة بمسامير مكوبجة، زخرفتها شكل مربع في وسط وردة رباعية البتلات يتكرر كل ٣٥ سم، ويزخرف المساحات بينها خطوط متكسرة حادة الزاوية.

وزخرفة حشوات الخوخة المشعة من النوع الدائري، وفي كل من أركان الحشوتين وردة رباعية البتلات وأوراق نصف نخيلية محورة،

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٤).

ويلاحظ وجود مطرقة دائرية بسيطة، ركبت في منتصف العارضة الخشبية بجانب فتحة الباب.

(٦/٦٥) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٩٣) - شكل (٦/ ٥٩).

المكان: المدينة المنورة، بيت رقم (١٧) بحي باب الكومة الرئيسي في منتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٠ م، وعرضه ٩٥ سم.

الزخرفة: أوراق نباتية، وورود.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراع واحد ويشتمل على ثماني حشوات مربعة رأسيًا، زخرفتها أوراق نباتية كبيرة، وفي كل من أركان الحشوات أوراق نباتية ثلاثية، وحددت الحشوات بقوائم خشبية بسيطة مثبتة بمسامير مكوبجة.

(٦/٦٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٩٤) (٦/ ٩٥) - شكل (٦/ ٦٠).

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٤).

المكان: المدينة المنورة، منزل رقم (١٤) بحي الكاتبية، الباب الرئيسي بمنتصف الجدار الجنوبي الغربي.

التاريخ: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٥٠ م، وعرضه ١,٥٥ م، وارتفاع الخوخة ١,٢٥ م، وعرضها ١,١٠ م.

الزخرفة: الزخرفة المشعة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب ذو خوخة ومصراع واحد ويتكون من منطقتين رئيسيتين: في المنطقة العليا فتحة مستطيلة أفقيًا، مغشاة بقضبان من الحديد ذات المقطع الدائري؛ للحماية وللإضاءة والتهوية.

وفي المنطقة السفلى الخوخة التي حددت بقوائم خشبية مزخرفة ومثبته بمسامير مكوبجة، زخرفتها دائرة وسطها وردة ثلاثية البتلات، وتتكرر هذه الدائرة كل ٣٠ سم، ويزخرف المساحات بينها خطوط منكسرة حادة الزاوية، وزخرفة الحشوات المشعة من النوع البيضاوي، وفي كل من أركان الحشوتين وردة ثمانية البتلات وأوراق وفروع معقودة.

ويلاحظ وجود مطرقة (فقد لسانها) ركبت في أعلى العارضة الخشبية بجانب فتحة الباب، قاعدتها زخرفت بزخرفة مشعة على شكل ربع دائرة.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٣).

(٦/٦٧) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٦/ ٩٦) (٦/ ٩٧) - شكل (٦/ ٦١).

المكان: المدينة المنورة، محفوظ بمتحف كلية المعلمين بالمدينة المنورة، سجل ١١٥ .

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٤٠ م، وعرضه ١,٦٥ م، ارتفاع الخوخة ٢,٢٠ م، وعرضها ١,١٥ م.

الزخرفة: الزخرفة المشعة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب ذو خوخة ومصراع واحد ويتكون من منطقتين رئيسيتين، في كل منهما حشوتان، في الجزء العلوي حشوتان مستطيلتان رأسياً، وينقسم المستطيل إلى مربعين، زخرفتهما خطوط متعامدة ومثلثات داخل بعضها البعض، وفي المنطقة السفلية الخوخة، وتشتمل على حشوتين مربعتين أفقيًا، وفي وسطهما دائرة زخرفت بخطوط مستقيمة متعامدة ومثلثات داخل بعضها البعض، وزخرفة مشعة من النوع الدائري، وفي كل ركن من أركان الحشوتين الزخرفة المشعة على شكل ربع دائرة، وحددت الخوخة

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٤).

بقوائم خشبية مزخرفة مثبتة بمسامير مكوبجة، زخرفتها بها مربع في وسطه وردة رباعية البتلات، تتكرر هذه المربعات كل ٤٠ سم، وتزخرف المساحات بينها خطوط متكسرة.

ويلاحظ وجود مطرقة على صورة كف إنسان، ركبت في النصف الأعلى من العارض الخشبي اليسار من الباب.

(٦٨/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٩٨) - شكل (٦/ ٦٢).

المكان: المدينة المنورة، محفوظ بمتحف بيت المدينة المنورة التراثي، سجل رقم ١٠٤ .

التاريخ: أواخر القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٠ م، وعرض المصراع ٧٥ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، وخطوط مستقيمة وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز الكعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة لوحة ٤.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٤).

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين، يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل مصراع على أربع حشوات مربعة رأسيًا.

الحشوتان العلويتان زخرفتهما المشعة من النوع المربع، وورود ثمانية البتلات، والحشوتان السفليتان زخرفتهما أشكال هندسية وخطوط متعامدة ومتوازية، حددت بقوائم خشبية مفصصة، ومثبتة.

أما زخرفة القائم الخشبي الذي يربط المصراعين، فقد نفذت به زخرفة خطوط متعامدة في مناطق يفصلها شكل معين، بداخلها خطوط متعامدة تتكرر كل ١٥ سم.

(٦٩/٦) اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٩٩).

المكان: المدينة المنورة، باب في مسجد الغمامة (مسجد المصلى)، بميدان المناخة، في الجدار الشمالي، الباب الجانبي الأيمن.

التاريخ: ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢٠ ,٢ م، وعرض كل مصراع ٥٥ سم.

الزخرفة: أوراق نباتية، وورود.

الكتابة: البسملة وآية قرآنية.

---

(١) صنع هذا الباب في عام ١٣٧٣هـ كما هو مسجل على توقيع الصانع على خلفية الباب الأوسط، الجانب الأيمن في الجدار الشمالي للمسجد.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

صالح لمعي مصطفى: المدينة المنورة، تطورها العمراني والمعماري، لوحة ٨٨، ص ٤٠ .

الوصف والدراسة:

هذا الباب يتكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل مصراع ثلاث حشوات مستطيلة رأسية، العليا مستطيلة، يتوسطها زخرفة كتابية في المصراع الأيمن البسملة، وفي الأيسر الآية الكريمة: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾[1].

أما الحشوتان الوسطى والسفلى، فهما مستطيلتان رأسيتان، يتوسط كلاً منهما زخرفة نباتية تتألف من أوراق وأفرع نباتية وورود، وحددت حشوات المصراعين بقوائم خشبية، زخرفتها ورود ثمانية البتلات، وفروع تتخللها أوراق نباتية، كما زخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بدوائر تتوسطها وردة تتألف من ثماني بتلات، تتكرر بالقائم كل ٤٠ سم، وفي الفراغات فيما بين الدوائر نفذت زخرفة عبارة عن خطوط متكسرة.

ويلاحظ على مصراعي الباب الأوسط توقيع مؤرَّخ ذيلت به عبارات نصّها: (بسم الله الرحمن الرحيم. وما توفيقي إلا بالله). النجار عطا ١٣٧٣ .

---

(١) سورة الحجر: آية ٤٦ .

الفصل الثاني

الخزائن الحائطية

(٦/ ٧٠) اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠٠) - شكل (٦/ ٦٣)

المكان: المدينة المنورة، رباط الهنود في حارة ذروان، في الجدار الشرقي من المقعد الغربي بالطابق الأول.

التاريخ: القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,١٥ م، وعرضه ١,٦٥ م، وارتفاع كل مصراع ٩٥ سم، وعرضه ٤٥ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

عدد الخورنقات: ٣

الزخرفة: أشكال هندسية، وعقود.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ أو التخريم.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) من المرجح أن هذا الرباط يرجع للقرن الثالث عشر الهجري، بناء على تشابه أعماله الخشبية مع التي ترجع للفترة نفسها. انظر العمل رقم (٦/ ٨٦).

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة رأسية، وزعت الزخرفة به في أربع مناطق:

المنطقة الأولى: السفلى؛ وتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية، يتوسطها شكل هندسي مستطيل مقعر الزوايا، وحلي بخطوط مستقيمة متوازية.

المنطقة الثانية: الوسطى؛ وتضم المصاريع الثلاثة لهذه الخزانة، وكل مصراع يشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، يتوسطهما مستطيل مقعر الزوايا، زين بخطوط مستقيمة متوازية أيضًا.

المنطقة الثالثة: وتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية، يتوسطها مستطيل مقعر الزوايا، وحلي بخطوط مستقيمة متوازية نفذت بطريقة الحفر.

المنطقة الرابعة: وتمثل المنطقة العلوية للخزانة الخورنقات الثلاثة، يتوج واجهة كل منها عقد دائري من نوع حدوة الفرس، ويشبه هذه الخزانة خزانة رباط حيدر آباد بمكة المكرمة من حيث الشكل العام.

(٧١/٦) اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠١) - شكل (٦/ ٦٤).

المكان: المدينة المنورة، دار الشيخ منصور عمر في حوش المغاربة، بالجدار الجنوبي من المقعد الشرقي بالطابق الأرضي.

التاريخ: ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ١,٩٣ م، وعرضه ٩٥ م، وارتفاع كل مصراع ٦٥ سم، وعرضه ٤٧ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

الزخرفة: أشكال هندسية على هيئة معين.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذ الخزانة مستطيلة رأسية وزعت زخرفتها على قسمين متماثلين رئيسيين؛ سفلي وعلوي.

وقسم القسم السفلي إلى ثلاث مناطق:

أ- **المنطقة السفلى:** وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين يتوسطهما معين، حلي بخطوط متقاطعة على هيئة معينات صغيرة.

ب- **المنطقة الوسطى:** وتضم مصراعي هذا القسم من الخزانة، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، يتوسطهما معين، حلي بخطوط متقاطعة على هيئة معينات صغيرة أيضًا.

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٣٦٣هـ كما هو مسجل على اللوحة التأسيسية التي تعلو المدخل الرئيسي الجنوبي للمنزل، انظر لوحة (٥/ ١٤٩).

ج - **المنطقة العلوية للخزانة**: وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، يتوسطها معين، حلي بخطوط مستقيمة على هيئة معينات صغيرة كذلك، والزخرفة كلها متماثلة. ومثلها خزانة بالمنزل رقم (٦٢) بينبع البحر من حيث الشكل العام والزخرفة.

(٧٤/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠٤) - شكل (٦/ ٦٥).

المكان: ينبع البحر، دار بابطين في حي القاد، بالجدار الشمالي بالمجلس، الطابق الأول.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,٢٥ م، وعرضه ١,١٥ م، وارتفاع كل مصراع ٩٥ سم، وعرضه ٤٥ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

عدد الخورنقات: ١

الزخرفة: عقد دائري

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ أو التخريم.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل السابق.

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة، وزعت زخفتها في أربع مناطق: المنطقة الأولى: السفلى؛ وتشتمل على مستطيلتين أفقيتين خاليتين من الزخرفة.

المنطقة الثانية الوسطى؛ وتضم مصراعي الخزانة يربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل مصراع على ثلاث حشوات مستطيلة رأسية، خالية من أي زخرفة.

المنطقة الثالثة: وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين خاليتين من الزخرفة أيضًا.

المنطقة الرابعة: تمثل المنطقة العلوية خورنقة واحدة كبيرة، يتوج واجهتها عقد دائري من نوع حدوة الفرس الذي ينتشر استخدامه في عمارة المغرب العربي، ومثلها خزانة دار البابطين بينبع من ناحية الشكل العام.

(٧٥/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠٥)، شكل (٦/ ٦٦).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٧٧) في حي الصعايدة، بالجدار الشمالي بالمجلس، الطابق الأول.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,٤٥ م، وعرضه ١,٢٠ م، وارتفاع كل مصراع ٨٥ سم، وعرضه ٤٩ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ١

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٤).

عدد الخورنقات: ١

الزخرفة: عقد دائري.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ والتخريم.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الخزانة مستطيلة رأسية زُخرفت في ثلاث مناطق، الأولى: السفلى؛ وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين خاليتين من أي زخرفة.

الثانية: الوسطى؛ فتضم مصراعي الخزانة، ويربطهما قائم خشبي يشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين رأسيتين غشيتا بالزجاج.

والمنطقة الثالثة، العلوية خورنقة واحدة، يتوج واجهتها عقد دائري من نوع حدوة الفرس، ويحيط بالخورنقة من اليمين واليسار ثلاث حشوات مستطيلة رأسيًا، وخالية من أي زخرفة.

(٧٦/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠٦) - شكل (٦/ ٦٧).

المكان: ينبع البحر، دار بابطين في حي القاد، بالجدار الغربي بالمجلس بالطابق الثاني.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٤).

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٩٦, ١ م، وعرضه ٧١ سم، وارتفاع كل مصراع ٥٦ سم، وعرضه ٣٥ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ١

عدد الخورنقات: ١

الزخرفة: عقد دائري.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ أو التخريم.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذ الخزانة مستطيلة طولية، زُخرفت في ثلاث مناطق:

المنطقة الأولى: السفلى؛ تشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين خاليتين من الزخرفة.

أما الثانية: الوسطى؛ تضم مصراعي الخزانة يربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين رأسيتين خاليتين من الزخرفة.

الثالثة؛ فهي تمثل المنطقة العلوية خورنقة واحدة، يتوج واجهتها عقد دائري من نوع حدوة الفرس المنتشر استخدامه في العمارة المغاربية، وتشبهها خزانة في دار جبرتي بينبع من ناحية الطرق الصناعية.

(٧٧/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠٧) – شكل (٦/ ٦٨).

المكان: ينبع البحر، دار البابطين، في حي القاد، بالجدار الشرقي، ديوان الطابق الأول.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,٩٥ م، وعرضه ١,١٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٩١ م، وعرضه ٧٢ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

الزخرفة: أشكال هندسية دوائر، وبيضاوي.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة، ووُزِّعت زخرفتها في ثلاث مناطق: المنطقة السفلى؛ وتشتمل على أربع حشوات مستطيلة أفقيًا، ويتوسط كل منها أشكال هندسية على هيئة دوائر وبيضاوي، حلي بخطوط مستقيمة متوازية.

الوسطى؛ وتضم مصراعي الخزانة الذي يربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل مصراع على ست حشوات مستطيلة رأسية، ويتوسط كلاً منها أشكال هندسية على هيئة دوائر وبيضاوي أيضًا، وحلى بخطوط مستقيمة متوازية.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٤).

الثالثة؛ فهي تمثل المنطقة العلوية، وتشتمل على حشوتين مربعتين أفقياً، وقسمت كل منهما إلى خمس حشوات مستطيلة رأسية، الحشوة الخامسة أفقية، ويتوسط كلاً منها أشكال هندسية على هيئة بيضاوي، وحلي بخطوط مستقيمة متوازية.

(٧٩/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١١٠) - شكل (٦/ ٧٠).

المكان: المدينة المنورة، دار الشيخ منصور عمر في حوش المغاربة، بالجدار الغربي، بدكة الديوان، الطابق الأرضي.

التاريخ: ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ١,٨٥ م، وعرضه ١,٩٨ م، وارتفاع كل مصراع ٨١ سم، وعرضه ٧٥ سم.

الزخرفة: شكل هندسي على هيئة معين.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة رأسية بقمة معقودة على هيئة عقد مقوس، ويشتمل على حشوتين ربع دائرة تقريبًا، حليت بخطوط مستقيمة متوازية.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٤).

وقد وزعت الزخرفة بالمستطيل في منطقين: سفلية وعلوية، أما بالنسبة للمنطقة السفلى؛ فتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، في منتصفهما شكل هندسي على هيئة معين، حلي بخطوط مستقيمة متقاطعة على هيئة معينات صغيرة.

المنطقة العلوية، تضم مصراعي الخزانة، يربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل منهما على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، ويتوسطهما شكل هندسي على هيئة معين، وحلي بخطوط متقاطعة على هيئة معينات صغيرة، وتشبهها خزانة بمنزل مؤمنة بمكة المكرمة.

(٦/ ٨٠) اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١١١) - شكل (٦/ ٧١).

المكان: ينبع البحر، دار بابطين في حي القاد، بالجدار الغربي بالمجلس، الطابق العلوي.

التاريخ: أوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,٣٥ م، وعرضه ١,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ٧٥ سم، وعرضه ٤٥ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

عدد الخورنقات: ٢

الزخرفة: عقد.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٤).

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والتفريغ أو التخريم.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة رأسية، زخرفت في ثلاثة أقسام؛ السفلى، تشتمل المنطقة السفلية الأولى على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية، خالية من أي زخرفة.

والوسطى؛ فتضم مصراعي هذا القسم من الخزانة، ويربطهما منطقة طولية تشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيتين.

ويشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، خاليتين من الزخرفة. أما المنطقة الثالثة؛ فتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية، خالية من أي زخرفة.

القسم الثاني: زخرفته بنفس الأسلوب في القسم الأول.

أما الثالث؛ فهو يمثل القسم العلوي من الخزانة خورنقتين، ويتوج واجهتهما عقد دائري من نوع حدوة الفرس، ويربطهما حشوة طولية قسمت إلى حشوتين مستطيلتين رأسيتين خاليتين من الزخرفة.

(٨١/٦) اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١١٢) - شكل (٦/ ٧٢).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (١٥) في حي الصعايدة، بالجانب الأيمن بالجدار الشرقي بالمقعد الشمالي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,٥٠ م، وعرضه ١,٣٥ م، وارتفاع كل مصراع ٩٥ سم، وعرضه ٤٩ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٢

الزخرفة: وردة، وشكل معين.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

-٣٢٧-

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يوجد خزانتان متماثلتان في الجانب الأيمن والأيسر، وفي الوسط باب معقود بنفس أبعاد الخزانتين وهذه الخزانة طولية مستطيلة، تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد مقوس، ويشتمل على حشوتين ربع دائرية تقريبًا، خالية من أي زخرفة، ووزعت الزخرفة بالمستطيل في أربع مناطق:

المنطقة الأولى: السفلى؛ وتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقيًا ويتوسطها معين أفقي الاتجاه.

المنطقة الثانية: الوسطى، وتضم مصراعي الخزانة، يربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين خاليتين من الزخرفة.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٤).

الثالثة: العلوية؛ وتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقيًا، والحشوة الوسطى في وسطها وردة تتألف من ثماني بتلات، ويحفها من جانبيها الأيمن والأيسر هيئة هلال، والحشوتان على الجانبين الأيمن والأيسر بوسطهما وردتان تتألفان من ثماني بتلات.

ثم المنطقة الرابعة: العلوية؛ وتضم مصراعي الخزانة، ويربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين رأسيتين خاليتين من الزخرفة. وتشبه هذه الخزانة خزانة في منزل الشيخ منصور عمر بالمدينة المنورة من حيث الشكل العام تقريبًا.

(٨٢/٦) اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١١٣) - شكل (٦/ ٧٣).

المكان: ينبع البحر، دار جبرتي في حي القاد، بالجانب الأيسر بالجدار الشرقي بالمقعد بالدور الأرضي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ١,٥ م، وعرضه ٧٠ سم، وارتفاع المصراع ٦٥ سم، وعرضه ٤٥ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ١

عدد الخورنقات: ١

الزخرفة: عقد دائري.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٤).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ أو التخريم.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هناك خزانتان متماثلتان بالجدار الشرقي في الدور الأرضي، وسندرس الخزانة اليسرى.

وهي مستطيلة زخرفت في ثلاث مناطق: السفلى تشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين خاليتين من الزخرفة.

أما الوسطى؛ فتضم مصراع الخزانة، ويشتمل على حشوتين مستطيلتين خاليتين من الزخرفة.

المنطقة الثالثة: وتمثل المنطقة العلوية خورنقة واحدة، يتوج واجهتها عقد دائري من نوع حدوة الفرس؛ المنتشر استخدامه في العمارة المغربية بشمال أفريقيا، ويشبها خزانة خورنقة واحدة في دار بابطين في ينبع البحر من حيث طريقة التصنيع.

(٨٣/٦) اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١١٤).

المكان: ينبع البحر، دار بابطين في حي القاد، بالجدار الغربي بالمجلس، الطابق الأول.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢ م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٩٦ , ١ م، وعرضه ٧١ سم، وارتفاع كل مصراع ٥٦ سم، وعرضه ٣٥ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٢

عدد الخورنقات: ١

الزخرفة: عقد دائري.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ أو التخريم.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هناك خزانتان متماثلتان بالجدار الغربي بمجلس الدور الأول، و ندرس اليمنى.

وهي خزانة مستطيلة زخرفتُ في ثلاث مناطق، **الأولى:** السفلى؛ ويشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين خاليتين من أي زخرفة.

أما الوسطى؛ وتضم مصراعي الخزانة يربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين رأسيتين خاليتين من الزخرفة.

أما الثالثة: فتمثل المنطقة العلوية من الخزانة خورنقة واحدة، ويتوج واجهتها عقد دائري من نوع حدوة الفرس المنتشر استخدامه في العمارة

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٤).

المغربية، ويشبه هذه الخزانة خزانة في دار الجبرتي بينبع من حيث العناصر الزخرفية بشكل عام.

(٨٤/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١١٥) - شكل (٦/ ٧٤).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (١٣) في حي الصور، بالجدار الشمالي بمقعد الدوار الأرضي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ١,٦٥ م، وعرضه ٧٥ سم، وارتفاع كل مصراع ٨٥ سم، وعرضه ٣٥ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٢

الزخرفة: أشكال هندسية عبارة عن معينات ومثلثات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة طويلة زُخرفت في ثلاث مناطق:

السفلى: وتشتمل على حشوة واحدة كبيرة مستعرضة، بها شكل

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر شكل (٦/ ٧٦)، لوحة (٦/ ١١٥).

هندسي على هيئة مثلث في الجانبين، وفي الوسط شكل متعدد الأضلاع خالي من الزخرفة.

الوسطى: وتضم مصراعي الخزانة، وكل مصراع يشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة رأسيًا، الوسطى أكبرها، ويتوسطها شكل هندسي على هيئة معين رأسي الاتجاه، وهذه المنطقة الوسطى يحيط بها من أعلى وأسفل حشوتان مستطيلتان خاليتان من الزخرفة.

أما المنطقة العلوية: فتماثل الحشوة بالمنطقة السفلى من الخزانة في الأبعاد والشكل العام.

(٨٧/٦) اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١١٨) - شكل (٦/ ٧٧).

المكان: المدينة المنورة، دار عبدالله كردي في حي باب الكومة بالجدار الغربي بمجلس الطابق الأول.

التاريخ: ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,٨٥ م، وعرضه ١,١٠ م، وارتفاع كل مصراع ٩٠ سم، وعرضه ٤٥ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

الزخرفة: ورود، وفروع نباتية، وعقد.

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٣٨٠هـ كما هو مسجل علي حشوة الجزء العلوي من الباب الجانبي الغربي للمنزل. انظر لوحة (٦/ ٤١).

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة رأسية تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد مقوس، ويشتمل على ثلاث حشوات: الوسطى قسمت إلى حشوتين مستطيلتين رأسيتين والجانبيتان على شكل ربع دائرة تقريبًا، بوسط كل منها وردة تتألف عن ثماني بتلات، وينطلق من جانبيها الأيمن والأيسر فروع نباتية محورة. ووزعت الزخرفة بالمستطيل في قسمين رئيسيين متماثلين، القسم السفلي قسم إلى منطقتين:

المنطقة السفلى: وتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقيًا، ويتوسطها وردة تتألف من ثماني بتلات، وينطلق من جانبيها الأيمن والأيسر فروع نباتية محورة أيضًا.

المنطقة الثانية: وتضم مصراعي الخزانة يربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين رأسيتين ويتوسطها وردة كبيرة تتألف من ثماني بتلات، وتسير الزخرفة في القسم العلوي حسب ما فصلناه في القسم السفلي لهذه الخزانة.

الفصل الثالث

الأسقف الخشبية

(٨٨/٦) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢٠) - شكل (٦/ ٧٨).

المكان: المدينة المنورة، محطة قطار المدينة المنورة بباب العنبرية، سقف دهليز المدخل الرئيسي للمكاتب.

التاريخ: ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م[1].

الأبعاد: يبلغ طول السقف ٤,٣٥ م، وعرضه ٢,٢٠ م. وارتفاعه عن أرضية المكتب بمقدار ٤,٤٠ م.

نوعه: سقف بسط.

الزخرفة: شرفات مسننة، وصرة.

طرق التصنيع: السدائب البارزة، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) تم بناء محطة قطار المدينة المنورة في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، وذلك من قبل السلطان عبدالحميد الثاني رحمه الله.

- كعكي، عبدالعزيز : معالم المدينة المنورة، بين العمارة والتاريخ، ج ٢، ص ١٩١ .

- الشناوي، عبدالعزيز : الدولة العثمانية، دولة مفترى عليها، ص ١٣٢٨ - ١٣٢٩ .

الوصف والدراسة:

هذا السقف من أسفل مستطيل، وينتمي للنوع المعروف بالسقوف البسط التي شاع استخدامها بكثرة أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م وأوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م، وهو مكون من ألواح متراصة بكامل مساحة السقف، وضعت في الاتجاه الطولي له، ومن خلفها غير الظاهر رصت براطيم (عيدان) خشب، لتحمل ما عليها من ثقل، وترتكز هذه الألواح على برطوم خشب مزخرف بكل جانب، وبمنتصف هذا السقف صرة دائرية تتكون من ثلاث دوائر متداخلة.

الدائرة الخارجية؛ فقد زخرفت بأشكال هندسية متكررة على هيئة سهم تتجه برؤوسها إلى الخارج، نفذت بأسلوب الخرط، وقد نفذت هذه الصرة بالحفر البارز.

ويحيط بهذا السقف إطار على هيئة شكل هندسي متعدد الأضلاع، وقد حدد من جميع جوانبه بشرفات مسننة على شكل أسهم متتابعة، وتم ترميم هذا السقف، وهو في حالة جيدة.

(٨٩/٦) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢١) - شكل (٦/ ٧٩).

المكان: ينبع البحر، دار بابطين في حي القاد، سقف دكة روشان المجلس الواقع بالطابق الأخير.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع الأسقف التي ترجع للقرن ١٤هـ، انظر لوحة (٦/ ١١٩)، شكل (٦/ ٧٨).

الأبعاد: طول السقف ٣,٦١ م، وعرضه ٢,٣٥ م، وارتفاعه عن أرضية الدكة ٣,١٠م.

نوعه: سقف بسط.

الزخرفة: صرة (بقشة)، وأشكال هندسية عبارة عن مثلثات ودوائر.

طرقِ التصنيع: السدائب البارزة، والخرط، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا السقف مستطيل، ويتكون من واحد وعشرين لوحًا خشبيًا، رصت بجوار بعضها في الاتجاه الطولي للدكة، ويرتكز على برطوم خشبي في كل جانب من جوانب السقف.

ويخلو هذا السقف من الزخرفة فيما عدا منتصفه؛ حيث مثلت به صرة بيضاوية الشكل، تتكون من ثلاثة أشكال بيضاوية متداخلة، أما الدوائر الداخلية فقد زخرفت بأشكال هندسية متكررة على هيئة برامق تتجه برؤوسها إلى الخارج، نفذت بأسلوب الحفر، والدائرة الخارجية خالية من الزخرفة، ويحيط بهذا السقف إطار على هيئة مستطيل، مزخرف بخطوط زِقزَاق متتابعة من الداخل والخارج، وفي كل ركن من أركان المستطيل شكل على هيئة دائرة صغيرة.

وفيما يتعلق بالإطار الذي يحيط بهذه المنطقة؛ يلاحظ خلوه من أي زخرفة، كما يوجد في كل جوانب السقف إطار قد حلي بخطوط الزقزاق المتتابعة نفذت بأسلوب الحفر.

(٦/ ٩.) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢٢) - شكل (٦/ ٨٠).

المكان: ينبع البحر، دار رقم (٦٢) في حي الخريق، سقف دكة المقعد الواقع بالطابق الأرضي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: طول السقف ٣,٥ م، وعرضه ١,٨ م، وارتفاعه عن أرضية الدكة ٢,٥٠ م.

نوعه: سقف بسط.

الزخرفة: صرر دائرية، وأشكال هندسية عبارة عن معينات ودوائر.

طرق التصنيع: السدائب البارزة، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا السقف مستطيل، ويتكون من ثلاثة وعشرين لوحًا خشبيًا، رصت بجوار بعضها في الاتجاه العرضي، ويرتكز على برطوم خشبي في كل جانب من جوانب السقف، وتخلو منطقة المنتصف في هذا السقف من الزخرفة، وتتركز الزخرفة في أركانه وجوانبه؛ حيث مثلت بكل ركن من أركانه صرة دائرية الشكل، زخرفت بوردة تتألف من أربع بتلات، وأما الدائرة الخارجية فقد زخرفت بأشكال هندسية متتابعة على هيئة معينات

(١) انظر العمل السابق.

تتجه برؤوسها إلى الخارج، نفذت بأسلوب الخرط، كما يوجد في كل جوانب السقف إطار يلاحظ خلوه من الزخرفة عدا حزوز لخطوط مستقيمة متوازية.

(٩١/٦) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢٣).

المكان: مكة المكرمة، دار الهنا التراثي في حي الشامية، سقف الغرفة الواقعة شرق المقعد الواقع شرق دهليز المدخل الرئيسي.

التاريخ: ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م[١].

الأبعاد: طول السقف ٥,٥٣ م، وعرضه ٣,٩٣ م، وارتفاعه عن أرضية الغرفة بمقدار ٥,٤٠ م.

نوعه: سقف معبرة.

الزخرفة: أرابسك، ووريدات، وأوراق رمحية مسننة.

طرق التصنيع: السدائب البارزة، والرسم بالألوان.

الألوان: الأبيض والأحمر، والأخضر، والأسود، والأزرق، والأصفر.

عدد البراطيم: ١٢

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ١٢٦.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٢).

الوصف والدراسة:

هذا السقف مستطيل، رتبت براطيمه بعرض الغرفة، وقد كسيت بألواح من الخشب من جوانبها الثلاثة الظاهرة؛ بحيث أصبح ظاهر البراطيم مما يلي الأرضية تأخذ شكلاً مستديرًا تقريبًا، وأطرافها مستطيلة، ويمتد من زاويتيها باتجاه الجزء المستدير في كل برطوم لسان متدرج، في محاولة من النجار لإخفاء آثار الاستطالة والاستدارة بكل برطوم، كما فصلت أقسام كل منطقة فيما بين البراطيم بسدائب بارزة ومزخرفة؛ لتزيد من تماسك الألواح الخشبية التي تغطي البراطيم، كما أحاط النجار أعالي الجدران التي تلي السقف مباشرة بإفريز زخرفي؛ يهدف من ورائه إلى تجميل السقف، وحجب آثار تغطية البراطيم بالألواح الخشبية، ودخول البراطيم في الجدران.

وتختلف زخرفة ظاهرة البراطيم بهذا السقف عن زخرفة المناطق المحصورة بينها، وكذلك عن زخرفة جوانبها، ولذلك فإن زخرفة ظاهر البراطيم وجوانبها متشابهة؛ فالجزء المستطيل الممتد بلسان في ظاهرها رسم عليه شكل هندسي محدد باللون الأصفر، ويتموج على هيئة أشكال بيضاوية متصلة ببعضها، بداخلها أشكال وردية باللون الأحمر ويحيط بها وريقات نباتية باللون الأخضر على أرضية بيضاء، وكل ذلك على أرضية سوداء اللون.

أما زخرفة الجزء المستدير؛ فقد رسمت عليه ثلاثة أشكال مستطيلة أكبرها الأوسط، وقد زخرف بفروع نباتية باللون الأخضر، يتخللها وريدات باللون الأحمر، وجميعها على أرضية سوداء اللون، وفي بعض البراطيم وردت الزخرفة على هيئة أشكال وردية باللون الأخضر، وأخرى

بالأحمر، تتبادلان بالتناوب، ويحيط بهما أوراق نباتية باللون الأخضر، كما جاءت الزخرفة في بعض البراطيم على هيئة صرر باللون الأصفر بداخلها أشكال الوريدات باللون الأحمر، وتوجد بمناطق الفراغ فيما بين الوريدات اللونين الأبيض والأحمر.

ويلاحظ أن الزخرفة بظاهر البراطيم تتبادل بالتناوب من برطوم لآخر، أما زخرفة جوانب براطيم هذا السقف فقد رسمت بها أوراق رمحية مسننة باللون الأخضر، تدور حول وردة حمراء على أرضية بيضاء في بعض البراطيم، أو رسمت الأوراق الرمحية المسننة باللون الأصفر والوردة باللون الأحمر على أرضية سوداء اللون.

وجاءت زخرفة مناطق الفراغ فيما بين البراطيم - كما هو واضح في المناطق الست المحتفظة بشكلها الطبيعي - على نوعين: الأولى مما يلي الجدارن الشمالي والرابعة تتماثلان في عدد الأقسام؛ حيث اشتمل كل منهما على عشرة أقسام: الجانبيتان مما يلي الجدران الغربي والشرقي مستطيلتان زخرفتا بوريدات باللون الأحمر، وتحيط بهما وريقات باللون الأخضر، بمنتصف كل منها وردة ثمانية البتلات باللون الأزرق المقلم بالأسود، ونقطة الارتكاز باللون الأحمر، وتحيط بهذه الوردة وريقات وفروع نباتية، ويلاحظ أن بعض أقسام المنطقة الرابعة تختلف في الزخرفة واستخدام الألوان عن أقسام المنطقة الأولى؛ حيث مثلت بها وردة باللون الأبيض المقلم بالأحمر على أرضية سوداء، وبالأركان ربع هذه الوردة.

أما النوع الثاني من المناطق فقد اشتملت كل منطقة على ثمانية أقسام: الجانبيتان منها تتشابهان شكلاً وزخرفة مع مثيلتيهما بمنطقتي النوع الأول

من الزخرفة، وكذلك الأقسام الثانية والرابعة والخامسة والسابعة، أما الثالثة والسادسة فتختلفان عنها، وهما مستطيلتان، بكل منهما صرة يتوسطها وردة تتألف من ثماني بتلات، باللون الأزرق المقلم بالأسود، ونقطة الارتكاز باللون الأبيض، ويحيط بها أوراق نباتية باللون الأخضر، وقد رسمت زخارف هذه الصرة على أرضية بيضاء، زخرفت بفروع متداخلة مع بعضها، والمنطقتان الأخيرتان رسمت صررهما على أرضية حمراء، وقد أوجد الصانع تنوعًا فريدًا في استخدام الألوان، في محاولة منه لإثراء السقف زخرفة وألوانًا.

(٦/٩٢) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢٤) - شكل (٦/ ٨١).

المكان: مكة المكرمة، دار ابن مليح في حارة الباب، سقف دهليز المدخل الرئيسي.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: طول السقف ٥,٢٥ م، وعرضه ٢,٢١ م، وارتفاعه عن أرضية الدهليز ٤,١٠ م.

نوعه: سقف بسط.

الزخرفة: صرة، وخطوط سهمية، ووردة.

طرق التصنيع: السدائب البارزة، والخرط.

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها. انظر لوحة (٦/ ١٢٢)، شكل (٦/ ٨٠).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

فريدة المرحم: الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية، لوحة ٣٦ .

الوصف والدراسة:

هذا السقف مستطيل له إطار خارجي، وهو مكون من ألواح متراصة بكل مساحة السقف، وضعت في الاتجاه العرضي له، ومن خلفها غير الظاهر رصت براطيم خشب لتحمل ماعليها من ثقل، وترتكز هذه الألواح على برطوم خشبي مزخرف من كل جانب، وبمنتصف هذا السقف توجد صرة دائرية تتكون من ثلاث دوائر متداخلة تتكون من السدائب، نفذت بأسلوب الخرط.

وعلى جانبي الصرة اليمنى واليسرى صرة صغيرة تتكون من دائرتين متداخلتين، زخرفت الدائرة الداخلية بوردة تتألف من ثماني بتلات، أما الدائرة الخارجية فقد زخرفت بسدائب تتجه برؤوسها إلى الخارج بشكل مشع.

وقد حددت هذه المنطقة المستطيلة من جميع جوانبها بثلاث خطوط، على شكل سدائب متتابعة من الداخل، والذي يليه به زخرفة متكررة لخطوط مسننة، والثالث على شكل سدائب متتابعة أيضًا، ويوجد فوق كل ركن من أركان الخطوط الثلاثة صرة تتكون من دائرتين متداخلتين، فزخرفت الدائرة الداخلية بوردة من اثنتي عشر بتلة، أما الدائرة الخارجية فقد زخرفت بسدائب تتجه برؤوسها إلى الخارج.

كما يوجد في كل جوانب السقف إطار مزخرف بسدائب متكررة،

نفذت بطريقة الخرط، ويتطابق هذه السقف مع سقف دكة الروشان بقصر شبرا بالطائف من حيث العناصر الزخرفية.

(٩٣/٦) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢٥) - شكل (٦/ ٨٢).

المكان: الطائف، قصر شبرا في حي شبرا، سقف المقعد الواقع ش مال دهليز المدخل الرئيسي.

التاريخ: ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م[1].

الأبعاد: طول السقف ٢٠ ,٦ م، وعرضه ٦ ,٥ م، وارتفاعه عن أرضية المقعد ٣٠ ,٤ م.

نوعه: سقف بسط.

الزخرفة: صرة، وشرفات مسننة، وخطوط متموجة.

طرق التصنيع: السدائب البارزة، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا السقف مستطيل يحيط به إطار خارجي، وينتمي لنوع السقوف البسط، وهو عبارة عن براطيم خشبية، تمت تغطيتها ب ألواح خشبية

(١) تم بناء هذا القصر في عام ١٣٢٥ هـ/ ١٩٧٠ م، وذلك من قبل الشريف علي بن عون.

الأنصاري، عبدالرحمن، والعتيبي، محمد : الطائف إحدى القريتين، ص ٧١، الحارثي، ناصر : المعجم الأثري لمحافظة الطائف، ص ٩٤ - ٩٥.

بسمك ٥٠ سم، وعرض ١٠ سم، متراصة بطول السقف ومثبتة بالغراء والمسامير ومن خلفها غير الظاهر رصت براطيم خشب، لتحمل ما عليها من ثقل، وترتكز هذه الألواح على برطوم خشبي مزخرف بكل جانب، وبمنتصف هذا السقف توجد صرة دائرية تتكون من ثلاث دوائر متداخلة، أما الدائرة الوسطى فقوام زخرفتها وردة مكونة من اثنتي عشرة بتلة، وتتميز الدائرتان الداخليتان بخطوطهما المجدولة، أما الدائرة الخارجية فقد زخرفت بأشكال هندسية متكررة على هيئة سهام تتجه برؤوسها إلى الخارج، ونفذت زخارف الصرة بالحفر البارز.

وقد حددت هذه المنطقة المستطيلة من جميع جوانبها بخطين متموجين متتابعين، وفيما يتعلق بالإطار الذي يحيط بهذه المنطقة يلاحظ خلوه من الزخرفة، كما يوجد في كل جوانب السقف إطار، قوام زخرفته شرفات مسننة متتابعة على هيئة شكل سهام تتجه برؤوسها إلى الداخل، وقد نفذت بأسلوب الخرط.

(٩٤/٦) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢٦) - شكل (٦/ ٨٣).

المكان: الطائف، قصر شبرا في حي شبرا، سقف الشرفة الواقع بالطابق الأرضي.

التاريخ: ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م[١].

(١) انظر العمل السابق.

الأبعاد: طول السقف ٥,٦٥ م، وعرضه ٣,٥٠ م، وارتفاعه عن أرضية الشرفة ٤,٦٠ م.

نوعه: سقف بسط.

الزخرفة: صرة، وشرفات مسننة.

طرق التصنيع: السدائب البارزة، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا السقف مستطيل، وهو عبارة عن براطيم خشبية تم تغطيتها بألواح خشبية بسمك ٥٠ سم، وعرض ١٠ سم، متراصة بعرض السقف ومثبتة بالغراء والمسامير، وفي كل ثلث من هذا السقف يوجد صرة دائرية تتكون من وردة تتألف من أربع بتلات منفذة بالحفر.

أما الدائرة الخارجية فقد زخرفت بأشكال هندسية متكررة على هيئة شرفات مسننة تتجه برؤوسها إلى الخارج بشكل مشع.

ويلاحظ إطار يحيط في كل جوانب السقف، زخرف بأشكال هندسية متكررة على هيئة شرفات مسننة تتجه برؤوسها إلى الداخل ومنفذة بأسلوب الخرط.

(٩٥/٦) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢٧).

المكان: مكة المكرمة، دار الهنا التراثي في حي الشامية، سقف المقعد الواقع جنوب دهليز المدخل الرئيسي.

التاريخ: ١٢٣٢هـ/ ١٨٣٢ م[١].

الأبعاد: يبلغ طول السقف ٣,٦١ م، وعرضه ٢,٣٥ م، وارتفاعه عن أرضية المقعد بمقدار ٤,٤٠ م.

نوعه: سقف بسط.

الزخرفة: خاتم سليمان، وزهرة كف السبع.

طرق التصنيع: الرسم بالألوان، والسدائب البارزة، والخرط.

الألوان: الأحمر، والبرتقالي، والأصفر، والأخضر، والأبيض.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٦٣ .

الوصف والدراسة:

يتكون هذا السقف من واحد وعشرين لوحًا خشبيًا رصت بجوار بعضها في الاتجاه العرضي للمقعد، ويرتكز على برطوم خشبي في كل جانب من جوانب السقف.

ويخلو هذا السقف من الزخرفة فيما عدا منتصفه؛ حيث مثلت به صرة مربعة ب داخلها وحدة هندسية تعرف باسم (خاتم سليمان)، نتجت من جراء تعاكس مربعين، يتوسطهما معلاق قنديل، تشع منه ثماني سدائب بارزة، كونت ثمان مناطق، ورسمت عليها زهرة باللون البرتقالي، وأوراقها بالأصفر على أرضية خضراء اللون.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٢).

وقد حددت هذه اللوحة الهندسية بإطار زخرف بزهرة كف السبع باللون الأحمر لوحة (١٣٢).

ويلاحظ أن النجار قام بتركيب عروسة بكل ركن من الأركان التي بين الإطار الخارجي والوحدة الهندسية.

(٩٦/٦) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢٨) - شكل (٦/ ٨٤).

المكان: مكة المكرمة، بيت القطان في حي الشامية، سقف المقعد الواقع بالطابق الأرضي.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[1].

الأبعاد: طول السقف ٤,٤٠ م، وعرضه ٢,١٠ م، وارتفاعه عن أرضية المقعد ٣,٩٦ م.

نوعه: سقف بسط.

الزخرفة: صرة، وشرفات مسننة.

طرق التصنيع: السدائب البارزة، والخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

فريدة المرحم: الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية، لوحة ٣٧ .

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٩٢).

الوصف والدراسة:

هذا السقف عبارة عن منطقة مستطيلة تتكون من براطيم خشبية تم تغطيتها بألواح خشبية بسمك ٥٠ سم، وعرض ١٠ سم، متراصة بعرض السقف، مثبتة بالغراء والمسامير، ومن خلفها غير الظاهر رصت براطيم خشب لتحمل ما عليها من ثقل، وترتكزهذه الألواح على برطوم خشبي مزخرف من كل جانب، وبمنتصف هذا السقف توجد صرة دائرية تتكون من ثلاث دوائر متداخلة نفذت بأسلوب الحفر، وزخرفت الدائرة الخارجية بأشكال زخرفية متكررة لسعف النخل، تتجه برؤوسها إلى الخارج بشكل مشع، وتتصل ببعضها عن طريق فروع نباتية محورة، ويحيط بالسقف إطار قوام زخرفته أشكال هندسية متكررة على هيئة شرفات تتجه برؤوسها إلى الداخل، منفذ بأسلوب الخرط.

(٦/٩٧) اسم العمل: سقف من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢٩) - شكل (٦/ ٨٥)

المكان: الطائف، قصر شبرا في حي شبرا، سقف سقف دكة المجلس بالطابق الثاني.

التاريخ: ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م[١].

الأبعاد: طول السقف ٣,٥ م، وعرضه ٩٨ سم، وارتفاعه عن أرضية الدكة ٣,١٠ م.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٩٤).

نوعه: سقف بسط.

الزخرفة: صرة، وأشكال هندسية على هيئة معينات.

طرق التصنيع: السدائب البارزة، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا السقف عبارة عن منطقة مستطيلة بها إطار خارجي، وينتمي لنوع السقوف البسط، التي شاع استخدامها بكثرة أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م وأوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م، وهو مكون من ألواح متراصة بكل مساحة السقف، وضعت في الاتجاه العرضي له، ومن خلفها غير الظاهر رصت براطيم خشب لتحمل ماعليها من ثقل، وترتكز هذه الألواح على برطوم خشبي مزخرف من كل جانب، وقوام زخرفة هذا السقف شكلين هندسيين على هيئة معين وبمنتصفه صرة دائرية تتكون من ثلاث دوائر متداخلة نفذت بأسلوب الحفر البارز، أما الدائرة الخارجية فزخرفت بأشكال هندسية متكررة على هيئة شرفات مسننة تتجه برؤوسها إلى الخارج بشكل مشع، وقد نفذت بأسلوب الخرط، ويلاحظ أن إطار شكل المعين زخرف بخطوط مستقيمة متوازية صغيرة بأسلوب الخرط.

كما يلاحظ الإطار المحيط بكل جوانب هذا السقف بخطوط مستقيمة منفذة بأسلوب الخرط أيضًا، ونفذ هذا السقف على غرار سقف بيت القطان بمكة المكرمة.

الفصل الرابع

الأشرطة الكتابية

(٦/٩٨) اسم العمل: شريط كتابي على الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٣٠)، شكل (٦/ ٨٦).

المكان: المدينة المنورة، من مجموعة الشيخ عبدالهادي أبو عوف سجل: ١١ .

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: عرض الشريط ٤٠ سم، وطوله ١٨٠ سم.

الكتابات: بيتان من الشعر بخط الثلث الجلي.

الزخرفة: نباتية، وهندسية، وجامات.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

من الملاحظ أن هذين البيتين من قصيدة دعائية كان يحلى بها أعالي

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر لوحة (٦/ ١٢٨)، شكل (٦/ ٨٥).

جدار غرفة مهمة في البيت كديوان استقبال الزوار والضيوف، وتشتمل على أربعة مناطق أشبه بالمستطيلة، نفذت الكتابة في المناطق المستطيلة بمعدل شطر بيت من الشعر لكل منطقة، وتسير في الشريط بعكس اتجاه عقارب الساعة، إذ تبدأ من الطرف الأيمن، وتنتهي بالطرف الأيسر. أما الزخارف النباتية والهندسية وقوامها جامات دائرية، والمنطقة التي بين الجامات بالأعلى والأسفل أوراق ثلاثية الفصوص والمراوح النخيلية.

وتبدأ الكتابة من المنطقة شبه مستطيلة الأولى: (أَقْبِلْ لِقْبلة فضلِ ربك) وفي المنطقة شبه المستطيلة الثانية: (والجأ تفز بغاية مطلب) وفي المنطقة شبه المستطيلة الثالثة: (وأحسن ظنًا به فإن الله قا) وفي المنطقة شبه مستطيلة الرابعة: (ل تفضلاً أنا عند ظن العبد بي).

(٩٩/٦) اسم العمل: شريط كتابي على الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٣١)، شكل (٦/ ٨٧).

المكان: مكة المكرمة، دار الهنا التراثي في حي الشامية، شريط يعلو بوابة الدخول الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٢هـ/ ١٨م.

الأبعاد: طول الشريط ٣م، وعرضه ٣٦ سم.

الكتابات: عبارة دعائية بخط الثلث البسيط.

الزخرفة: أشكال هندسية، وأرابيسك.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٩٣ .

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الشريط من شكل هندسي مستطيل الشكل، يتخذ وضعًا أفقيًا، وقسمت الزخرفة به في تسع مناطق: من اليمين الأولى والثانية والثالثة والخامسة والسابعة والثامنة والتاسعة، ويتخذ كل منها شكلاً مستطيلاً، وزخرفت بالأرابسك.

أما الرابعة والخامسة، فهما مستطيلتان، أفقيتان، بكل منها سطران كتابيان علوي وسفلي مفصولان عن بعضهما بخط.

هذا الشريط يشتمل على عبارات دعائية، تبدأ من المنطقة الرابعة على النحو التالي:

١ - السطر العلوي، ونصه: (بسم الله ما شاء الله. لا يسوق الخير إلا الله).

٢ - السطر السفلي، ونصه: (ما شاء الله. ما كان من نعمة فمن الله).

المنطقة السادسة:

١ - السطر العلوي الثالث، ونصه: (ما شاء الله. لا يصرف السوء إلا الله).

٢ - السطر السفلي الأخير، ونصه: (ما شاء الله. لا حول ولا قوة إلا بالله).

(٦/. . ١) اسم العمل: شريط كتابي على الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٣٢) - شكل (٦/ ٨٨).

المكان: مكة المكرمة، دار الهنا التراثي في حي الشامية، بالعتب العلوي من الباب الرئيسي.

التاريخ: ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م[١].

الأبعاد: طول الشريط ٢٨ , ١ م، وعرضه ١٩ سم.

الكتابات: بيت من الشعر بخط الثلث البسيط.

الزخرفة: نباتية هندسية.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: سبق نشره.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٩٢ .

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الشريط من شكل هندسي يشبه من جانبه الأيمن والأيسر العقد المدائني، ويتخذ وضعًا أفقيًا، ونفذ داخله بيت من الشعر، فصل شطراهما عن بعضهما بشكل نباتي متعدد الفصوص، ويحف بهذه الكتابة من جانبيها الأيمن والأيسر زخرفة نباتية لأنصاف وردة تتألف من ثماني بتلات بمنتصف الجانبين، وبكل ركن من أركان الشريط نصف ورقة نباتية، ويلاحظ أن الكلمة الأولى من بيت الشعر بهذا الشريط قد نزعت، ويفهم من سياق الكلام أنها: (دار الهنا)، وبذلك يصبح البيت على النحو التالي:

(دار عليها من بشاشة أهلها: مزايا تُنَسِّي النفس إِنْساً ومنظرا).

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧٢).

(١/٦ . ١) اسم العمل: شريط كتابي من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٣٣).

المكان: المدينة المنورة، بإحدى الغرف بمنطقة الساحة.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: العمل من صورة يتضح فيها جزء من الشريط الكتابي فمن الصعب التكهن بأبعاده.

الكتابة: قد طمست زخرفتها الكتابية.

الزخرفة: قد طمست.

طرق التصنيع: الرسم بالألوان.

الألوان: الأبيض، والأسود.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالعزيز كعكي: المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ج ٢٣، ص ٦٦٨ .

الوصف والدراسة:

يحلي هذا الشريط أعلى الجدران من الداخل في إحدى الغرف بمنطقة الساحة، منطقة شبه مستطيلة، نفذت الكتابة بالمناطق المستطيلة بمعدل شطر، بيت من الشعر لكل منطقة، وتسير في الشريط بعكس اتجاه عقارب الساعة، وقد طمست الكتابة والزخرفة.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٩٢).

(٦/٢ . ١) اسم العمل: شريط كتابي على الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٣٤)، شكل (٦/ ٨٩).

المكان: المدينة المنورة، المسجد النبوي الشريف، بحائط القبلة من باب السلام حتى نهاية المئذنة الرئيسية الجنوبية الشرقية.

التاريخ: ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م[١].

الأبعاد: يمتد الشريط الثاني على طول جدار القبلة بعرض ٣٠ سم.

يمتد الشريط الثالث على طول جدار القبلة بعرض ٦٠ سم.

يمتد الشريط الرابع على طول جدار القبلة بعرض ٣٠ سم.

الكتابة: آيات قرآنية بالخط الثلث في ثلاثة أسطر .

الزخرفة: زخارف نباتية مابين الشرائط الكتابية .

طرق التصنيع: منقوش بالحفر البارز على ألواح خشبية .

الألوان: لون أخضر، أبيض، أحمر .

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

• **صالح لمعي مصطفى** : المدينة المنورة، تطورها العمراني وتراثها المعماري، ص ١٢٦ .

---

(١) تمت أكبر عمارة للحرم النبوي الشريف في عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م؛ وذلك في خلافة السلطان عبدالحميد الأول.

كعكي، عبدالعزيز: معالم المدينة المنورة، بين العمارة والتاريخ، ج ٢، ص ١٦٥، الوكيل محمد السيد: المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، ج٤، ص ٧٥٨ .

• **محمد هزاع الشهري** : المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني، ص ٢٤٣ .

الوصف والدراسة:

يتميز جدار القبلة بالمسجد النبوي الشريف بالكتابات المنقوشة بالحفر البارز، وقد قُسّم إلى اثنى عشر شريطًا أفقيًا، وشغلت الكتابات أربعة منها فقط.

الشريط الكتابي الأول وموضعه الجزء السفلي من جدار القبلة بأعلى الإزار الرخامي، وهو رخامي منقوش باللون الذهبي ببلاطات مستطيلة تقدر بحوالي مئة وسبعين، كتب فيها أسماء النبي ﷺ، وصفاته، ومثلها من الدوائر التي ظهرت بالتناوب على امتداد جدار القبلة.

والشريط الأول السفلي نصه: (هذه أسماء النبي ﷺ : أحمد محمد – طه ومحمود – حيد وأحيد – ماح حاشر عاقب – يس طه طاهر – سيد طاهر مطهر – رسول نبي رسول الرحمة – جامع قيم مقتف – مقفى – رسول الملاحم – رسول الراحة – كامل إكليل – مدثر مزمل – حبيب الله عبدالله – صفي الله نجي الله – كليم الله – خاتم الأنبياء – خاتم الرسل – رسول الثقلين – مذكر ناصر – منصور نبي الرحمة – نبي التوبة – سليم حريص – معلوم شهير – شاهد شهيد – بشير مبشر مشهور نذير – منذر نور سراج – مصباح هدى – مهدي واع منير – ابن عبدالمطلب – حفي عفو ولي حق – قوي أمين مأمون – كريم مكين مكرم – مبين متين مؤمل – ذو قوة وصول – ذو مكانة ذو حرمة – ذو فضل وذو عزة – مطاع مطيع

قدم صدق - بشرى ورحمة للمؤمنين - منة الله نعمة الله - هدية الله عروة وثقى - صراط الله صراط مستقيم - ذكر الله سيف الله - حزب الله النجم الثاقب - مجتبى مصطفى منتقى - أجير مختار خيار - أبو القاسم أبو الطاهر - أبو الطيب أبو إبراهيم - شفيع منتفع صالح - مهيمن مصلح - صادق صدق مصدق - سيد المرسلين - إمام المتقين - قائد الغر المحجلين - خليل الرحمن وجيه بر مَبَرّ - ناصح صحح - وكيل كفيل - مقيم السنة شفيق مقدس - روح القدس - روح القسط - مكتف بالغ مبلغ - وصل موصول - سابق سائق هاد - فاضل مفضل فاتح - مفتاح مفتاح الرحمة - مفتاح الجنة - علم الإيم ان - علم اليقين دليل الخير للخيرات - صاحب الكوثر - صاحب المعجزات - صفوح من الزلات - صاحب الشفاعة - صاحب المقام - صاحب القدم - مخصوص بالعّز - مخصوص بالمجد - مخصوص بالشرف - صاحب الوسيلة - صاحب السيف - صاحب الفضيلة - صاحب الإزار - صاحب الحجة - صاحب السلطان - صاحب الرداء - صاحب الدرجة الرفيعة - صاحب التاج - صاحب المغفرة - صاحب اللواء - صاحب المعراج - صاحب القضيب - صاحب البراق - صاحب الخاتم - صاحب العلامة صاحب البرهان - صاحب البيان - فصيح اللسان - مطهر الجنان - رحيم رؤوف - أذن خير - صبح الإسلام - سيد الكونين - عين النعيم عين الغر - سعد الله وسعد الخلق - خطيب الأمم علم الهدى - كاشف الكرب رافع الرتب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

- أما الشريط الكتابي الثاني فيعلو الشريط الأول السفلي ويمتد بطول

جدار القبلة منقوشًا بالحفر البارز على ألواح خشبية بلون أخضر والكتابة
مذهبة كتبت فيه آيات قرآنية على النحو التالي: بسملة . ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ
أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا
بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾[1]. قال الله تعالى في كتابه الكريم
. ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[2]. بسملة. ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ
ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ
نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ
ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ
ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ
يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ
بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ

---

(١) سورة النور: الآيات ٣٦ – ٣٨.

(٢) سورة النحل: الآيات ٩٨ – ٩٩ .

أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ
مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ
لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ
ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ
سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن
تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ
وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى
قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا
حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ
وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ
ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ
وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ
لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ
جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى
ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ

رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]. صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين أجمعين .

الشريط الثالث:

• أما الشريط الكتابي الثالث وهو أعرض أشرطة جدار القبلة، وحروفه بارزة بخط أبيض على أرضية حمراء، يمتد على طول جدار القبلة، كتبت فيه آيات قرآنية، على النحو التالي :

قال الله تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2]. صدق الله العظيم . قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[3]. بسملة . ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

---

(١) سورة الفتح: الآيات ١ – ٢٩.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٧.

(٣) سورة المؤمنين: الآية ٦١.

﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾(١).

عن يسار المحراب إلى الشباك : بسملة . ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾(٢).

عن يسار الشباك إلى نهاية المئذنة : بسملة . ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾(٣).

• أما بالنسبة للشريط الرابع، ويشبه تمامًا في اللون والحجم الشريط الثاني، وحروفه بارزة على أرضية خضراء من نفس المستوى الذي بدأت به الأشرطة السابقة. كتبت فيه آيات قرآنية، على النحو التالي: عن يمين محراب عثمان : بسملة . ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا

---

(١) سورة التوبة: الآيات ١٨ – ٢٤.

(٢) سورة البقرة: الآيات ٢٦١ – ٢٦٣.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[1] قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[2] ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾[3] • بسملة. ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[4]. بسملة . ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ

(١) سورة البقرة: الآيات ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) سورة فصلت: الآية ٤٢.

(٣) سورة هود: الآية ٧٣.

(٤) سورة البقرة: الآيات ١٢٤ - ١٢٩ .

أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[1]. صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى عن أصحاب سيدنا رسول الله أجمعين .

• عن يسار المحراب إلى الشباك : بسملة . ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾[2].

• السطر العلوي من الشباك إلى نهاية المئذنة : بسملة. ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا

---

(١) سورة آل عمران: الآيات ٣٥ – ٤٤.

(٢) سورة الأحزاب: الآيات ٣٨ – ٤٨.

مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[1] قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[2].

الباب السابع

الدراسات المقارنة

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول : الدراسات الوصفية المقارنة للأعمال الخشبية في كل من مكة المكرمة، جدة، والطائف .

الفصل الثاني : الدراسات المقارنة لأهم العناصر الزخرفية الخشبية.

الفصل الثالث : التأثيرات الفنية الخارجية.

الفصل الرابع : السمات الزخرفية والفنية للأعمال الخشبية بمنطقة المدينة المنورة.

الفصل الأول

الدراسات الوصفية المقارنة
للأعمال الخشبية في كل من
مكة المكرمة، جدة، والطائف.

مبحث

الشبابيك

(٦/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٦) - شكل (٥/ ٦)

المكان: جدة، دار رقم (٣١) بحارة البحر، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٧٥ م، وعرضه ١,٥٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م،

وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: شكل وردة متعددة البتلات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري،

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع الشبابيك التي ترجع للقرن الثالث عشر الهجري، انظر الأعمال (٥/ ١٠).

صنعها بثلاث حشوات مثلثة الشكل، الوسطى مقلوبة الوضع، وفي منتصف كل منها وردة متعددة البتلات.

الشباك قُسم إلى ثلاث مناطق: السفلية تشتمل على ثلاث حشوات مربعة أفقيًا، وفي منتصف كل منها وردة متعددة البتلات داخل مربع مقوس الزوايا.

أما المنطقة الوسطى: فتشتمل على ثلاثة مصاريع من النوع المسمى (قلاب)، ويفتح بالانزلاق الرأسي، فيما تضم المنطقة العلوية، ثلاث حشوات مربعة أفقيًا، وفي منتصف كل منها وردة متعددة البتلات، داخل مربع مقوس الزوايا.

(٧/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٧) - شكل (٥/ ٧)

المكان: جدة، دار الشربتلي بحارة المظلوم - أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري / ٢٠ م[١].

الأبعاد:ارتفاع الشباك ٢,٥٠ م، وعرضه ١,٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٩٠ سم.

الزخرفة: وردة ثمانية البتلات، وفروع وأوراق نباتية مفصصة.

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل رقم (٥/ ٦).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي، قسم إلى ثلاث مناطق: الصغرى السفلى وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، في كل منها شكل بيضاوي، يلامس جوانب الحشوة بعوارض خشبية صغيرة، وفي منتصفه وردة ثمانية البتلات داخل شكل معين أفقي الوضع، وفي كل من أركان الحشوة فروع وأوراق ثلاثية الفصوص.

أما المنطقة الوسطى، فتشتمل على مصراعين داخل عقد مقوس، وزخرفت واجهته بوردة ثمانية البتلات وأنصاف مراوح نخيلية، والمصراعان من النوع المسمى (قلاب) ويفتحان بالانزلاق الرأسي.

المنطقة العلوية وتشتمل على حشوة مربعة زخرفتها على هيئة معين، وفي أركان الحشوة أشكال هندسية على هيئة مثلث، وتحيط بالحشوة حشوات مستطيلة بالتبادل.

(١٩/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢٠) - شكل (٥/ ١٩)

المكان: جدة، دار باخشوين بحارة اليمن، أحد الشبابيك بالجدار الجنوبي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

---

(١) انظر العمل السابق (٥/ ٦).

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٨٥ م، وعرضه ٢,٧٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٦٠ م، وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة من النوع الدائري.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يعتبر هذا الشباك نموذجًا فريدًا من الشبابيك الخشبية الضخمة بمباني جدة، التي تم الحفاظ عليها جيدًا.

وهو مستقيم رأسي مقسم إلى ثلاث مناطق: السفلي تشتمل على خمس حشوات مربعة أفقيًا، زخرفتها المشعة من النوع الدائري، وفي مركزها وردة ذات اثنتي عشر بتلة، فوقها وردة ثمانية البتلات، وفي كل من أركان الحشوة أوراق ثلاثية الفصوص.

أما المنطقة الوسطى: فتتشكل من مستويين بهما عشرة مصاريع من النوع المسمى (قلاب) بمعدل خمسة مصاريع في كل مستوى، والمصاريع العلوية ثابتة، والسفلية، تفتح بالانزلاق في الاتجاه الرأسي إلى أعلى، فيما تشتمل المنطقة العلوية على خمس حشوات مربعة أفقيًا، وفي منتصف كل واحدة منها وردة ذات اثنتي عشر بتلة، وفوقها وردة ثمانية البتلات، ويحيط بالوردة أفرع مشعة من النوع الدائري.

(٥/ ٢٠) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢١) - شكل (٥/ ٢٠)

المكان: جدة، دار باجسير في حي الشام، أحد الشبابيك بالجدار الشمالي

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٦ م، وعرضه ١,١٠ م، وطول كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٥٠ سم.

الزخرفة: وردة ثمانية البتلات، وأوراق، ووريقات متعددة الفصوص، وأنصاف مراوح نخيلية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

شباك مستطيل ينتهي بقسم معقود على هيئة عقد نصف دائري قسم إلى ثلاث مساحات من الداخل مثلثة، الوسطى مقلوبة الوضع، وفي منتصف كل واحدة منها وردة ثمانية البتلات، وينطلق من الوردة إلى زوايا المثلثات أوراق كبيرة متعددة.

والشباك قسم إلى ثلاثة مستويات:

المنطقة السفلى: وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، وفي منتصف كل واحدة منها وردة ثمانية البتلات داخل شكل معين أفقي الوضع، والمعين داخل شكل بيضاوي، ويلامس تماسه جوانب الحشوة، والبيضاوي داخل مربع مقوس الزوايا.

---

(١) انظر العمل السابق.

المنطقة الوسطى، من مستويين، بهما أربعة مصاريع، بمعدل مصراعين لكل مستوى وتفتح إلى الداخل، وفي كل مصراع حشوة مستطيلة رأسية زخرفتها بالمنتصف وردة ثمانية البتلات داخل شكل معين أفقي الوضع، والمعين داخل شكل بيضاوي يلامس تماسه جوانب الحشوة، وفي كل من أركان الحشوة أنصاف مراوح نخيلية، ويقع كل مصراع خلف مصبعات معدنية، دعمت بها المنطقة؛ لقربها من أرضية الشارع.

المنطقة العلوية وتتخذ شكلاً نصف دائري، به ثلاث حشوات مثلثة تقريبًا، الوسطى مقلوبة؛ وفي منتصف كل واحدة منها وردة ثمانية البتلات، وينطلق من الوردة إلى زوايا المثلثات الثلاثة أوراق كبيرة متعددة.

(٥/٢١) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢٢) – شكل (٥/ ٢١)

المكان: جدة، دار رقم (٢٧) في حي الشام، أحد الشبابيك بالجدار الجنوبي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,١٠ م، وعرضه ١,١٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ١,٥ م.

الزخرفة: وردة ثمانية البتلات، وشكل هندسي على هيئة معين.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل السابق.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل وينتهي بعقد نصف دائري، القسم المعقود قسم إلى ثلاث مساحات مثلثة الشكل تقريبًا، الوسطى مقلوبة، وفي منتصف كل واحدة وردة ذات اثنتي عشرة بتلة، والعوارض بين المساحات متموجة لإكساب المنطقة شكلاً جميلاً.

الشباك مقسم إلى ثلاث مناطق: السفلى تضم حشوة كبيرة واحدة مستطيلة أفقية، فيها شكلان هندسيان على هيئة معين، وفي منتصفه وردة ثمانية البتلات داخل شكل معين صغير.

أما الوسطى فهي من مستويين: السفلي يشتمل على مصراعي الشباك خلف عقد مقوس، زخرفت واجهته بوردة ثمانية البتلات داخل معين، وكل مصراع يشتمل على حشوتين رأسيتين خاليتين من أي زخارف، ويقع كل مصراع خلف مصبعات معدنية، دعمت بها المنطقة؛ لقربها من أرضية الشارع.

أما المستوى العلوي فيشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، يحيط بها حشوات عديدة مصفوفة رأسيًا بالتبادل.

(٥/٢٢) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢٣) - شكل (٥/ ٢٢)

المكان: جدة، دار رقم (٤١) في حي الشام، أحد الشبابيك بالجدار الجنوبي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٥٠ م، وعرضه ٢,٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: شكل وردة ثمانية البتلات، شكل معين.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي، قسم إلى ثلاث مناطق: السفلى تشتمل على أربع حشوات مستطيلة، أفقية، في منتصف كل واحدة منها وردة ثمانية البتلات داخل معين أفقي الوضع، داخل مربع مقوس الزوايا.

أما المنطقة الوسطى فتشتمل على أربعة مصاريع للشباك، كل مصراع داخل عقد مقوس، ويضم حشوتين مستطيلتين رأسيتين، ويقع كل مصراع خلف مصبعات معدنية، دعمت بها المنطقة؛ لقربها من أرضية الشارع.

فيما تشتمل المنطقة العلوية على أربع حشوات مستطيلة أفقية، في منتصف كل واحدة منها وردة خماسية البتلات داخل معين يحيط به مربع مقوس الزوايا، ويحيط بالحشوات حشوات مستطيلة بالتبادل.

---

(١) انظر العمل السابق.

(٢٣/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢٤) (٥/ ٢٥) - شكل (٥/ ٢٣).

المكان: جدة، منزل (٥٦) في حي الشام، أحد الشبابيك بالجدار الشمالي.

التاريخ: ١٣٤٦هـ[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٩ م، وعرضه ١,٩ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: شكل وردة ثمانية البتلات، وفروع ووريقات، ومراوح نخيلية.

الكتابة : توكلت على الله ١٣٤٦هـ.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بقسم معقود على هيئة عقد نصف دائري، القسم المعقود به حشوة نصف دائرية، في منتصفها شكل بيضاوي به عبارة: (توكلت على الله ١٣٤٦هـ) كأنها تشير إلى سنة بناء المنزل، ويحيط بجوانب البيضاوي زخرفة سعف النخيل، وفي الجانب العلوي

(١) بنى هذا المنزل بتاريخ ١٣٤٦هـ، كما هو مسجل في الجزء العلوي من زخرفة هذا الشباك بالجدار الشمالي للمنزل، انظر شكل (٥/ ٢٣) ولوحة (٥/ ٥٤) و(٥/ ٢٥).

ورقة نباتية كبيرة رمحية مسننة، وينطلق من الجانب السفلي فروع وأوراق تنتهي بمراوح نخيلية.

الشباك مقسم إلى ثلاث مناطق: السفلى تضم حشوتين مستطيلتين أفقيتين، بكل واحدة منها مستطيل في منتصفه وردة ثمانية البتلات، وينطلق من جانبيها فرع ينتهي بورقتين نباتيتين، ويحيط بجهات المستطيل شكل وردة ثمانية البتلات، وأفرع ووريقات نباتية.

والمنطقتان الوسطى والعلوية فيهما أربعة مصاريع من النوع المسمى (قلاب)، مصراعا المنطقة العلوية ثابتة، والمنطقة السفلى متحركة داخل عقد مقوس، به وردة ثمانية البتلات، المصراعان يفتحان بالانزلاق في الاتجاه الرأسي إلى الأعلى، وقد دعمت بمصبعات معدنية للحماية؛ لقرب المنطقة من أرضية الشارع.

ويحيط بمساحة الشباك مع القسم المعقود عوارض خشبية مزخرفة بخطوط أفقية منفذة بأسلوب الحفر.

(٥/٢٤) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٢٦) - شكل (٥/ ٢٤)

المكان: جدة، دار نورولي في حارة الشام، أحد الشبابيك بالجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل رقم (٥/ ٦).

الأبعاد: ارتفاع الشباك ١٥, ٣ م، وعرضه ٩, ١ م، ارتفاع كل مصراع ٥, ١ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: أشكال الدوائر والنجوم.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بعقد دائري، صنعت القمة المعقودة بحشوة مستطيلة الشكل أفقية، بها أشكال دوائر ونجوم منفذة بأسلوب التفريغ (التخريم)، للإضاءة وتعمل كشراعة أو شمسية، وتحيط بها حشوات بالتبادل.

وقسم المستطيل إلى ثلاث مناطق: السفلى؛ وتشتمل على حشوة مستطيلة أفقية، خالية من أي زخارف، ويحيط بها حشوات مستطيلة بالتبادل، فيما تشتمل المنطقة الوسطى، على مصراعين، والشباك من النوع المسمى (قلاب)، ويفتحان بالانزلاق إلى أعلى.

أما المنطقة العلوية؛ فتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، في كل واحدة منها أشكال دوائر ونجوم منفذة بأسلوب التفريغ (التخريم)؛ وذلك للإضاءة وتعمل (كشمسية)، وشغل ما بين الحشوتين في الوسط وعن اليمين واليسار بحشوات مستطيلة رأسية، وهذه المنطقة محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل مقسم إلى ثلاث مستطيلات مستعرضة، خالية من أي زخارف.

(٥/ ٣) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٣٣) - شكل (٥/ ٣٠)

المكان: الطائف، دار رقم (١٤) في حي السلامة، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري / ٢٠ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٥٥ , ٢ م، وعرضه ٢٥ , ٢ م، ارتفاع كل مصراع ٢٥ , ١ م، وعرضه ٥٢ سم.

الزخرفة:وردة ثمانية البتلات، وأنصاف مراوح نخيلية، وفروع، ووريقات ثلاثية الفصوص.

طرق التصنيع: التجميع، التعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي قُسّم إلى ثلاث مناطق: السفلية؛ وتضم حشوة كبيرة مستطيلة أفقية، زخرفتها (منطقتان)، من النوع البيضاوي، يلامس جانبي الحشوة السفلي والعلوي، والجانبين اليمين واليسار، وفي وسط كل جامة وردة ثمانية البتلات ينطلق من جوانبها أنصاف مراوح نخيلية ووريقات، وشغل الفراغات المحصورة بين هذه الجامات مراوح نخيلية، وفي كل من أركان الحشوة أنصاف مراوح نخيلية أيضًا.

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل رقم (٥/ ٧).

وفي الوسطى مصراعا الشباك من النوع المسمى: (قلاب)، داخل عقد موتور على هيئة رقبة الجمل، زخرفت واجهته بوردة ثمانية البتلات، وفروع وأوراق نباتية محورة، والمصراعان يفتحان بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، وكل مصراع خلف مصبعات معدنية، دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

أما المنطقة العلوية فتضم مصراعين للشباك ثابتة من النوع المسمى (قلاب)، وذلك للتحكم في الإنارة، وتستخدم شمسية للوحدة الداخلية، ويلاحظ هيئة رأس إناء في منتصف الجانب العلوي للشباك.

(٣١/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٣٤) - شكل (٥/ ٣١)

المكان: الطائف، دار الكعكي في حي السلامة، أحد الشبابيك بالجدار الغربي.

التاريخ: ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢,٧٥ م، وعرضه ١,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية على هيئة معين، وورود ثمانية البتلات، وأوراق نباتية.

---

(١) بنى هذا المنزل بتاريخ ١٣٥٨هـ كما هو مسجل في اللوحة التأسيسية التي تعلو المدخل الرئيسي بالجدار الغربي للمنزل، انظر العمل رقم (٥/ ٧).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل طولي، قسم إلى ثلاث مناطق هي: السفلية وتشتمل على ثلاث حشوات على شكل معين أفقي فيه وردة ثمانية البتلات، وينطلق منها أوراق في اتجاه أركان المعين، وشغل الفراغات المحصورة بين هذه الحشوات بوردات رباعية البتلات، ينطلق منها أنصاف سعف النخل المدور، وفي كل من أركان الحشوة أنصاف مراوح نخيلية.

المنطقة الوسطى وتكونت من مستويين بهما ستة مصاريع من النوع المسمى (قلاب)، بمعدل ثلاثة مصاريع لكل مستوى، العلوية ثابتة، والسفلى متحركة بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، وكل مصراع داخل عقد موتور على هيئة رقبة الجمل، زخرفت واجهته بمعين أفقي، بمنتصفه وردة ثمانية البتلات، ووريقات نباتية على جانبيها الأيمن والأيسر.

أما المنطقة العلوية فتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقيًا، زخرفتها، في منتصف كل واحدة منها شكل معين أفقي، بمنتصفه وردة ثمانية البتلات، ويحيط بجوانب كل حشوة إطار على هيئة حبل.

(٣٢/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٣٥) – شكل (٥/ ٣٢)

المكان: الطائف، دار الكعكي في حي السلامة، أحد الشبابيك بالجدار الغربي.

التاريخ: ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٥ , ٣ م، وعرضه ١٠ , ١ م، وارتفاع كل مصراع ٥ , ١ م، وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: وردة ثمانية البتلات، وفروع، وريقات نباتية، وأنصاف مراوح نخيلية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بعقد نصف دائري، فيه جامة دائرية بمنتصفها وردة ثمانية البتلات، يحيط بها أنصاف مراوح نخيلية، وشغل الفراغ بين الجامة وجوانب العقد بفروع نباتية معقودة وأوراق نباتية ثلاثية الفصوص، ويحيط بجوانب الجامة ونصف العقد إطار على هيئة حبل.

قسم المستطيل إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلية وتضم حشوة كبيرة مستطيلة أفقية قوام زخرفتها جامتان (منطقتان) متعددتا الأضلاع، في كل جامة وردة ثمانية البتلات، وينطلق من جوانبها زخرفة أنصاف المراوح النخيلية، وشغل الصانع الفراغات المحصورة بين الجامتين بورود تخرج منها أفرع نباتية، وفي كل من أركان الحشوة أنصاف مراوح نخيلية.

وتضم المنطقة الوسطى مصراعي الشباك من النوع المسمى: (قلاب)، ويفتحان بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، وكل مصراع يقع خلف عقد موتور،

---

(١) انظر العمل السابق.

واجهته مزخرفة بوردة ثمانية البتلات، وفروع نباتية محورة، وكل مصراع خلف مصبعات معدنية؛ دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

أما المنطقة العلوية فتضم مصراعيْ الشباك، ثابتة من النوع المسمى (قلاب)، وذلك للإضاءة، والجانب العلوي لكل مصراع مقوس؛ لإكسابه شكلاً جميلًا.

(٣٣/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٣٦) (٥/ ٣٧) - وشكل (٥/ ٣٣).

المكان: الطائف، قصر طاهر سنجر في حي السلامة، أحد الشبابيك بالجدار الشمالي.

التاريخ: ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٢٥ م، وعرضه ١,٥٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٨ م، وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: أشكال على هيئة يد الإنسان، والفواكه والكمثرى، والبرتقال، والتفاح، ووردة ثمانية البتلات.

الكتابة : بسم الله الرحمن الرحيم سنة ١٣٦٨ هجرية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) بنى هذا المنزل بتاريخ ١٣٦٨هـ، كما هو مسجل في الجزء العلوي من زخرفة الشباك بالجدار الشمالي للمنزل، انظر شكل (٥/ ٣٣)، ولوحة (٥/ ٣٦)، (٥/ ٣٧).

الوصف والدراسة:

هذا مثال للشبابيك المؤرخة، وبزخرفة ذات علاقة بالناحية الزراعية لمدينة الطائف.

وهذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بعقد نصف دائري، وفيه حشوة نصف دائرية، في منتصفها جامة (منطقة) متعددة الجوانب، بها عبارة: بسم الله الرحمن الرحيم سنة ١٣٦٨ هجرية، وعلى يمين الجامعة ويسارها زخرفة قوامها يد بشرية، تخرج من كم، موظف به زِرَاران، تقبض على فرع نباتي به ثمار فواكه الكمثرى والبرتقال والجزر، وأوراق نباتية، ووردة ثمانية البتلات.

ويحيط بالحشوة إطار على هيئة حبل.

وقسم المستطيل إلى ثلاث مناطق هي: المنطقة السفلى وتشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة أفقية بها ثلاثة أشكال معينات أفقية فيها وردة ثمانية البتلات وفروع نباتية، وشغل الفراغات المحصورة بين هذه الجامات (مناطق) بزخرفة على هيئة يد بشرية تقبض على فروع نباتية، ويحيط بكل واحدة منها حشوات بالتبادل متعددة الجوانب، وكذلك زخرفة الحشوات المحيطة بها وفي كل من أركان الحشوة أشكال على هيئة مثلث به أنصاف وأرباع وردة.

أما المنطقة العلوية فتضم ثلاثة مصاريع ثابتة للشباك من النوع المسمى: (قلاب)، وذلك للتحكم في إضاءة الوحدة الداخلية.

(٣٤/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٣٨) - شكل (٥/ ٣٤)

المكان: الطائف، دار رقم (٣٧) في حي شبرا، أحد الشبابيك بالجدار الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٨ م، وعرضه ١,٢٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٥٥ سم.

الزخرفة: إناء، ووردة ثمانية البتلات، وفروع وأوراق نباتية، وثمار من الفواكه.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بعقد، شُغل بحشوة نصف دائرية، في منتصفها إناء يحيط به على الجانبين الأيمن والأيسر فروع نباتية، وأوراق نباتية، وأشكال على هيئة قلوب، ووردة ثمانية البتلات يخرج منها على الجانبين ورقة نباتية، والجانبان متفقان في الزخرفة، ويحيط بالحشوة المعقودة إطار على هيئة حبل.

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع الشبابيك التي ترجع للقرن الثالث عشر الهجري، انظر العمل رقم (٥/ ٦).

قسم المستطيل إلى ثلاث مناطق هي: المنطقة السفلية وتضم حشوة كبيرة مستطيلة أفقية في منتصفها آنية، وتنطلق من أعلاها فروع نباتية وتعود لتحيط بها على الجانبين الأيمن والأيسر وأوراق وفروع نباتية، وشكل على هيئة ثمرة التفاح، ووردة ثمانية البتلات، والجانبان الأيمن والأيسر متفقان في الزخرفة، ويحيط بجوان بالحشوة إطار على هيئة حبل.

أما المنطقة الوسطى فتضم مصراعي الشباك من النوع المسمى: (قلاب)، ويفتحان بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، والمصراعان خلف عقد موتور مزخرف بوردة ثمانية البتلات، وأوراق ثلاثية الفصوص، وفروع نباتية محورة، وكل مصراع يقع خلف مصبعات معدنية؛ دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع، فيما تضم المنطقة العلوية مصراعين ثابتين للشباك من النوع المسمى: (قلاب)؛ للإضاءة والتهوية الداخلية.

(٥/٣٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٣٩) - شكل (٥/ ٣٥)

المكان: الطائف، دار رقم (٢٣) في حي شبرا، من الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري / ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٥٠ , ٢م، وعرضه ٢٠ , ١م، وارتفاع كل مصراع ٥ , ١م، وعرضه ٤٥ سم.

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل رقم (٥/ ٦).

الزخرفة: أشكال هندسية متعددة الجوانب، ووردة ثمانية البتلات، وأنصاف مراوح نخيلية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي قسم المستطيل إلى منطقتين، السفلية وتشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة أفقيًا، زخرفتها شكلان على هيئة معينين أفقيين، بكل منهما وردة ثمانية البتلات، ويحيط بالمعين إطار على هيئة حبل، وشغل النجار الفراغات المحصورة بين هذين المعينين بورود ثمانية البتلات، في كل من أركان الحشوة أنصاف مراوح نخيلية.

أما المنطقة العلوية فقد قسمت إلى مستويين، بكل منهما مصراعان للشباك من النوع المسمى (قلاب)، تفتح بالانزلاق الرأسي، وكل مصراع يقع خلف مصبعات معدنية؛ دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

(٣٦/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤٠) – شكل (٥/ ٣٦).

المكان: الطائف، دار الكاتب في حي السلامة، أحد الشبابيك بالجدار الجنوبي.

التاريخ: ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م[1].

(١) الأنصاري، عبدالرحمن، والعتيبي، محمد : الطائف إحدى القريتين، دار قوافل للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٧٥ م، وعرضه ١,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٩ م وعرضه ٥٠ سم.

الزخرفة: كوز الصنوبر، ووردة رباعية البتلات، وفروع وأوراق نباتية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بعقد نصف دائري، وشغل الصانع قمته بحشوة نصف دائرية، في منتصفها جامة دائرية، بها كوز صنوبر يعلوه مراوح نخيلية، ويحيط بالجامة على الجانبين الأيمن والأيسر أوراق نباتية، والجانبان متفقان في الزخرفة، ويعلو الجامة الدائرية مروحة نخيلية، ويحيط بالحشوة المعقودة إطار على هيئة حبل.

قسّم المستطيل إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلية وتشتمل على ثلاث حشوات أفقية ثمانية الجوانب، في منتصف كل حشوة وردة رباعية البتلات، ينطلق من جانبها العلوي والسفلي زخرفة أنصاف المراوح النخيلية تحيط بالوردة، وشغل الصانع الفراغات المحصورة بين الحشوات بحشوات متعددة الأضلاع، زخرفتها أنصاف مراوح نخيلية، وفي كل ركن حشوة متعددة الأضلاع مزخرفة بأنصاف المراوح النخيلية.

أما المنطقة الوسطى فتضم ثلاثة مصاريع للشباك، من النوع المسمى (قلاب)، وتفتح بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، ويقع كل مصراع خلف عقد موتور على هيئة رقبة الجمل، وزخرفة واجهة العقد على هيئة إناء ينطلق

منه فرع وأوراق نباتية، وكل مصراع يقع خلف مصبعات معدنية دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

المنطقة العلوية تشتمل على ثلاث مصاريع ثابتة للشباك من النوع المسمى (قلاب)؛ للتحكم في إضاءة الفراغ الداخلي والتهوية.

(٣٧/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤١).

المكان: مكة المكرمة، دار عباس قطان في حي الشامية، أحد الشبابيك الداخلية الواقعة

بالجدار الشرقي بالطابق الأرضي.

التاريخ: ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ١٥ , ٣ م، وعرضه ٥ , ١ م، وارتفاع كل مصراع ٥ , ١ م، وعرض ٥٠ سم.

الزخارف: أبو جنزير بأسلوب حديث.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والخرط.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٢٥ .

---

(١) بنى هذا المنزل بتاريخ ١٣٢٠هـ كما هو مسجل في توقيع الصانع على سقف الديوان الرئيسي بالطابق الثاني للمنزل، انظر العمل (٥/ ٧).

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بعقد نصف دائري، وشكّل الصانع القمة المعقودة بحشوتين متجاورتين على هيئة ربع دائرة، وهما خاليتان من أي زخرفة.

وقسم المستطيل إلى ثلاثة مناطق: المنطقة السفلى وتشتمل على حشوتين مربعتين، زخرفتهما (أبو جنزير)، وفي أركان كل منهما نخلة بدون جذع، وقد حددت الحشوتان بسلسلة من الكرات الصغيرة.

المنطقة الوسطى والعلوية تضمان بهذا الشباك مصاريعه الأربعة، وهي من نوع قلاب، بمعدل اثنين لكل منطقة، والسفليان يفتحان من الداخل، والعلويان إلى الخارج، وقد دعمت منطقتا المصاريع بمصبعات معدنية.

(٣٦/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤٢).

المكان: مكة المكرمة، دار وقف باناعمة في شعب علي، أحد الشبابيك الواقعة بالجدار الشمالي.

التاريخ: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ١٥ ,٢ م، وعرضه ٧ ,١ م، وارتفاع كل مصراع ١٠ ,١ م، وعرضه ٤٥ سم.

---

(١) بناء على أسلوبه الفني وبخاصة في تمثيل الزخرفة المشعة، كما يتضح ذلك في باب مسجد المدرسة الصولتية المؤرخ سنة ١٣٠٢هـ. انظر العمل (٥/ ٦).

الزخرفة: معقلي مائل.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والخرط.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٢٦ .

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي ينتهي بعقد نصف دائري، وشكل النجار القمة المعقودة بأربع حشوات، الطرفيتان على هيئة ربع دائرة، والباقيتان مستطيلتان خاليتان من الزخارف.

وقسم المستطيل إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلى تجلت فيها زخرفة المعقلي المائل. والمنطقة الوسطى تضم مصراعيه داخل عقد مفصص لكل منهما، وهما من النوع المسمى قلاب، ويقعان خلف مصبعات معدنية؛ دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

أما المنطقة العلوية من الشباك فتشتمل على حشوتين مربعتين زخرفتا تتكرر بهما، وبينهما نجوم رباعية زخارفهما بطريقة الخرط؛ وذلك للإضاءة والتهوية.

(٤٣/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤٧) - شكل (٥/ ٤١)

المكان: جدة، دار رقم (٥٦) في حي المظلوم، أحد الشبابيك بالجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٧٥ م، وعرضه ١,٩ م، وارتفاع كل مصراع ١,٩ م، وعرضه ٤٥ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، المعقلي النائم، شكل دوائر ونجوم.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل ينتهي بعقد نصف دائري، زخرفته المشعة من نوع نصف دائرة، وقسم المستطيل إلى ثلاث مناطق: السفلى وتشتمل على زخرفة المعقلي النائم فقط، والمنطقة الوسطى وقد قسمت إلى مستويين، مصراعان في كل مستوى، العلوية ثابتة غشيت بالزجاج الملون، خلف عقد مفصص، والسفلية متحركة، داخل عقد مفصص أيضًا، وتضم أربع حشوات مستطيلة رأسياً، تفتحان إلى الداخل، وقد دعمت بمصبعات حديدية؛ لحماية المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

أما الطابق العلوي فيضم حشوة كبيرة مستطيلة أفقية، زخرفتها دوائر ونجوم منفذة بأسلوب التفريغ (التخريم)، تستخدم منوراً للفراغ الداخلي. المنطقة العلوية تتخذ شكل نصف دائري، بالزخرفة المشعة من نوع نصف دائرة، بمنتصفها هيئة نصف دائرة، خالية من الزخرفة.

---

(١) انظر العمل السابق.

(٤٤/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤٨) - شكل (٥/ ٤٢).

المكان: جدة، دار رقم (٦٩) في حي البحر، أحد الشبابيك بالجدار الشمالي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٣,٥ م، وعرضه ١,٥٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,٩ م، وعرضه ٩٥ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية على هيئة مربعات، ومثمنات، وورود ثمانية البتلات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي مقسّم إلى ثلاث مناطق: السفلية وتضم ثلاث حشوات مثمنة أفقيًا، وفي منتصف كل حشوة منها وردة ثمانية البتلات، وينطلق من جانبيها العلوي والسفلي فرعان نباتيان ينتهيان بأوراق ثلاثية الفصوص، وشكل الفراغات المحصورة بين هذه الحشوات بورود ثمانية البتلات يخرج منها فرعان من الجانبين الأيمن والأيسر، وفي كل من أركان الحشوة أنصاف مراوح نخيلية.

---

(١) انظر العمل السابق.

المنطقة الوسطى وتضم ثلاثة مصاريع (قلاب) خلف عقد موتور على هيئة رقبة الجمل، واجهته زخرفت بورود ثمانية البتلات، وفروع وأوراق نباتية، تفتح المصاريع بالانزلاق الرأسي، وكل مصراع خلف مصبعات معدنية، دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

المنطقة العلوية ثلاثة مصاريع للشباك ثابتة (قلاب)؛ وذلك للتحكم في الإضاءة.

(٤٥/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٤٩) (٥/ ٥٠).

المكان: مكة المكرمة، دار الهنا التراثي في حي الشامية، أحد الشبابيك الداخلية بالجدار الغربي بالطابق الأول.

التاريخ: ١٢٣٢هـ / ١٨١٧ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ٢.٣٥ م، وعرضه ١.٢٩ م، وارتفاع كل مصراع ١.٢ م، وعرضه ٤٩.٥ سم.

الزخرفة: أسماك، مسدس سروة، كيزان الصنوبر.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ١٣.

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٢٣٢هـ كما هو مسجل على بعض أعماله الخشبية، ويعرف هذا المنزل باسم دار الهناء، كما ورد ذلك في بعض أعماله الخشبية.

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستطيل رأسي قسّم إلى ثلاث مناطق: السفلى وتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أطولهن الوسطى، يتوسطها جذع يرتكز على مجموعة من الوريقات النباتية، في رأسه شكل نباتي متعدد الفصوص، وزخرفة مروحة نخيلية في كل من الأركان السفلى بالحشوة، ووردات تتألف من ست بتلات، وتتخلله فروع ووريقات نباتية متراصة وأخرى برأسها عنقود، والحشوتان الجانبيتان مستطيلتان رأسيتان، متفقتان في الزخرفة، وفي كل منهما شكل إناء ينطلق منه جذع، ينتهي في رأسه مجموعة من الوريقات النباتية.

أما المنطقة الوسطى فتضم مصراعي الشباك، وكل منهما داخل عقد مفصص، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، بكل منهما كوز صنوبردائري ممتد بلسان يرتكز على مجموعة من الوريقات النباتية، يعلوه شكل نباتي متعدد الفصوص، وفي أسفل هاتين الحشوتين فردة المصراع، وهي مربعة، وبمنتصفها وردة تتألف من ثماني بتلات، ينطلق من كل بتلة شكل نباتي على هيئة مروحة نخيلية.

وتشتمل المنطقة العلوية على أربع حشوات مستطيلة، الحشوتان الوسطيتان أفقيتان، وقد فقدت العليا وبقيت السفلى، مزخرفة بسمكتين محاطتين بوريقات نباتية، وبينهما شكل نباتي محور يعرف بشجرة الحياة، والحشوتان الجانبيتان مستطيلتان رأسيتان، بكل منهما زخرفة متكررة لمسدس سروة وأنصافه.

(٤٦/٥) - اسم العمل: شباك من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٥١).

المكان: جدة، دار باعشن في حارة الشام، أحد الشبابيك بالجدار الشمالي.

التاريخ: النصف الأول من القرن الثالث عشر لهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ١,٩٨ م، وعرضه ١,١٠ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٢ م، وعرضه ٤٩ سم.

الزخرفة: زخرفة أبو جنزير من النوع المتطور، مسدس نجمة من النوع المتطور ومن النوع غير المتطور، شكل نباتي محور، الزخرفة الخطاوية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٢٢ .

الوصف والدراسة:

هذا الشباك مستيطل رأسي مقسم ثلاث مناطق: السفلى وتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أكبرها الوسطى، أفقية زخفرتها الخطاوية أما الحشوتان الجانبيتان فقد نفذ بهما شكل نباتي محور، ويلاحظ أن الحشوة الجانبية اليسرى قد نزعت وركب مكانها حشوة غير مزخرفة.

---

(١) انظر العمل السابق.

وتضم المنطقة الوسطى المصراعين، وبكل منهما حشوتان؛ العلوية مستطيلة رأسية زخرفتها الوحدة الهندسية المسماة مسدس نجمة المتطور، وتتبادل بالتناوب مع نفس الوحدة من النوع غير المتطور.

أما الحشوة السفلى، فهي مربعة وتمثل جزء كل مصراع، زخرفتها (أبو جنزير) المتطور، فيما تشتمل المنطقة العلوية من الشباك على ثلاث حشوات مستطيلة أكبرها الوسطى، أفقية والحشوتان الجانبيتان رأسيتان، ويلاحظ أن الحشوتين الجانبية اليمنى والوسطى قد نزعتا، ولم يبق سوى الجانبية اليسرى، زخرفتها مسدس نجمة المتطور.

مبحث
الرواشين

(٥٦/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٦١) - شكل (٥/ ٥٢).

المكان: جدة، دار رقم (٩٣) في حي الشام، بالواجهة الغربية.

التاريخ: ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م[1].

الأبعاد: ارتفاع الشباك ١٢, ٤ م، وعرضه ٦٩, ٢ م، وارتفاع كل مصراع ٦, ١ م، وعرضه ٤٩ سم وبروز الروشان عن سمت الجدار ٧١سم.

الزخرفة: وردة ثمانية البتلات، وفروع نباتية محورة. وسدائب مفصصة

الطرق الصناعية: التجميع، والتعشيق، والحفر، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على خمسة أعمدة تخرج من جدار المنزل، وقد شغلت هذه القاعدة من جنبيها الأيمن والأيسر بما يشبه الكرادي.

---

(١) بني هذا المنزل بتاريخ ١٣٤٦هـ، كما هو مسجل في الجزء العلوي من زخرفة هذا الشباك بالجدار الشمالي للمنزل، انظر شكل (٥/ ٢٣) ولوحة (٥/ ٥٤).

وواجهة الروشان مستطيلة رأسية، وزعت زخرفتها في ثلاث مناطق، هي: المنطقة السفلى وتضم أربع حشوات مستطيلة، تمثلت بها وردة ثمانية البتلات ينطلق منها فرعان نباتيان من الجانبين الأيمن والأيسر وتلف حول الوردة، وتحيط بالحشوات حشوات متعددة الأضلاع، زخرفت بوردة ثمانية البتلات ينطلق من جانبيها فرع محور من الأيمن والأيسر، وتلف حول الوردة.

أما الوسطى فتضم المصاريع الأربعة للروشان وهي قلاب، ويفتح بالسحب أيضًا، ويقع كل مصراع خلف عقد مقوس، مزخرف بوردة ثمانية البتلات. وكل مصراع يقع خلف مصبعات معدنية، دعمت هذه المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

ثم المنطقة العلوية وتشتمل على أربعة مصاريع قلاب ثابتة للتحكم بالإضاءة والتهوية، وزخرفة جانبي الروشان ملائمة لواجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم علوي مقعر بارز عن الروشان بمقدار ٤٥ سم، وحلي الجانب السفلي من الرفرف بسدائب مفصصة مثبتة بالمسامير.

(٥/٥٧) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٦٢) - شكل (٥/ ٥٣).

المكان: جدة، دار رقم (٨٣) في حارة الشام، بالجدار الغربي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٥٥).

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٦,٥٦ م، وعرضه ٣,٧ م، وطول كل مصراع ١,٩ م، وعرض ٤٩٥ سم. بروز الروشان عن سمت الجدار ٧٥ سم.

الزخرفة: زخرفة الأشعة من النوع الدائري والبيضاوي، ووردة رباعية البتلات، وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يعتمد هذا الروشان على تسع أعمدة تتدرج أفقيًا وتخرج من جدار المنزل وأضيفت إليه قاعدة لتغطى ثلثي قاعدته مما يلي الجدار، محنية على جدار المنزل، ولعل الهدف من إضافتها هو إكساب الروشان مزيدًا من المتانة، وإظهاره بمظهر جميل، وقد شغلت القاعدة بسدائب متقاطعة على شكل معينات في وضع أفقي تقع في مستطيل منفذ بسدائب محززة على هيئة حبل، وقد حلي الجانب العلوي من القاعدة بسدائب مفصصة بعضها فوق بعض، وحلي الجانب السفلي من القاعدة بأشكال ستائر بعضها فوق بعض وسدائب مفصصة أيضًا.

واجهة الروشان مستطيلة رأسية زخرفته في ثلاث مناطق: السفلى وتضم أربع حشوات مربعة أفقية، زخرفتها المشعة من النوع الدائري، وبمركزها وردة ذات اثنتي عشرة بتلة، وفي أركان الحشوة وردة رباعية البتلات.

أما المنطقة الوسطى فتضم المصاريع الأربعة للروشان وهي سّحاب، وركب أمامها مشربية غشيت بسدائب متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ للإضاءة والخصوصية والتهوية.

واشتملت المنطقة العلوية على أربع حشوات مستطيلة أفقية زخرفتها المشعة من النوع البيضاوي وبمركزها وردة ذات اثنتي عشرة بتلة، وفي أركان الحشوة وردة رباعية البتلات، ويحيط بهذه الحشوات إطار مستطيل الشكل مقسم إلى ست حشوات مستطيلة أفقية، حلي بخطوط متقاطعة على شكل معينات نفذت بطريقة الحفر، وزخرفة جانبي الروشان متلائمة مع واجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مقعر بارز عن الروشان بمقدار ٤٥ سم، وحلي بسدائب مفصصة، وستائر، وعرائس وشرفات خشبية.

(٥٨/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٦٣) - شكل (٥/ ٥٤)

المكان: جدة، دار رقم (٦١) في حارة الشام، بالجدار الجنوبي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٤,١٠ م، وعرضه ٢,١٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٥ سم، وبروز الروشان عن سمت الحائط ٧٦ سم.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٥٥).

الزخرفة: زخرفة المعقلي المائلة، والمنجور دوائر ونجوم، وسدائب مفصصة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم)، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الروشان فريد جميل، غني بالزخارف وقاعدته ممتدة حتى أرضية الشارع وواجهته مستطيلة رأسية زخفرت في ثلاث مناطق: السفلى وتضم حشوة كبيرة واحدة زخرفتها المعقلي من النوع المائل، فيما تضم المنطقة الوسطى المصاريع الأربعة للروشان من النوع السحّاب، يحد كل مصراع إطار من السدائب المفصصة، كما يقع كل مصراع خلف مصبعات معدنية؛ دعمت المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

أما زخرفة المنطقة العلوية فهي: منجور دوائر ونجوم، في خطوط منكسرة من النوع المسمى زخرفة (الزقزاق)، أو كما يطلق عليها أهل المهنة المحدثون (موج البحر)، ويلي هذه المنطقة منطقة حزام الروشان، وهي عبارة عن أشكال ستائر بعضها فوق بعض وخطوط مسننة، وقد توافقت زخرفة الجانبين مع زخرفة الواجهة.

ويتوج هذا الروشان رفرف مستقيم علوي مقعر بارز عن الروشان بمقدار ٤٦ سم، وحلي بسدائب مفصصة بعضها فوق بعض، وسدائب خشبية صغيرة على هيئة خطوط متوازية مثبتة بالمسامير.

(٦٩/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٧٩) - شكل (٥/ ٦٥)

المكان: جدة، دار رقم (٩٨) في حارة المظلوم، بالجدار الشرقي فوق المدخل الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٥,٩٦ م، وعرضه ٣,١٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٦ م، وعرضه ١,٢ م. وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٨٣ سم.

الزخرفة: المشعة من النوع الدائري، ووردة اثني عشر بتلة، وزخرفة المنجور دوائر ونجوم، والستائر الخشبية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والمنجور، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على ستة عشر عموداً تخرج من جدار المنزل وقد شغلت هذه القاعدة من جانبيها الأيمن والأيسر بشكل يشبه الكرادي، وحليت القاعدة بالستائر الخشبية، وسدائب مفصصة، بها خطوط محززة على هيئة حبل. وواجهته مستطيلة رأسية زخرفت في ثلاث مناطق تشمل

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع الرواشين التي ترجع للقرن ١٤هـ. انظر العمل رقم (٥/ ٦٤).

المنطقة السفلى ثلاث حشوات مستطيلة، أفقية وزخرفتها المشعة من النوع الدائري، وفي كل ركن من الحشوة وردة ثمانية البتلات.

وتشمل المنطقة الوسطى على المصاريع الأربعة للروشان، وهي من النوع السحّاب، وركب أمامها مشربية غشيت بسدائب متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ للإضاءة والتهوية والخصوصية.

وتشتمل المنطقة العلوية على حشوتين على شكل نجمة مثمنة الرؤوس، غشيت بسدائب متقاطعة على شكل معينات مفرغة، شغلت في منتصفها بالدوائر والنجوم بطريقة المنجور، أما باقي هذه المنطقة فقد زخرفت بحشوات على شكل حرف (T) اللاتيني في أوضاع قائمة مقلوبة، وفي الأركان بحشوات على شكل حرف (L) اللاتيني في أوضاع قائمة ومقلوبة.

وزخرفة الجانبين متوافقة مع الواجهة وتوّج الروشان رفرف علوي مستقيم مقعر بارز عن الروشان بمقدار ٤٥ سم، وقد حلي بسدائب مفصصة على مستويين، كما حلي الجانب السفلي من الرفرف بسدائب مفصصة وستائر خشبية على مستويين أيضًا.

(٥/ ٧) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٨٠) – شكل (٥/ ٦٦)

المكان: جدة، دار رقم (٥٩) في حارة الشام، بالجدار الشمالي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١٢, ٥ م، وعرضه ٢٠, ٢ م، وارتفاع كل مصراع ٥, ١ م، وعرضه ٤٩ سم، وبروز الروشان عن سمت الجدار ٥٩ سم.

الزخرفة: وردة رباعية البتلات، وثمانية البتلات، وفروع وأوراق نباتية، وعقد موتور على شكل رقبة الجمل.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا روشان جميل قاعدته ممتدة حتى الأرض، وواجهته مستطيلة رأسية زخرفت في ثلاث مناطق تشتمل المنطقة السفلى من الروشان على أربع حشوات ثمانية الجوانب أفقيًا، بمنتصفها وردة ثمانية البتلات، وينطلق من جانبها العلوي والسفلي زخرفة أنصاف المراوح النخيلية تحيط بالوردة، ويحيط بكل حشوة منها حشوات بالتبادل متعددة الجوانب، بها زخرفة أنصاف المراوح النخيلية، ووردة رباعية البتلات.

وتضم المنطقة الوسطى المصاريع الأربعة من النوع قلاب، وتفتح بالانزلاق الرأسي إلى أعلى، وكل مصراع يقع خلف عقد موتور على شكل رقبة الجمل، زخرفت واجهته بوردة ثمانية البتلات وفروع نباتية

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

يتخللها أوراق نباتية، وكل مصراع يقع خلف مصبعات معدنية؛ ودعمت المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

العلوية: تضم المنطقة أربعة مصاريع قلاب، وجميعها ثابتة، وزخرفة الجانبين ملائمة للواجهة، ويتوج هذا الروشان حزام مزخرف بوردة ثمانية البتلات، وينطلق من جانبيه الأيمن والأيسر فروع وأوراق نباتية محورة.

(٧١/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٨١) - شكل (٥/ ٦٧).

المكان: جدة، دار رقم (٦٨) في حارة الشام، بالجدار الغربي، فوق المدخل الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٤م/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٤,٣٥ م، وعرضه ٢,٩٥ م، ارتفاع كل مصراع ١,١٥ م، وعرضه ٥٥ سم. ويبرز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٥٤ سم.

الزخرفة: زخرفة المعقلي القائم، والمنجور دوائر ونجوم، والستائر الخشبية وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والمنجور، والتفريغ (التخريم)، والخرط والسدائب الخشبية.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الوصف والدراسة:

يعتمد هذا الروشان على أحد عشرة عمودًا، وأجريت للروشان قاعدة إضافية متقنة تغطي ثلثي قاعدته منحية على الجدار لمزيد من المتانة والجمال وقد شغلت القاعدة بأشكال ثمانية مربعة نفذت بطريقة السدائب البارزة المثبتة المسامير، وقد حلي الجانب السفلي من قاعدة الروشان بحزام مزخرف بأنصاف سعف النخيل، وأوراق نباتية متعددة الفصوص.

وواجهة الروشان مستطيلة أفقية زخرفت في ثلاث مناطق: السفلى تشتمل على أربع حشوات مربعة، في كل واحد منها زخرفة المعقلي القائم.

والمنطقة الوسطى تضم المصاريع الأربعة للروشان من النوع السحّاب، وركب أمامها مشربية غشيت بسدائب متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ للإضاءة والتهوية والخصوصية.

وتضم المنطقة العلوية أربع حشوات مربعة أفقية، تمثلت في كل واحدة منها زخرفة المنجور دوائر ونجوم بطريقة التفريغ (التخريم)، أما باقي هذه المنطقة فقد زخرفت بحشوات على شكل حرف (T) اللاتيني في أوضاع قائمة ومقلوبة.

وزخرفة الجانبين ملائمة مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف بارز عن الروشان بمقدار ٤٥ سم، ويعتمد على أربع كرادي في الواجهة واثنين بكل جانب، وقد حلي بالستائر الخشبية، وبمنتصف الجانب العلوي من الرفرف يبرز شكل شبه هرمي مميز، مفرغ الوسط، وقد حلي بالستائر الخشبية أيضًا.

(٧٢/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٨٢) شكل (٥/ ٦٨).

المكان: جدة، دار رقم (٤٨) في حارة المظلوم، بالجدار الغربي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٦,١٣ م، وعرضه ٢,٩٥ م، ارتفاع كل مصراع ١,١٢ م، وعرضه ٩٦ سم. وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٤٥ سم.

الزخرفة: زخرفة المعقلي، والستائر الخشبية، ومنجور دوائر ونجوم.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والخرط، والتخريم (التفريغ).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا روشان جميل متقن، يعتمد على ستة أعمدة زخرفته أفقية بكل منها ثمانية أقسام، ويخرج من منتصف كل قسم مصبع خشبي، يطلق عليه اسم (عروسة)، كما يتدلى من رأس كل عمود مصبع آخر باسم (ستارة)، وقد حلي الجانب السفلي من قاعدة الروشان بعقد صغير مدبب الرأس.

وواجهة الروشان مستطيلة رأسية زخرفت في ثلاث مناطق: المنطقة السفلى وتشتمل على ثلاث حشوات مربعة أفقيًا، في كل واحد منها زخرفة المعقلي القائم وخالية من أي زخارف.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

المنطقة الوسطى وتضم المصاريع الثلاثة من النوع السحاب، وكل مصراع يقع خلف عقد دائري مفصص، وركب أمامها مشربية غشيت بسدائب متقاطعة على شكل معينات مفرغة؛ للإضاءة والتهوية والخصوصية.

وتشمل المنطقة العلوية ثلاث حشوات مستطيلة، أفقية الوضع، قوام زخرفة كل واحدة منها منجور دوائر ونجوم، منفذ بأسلوب التفريغ (التخريم)، ويحدها من الجانبين الأيمن والأيسر حشوات مستطيلة طولية، ويحيط بهذه المنطقة الوسطى إطار مستطيل مستعرض، قسم إلى أربع مستطيلات مستعرضة خالية من الزخرفة.

وزخرفة الجانبين متلائمة مع واجهته. ويتوج هذا الروشان رفرف علوي بارز عنه بمقدار ٤٥ سم، ويعتمد على أربع كرادي في الواجهة واثنين بكل جانب، وقد حلي بالستائر الخشبية، وبمنتصف الجانب العلوي من الرفرف يبرز شكل شبه هرمي مميز، مفرغ الوسط، وقد حلى بالستائر الخشبية أيضًا.

(٥/٧٣) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٨٣) – شكل (٥/ ٦٩).

المكان: جدة، دار باعشن في حارة الشام، بالجانب الأيمن بالجدار الشرقي.

التاريخ: النصف الثاني من القرن ١٣هـ/ ١٩ م[1].

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها، انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١١,٢١ م، وعرضه ٦,٧٥ سم، وارتفاع كل مصراع ١,٨ سم، وعرضه ٥٦ سم، وبروزه عن سمت الحائط بمقدار ٨٦ سم.

الزخرفة: أشرطة مزخرفة بالورد، والفروع، والأوراق، وأشكال هندسية، وعقد، وشرفات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا روشان جميل ضخم ذو ثراء زخرفي يمتد من الدور الأرضي حتى العلوي وواجهته مستطيلة قسمت زخرفته قسمين متماثلين.

القسم السفلي: وقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: قسم أسفلها إلى مستويين: الأول السفلي عبارة عن شريط زخرف بورد ثماني البتلات، والمستوى الثاني يشتمل على سبع حشوات مستطيلة أفقية، بكل منها شكل بيضاوي به في الوسط وردة ثمانية البتلات وتنطلق منها من الأعلى والأسفل فروع نباتية تنتهي بزخرفة أنصاف المراوح النخيلية، وفي ركن كل حشوة منها زخرفة نصف المراوح النخيلية المحورة أيضًا.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع السبعة من النوع القلاب يفتح بالانزلاق إلى الأعلى، وكل مصراع يقع خلف عقد مقوس، زخرفت

واجهته بوردة رباعية البتلات وفروع نباتية تنتهي بورقة ثلاثية الفصوص، كل مصراع يقع خلف مصبعات معدنية؛ دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

المنطقة الثالثة: تشتمل على سبعة مصاريع من النوع قلاب وجميعها ثابتة؛ للتحكم في إضاءة الفراغ الداخلي وتهويته.

المنطقة الرابعة: من هذا القسم تشتمل على سبع حشوات مستطيلة أفقيًا كل منها زخرف بشكل بيضاوي، به وردة ثمانية البتلات، وينطلق من جنبيها العلوي والسفلي فروع نباتية، تتخللها أوراق نباتية تنتهي بأوراق ثلاثية الفصوص، وفي كل من أركان الحشوة زخرفة أنصاف المراوح النخيلية المحورة. وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهة الروشان، عدا المنطقة الرابعة(العلوية) وتضم مستويين: السفلي يحتوي على سبع حشوات مستطيلة أفقيًا، زخرفة كل منها شكل بيضاوي به وردة ثمانية البتلات ينطلق منها فرع نباتي من جانبيها العلوي والسفلي، تتخلله وريقات تنتهي بوريقات ثلاثية الفصوص، وفي كل من أركان الحشوة زخرفة نصف المراوح النخيلية المحورة.

والمستوى العلوي يشتمل على حزامين متوازيين، زخرفتهما وردة ثمانية البتلات وأفرع يتخللها وريقات نباتية محورة، زخرفة جانبي الروشان متلائمة مع واجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم بارز عنه بمقدار ٤٥ سم، ويعتمد على أربع كرادي في واجهته واثنين بكل جانب، وحلي بالستائر الخشبية.

(٧٤/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٨٤) (٥/ ٨٥) – شكل (٥/ ٧٠)

المكان: جدة، بواجهة دار باعشن في حارة الشام، بالجدار الغربي.

التاريخ: ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣ م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١١,٧٥ م، وعرضه ٢,٢٠ م، وارتفاع كل مصراع ٩٥ سم، وعرضه ٣٨ سم، وبروزه عن سمت الحائط بمقدار ٧٠ سم تقريبًا.

الزخرفة: وردة رباعية البتلات، ووريقات، وأشكال هندسية معين وبيضاوي.

الكتابة: صنع سنة ١٣٥٢ .

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والخرط.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الروشان جميل فريد يمتد من الأرض حتى نهاية الطابق العلوي وثري بالزخرفة، وواجهته مستطيلة رأسية، قسمت زخرفتها ثلاثة أقسام العلوي على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على أربع حشوات

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٣٥٢هـ. كما هو مسجل على الخرام الخشبي لنفس الروشان. انظر لوحة رقم (٥/ ٨٥).

معينة وأفقية، بكل منها وردة رباعية البتلات، تنطلق منها أوراق في اتجاه أركان المعين، ويحيط بكل حشوة حشوات بالتبادل، متعددة الجوانب وبكل واحدة منها وردة رباعية البتلات ينطلق منها أنصاف سعف النخل المحورة.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الأربعة من نوع السحاب، وكل مصراع يقع خلف مصبعات معدنية؛ دعمت بها المنطقة لقربها من أرضية الشارع.

المنطقة الثالثة: قسمت إلى مستويين متماثلين، السفلي يشتمل على ثلاث حشوات معينة أفقية، بكل منها وردة رباعية البتلات، ينطلق منها أوراق في اتجاه أركان المعين، ويحيط بكل حشوة حشوات بالتبادل، متعددة الجوانب، بكل واحدة منها وردة رباعية البتلات، ينطلق منها أنصاف سعف النخل المحورة، والمستوى العلوي مماثل للمستوى السفلي تمامًا.

ويلي القسم العلوي حزام خشبي تمثلت في زخرفته وردة ثمانية البتلات ينطلق منها أفرع نباتية يتخللها أوراق نباتية ثلاثية الفصوص ومثلت بالحزام عبارة: (صنع سنة ١٣٥٢).

أما بالنسبة للقسم الأوسط؛ فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم: تشتمل على أربع حشوات مستطيلة أفقية، زخرفة كل منها شكل بيضاوي في مركزه معين به وردة ثمانية البتلات وأوراق نباتية ثلاثية الفصوص، وفي كل من أركان الحشوة

زخرفة نصف سعف النخل.

المنطقة الثانية: الوسطى تضم المصاريع الأربعة من النوع السحّاب، كل مصراع يشتمل على خمس حشوات: الوسطى مستطيلة مستعرضة الاتجاه، وهذه المنطقة يحيط بها من أعلى وأسفل إطار مقسم إلى حشوتين مستطيلتين خاليتين من أي زخرفة.

المنطقة الثالثة: أعلى هذا القسم، وتشتمل على تسع حشوات مستطيلة أفقية، كل منها زخرفت بشكل بيضاوي، بمركزه معين به وردة ثمانية البتلات، وفي كل من أركان الحشوة زخرفة نصف سعف النخل المحور، ويحيط بالحشوات حشوات مستطيلة الشكل بالتبادل، خالية من أي زخرفة، وفي أعلى هذه المنطقة مستطيلة أفقية، زخرفتها وردة ثمانية البتلات تنطلق منها أوراق نباتية تنتهي بأوراق ثلاثية الفصوص داخل شكل متعدد الجوانب، وفي المستوى الثاني حلى بستائر خشبية.

ويلي المنطقة العلوية حزام مستطيل أفقي، زخرف بوردة ثمانية البتلات ينطلق منها أفرع نباتية يتخللها أوراق وزخرفة نصف سعف النخل المحورة.

وتسير الزخرفة بمناطق القسم الثالث العلوي بالروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم الثاني من واجهة الروشان، ما عدا ما يلي:

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الأربعة من النوع القلاب؛ للتحكم الإضاءة ولتوفير الخصوصية، ويفتح كل مصراع بالانزلاق رأسيًا إلى أعلى.

وزخرفة الجانبين ملائمة لواجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم مقعر يبرز عنه بمقدار ٣٥ سم، وحلي بالستائر الخشبية.

(٧٩/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٩٣) - شكل (٥/ ٧٥).

المكان: الطائف، قصر شبرا في حي شبرا، الجدار الغربي فوق البوابة الرئيسية.

التاريخ: ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٥م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٥ , ١١ م، عرض ١٨ , ٢ م، ارتفاع كل مصراع ٦٩ سم، وعرضه ٤٩ سم، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٨٥ سم

الزخرفة: ورود وفروع وأوراق نباتية محورة، وشكل بيضاوي، وستائر خشبية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عبدالرحمن الأنصاري، ومحمد العتيبي: الطائف إحدى القريتين، ص ٧٠ .

---

(١) الأنصاري، عبدالرحمن، والعتيبي، محمد: الطائف إحدى القريتين: دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

الحارثي، ناصر: المعجم الأثري لمحافظة الطائف، لجنة التنشيط السياحي بالطائف، ١٤٢٢هـ

ناصر الحارثي: المعجم الأثري لمحافظة الطائف، ص ٩٤ .

الوصف والدراسة:

هذا روشان ضخم ذو ثراء زخرفي صُنع باتقان ومهارة، ولا يزال بحالة جيدة.

ويرتكز هذا الروشان على اثني عشرة عمودًا تخرج من جدار القصر، وقد شغلت هذه القاعدة من جانبيها الأيمن والأيسر بشكل يشبه الكرادي، ويلاحظ أن الصانع قام بعمل حزام مستطيل الشكل لتغطية الأعمدة التي يرتكز عليها الروشان، قوام زخرفته وردة ثمانية البتلات، ينطلق من جانبيها الأيمن والأيسر فرعان نباتيان على الجانبين يلتف حول الوردة، ويحيط بالحزام من أعلى وأسفل ستائر خشبية مماثلة في زخرفة روشان بيت السفياني بالطائف.

وأما واجهة الروشان فهي مستطيلة رأسية، وقد وزعت الزخرفة في قسمين رئيسيين متماثلين علوي وسفلي، ويشتمل كل منهما على أربع مناطق، أفقية الاتجاه، ومنطقة ربط مستطيلة الشكل على هيئة حزام مماثل في زخرفته لحزام القاعدة.

أما القسم السفلي، فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية بها زخرفة البيضاوي، وتماسه على هيئة حبل يمس أضلاع المستطيل الأربعة، وبمنتصفه وردة ثمانية البتلات، ينطلق من جوانبها الأربعة أربع فروع تلتف حول الوردة، وشغلت أركان الحشوة بزخرفة أنصاف مراوح نخيلية.

المنطقة الوسطى: وهي مساحة مستطيلة رأسية، تنتهي قمتها بعقد نصف دائري تقريبًا، قسّم إلى مساحتين من الداخل من النوع المسمى قلاب.

وتضم هذه المنطقة المصاريع الأربعة لهذا القسم من الروشان من النوع المسمى قلاب أيضًا، وشغلت أركان الحشوة أعلى العقد الدائري بزخرفة أنصاف مراوح نخيلية.

أما المنطقة الثالثة: العلوية، فتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية فيها زخرفة وردة ثلاثية البتلات، ينطلق من جانبيها فرعان نباتيان، ويحيط بالحشوة إطار مستطيل مثلث به ورود، وتنطلق من جانبيها أوراق نباتية، وتحيط بالحشوات حشوات مستطيلة بالتبادل، زخرفت بوردة ثلاثية البتلات، وينطلق من جانبيها فرعان نباتيان أيضًا، وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من واجهة الروشان.

وزخرفة الجانبين متلائمة مع واجهته، ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم مقعر، ويبرز عن الروشان بمقدار ٤٦ سم.

(٥/ ٨٠) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٩٤)، شكل (٥/ ٧٦).

المكان: الطائف، دار السفياني في حارة فوق، بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٤,٩٥ م، وعرضه ٢,٤٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,١٠ م، وعرضه ٤٩ سم. وبروز الروشان عن سمت جدار المنزل بمقدار ٨١ سم.

الزخرفة: ورد، وفروع وأوراق نباتية محورة، وستائر خشبية، وعقد مقوس، ومصبعات خشبية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الروشان جميل ثري بالزخرفة.

ويرتكز هذا الروشان على تسعة أعمدة تخرج من جدار المنزل وقد شغلت هذه القاعدة من جنبيها الأيمن والأيسر بشكل يشبه الكرادي.

وغطيت الأعمدة التي يرتكز عليها الروشان، بحزام زخرفته وردة ثمانية البتلات، وينطلق من جانبيها الأيمن والأيسر فرع نباتي يلتف حول الوردة، مماثلة في زخرفة روشان قصر شبرا بالطائف، ويحيط بالحزام من أعلى وأسفل ستائر خشبية.

وواجهة الروشان مستطيلة، وزعت الزخرفة به في ثلاث مناطق، هي:

المنطقة السفلى من الروشان: وتضم حشوة كبيرة مستطيلة أفقيًا، زخرفتها خمس جامات (مناطق)، في وسط كل جامة وردة ثمانية البتلات، ينطلق من جانبيها فرعان نباتيان ويلتف حول الوردة، وشغل الفراغات

المحصورة بين هذه الجامات بأوراق نباتية ثلاثية الفصوص. ويحيط بالجامات إطاران مستطيلان، الأول خالٍ من أي زخرفة، والثاني به وردة ثمانية البتلات ينطلق من جانبيها فرعان نباتيان على الجانبين متموجان.

أما بالنسبة للمنطقة الوسطى: فتضم المصاريع الخمسة من النوع قلاب، ويقع كل مصراع خلف عقد مقوس مزخرف بوردة ثلاثية البتلات، ينطلق من جانبيها فرعان نباتيان على الجانبين، فيما قسمت المنطقة العلوية إلى مستويين: الأسفل من هذه المنطقة من الروشان تضم المصاريع الخمسة قلاب، وجميعها ثابتة، والمستوى العلوي من هذه المنطقة يضم حشوة كبيرة مستطيلة، زخرفت بوردة رباعية البتلات، ينطلق من جانبيها فرعان نباتيان على الجانبين ويلتف حول الوردة على هيئة فرع نباتي متموج.

وللروشان حزام في أعلاه مماثل لأسفله، وزخرفة جانبية ملائمة لواجهته.

ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مقعر مستقيم بسيط بارز عن الروشان بمقدار ١٠ سم، وحلي بالستائر الخشبية.

(٨١/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٩٥) – شكل (٥/ ٧٧).

المكان: الطائف دار رقم (٤١) بحي قروي، بالجدار الشرقي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٧,٣٢ م، وعرضه ٣,١٦ م، ارتفاع كل

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

مصراع ٤ ,١ م، وعرضه ٥١ سم، وبروز الروشان عن سمت الحائط ٥٦ سم.

الزخرفة: زخرفة المعقلي القائم، ومنجور دوائر ونجوم، وسدائب مفصصة.

الطرق الصناعية: التجميع، والتعشيق، ومنجور دوائر ونجوم، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على سبعة أعمدة، تخرج من جدار المنزل وتبرز عنه بمقدار ٥١ سم، وهو بروز الروشان عن سمت الجدار.

وواجهته مستطيلة رأسية وزعت زخرفتها في قسمين علوي وسفلي يشمل كل منهما ثلاث مناطق أفقية ومنطقة ربط خالية من الزخرفة.

أما القسم السفلي فقد جاء على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من أسفل هذا القسم، وتشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة أفقية بزخرفة المعقلي من النوع القائم.

المنطقة الثانية: الوسطى وتضم المصاريع الأربعة وكل مصراع يضم حشوتين مربعة رأسية، من النوع قلاب، وتفتح وتغلق بالسحب.

المنطقة الثالثة: العلوية من هذا القسم، وتشتمل على أربع حشوات مربعة أفقيًا، تمثلت فيها زخرفة منجور دوائر ونجوم مفرغة؛ وذلك لإضاءة

الوحدة الداخلية، ويحيط بالحشوات الأربعة حشوات مستطيلة بالتبادل، وتسير الزخرفة بمناطق القسم العلوي العريضة من الروشان بنفس الترتيب الذي فصلناه بالقسم السفلي من الواجهة، ماعدا ما يلي:

١ - **المنطقة الثانية**، الوسطى وقد ضمت خمسة مصاريع قلاب، وتفتح وتغلق بالسحب الرأسي.

٢- **المنطقة الثالثة**: العلوية وتشتمل على خمس حشوات مستطيلة طولية أفقيًا، ويحيط بالحشوات الخمس حشوات مستطيلة بالتبادل وخالية من أي زخرفة.

وزخرفة الجانبين ملائمة للواجهة ويتوج هذا الروشان رفرف علوي مستقيم مقعر بارز عن الروشان بمقدار ٤٦ سم، وقد حلي بإطار مستطيل مفصص.

(٨٢/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٩٦) - شكل (٥/ ٧٨).

المكان: الطائف، دار رقم (٣٧) بحي قروي، بالجدار الشمالي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٤,٢٠ م، وعرضه ٢,٢٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٥١ سم، ويبرز الروشان عن سمت الحائط بمقدار ٧٥ سم.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الزخرفة: جامات بيضاوية، وورد ثماني البتلات، وفروع وأوراق نباتية محورة، وعقد موتور، ونجوم وأشكال هندسية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على ستة أعمدة تخرج من جدار المنزل، وقد شغلت هذه القاعدة من جانبيها الأيمن والأيسر بشكل يشبه الكرادي.

واجهته مستطيلة رأسية الوضع، وزعت الزخرفة عليها في ثلاث مناطق، هي:

المنطقة السفلي من الروشان: وتشتمل على حشوة كبيرة مستطيلة أفقيًا، زخرفتها ثلاث جامات (مناطق)، في وسط كل جامة وردة ثمانية البتلات، ينطلق من جانبيها فرعان نباتيان على الجانبين، وشغل الفراغات المحصورة بين هذه الجامات بفروع نباتية محورة يتخللها أوراق نباتية، وفي كل من أركان الحشوة أنصاف مراوح نخيلية.

والمنطقة الوسطى: وتضم المصاريع الأربعة للروشان من النوع قلاب، ويقع كل مصراع خلف عقد موتور ومزخرف بوردة ثلاثية البتلات، ينطلق من جانبيها فرعان نباتيان على الجانبين الأيمن والأيسر.

أما المنطقة العلوية، فقد قسمت إلى مستويين، الأسفل من هذه المنطقة يضم المصاريع الأربعة قلاب، وجميعها ثابتة، والمستوى العلوي من هذه المنطقة ويشتمل على أربع حشوات مربعة، أفقية فيها زخرفة

النجوم مفرغة ومغشاة بالزجاج الشفاف الأبيض؛ لإضاءة الوحدة الداخلية، ويحيط واجهة الروشان حزامان مزخرفان بالفروع النباتية يتخللها أوراق نباتية محورة.

(٨٣/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٩٧) (٥/ ٩٨).

المكان: مكة المكرمة، منزل وقف باناعمة في شعب علي، بمنتصف الجدار الغربي.

التاريخ: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١٨ م، وعرضه ٣,١٠ م، وبروزه عن سمت الجدار بمقدار ١,١٠ م.

الزخرفة: معقلي مائل، وهلال

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والخرط.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٢٨ .

الوصف والدراسة:

يشتمل هذا المنزل على ستة رواشين كبيرة بواجهاته الشمالية والغربية والجنوبية، وتمتد بارتفاع ثلاثة طوابق، وهي تتفق مع بعضها في طرق

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

التصنيع، والشكل العام والزخرفة، ونظرًا لبقاء هذا الروشان في حالة جيدة تم اختياره للدراسة.

ويمكن تقسيم واجهة هذا الروشان إلى ثلاثة أقسام تتفق مع بعضها، وقد وزعت الزخرفة بكل منها في ثلاث مناطق رئيسية:

المنطقة السفلية: تشتمل على حشوة واحدة كبيرة مستطيلة الشكل، أفقية، زخرفتها المعقلي المائل.

المنطقة الوسطى: وتضم المصاريع من النوع (قلاب)، ويلاحظ أن مصاريع القسم السفلي فقط تقع خلف قضبان حديدية؛ وذلك لقرب الروشان من الشارع.

المنطقة العلوية: وتضم الرفرف العلوي المتدرج، وقد شغل بالستائر على مستويين، وبمنتصف الجانب العلوي من الرفرف يبرز شكل شبه هرمي مقسم من داخله إلى ستة أقسام على هيئة أنصاف دوائر، العلوية منها التي تمثل قمة التسلسل الهرمي، يعلوها هلال ويشبه ذلك المر ّكب بالقباب والمآذن.

(٨٤/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ٩٩) (٥/ ١٠٠).

المكان: مكة المكرمة، منزل عباس قطان في حي الشامية، بمنتصف الجدار الشمالي

الغربي، بالواجهة الرئيسية.

التاريخ: ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٢٦ م، وعرضه ٥م، وبروزه عن سمت الجدار بمقدار ٧٠ سم.

الكتابات: «هذا من فضل ربي» بخط الثلث البسيط.

الزخرفة: أشكال وريدات، وفروع متعرجة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والخرط، والحفر، والسدائب البارزة.

الألوان: الأبيض، الأزرق، الأحمر، والأخضر.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ١٠٦ .

الوصف والدراسة:

يعتمد هذا الروشان على كرديين شغلا بأشكال الوريدات المتنوعة، وقد قسمت واجهته إلى أربعة أقسام رئيسية، ويحتوى كل قسم على خمس مناطق:

المنطقة السفلى: وتشتمل على سبع حشوات مستطيلة أفقية الزخرفة بكل منها فروع رأسية متعرجة، بينها أشكال نباتية متنوعة.

المنطقتان الثانية والثالثة: تضمان مصاريع الروشان، في كل منهما

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٣٢٠هـ، كما هو مسجل في توقيع الصانع على زخرفة سقف الديوان الرئيسي بالطابق الثاني للمنزل. انظر العمل رقم (٥/ ٦٧).

سبعة مصاريع من القلاب وركبت بالمنطقة الثانية من الداخل، أما المنطقة الثالثة فقد ركبت مصاريعها من الخارج.

المنطقة الرابعة: وتشتمل على سبع حشوات بيضاوية أفقية، تمثل مناور الروشان، والتي شغلت بقطع خشبية معشقة في بعضها، ومن خلف الجانبين عشق زجاج باللون الأبيض، وفيما بين الشكل البيضاوي والمستطيل للحشوة نفسها باللون الأخضر، أما اللتان تليهما والوسطى فهما باللون الأحمر، وفيما بين الشكل البيضاوي والمستطيل في كل منهما زجاج أزرق اللون، أما المنطقتان اللتان تليان المجاورتين للجانبين فهما الأزرق، ومنطقة الفراغ بالأركان باللون الأحمر.

المنطقة الخامسة: وتشتمل على سبع حشوات مستطيلة أفقية، زخرفتها زخرفة حشوات المنطقة السفلى.

المنطقة السادسة: وتشكل رفرف كل قسم، وتماثل زخرفتها المنطقتين الخامسة والسفلى، وهكذا وزعت الزخرفة بالقسمين الرئيسيين الباقين.

وقد زخرف جانب كردي الروشان من الخارج بصرَّة بارزة، كما أن كل كردي يتخذ في رأسه العلوي شكل مروحة نخيلية، ويعلو كل كردي كتابة لعبارات دعائية نصها: «هذا من فضل ربي» . وقد وزعت الزخرفة والمناطق بنفس نظام أقسام كل واجهة، مع ملاحظة صغرها، كما أن حشوتي المنطقة السفلى بكل جانب في وضع رأسي.

وبالنسبة لسقف قاعدة الروشان فيما بين الكرديين فهو مستقيم، وقد شغل بأشكال الوريدات المحصورة بين خطوط هندسية متعرجة،

نفذت زخارفها بطريقة السدائب البارزة المثبتة بالمسامير، كما حليت من الأطراف بأشكال العرائس المخروطة.

(٨٥/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٠١) (٥/ ١٠٢).

المكان: مكة المكرمة، منزل عطا إلياس في حي الشامية، بالطرف الجنوبي بالجدار الغربي.

التاريخ: النصف الثاني من القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٣.٢٥ م، وعرضه ٢.٥ م، وارتفاع كل مصراع ٧٧ سم، وعرضه ٤١ سم، وبروزه عن سمت الحائط بمقدار ٥٤ سم.

الزخرفة: زهرة كف السبع، ونجوم.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والرسم والألوان، والخرط.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٨١ .

الوصف والدراسة:

يعتمد هذا الروشان على خمسة أعمدة متدرجة، كونت منطقتين أفقيتين لسقف قاعدتهما، في كل منطقة أربعة أقسام مثلت بها رسوم ملونة، طمست كلها.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٧٥).

وتخلو واجهة هذا الروشان من أي زخرفة، ويقع بمنتصفه مصراعان داخل عقد مفصص، وبالمنطقة العلوية من الواجهة حشوة عملت بطريقة الخرط، بها نجوم، وأشكال هندسية متعددة الأضلاع.

وقد تركزت الزخرفة بهذا الروشان في السقف العلوي منه، والذي لا يزال في حالة جيدة إلى حد ما، وهو يبرز عن الروشان بمقدار ٣٥ سم، ويعتمد على أربعة كرادي في واجهته، واثنين في كل جانب.

وزخرفته كف السبع مخططة باللون الأسود، بالإضافة إلى أشكال وريقات نباتية باللونين الأخضر والرمادي على أرضية بيضاء، وأشكال نباتية داخل صرر باللون الأخضر المحدد بالأبيض على أرضية زرقاء.

(٩٢/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١٢) - شكل (٥/ ٨٥).

المكان: جدة، منزل نورولي في حارة الشام، بواجهة المنزل.

التاريخ: نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩ م(١).

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١٨ م، وعرضه ٤م، وارتفاع كل مص راع ٩٨ س م، وعرضه ٣٩ سم، وبروزه عن سمت الحائط بمقدار ٧٥ سم تقريبًا.

---

(١) آلت ملكية هذا المنزل لنورولي بطريقة البيع والشراء من السيد/ عاشور، عبدالقدوس الأنصاري. وأرجح نسبته لأواخر القرن ١٣هـ، ناصر الحارثي، بناء على أسلوب بنائه الفني الذي يتشابه مع بعض الأعمال الخشبية التي ترجع لأواخر القرن ١٣هـ.

الزخرفة: الستائر الخشبية، وحشوات طولية وعرضه، ومعينات مفرغة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والخرط.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

محمد سعيد فارسي: التكوين المعماري والحضري لمدن الحج في المملكة العربية السعودية، ص ١٧٣ .

الوصف والدراسة:

في هذا الروشان اهتمام وابتكار وعناية وتنسيق بديع قاعدته تأخذ شكلاً مخروطيًا، ولإضفاء النقلة بين الشكلين المخروطي، والمستطيل الذي يمثل القسم العلوي، جعل القسم الأوسط منه يتخذ شكلاً مضلعًا شبه دائري، مما أضفى على الروشان شيئًا من الجمال.

واجهة هذا الروشان قسمت إلى قسمين رئيسيين: السفلي منهما يشتمل على ثلاث مناطق: السفلي أصغرها، وقد زخرفت بحشوات عرضية وطولية، والوسطى تضم المصاريع الستة للروشان، وكل مصراعين منهما داخل منطقة مستطيلة، رأسية الوضع، تعلوها منطقة أخرى شغلت بمناور؛ لإدخال الضوء والهواء، ويحف بها من أعلاها حشوات عرضية وطولية، وفي نهاية هذه المنطقة يوجد حزام الروشان، وهو عبارة عن أشكال ستائر بعضها فوق بعض وخطوط مسننة.

وهذا القسم يليه القسم العلوي من الروشان، ويماثل في منطقتيه السفلى والوسطى مثيلتيهما بالقسم السفلي، أما المنطقة العلوية فلم

تمثل بها المناور التي مثلت بالمنطقة العلوية بالقسم السفلي، حيث اكتفى الصانع بعمل حشوات رأسية وأفقية.

وقد اتخذ رفرف الروشان شكلاً مستقيمًا حلي بأشكال متنوعة من الستائر، وتسير الزخرفة بجانبي الروشان على نمط الواجهة.

أما الأطراف السفلية من الروشان مما يقابل القاعدة المخروطة فقد شغلت بالستائر التي يتفق شكلها مع القاعدة المخروطية التي تمتد بلسان ينتهي في رأسه ستارة مخروطية أيضًا، وقد بدت في هذا الروشان عناية النجار في التصميم الفني له، فقلّت الزخارف فيه.

(٥/٩٣) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١٣)

المكان: جدة، دار محمد صالح باعشن في حارة الشام، بمنتصف الجدار الشمالي يعلو البوابة الرئيسية.

التاريخ: النصف الثاني من القرن ١٣هـ/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٣,١٢ م، وعرضه ٢,٠٨ م، وارتفاع كل مصراع ٧٨ سم، وعرضه ٤٥ سم، وارتفاع درفة كل مصراع ٣٣ سم، وعرضها ٢٢ سم، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٥٣ سم.

الزخرفة: أبو جنزير المتطور، ومسدس نجمة، والخطاوية، ومزهرية.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٥/ ٧٥).

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والتفريغ (التخريم)، والحفر.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٤٤

الوصف والدراسة:

هذا الروشان جميل ثري بالزخارف. ويرتكز على سبعة أعمدة تتدرج إلى أعلى مكونة منطقتين أفقيتي الاتجاه، وواجهته مستطيلة رأسية وقد قسمت إلى ثلاث مناطق رئيسية:

المنطقة السفلى من واجهة الروشان: تشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أكبرها الوسطى، وقد نفذت بها مزهرية ينبثق منها شكل نباتي، وتتكرر هذه المزهرية ثلاث مرات، وفيما بينها توجد الزخرفة الخطاوية (الهاتاي)، وتتخذ الحشوتان الجانبيتان وضعًا رأسيًا، وبكل منهما شكل نباتي متعدد الفصوص.

المنطقة الوسطى: والتي يقع مصراعا الروشان بمنتصفها داخل عقد مفصص، وبأسفل كل منهما (درفة) مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، فقد نزعت اليمنى منهما، أما اليسرى فقد زخرفت بمسدس نجمة المتطور، أما الحشوتان العليا بكل مصراع فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام، بكل منها زخرفة أبو جنزير المتطور.

المنطقة العلوية من واجهة الروشان: وقد اشتملت على خمس حشوات أصغرها الجانبيتان، وهما مستطيلتان، رأسيتا الوضع، بكل منهما نجمة سداسية متكررة، وتعتبر الحشوتان اللتان تليهما أكبر حشوات هذه

المنطقة، وهما مربعتا الشكل، بداخل كل منهما زخرفة أبو جنزير المتطور وقد حددتا من جميع جوانبهما بإطار زخرفي نفذت به أنصاف الوحدة الهندسية المذكورة.

المنطقة العلوية: وتتوسطها حشوة مستطيلة رأسية، زخرفتها شكل إناء تنبثق منه ساق تتخللها فروع نباتية على الجانبين، وتنتهي الساق وفروعها بأشكال نباتية متنوعة.

وتتفق زخرفة الجانبين مع الواجهة فيما عدا المنطقة العلوية بكل جانب، فهي تشتمل على حشوتين: اليمنى بالجانب الأيمن على هيئة رقم (٦)، واليسرى على هيئة حرف (L) اللاتيني، وقد مثلت بهما زخرفة مسدس نجمة المتطور، ويلاحظ أن النجار قد قام بقلب هاتين الحشوتين بالجانب الأيسر من الروشان، أما رفرف الروشان فقد حلي بالشرافات المسننة.

(٩٤/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١٤).

المكان: مكة المكرمة، دار وقف آل القرع في سوق الليل، يعلو بوابة الدخول الرئيسية.

التاريخ: ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م[1].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١,١٠ م، وعرضه ٥٨ سم، وارتفاع كل مصراع ٦٨ سم، وعرضه ٢٥ سم.

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز. ص ٢٩٣ .

الزخرفة: معقلي، ونجوم.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والخرط، والرسوم بالألوان.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٥٧ .

الوصف والدراسة:

هذا الروشان فريد جميل، ويرتكز على خمسة أعمدة، وعلى كرديين في أطرافه، وتتخذ قاعدته شكلاً مدرجًا؛ حيث قسمت إلى أربع مناطق، خالية من أي زخرفة تذكر.

أما واجهته فهي مستطيلة رأسية، وقد وزعت الزخرفة بها في ثلاث مناطق.

المنطقة السفلى: تشتمل على حشوة كبيرة واحدة مستطيلة أفقية الاتجاه، وقوام الزخرفة بها المعقلي.

المنطقة الوسطى: وتضم مصراعى الروشان داخل عقد مفصص، زخرف كل مصراع منهما بالمعقلي القائم.

المنطقة العلوية: تمثل رفرف الروشان، ويبدو في أسفله أشكال زخرفية رسمت بالألوان، وبجانبي الروشان نفذت زخرفة المعقلي القائم، أما بقية الفتحة فقد غطيت بأشكال هندسية متعددة الأضلاع تشبه الدائرة، بالإضافة إلى النجوم الرباعية، وقد شكلت زخارفها بطريقة خرط قطع خشبية صغيرة وتعشيقها لتؤلف الأشكال السابق ذكرها مفرغة تؤدي دورًا وظيفيًا في إدخال الضوء والهواء.

(٩٥/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١٥) (٥/ ١١٦).

المكان: مكة المكرمة، دار الهنا التراثي في حي الشامية، منزل رقم (٢) بالجدار الغربي.

التاريخ: القرن ١٢هـ/ ١٨م[١].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ٣,٤٥ م،وعرضه ٢,٣٣ م، وبروزه عن سمت الحائط بمقدار ٦٥ سم.

الزخرفة: زخارف هندسية، ونباتية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والخرط، والحفر، والتفريغ (التخريم)، والرسم بالألوان.

الألوان: الأبيض، والأزرق، والبني.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٧٦ .

الوصف والدراسة:

يرتكز هذا الروشان على أحد عشر عمودًا تتدرج إلى أعلى مكونة ثلاث مناطق أفقية الاتجاه، بكل منهما عشرة أقسام مستطيلة الشكل، وفيما بين الأعمدة نفذ بمنتصف كل قسم عروسة.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٤٥).

وواجهته مستطيلة رأسية زخرفت في ثلاث مناطق:

المنطقة السفلى: تشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقية، كل حشوة منها قسمت إلى مستويين، المستوى السفلي يشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة طولية، وأما المستوى العلوي، فيشتمل على حشوتين مستطيلتي الشكل مستعرضة.

المنطقة الوسطى: ويبدو أنه قد طرأ عليها تجديد مؤخرًا، وتضم المصاريع الثلاثة للروشان، وقد ركب أمامها درف حديثة من النوع القلاب، تفتح بالدفع إلى الأمام.

المنطقة العلوية من واجهة الروشان: وقد اشتملت على خمس حشوات مستطيلة الشكل، أصغرها الجانبيتان؛ حيث تتخذان وضعًا رأسيًا بالمنطقة، ونفذت بهما مزهرية ينبثق منها أشكال نباتية، ويلي هاتين الحشوتين في الحجم الحشوة الوسطى، التي زخرفت بأبو جنزير.

أما الحشوتان اللتان تليان الجانبيتين فهما أفقيتا الوضع، تتوسط كلاً منهما حشوة صغيرة، نفذت بها نفس الزخرفة الممثلة بالحشوة الوسطى، أما جانبا الروشان فيسيران على نمط الواجهة، ولم يبق منه إلا المنطقة العلوية التي مثلت بها زخرفة أبو جنزير. ويتوج هذا الروشان رفرف علوي يعتمد على أربعة كرادي في الواجهة، واثنين بكل جانب، ويبرز عن الروشان بمقدار ٦٥ سم، وقد زين بالآيات الكريمات من (١-٣) من سورة الفتح، باللون الأبيض على أرضية زرقاء، وتسير الكتابة فيه بعكس تجاه عقارب الساعة، نصها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ

فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾[1]. (صدق الله العظيم ورسوله الكريم).

كما زخرف هذا الرفرف بالأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع والمتشابكة، وقد خططت باللون الأزرق، وبمنتصف كل شكل وردة تتألف من خمس بتلات، ملونة بالتبادل باللونين الأزرق والبني، وقد رسمت هذه الزخارف على أرضية بيضاء.

(٩٦/٥) - اسم العمل: روشان من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١١٧) - شكل (٥/ ٨٦)

المكان: جدة، بيت نصيف في حارة اليمن، بمنتصف الواجهة الرئيسية.

التاريخ: ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م[2].

الأبعاد: ارتفاع الروشان ١٣ م، وعرضه ٤,٧٠ م، وبروز الروشان عن سمت الجدار بمقدار ٥٥ سم.

الزخرفة: الأعلام، والزخرفة المشعة وأرباعها، وأشكال نباتية.

طرق التصنيع: السدائب البارزة، والحفر، والتجميع والتعشيق.

المراجع: سبق نشره صورة له دوان دراسة.

محمد سعيد فارس: جدة عروس البحر الأحمر: تقدم وحضارة، ص ٤٩٦.

---

(١) سورة الفتح: الآيات ١ - ٣.

(٢) الإدارة العامة للآثار والمتاحف: بيت نصيف، ص ١٠ .

الوصف والدراسة:

يمتد هذا الروشان من بداية الطابق الأول حتى نهاية الطابق العلوي، ويعتمد على كرديين متدرجين، خالية من الزخرفة، كما حليت قاعدته فيما بين الكرديين بأشكال الستائر المتنوعة.

وواجهته مستطيلة رأسية، وقد قسمت إلى قسمين رئيسيين: السفلى والعلوي.

القسم السفلي بالطابق الأول: ووزعت الزخرفة به في ثلاث مناطق:

المنطقة السفلى: وتضم المصاريع الثلاثة لهذا القسم من الروشان والمصاريع العلوية منها من النوع المسمى قلاب.

المنطقة الوسطى: تتوسطها الزخرفة المشعة، ونفذت على جانبيها الأيمن والأيسر بشكل هلال ونجمة، وبأركان المنطقة الوسطى أرباع الزخرفة المشعة.

المنطقة العلوية: وهي أصغر مناطق هذا القسم من الروشان، وقد زخرفت بأشكال نباتية وهندسية.

وفيما يخص القسم العلوي من الروشان - وهو الذي يحتل الطابق الثاني - فقد وزعت زخرفته في أربع مناطق، السفليتان تتفقان مع مثيلتيهما بالقسم السفلي من الروشان، أما العلويتان فقد نفذت بهما أشكال نباتية وهندسية.

وقد سار توزيع المناطق بجانبي الروشان بالنظام نفسه الذي سارت عليه في الواجهة، فيما عدا المناطق التي تشغل المصاريع الجانبية، وبالنسبة لرفرف الروشان فيتخذ شكلاً متدرجًا.

مبحث

المناور

(٥/٨ . ١) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣٠)، شكل (٥/ ٩٧).

المكان: جدة، بيت نصيف في حي الشام، منور يعلو فتحة المجلس بالطابق الثاني.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع المنور ٥ , ٢ م، وعرضه ١٥ , ١ م.

الزخرفة: زخرفة المنجور.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صوره له دون دراسة.

الإدارة العامة للآثار والمتاحف: بيت نصيف، ص ٧٤ .

الوصف والدراسة:

يقابل مع هذا المنور منور آخر يقع بالجانب الأيسر من الجدار للغرفة الشرقية، ويتفق المنوران شكلاً وزخرفة مع بعضهما، ويعدان من أجمل

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الأمثلة للمناور في المباني التقليدية بجدة والتي ترجع لأوائل القرن الرابع عشر الهجري.

وهذا المنور مستطيل رأسي زخرفته المنجور؛ كالدوائر والنجوم الثمانية والرباعية المفرغة، وفيها شكل إناء تحته شكل مستطيلين متداخلين زينا بالأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع والدوائر المفرغة؛ وذلك لإضفاء لوحة فنية يتخللها الضوء إلى فراغ المجلس.

(٥/٩ . ١) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣١).

المكان: مكة المكرمة، دار عباس قطان في حي الشامية، أحد المناور الداخلية بالطابق الأول.

التاريخ: ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[1].

الأبعاد: ارتفاع المنور ١,٢٤ م، وعرضه ١,٨ م.

الزخرفة: أشكال هندسية متنوعة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق.

الألوان: الأحمر، والأزرق، والأخضر.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، لوحة ٢٢١ .

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٣٢٠هـ. كما هو مسجل في توقيع الصانع على زخرفة سقف الديوان الرئيسي بالطابق الثاني للمنزل.

الوصف والدراسة:

هذا المنور مستطيل رأسي، ينتهي بقمة معقودة على هيئة عقد نصف دائري تقريبًا، ونفذت بداخله أشرطة رفيعة من الخشب، شكلت مثلثات بداخلها زجاج بالألوان الأحمر، الأزرق، والأخضر.

وقد وزعت زخرفته في منطقتين: المنطقة السفلى وتشمل على حشوة مستطيلة أفقياً، بها زخرفة أشكال معينات ومثلثات نتجت جراء تعاكس أشرطة خشبية رفيعة تسير بشكل منكسر (زقزاق).

وفيما يتعلق بالمنطقة العلوية؛ فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام مستطيلة رأسية، أكبرها الأوسط، الذي نفذ بداخله شكل معين، رأسي الوضع وبداخله مس تطيل رأسي، يتوسطه معين رأسي، بداخله شكل هندسي سداسي الأضلاع، في وضع أفقي، ونجم عن تداخل هذه الأشكال الهندسية المتنوعة ظهور مثلثات بزواياها، كما نجم فيما بين جوانب القسم والمعين الخارجي الممثل به أشكال مثلثات.

وفيما يتعلق بالقسمين الجانبين من هذه المنطقة فقوام الزخرفة بهما أشكال معينات ومثلثات نتجت جراء تعاكس أشرطة خشبية تسير بشكل منكسر (زقزاق).

(٥/ ١١) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣٢).

المكان: مكة المكرمة، دار باناعمة في شعب علي، أحد المناور الخارجية بالجدار الجنوبي.

التاريخ: النصف الأول من القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع المنور ٢٢ , ١ م، وعرضه ٦٧ سم.

الزخرفة: وريدات، ونجوم رباعية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والخرط، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٢٢ .

الوصف والدراسة:

هذا المنور مستطيل رأسي زخرفته الأشكال الهندسية السداسية الأضلاع التي تشبه إلى حد ما الدائرة، بالإضافة على أشكال المعينات التي يتوسطها نجمة ثمانية مفرغة نتجت من جراء خروج ألسنة رفيعة وقصيرة جدًا من جوانبها، وهذه الزخرفة تحيط بمنطقة زخرفية مثلث بها وردة رباعية البتلات، بينهما أشكال نجوم رباعية.

(١١١/٥) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣٣)، شكل (٥/ ٩٨).

المكان: الطائف، دار رقم (٤٥) في حي قروي، منور يعلو شباك المقعد بالطابق الأرضي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[٢].

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

(٢) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الأبعاد: ارتفاع المنور ٦٦ سم، وعرضه ٥١ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية كالدوائر والنجوم.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صوره له دون دراسة.

هانزغاوبة، ترجمة عبدالرحيم شنيك الطائف: التطور والبنية والمعمار في مدينة عربية ناهضة، ص ١٥٩ .

الوصف والدراسة:

المنور مستطيل رأسي زخرفته أشكال هندسية عملت عن طريق خرط منجور لتظهر لنا أنماط زخرفية مفرغة كالدوائر، والنجوم الثمانية، والرباعية، والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع والتي تشبه إلى حد ما الدوائر.

(١١٢/٥) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣٤) – شكل (٥/ ٩٩).

المكان: الطائف، دار رقم (٢٨) بحي قروي، منور يعلو الباب الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع المنور ٧٦ سم، وعرضه ٥٦ سم.

الزخرفة: نجوم ثمانية مفرغة.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

هاينز غاوية، ترجمة غازي عبدالرحيم شنيك: الطائف: التطور والبنية والمعمار في مدينة عربية ناهضة، ص ١٧٦ .

الوصف والدراسة:

هذا المنور مستطيل رأسي زخرفته نجوم ثمانية مفرغة، نتجت من جراء تداخل مصبعات خشبية مسننة مع بعضها، ستة منها في الاتجاه الأفقي، وثلاثة في الاتجاه الرأسي ويحيط بهذا المنور من جميع جوانبه إطار خشبي، مثلت به خطوط هندسية طولية في الاتجاه الأفقي، ورأسية في الاتجاه الرأسي.

ويتفق هذا المنور في طريقة التصنيع والزخرفة مع زخرفة جانبي جلسة دكة مقرئ مسجد جواهر علي أفندي بيوغاد في تركيا (١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م).

(١١٣/٥) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣٥)، شكل (٥/ ١٠٠).

المكان: ينبع البحر، دار البابطين في حي القاد، منور يعلو مدخل الدهليز الداخلي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع المنور ٦٥ سم، وعرضه ١.٧٥ سم.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

الزخرفة: أشكال هندسية مثلثات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ (التخريم).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا المنور مستطيل رأسي زخرفته هيئة مثلثات في اتجاه رأسي، مفرغة نتجت من جراء خروج ألسنة رفيعة وقصيرة من جوانب أشرطة خشبية رفيعة مسننة.

(١١٤/٥) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣٦)، شكل (٥/ ١٠١).

المكان: الطائف، دار رقم (٦٤) بحي فوق، منور يعلو شباك المقعد بالطابق الأول.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع المنور ٧٦ سم، وعرضه ٥٨ سم.

الزخرفة: أشكال هندسية عبارة عن دوائر ومربعات.

طرق التصنيع: الخرط، التجميع والتعشيق.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

هانيز غاوبة، ترجمة غازي شنيك: الطائف: التطور والبنية والمعمار في مدينة عربية ناهضة، ص ١٧٤ .

الوصف والدراسة:

هذا المنور مستطيل رأسي زخرفته بشكل مائل، قوامها أشكال هندسية على هيئة مربعات مفرغة، وقد عملت زخرفته عن طريق خرط قطع صغيرة خشبية صغيرة وتعشيقها في بعضها بواسطة شكل هندسي متعدد الأضلاع يشبه الدوائر تقريبًا.

(١١٥/٥) - اسم العمل: منور من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٣٧).

المكان: مكة المكرمة، دار بن مليح في حي جرول، أحد المناور الخارجية بالجدار الشمالي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع المنور ١,٩٤ م، وعرضه ١,٥٠ م.

الزخرفة: أشكال هندسية مفرغة.

طرق التصنيع: الخرط والمنجور، والتجميع والتعشيق.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

فريدة المرحم: الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية، ص ١٤٣.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا المنور من الخارج من مساحة مربعة الشكل رأسية الاتجاه، تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد مدبب، نفذ داخل هذا المنور منطقة مستطيلة الشكل تنتهي بقمة معقودة على هيئة عقد مدبب أيضًا، قوام زخرفتهما أشكال هندسية نفذت عن طريق الخرط والمنجور لتظهر أنماط زخرفية مفرغة كالنجوم الثمانية والرباعية، ويحيط بهذا المنور من جميع جوانبه إطار خشبي مثلت به خطوط هندسية طولية في الاتجاه الأفقي، ورأسية في الاتجاه الرأسي.

مبحث
اللوحات التأسيسية

(١١٩/٥) - اسم العمل: لوحة تأسيسية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٤١)، شكل (٥/ ١٠٥).

المكان: مكة المكرمة، رباط برما في حارة البيان، اللوحة تعلو بوابة الدخول.

التاريخ: ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٥م[1].

الأبعاد: طول اللوحة ٨٧ سم، وعرضها ٤٢ سم.

الكتابات: توضح اسم الرباط، وتاريخه، ولمن أوقف، وذلك بخط الثلث.

الزخرفة: نباتية.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٩٨.

---

(١) تم بناء هذا الرباط في عام ١٢٨٠هـ، كما هو مسجل في اللوحة التأسيسية بالعتب العلوي ببوابة الدخول.

الوصف والدراسة:

هذه اللوحة مستطيلة أفقية الوضع، قسمت الزخرفة بها في ثلاث مناطق مستطيلة، أكبرها الوسطى، وتتخذ وضعًا أفقيًا باللوحة، ونص كتاباتها: (رباط برما سنة ١٢٨٠هـ)، ويلاحظ ضعف الخط ورداءته.

ويبدو أن كاتب هذه المنطقة غير كاتب الجانبيين؛ لاختلاف الخط في كليهما، فضلاً عن أن الحشوة يبدو عليها آثار النزع، والكلام في الحشوتين مقطوع؛ لذلك فإن من المحتمل أنها كتبت فيما بعد ونص الكتابات بالحشوة الأولى:(لا يُملّك هذا الوقف ..).

ونص الكتابة بالحشوة الثانية: (بهذا المقام أهل مشرف في بلاد .. ؟).

وقد حددت هذه اللوحة بإطار زخرفي من جميع الجوانب، عبارة عن وريقات نباتية متعرجة ومسننة.

(٥/ ١٢) - اسم العمل: لوحة تأسيسية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٤٢)، شكل (٥/ ١٠٦).

المكان: جدة، دار رقم (١٥) في حارة اليمن، بالعتب العلوي من الباب الرئيسي.

التاريخ: ١٢٥٢هـ/ ١٨٢٦م[١].

الأبعاد: طول اللوحة ١٢٠ م، وعرضها ٢٦ سم.

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٢٥٢هـ، كما هو مسجل في اللوحة التأسيسية التي بالعتب العلوي للباب الرئيسي.

الكتابات: آية قرآنية بخط فارسي.

الزخرفة: هندسية.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذه اللوحة مستطيلة أفقية، قسمت الزخرفة به في خمس مناطق: من اليمين الأولى والثانية والرابعة والخامسة، تتخذ كل منها صورة شبه مستطيل، أما الثالثة فهي دائرية، في كل منها سطر كتابي.

هذه اللوحة تشتمل على آية قرآنية، تبدأ من المنطقة الأولى على النحو التالي:

١ - نص الكتابة في المنطقة شبه المستطيلة الأولى: (بسم الله الرحمن الرحيم).

٢ - ونص الكتابة في المنطقة شبه المستطيلة الثانية: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾.

٣ - ونص الكتابة في المنطقة الثالثة الدائرية: (يا الله).

٤ - ونص الكتابة في المنطقة شبه المستطيلة الرابعة: ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾.

٥ - ونص الكتابة في المنطقة شبه المستطيلة الخامسة: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ (سنة ١٢٥٢هـ).

(١٢١/٥) - اسم العمل: لوحة تأسيسية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٤٣)، شكل (٥/ ١٠٧).

المكان: جدة،بيت الفنانين التشكيليين بجدة في حارة المظلوم، بالعتب العلوي بالباب الرئيسي.

التاريخ: ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م[١].

الأبعاد: عرض اللوحة ٢٥ سم، وطولها ١,٠٥ م.

الكتابات: آية قرآنية بخط الثلث البسيط.

الزخرفة: نباتية، وهندسية.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

تحتوي هذه اللوحة على أربع مناطق أكبرها منطقتان شبه مستطيلة، تتخذان وضعًا أفقيًا باللوحة.

ونص الكتابة في المنطقة شبه مستطيلة الأولى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا﴾.

ونص الكتابة في المنطقة الثانية الدائرية: ﴿بِٱللَّهِ﴾.

ونص الكتابة في المنطقة الثالثة شبه المستطيلة: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[٢] (سنة ١٢٦٦هـ)، والمنطقة الرابعة الدائرية بدون نص وفيها وردة تتألف من أربع بتلات.

(١٢٣/٥) - اسم العمل: لوحة تأسيسية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٤٥)، شكل (٥/ ١٠٨).

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٢٦٦هـ، كما هو مسجل في اللوحة التاسيسية بالعتب العلوي بالباب الرئيسي.

(٢) سورة هود: الآية ٨٨.

المكان: جدة، دار رقم (٦٧) في حارة الشام، بالعتب العلوي بالباب الرئيسي.

التاريخ: ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م[١].

الأبعاد: طول اللوحة ١,٨٢ م، وعرضها ٢٨ سم.

الكتابات: آية قرآنية، وذلك بخط الثلث البسيط.

الزخرفة: زخرفة خطية.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

تحتوي هذه اللوحة على ثلاث مناطق أكبرها منطقتان شبه مستطيلة، وتتخذان وضعًا أفقيًا باللوحة، وما بينهما منطقة مستطيلة الشكل، أفقية الوضع.

ونص الكتابة في المنطقة شبه مستطيلة الأولى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَقُل رَّبِّ﴾.

ونص الكتابة في المنطقة الثانية المستطيلة: (ربيع سنة ١٣١٤ الأول).

ونص الكتابة في المنطقة الشبه مستطيلة الثالثة: ﴿أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[٢]. ونفذت الآية القرآنية بخط الثلث البسيط، بدون أي زخرفة نباتية.

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٣١٤هـ كما هو مسجل في اللوحة التأسيسية بالعتب العلوي بالباب الرئيسي.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٢٩.

(١٢٤/٥) - اسم العمل: لوحة تأسيسية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٥/ ١٤٦)، شكل (٥/ ١٠٩).

المكان: جدة، دار عبدالله بن عقيل في حارة الشام، لوحة تعلو الباب الرئيسي.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[1].

الأبعاد: طول اللوحة ١,٢٢ م، وعرضه ٢١ سم.

الكتابات: البسملة، نفذت بالخط الكوفي المزهر.

الزخرفة: زخرفة نباتية.

طرق التصنيع: الحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذه اللوحة مستطيلة أفقية فيها منطقة واحدة شبه مستطيلة؛ ونص الكتابة في المنطقة شبه مستطيلة: (بسم الله الرحمن الرحيم) نقشت بالخط الكوفي المزهر.

---

(١) انظر العمل رقم (٥/ ٦٩).

مبحث

الأبواب

(٦/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٧) شكل (٦/ ٦).

المكان: جدة، دار باجنيد بحارة اليمن، الباب الرئيسي بمنتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن الرابع عشر الهجري[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٠ م، وعرض المصراع ٩٥ .

الزخرفة: الزخرفة المشعة ومراوح نخيلية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

الباب يتكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي، وقد وزعت الزخرفة لكل مصراع في أربع حشوات في منطقتين: العلوية تشتمل على حشوة غير منتظمة الأضلاع تتفق مع نمط الباب، وقد زخرفت في الوسط بوردة ثمانية

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٣).

البتلات داخل دائرة، زخرفتها المشعة من النوع الدائري، وفي كل ركن من أركان الحشوة أوراق نباتية محورة معقودة.

أما فيما يتعلق بالمنطقة السفلى من الباب فتشتمل على ثلاث حشوات أصغرها الوسطى، وهي مستطيلة رأسيًا بالمصراع زخرفتها في الوسط وردة ثمانية البتلات داخل دائرة زخرفتها المشعة من النوع البيضاوي تقريبًا، وفي كل ركن من أركان الحشوة أوراق نباتية ثنائية الفصوص معقودة.

وفيما يتعلق بالحشوتين العلوية والسفلية؛ فهما مربعتا الشكل، يتوسطهما وردة ثمانية البتلات داخل دائرة زخرفتها المشعة من النوع الدائري، وفي كل من أركان الحشوتين أوراق نباتية ثنائية الفصوص معقودة، ويلاحظ وجود مقبض على شكل وردة ثمانية البتلات بجانب الحشوة الصغرى الوسطى مع فتحة مفتاح لقفل الباب.

(٦/٧) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٨) (٦/ ٩) – شكل (٦/ ٧).

المكان: جدة، دار رقم (١٧) بحارة الشام، الباب الرئيسي في الجانب الأيسر للجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٦٥ م، وعرض المصراع ٧٥ سم.

الزخرفة: مزهرية، وأشكال نباتية متنوعة، كالفروع والأوراق والفروع المعقودة.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٣).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب يتكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي، وقد وزعت الزخرفة بكل مصراع في ثلاث حشوات: في المنطقة العلوية تشتمل على حشوة غير منتظمة الأضلاع، كما عمل في منتصف الجانب العلوي من الحشوة من الخارج شكل نصف دائرة، وقد زخرفت بشكل مزهرية، يمتد على جانبيه أفرع وأوراق نباتية ويمتد إلى أعلى أفرع تنتهي بأوراق نباتية رباعية الفصوص.

وفيما يتعلق بالمنطقة السفلى من الباب فتشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، تتفقان تمامًا مع بعضهما في الزخرفة، وهي عبارة عن مزهرية يمتد منها على الجانبين والأعلى فروع نباتية معقودة، وأوراق نباتية محورة رباعية الفصوص.

ويلاحظ مقبض نحاسي على شكل دائري في المنطقة الوسطى لفتح الباب وقفله بسهولة.

(٦/٨) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠) (٦/ ١١) شكل (٦/ ٨).

المكان: جدة منزل رقم (٤٠) بحارة البحر، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري[(١)].

الأبعاد: ارتفاع الباب ١٠ , ٣ م، عرض المصراع ١٥ , ١ م.

الزخرفة: أوراق، وأوراق رمحية، ومراوح نخيلية، وفروع متعرجة، والخطوط المنكسرة السهمية.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يعد هذا الباب من الأمثلة النادرة الضخمة بمباني جدة، ويتكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما خوخة تشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، أما المنطقة العلوية لكل مصراع فتشتمل على حشوة غير منتظمة الأضلاع تتفق مع شكل الباب، وتتفق زخرفة حشوات كل مصراع مع بعضها؛ وذلك لوجود شكل بيضاوي نفذت بداخله أشكال وردة وفروع كبيرة تتخللها وريقات نباتية وعناقيد، ويحيط بهذا الشكل أشكال متنوعة، ويحيط بكل حشوة إطاران زخرفيان؛ أحدهما داخلي مائل إلى الخارج، والآخر خارجي مائل إلى الداخل، وقد نجما من جراء بروز كل حشوة، ومتفقان مع بعضهما في الزخرفة المكونة من أوراق وفروع نباتية متعرجة، ويلاحظ وجود قاعدة مطرقة مفقودة بمنتصف الحشوة العلوية من كل خوخة، وهما من المعدن. كما يحدد كل خوخة قوائم خشبية زخرفت بأشكال وردية وفروع وأوراق نباتية، وزخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بوردة رباعية البتلات داخل أشكال

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ١).

معينات، وذلك على مناطق يفصل بينها أشكال دائرية، وبداخلها وردة يتوسطها مسمار من النحاس (مكوبج)، ويحيط بهذا الباب قوائم خشبية زخرفت بأشكال الفروع المتعرجة والوريقات النباتية.

(٩/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٢) - شكل (٦/ ٩).

المكان: جدة، دار رقم (٥٦) حارة البحر، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الغربي.

التاريخ: أول القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الابعاد: ارتفاع الباب ٣,٠٥ م عرض المصراع ٩٥ سم، ارتفاع الخوخة ١,٦٠ م وعرضها ٧٥ م.

الزخرفة: وردة ثمانية البتلات والزخرفة المشعة، والخطوط المنكسرة.

طرق التصنيع: التعشيق، والتجميع، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربط بينهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما خوخة تشتمل على حشوتين مستطيلتي الشكل، يتوسطهما وردة ثمانية البتلات، زخفرتهما المشعة من النوع البيضاوي.

---

(١) انظر العمل السابق، رقم (٦/ ٣).

أما المنطقة العلوية من المصراع فتشتمل على حشوات متقابلة: العلوية اليمنى تشبه رقم (٦) واليسرى تشبه رقم(٦) في وضع مقلوب، والسفلى اليسرى تشبه حرف (L) اللاتيني، واليمنى تشبه الحرف نفسه في وضع مقلوب، وبينهما حشوة مربعة، تتوسطها زخرفة وردة ثمانية البتلات.

ويلاحظ وجود مطرقة الباب بمنتصف الجانب السفلي في كل حشوة، وهي عبارة عن شكل مجموعة أوراق ثلاثية الفصوص ممتدة بلسان في رأسه شكل حبيبات ثلاثية في رأسها مروحة نخيلية، كما شملت المنطقة العلوية حشوة مستطيلة أفقية، ويحدد كل خوخة قوائم خشبية زخرفت بالخطوط المنكسرة، كما زخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بالخطوط المنكسرة أيضًا.

(٦/٢٣) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٢٩) - شكل (٦/ ٢٣).

المكان: جدة، دار رقم (٣٨) بحارة الشام، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٣,١٥ م، عرض المصراع ٩٥ سم، ارتفاع الخوخة ٢,٦٠ م، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، والمعينات، والورود والأوراق النباتية، وزخرفة قشور السمك، وأنصاف المراوح النخيلية.

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع الأبواب التي ترجع للقرن ١٤هـ. انظر الأعمال (٦/ ٣) (٦/ ٥).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على خوخة بها حشوتان مستطيلتان رأسيتان، بمنتصف كل منهما الزخرفة المشعة من نوع شكل المعين في وضع رأسي، يحده شكل بيضاوي رأسي الوضع، تماسه جوانب الحشوة، وقوام الزخرفة به أربعة ورود ثمانية البتلات على رأس زوايا المعين، وأنصاف المراوح النخيلية، وفي ركن كل حشوة أوراق نباتية محورة.

أما المنطقة العلوية من كل مصراع فهي غير منتظمة الأضلاع؛ وذلك لتمشيها مع شكل الباب، وتتفق زخرفته مع زخرفة حشوتي الخوخة اليسرى، ويحيط بهذه الحشوة إطار بسيط.

كما يحيط بالخوخة قوائم خشبية زخرفت بوردات ثمانية البتلات وزخرفة قشور السمك، كما زخرف القائم الخشبي الذي يربط بين المصراعين بورود ثمانية البتلات داخل مربعات؛ وذلك على مناطق تفصل بينها زخرفت بزخرفة قشور السمك.

(٢٤/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: شكل (٦/ ٢٤).

المكان: جدة، دار باجسير بحارة اليمن، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٨٥ م، وعرض المصراع ٩٦ سم.

الزخرفة: خطوط متعرجة بداخلها وردة تتبادل بالتناوب، علاوة على الخطوط المنكسرة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي، وقد وزعت الزخرفة بكل منهما في منطقتين: العلوية تشتمل على حشوة غير منتظمة الأضلاع مع نمط الباب، وقد زخرفت بخطوط متعرجة بداخلها وردة تتبادل بالتناوب.

المنطقة السفلى من الباب: وتشتمل على حشوة مستطيلة رأسيًا، زخرفتها خطوط معرجة بداخلها وردة تتبادل بالتناوب، ويحيط بكل حشوة من حشوات هذا الباب قوائم خشبية زخرفت بالخطوط المائلة، أما القائم الخشبي الذي يربط المصراعين فهو مثبت بمسامير نحاسية.

(٦/٢٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٣٠) - شكل (٦/ ٢٥).

المكان: جدة، حارة اليمن، دار باجنيد، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الشمالي.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢١).

التاريخ: أواخر القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الزخارف: الزخرفة المشعة ومراوح نخيلية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

الباب يتكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي، وقد وزعت الزخرفة بكل مصراع في أربع حشوات في منطقتين: العلوية تشتمل على حشوة غير منتظمة الأضلاع تتفق مع نمط الباب، وقد زخرفت في الوسط بوردة ثمانية البتلات داخل دائرة قوام زخرفتها الزخرفة المشعة من النوع الدائري، وفي كل ركن من أركان الحشوة أوراق نباتية محورة معقودة.

أما المنطقة السفلي من الباب فتشتمل على ثلاث حشوات أصغرها الوسطى، وهي مستطيلة، وتتخذ رأسيًا بالمصراع، مثلت زخرفتها في الوسط وردة ثمانية البتلات داخل دائرة زخرفت بالزخرفة المشعة من النوع البيضاوي تقريبًا، وفي كل ركن من أركان الحشوة أوراق نباتية ثنائية الفصوص معقودة.

والحشوتان العليا والسفلى مربعتان يتوسطهما وردة ثمانية البتلات داخل دائرة قوام زخرفتها الزخرفة المشعة من النوع الدائري، وفي كل ركن من أركان الحشوتين أوراق نباتية ثنائية الفصوص معقودة، ويلاحظ وجود

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

مقبض على شكل وردة ثمانية البتلات بجانب الحشوة الصغرى والوسطى مع فتحة مفتاح لقفل الباب.

(٦/٢٥) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٣١) (٦/ ٣٢) (٦/ ٣٣) - شكل (٦/ ٢٦).

المكان: جدة، بيت نصيف بحارة الشام البوابة الرئيسية، بمنتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٣,١٥ م، وعرض المصراع ١,٥ سم، ارتفاع الخوخة ١,٦٠ م، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: اشجار السرو، وكوز الصنوبر، علاوة على الأهلة والنجوم والقلوب، والزخرفة المشعة، وزخرفة قشور الأسماك.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

الإدارة العامة للآثار والمتاحف: بيت نصيف، ص ٢٥ .

سلطان محمود خان: منازل جدة القديمة، ص ٣٧ .

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢١).

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، في كل منهما خوخة داخل عقد مفصص، وتشتمل خمس حشوات مستطيلة، أكبرها الوسطى التي تتخذ وضعًا رأسيًا بالخوخة، يتوسطها كوز الصنبور بيضاوي الشكل ويحيط به الزخرفة المشعة من النوع البيضاوي، والحشوة السفلى بالخوخة أفقية الوضع بوسطها كوز الصنبور بيضاويًا ويحيط به الزخرفة المشعة من النوع البيضاوي، أما الحشوة العليا بالخوخة فمربعة، يتوسطها الزخرفة المشعة من النوع الدائري، وفي جنبها الأيمن والأيسر حشوتان مستطيلتان رأسيتان.

وبالمنطقة العليا من كل مصراع حشوة غير منتظمة الأضلاع تتفق مع نمط الباب، وقد زخرفت بكيزان الصنبور، وشجر السرو والأهلة، علاوة على الأهلة والنجوم، ويحيط بالخوخة قوائم خشبية مثبتة بمسامير مكوبجة، وبالقائم الخشبي الذي يربط المصراعين زخرفة قشور السمك، مثبت بمسامير مكوبجة.

(٢٧/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٣٤) - شكل (٦/ ٢٧).

المكان: جدة، منزل رقم (٧) بحارة الشام، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري[١].

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٠ م، وعرض المصراع ٩٥ سم، وارتفاع الخوخة ١,٦٠ م، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: ورود، وصرة، وفروع وأوراق نباتية وخطوط حلزونية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب يتكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، في كل منهما خوخة داخل عقد دائري مفصص تشتمل على ثلاثة حشوات، أكبرها الوسطى التي تتخذ وضعًا رأسيًا، زخرفتها فروع نباتية تمتد في دوائر تنتهي بأوراق ثلاثية الفصوص، والحشوتان العليا والسفلى مربعتا الشكل، اتخذتا وضعًا رأسيًا ومتطابقتان في الزخرفة، وفي الوسط وردة رباعية البتلات، وفي كل ركن من أركان الحشوتين مراوح نخيلية.

وتعلو منطقة الخوخة منطقة أخرى تشتمل على حشوة مربعة أفقيًا، ويتوسطها حشوة بمنتصفها صرة على سطحها وردة متعددة البتلات، وباقي الحشوة زخرفت بأفرع وأوراق نباتية محورة. ويحدد هذه الحشوة من جميع جوانبها برواز قوام زخرفته خطوط حلزونية، كما يحد الخوخة قوائم خشبية محلاة بخطوط حلزونية، والقائم الخشبي الذي يربط المصراعين زخرف بخطوط حلزونية أيضًا، كما دعم الباب فيما بين الحشوات بمسامير نحاسية مكوبجة.

(٢٨/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحات (٦/ ٣٥) (٦/ ٣٦) - شكل (٦/ ٢٨).

المكان: جدة، منزل (٥١) بحارة المظلوم، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ١٥ ,٣ م، وعرض المصراع ١٠ ,١ م، وارتفاع الخوخة ٦٠ ,١ م، وعرضها ٨٥ سم.

الزخرفة: أشكال ورود، ووريقات نباتية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على خوخة داخل عقد مفصص، بها حشوتان مستطيلتان رأسيتان، بمنتصف كل واحدة منهما وردة تتألف من ثماني بتلات، وتنتهي بأوراق نباتية ملفوفة ومسننة ومعقودة، كما نفذ شكل أوراق نباتية محورة بكل ركن من أركان الحشوتين، ويحيط بهذه الحشوة إطار زخرف بفروع نباتية صغيرة، ويحيط بكل خوخة والباب من الجوانب جميعها قوائم خشبية مزخرفة بأشكال الورود والفروع والوريقات النباتية، وثبتت هذه القوائم بالمسامير النحاسية المكوبجة، وتوجد قاعدة مطرقة معدنية في منتصف الجانب العلوي بكل خوخة، ويلاحظ أن المطرقة اليمنى قد نزعت.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢١).

أما المنطقة العلوية من كل مصراع فهي غير منتظمة الأضلاع؛ وذلك لتماشيها مع شكل الباب، بمنتصف كل واحدة منهما شكل بيضاوي في وضع رأسي يلامس تماس جوانب الحشوة، وقوام زخرفتها وردة تتألف من اثنتي عشرة بتلة، تنطلق من حولها فروع نباتية متعرجة تتداخل مع بعضها وتنتهي بأوراق نباتية مقلوبة ومسننة ومعقدة، كما نفذ شكل نخلة محورة بكل ركن فيما بين الشكل البيضاوي وجوانب الحشوة، ويحيط بهذه الحشوة إطار زخرفي تتفق زخرفتهما مع زخرفة مثيلتها بحشوتي الخوخة.

ويلاحظ أنه ركب بمنتصف الجانب السفلي من الشكل البيضاوي مطرقة معدنية يتوسطها مروحة نخيلية برأس المطرقة من أسفل، وقد دعم الباب فيما بين الحشوات بعوارض حديدية تم تثبيتها بالمسامير النحاسية المكوبجة، كما زخرف القائم الخشبي، الذي يربط بين المصراعين بورود تتألف من ثماني بتلات داخل مستطيلات، وذلك على مناطق تفصل بينها زخرفت بزخرفة المقص.

(٢٩/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٣٧) (٦/ ٣٨) - شكل (٦/ ٢٩).

المكان: جدة، دار رقم (٤٦) بحارة البحر، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الجنوبي.

التاريخ: بداية القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢١).

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٩٠ م، وعرض المصراع ٩٠ سم، وارتفاع الخوخة ١,٦٠ سم، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، ورود، وأوراق وأفرع نباتية، علاوة على كوز الصنبور.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل مصراع على خوخة داخل عقد دائري مفصص، ويلاحظ أن العقد في الخوخة اليمنى قد نزع.

أما الخوخة فتشتمل على حشوتين مستطيلتين رأسيتين، يتوسطهما دائرة بها وردة تتألف من ثماني بتلات، محاطة بالزخرفة المشعة من النوع البيضاوي، ويمتد حولها فروع وأوراق وورود نباتية محورة، ويحيط بالخوخة قوائم خشبية مزخرفة بمربعات بها مسامير مكوبجة تتكرر كل ٣٠ سم.

وتشتمل المنطقة العلوية من كل مصراع على حشوة مربعة يتوسطها دائرة بها وردة تتألف من اثنتي عشرة بتلة، ويحيط بها أوراق وفروع وورود نباتية وكيزان الصنوبر، ويحيط الحشوة إطار مفصص. وبالقائم الخشبي الذي يربط المصراعين زخرفة مربعة بها مسمار مكوبج يتكرر كل ٣٠ سم، ويلاحظ وجود مطرقة في وسط الخوخة اليسرى بين الحشوتين على شكل حلقة، قد نزعت.

(٦/ ٣٠) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٣٩) - شكل (٦/ ٣٠).

المكان: جدة، دار رقم (٦٦) بحارة الشام، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: بداية القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٠ م، وعرض المصراع ٩٥ سم، وارتفاع الخوخة ١,٦٥ م، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: خطوط حلزونية ومستقيمة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب يتكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل مصراع على خوخة بها ثلاث حشوات مربعة رأسية، بمنتصف كل واحد منها شكل دائرة يلامس تماسها جوانب الحشوة، محلاة بخطوط مستقيمة رأسية متوازية، ويحيط بهذه الحشوة إطار مزخرف بخطوط مستقيمة متوازية، ويحيط بكل خوخة قوائم خشبية مزخرفة بمربعات بها مسمار مكوبج متكرر، تحصر بينها مناطق مزخرفة بشريط به خطوط حلزونية.

ويلاحظ وجود ضبة حديدية بين الحشوة العليا والسفلى في الخوخة؛ لتثبيت قفلها جيدًا.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

أما المنطقة العليا من كل مصراع فتشتمل على حشوة مربعة بها دائرة محلاة بخطوط مستقيمة أفقية، ويحيط بالحشوة إطار مزخرف بخطوط مستقيمة في جميع جوانبه. وقد ترك القائم الخشبي الذي يربط المصراعين من غير زخرفة.

(٣٦/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٤٧) (٦/ ٤٨) - شكل (٦/ ٣٦).

المكان: الطائف، محفوظ في متحف قصر شبرا التاريخي بالطائف، سجل رقم: ٢٠٢ .

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٥ م، عرض المصراع ٨٥ سم، ارتفاع الخوخة ١,١٠ م، عرضها ٥٥ م

الزخرفة: وردة رباعية البتلات، وقشور السمك.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) جلب هذا الباب من أحد المباني القديمة التي اندثرت حاليًا بحارة فوق في الطائف، وأودع بمتحف قصر شبرا التاريخي. ومن المرجح أنه يرجع لأواخر القرن ١٣هـ، استنادًا إلى تشابه الأسلوب الفني فيه مع الأسلوب الفني للأعمال الخشبية التي ترجع للفترة نفسها. انظر العمل رقم (٦/ ٣٥).

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما خوخة داخل عقد دائري لا تؤديان دورًا وظيفيًا، وإنما وضعتا لإكساب الباب الزخرفة مع القائم الخشبي الذي يربط المصراعين والعوارض التي تحيط بالخوختين ثلاث وردات رباعية البتلات تتكرر كل ٥٠ سم، وفي كل زاوية من زوايا التقاء العوارض الخشبية حول الخوختين، ويعتبر هذا الباب نموذجًا فريدًا من الأبواب ذات الخوخة.

(٣٧/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٤٩) (٦/ ٥٠) (٦/ ٥١) - شكل (٦/ ٣٧).

المكان: الطائف، حي شبرا، قصر شبرا التاريخي بالطائف، البوابة الرئيسية للقصر في منتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: النصف الأول للقرن الرابع عشر الهجري ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٣,٣٠ م، وعرضه ٢م.

الزخرفة: وريدات، وأوراق رمحية مسننة، ومراوح نخيلية، وفروع متعرجة وزخرفة كوز الصنوبر، علاوة على العقود المفصصة وزخرفة المفروكة وقشور السمك.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

عيسى علوي آل عيسى: الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر، لوحة ٢٥ ص ٣٥٧ .

الوصف والدراسة:

يعتبر هذا الباب من الأمثلة النادرة بالطائف للأبواب الخارجية الرئيسية الضخمة ذات الثراء الزخرفي، والتي لا زالت في حالة جيدة من الحفظ، وهو مكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على خوخة داخل عقد مفصص، زخرفت واجهته بفروع نباتية وأوراق معقودة، وذلك بالأركان العلوية من العقد.

أما الخوخة فتشتمل على حشوتين بارزتين: العلوية والسفلية مربعتان رأسيتان بالخوخة، زخرفتهما في الوسط وردة ثمانية البتلات تحيط بها فروع وأوراق نباتية محورة، وفي كل من أركان الحشوتين مراوح نخيلية، أما الإطار المائل للخارج من جراء بروز الحشوتين فتتنوع زخارفه ما بين ورود متراكبة وفروع تنتهي بوريقات نباتية، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة بالتناوب في الإطار كله، كما يحف بكل حشوة من جانبيها إطار مزخرف بفروع متعرجة وأوراق نباتية، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة في كل إطار.

وقد حددت منطقة كل خوخة بقوائم خشبية حليت بأشكال دائرية وسطها وردة رباعية البتلات بوسطها مسامر مكوبجة، تتكرر كل ٣٠ سم، كما زخرفت مناطق ما بين الدوائر بفروع متعرجة وورود وأوراق نباتية.

ويعلو منطقة الخوخة بكل مصراع منطقة أخرى تشتمل على حشوتين بارزتين مستطيلتين رأسيتين، ويتوسطهما وردة ثمانية البتلات يحيط بها أوراق وفروع نباتية ومراوح نخيلية، وفي كل من أركان الحشوتين أنصاف مراوح نخيلية.

كما ركبت بالجانب السفلي من الحشوتين مطرقة الباب على شكل فرع نباتي معقود يمتد بلسان إلى أسفل، ينتهي في رأسه بمروحة نخيلية.

وزخرفة القائم الخشبي هي قشور السمك في مناطق يفصلها عن بعضها شكل دائرة بداخلها وردة مكونة من ثماني بتلات، بوسطهما مسمار مكوبج.

ويحد الباب قوائم خشبية زخرفت بفروع نباتية متعرجة تخرج وريقات نباتية، وقد ثبتت هذه القوائم بمسامير مكوبجة، ودعم الباب بالعوارض النحاسية فيما بين الحشوات ثبتت بالمسامير.

(٣٨/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٥٢) - شكل (٦/ ٣٨).

المكان: الطائف، منزل رقم (٧) بحي الروضة، البوابة الرئيسية بمنتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٥ م، وعرض المصراع ٧٥ سم.

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

الزخرفة: وردة رباعية البتلات، وأنصاف مراوح نخيلية، ومعينات الشكل.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين، يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على ثلاث حشوات مستطيلة رأسيًا.

أما الحشوة العلوية فتنتهي على هيئة ربع دائرة؛ لتمشيها مع عقد باب البيت، وزخرفة الحشوات الثلاث في الوسط معين بداخله وردة رباعية البتلات، وفي ركني المعين العلوي والسفلي فروع وأوراق نباتية محورة.

أما زخرفة القائم الخشبي فهي خطوط منكسرة في مناطق يفصلها عن بعضها مربعات تتكرر كل ٨٠ سم، مثبتة بمسامير مكوبجة.

(٣٩/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٥٣) - شكل (٦/ ٣٩).

المكان: الطائف، بيت رقم (٤) بحي السلامة، الباب الرئيسي بمنتصف الجدار الجنوبي الشرقي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٥ م، وعرض المصراع ٧٥ سم.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢١).

الزخرفة: وريدات، وزخرفة قشور السمك، وعقود مفصصة.

طرق التصنيع: التعشيق، والتجميع، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربط بينهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما خوخة داخل عقد مفصص ولا تؤديان دورًا وظيفيًا؛ وإنما وضعتا لإكساب الباب الوحدة الزخرفية.

أما زخرفة القائم الخشبي فهي قشور السمك في مناطق يفصلها عن بعضها مربع تتوسطه وردة ثمانية البتلات تتكرر كل ٥٠ سم. ويحدد الخوختين قوائم خشبية مزخرفة بزخرفة قشور السمك في مناطق يفصلها عن بعضها مربعات تتكرر لكل ٥٠ سم.

(٦/ ٤٠) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٥٤) - شكل (٦/ ٤٠).

المكان: الطائف، بيت الكعكي بحي السلامة، الباب الجانبي بمنتصف الجدار الغربي.

التاريخ: ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٠ م، وعرض المصراع ٩٠ سم.

---

(١) تم بناء هذا البيت في عام ١٣٥٨هـ، كما هو مسجل على اللوحة التأسيسية الموجودة في أعلى البوابة الرئيسية للمنزل.

الزخرفة: ورود، وفروع متعرجة، وأوراق نباتية محورة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين قائمة الخشبي مفقود مع وجود مسامير التثبيت، ويشتمل كل مصراع على ثلاث حشوات؛ الوسطى منها مستطيلة الشكل رأسيًا، زخرفتها عبارة عن وردتين فوق بعضهما، السفلى تتألف من عشر بتلات، والتي فوقها تتكون من اثنتي عشرة بتلة يحيط بهما فروع نباتية معقودة وأوراق نباتية ذات ثلاثة فصوص، أما الإطار المائل للخارج من جراء بروز الحشوة، فقد مثلت به فروع متعرجة تخرج منها أوراق نباتية.

أما الحشوتان العلوية والسفلية فمربعتان الشكل، يتوسطهما وردتان فوق بعضهما؛ السفلى تتألف من خمسة عشر بتلة، والعليا تتكون من اثنتي عشرة بتلة، وفي كل من أركان الحشوتين أوراق نباتية متعددة الفصوص.

ويحيط بكل حشوة إطار زخرفي مائل إلى الخارج، به فرع نباتي متعرج، تتخلله المراوح النخيلية.

ويلاحظ وجود حلقتين في الجزء العلوي من الباب لقفله بإحكام. وفي الجزء العلوي من الباب حشوتان مستطيلتان أفقيتان دون زخرفة.

(٤١/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٥٥).

المكان: مكة المكرمة، منزل السمكي بحي السليمانية، الباب الرئيسي في منتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٥ , ٣ م، وعرض كل مصراع ٧٠ سم.

الزخرفة: أبو جنزير

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل (٢٤)

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على ثلاث حشوات مستطيلة، كبيرة الحجم رأسية، يتوسط كلا منهما زخرفة أبو جنزير، رسم بأسلوب حديث، ويكتنفه من أعلاه وأسفله شكل بيضاوي تماسه العلوي والسفلي على هيئة خطوط سهمية، وبأركان كل حشوة شكل نباتي محور على هيئة وريقات نباتية كبيرة، وقد حددت كل حشوة بسلسلة من الكرات الصغيرة المتتابعة بالحفر البارز، وبنفس الزخرفة، إضافة إلى الوريدات والخطوط السهمية التي زُيِّن القائم الخشبي بها.

ويبدو في هذا الباب التأثير بأسلوب (الباروك والركوكو) الذي دخل تركيا منذ القرن الحادي عشر الهجري، وانتقل منها إلى الأقاليم الإسلامية الأخرى فيما بعد.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

(٤٢/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٥٦).

المكان: مكة المكرمة، منزل وقف باناعمة في شعب علي، أحد أبواب الدخول الرئيسية الواقع بالجدار الشمالي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٤٢ م، وعرض كل مصراع ٩٨ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة، وزخرفة على هيئة رقم (٦)، وحرف (L) اللاتيني.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشره مع وصفه.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل (٢٣).

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما خوخة تشتمل على حشوتين مستطيلتين زخرفتهما المشعة من النوع البيضاوي. أما المنطقة العلوية من كل مصراع فتشتمل على حشوات متقابلة؛ العلوية اليمنى تشبه رقم (٦)، واليسرى تشبه رقم (٦) في وضع مقلوب، والسفلى واليسرى تشبه حرف (L) اللاتيني، واليمنى تشبه الحرف نفسه في وضع مقلوب، وبينهما حشوة مربعة تتوسطها مطرقة الباب، وهي

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

عبارة عن شكل بيضاوي مسنن ممتد بلسان في رأسه شكل مروحة نخيلية، وبداخله نجمة سداسية.

وقد دعم هذا الباب بالمسامير التي زادته متانة، وأكسبته منظرًا جميلاً القائم الخشبي زخرف القائم الخشبي بالخطوط المسننة على شكل سهمي بالإضافة إلى الوريدات.

(٤٣/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٦/ ٥٧) (٦/ ٥٨).

المكان: مكة المكرمة، منزل عباس قطان بحي الشامية، وباب الدخول الرئيسي بمنتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٤٠ م، وعرض كل مصراع ١,١٣ م، ويبلغ ارتفاع الخوخة ١,٩١، وعرضها ٧٣ سم.

الزخرفة: أشكال ورود، وفروع، ووريقات نباتية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشره مع وصفه.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٢١ .

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٣٢٠هـ، كما هو مسجل في توقيع الصانع على سقف الديوان الرئيسي بالطابق الثاني للمنزل.

الوصف والدراسة:

يتكون هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على خوخة داخل عقد مفصص، بها حشوتان مستطيلتان رأسيتان الوضع، وبمنتصف كل واحدة منهما شكل بيضاوي في وضع رأسي، يلامس تماسه بجوانب الحشوة، وقوام الزخرفة به وردة تتألف من اثنتي عشرة بتلة بمنتصفه، تنطلق من حولها فروع نباتية متعرجة تتداخل مع بعضها، وتنتهي بأوراق نباتية ملفوفة ومسننة ومعقدة، كما نفذ شكل نخلة محورة بكل ركن فيما بين الشكل البيضاوي وجوانب الحشوة، ويحيط بهذه الحشوة إطاران زخرفيان: الأول مما يلي الحشوة مائل إلى الخارج، والخارجي مائل إلى الداخل، وقد نتجا من جراء بروز الحشوة، وزخارفها عبارة عن وردة رباعية البتلات يحيط بها من الجانبين فروع نباتية صغيرة، وقد دعمت كل خوخة فيما بين الحشوات بعوارض حديدية، ثبتت بالمسامير النحاسية.

ويحيط بكل خوخة قوائم خشبية مزخرفة بأشكال الورد والفروع والوريقات النباتية، وثبتت هذه القوائم بالمسامير النحاسية المكوبجة، وفي منتصف الجانب العلوي بكل خوخة مطرقة معدنية يتوسطها نجمة سداسية داخل شكل دائري مسنن برأس من أسفله شكل على هيئة نخلة، تسير على نسق زخرفة أركان كل حشوة من حشوات الخوخة، ويلاحظ أن مطرقة الخوخة اليمنى قد نزعت.

وزخرفة واجهة العقد المفصص بكل خوخة نخلة صغيرة ترتكز على وريقات نباتية.

أما المنطقة العلوية من كل مصراع فهي غير منتظمة الأضلاع؛ وذلك لتمشيها مع شكل الباب، وتتفق زخرفتها مع زخرفة حشوات كل خوخة، مع إضافة وردة داخل البيضاوي، ويحيط بهذه الحشوة إطاران زخرفيان، أحدهما داخلي مائل إلى الخارج، والآخر خارجي مائل إلى الداخل، وقد نتجا من جراء بروز الحشوة، وتتفق زخرفتهما مع زخرفة مثيليهما بحشوة كل خوخة، ويلاحظ أنه ركب بمنتصف الجانب السفلي من الشكل البيضاوي مطرقة تتفق في الشكل والزخرفة مع مطرقتي الخوختين.

أما القائم الخشبي فقد زخرف بمناطق على هيئة أعمدة بينها قشور السمك، ويتخذ تاجها شكلاً هندسيًا بأعلاه وردة تتألف من ثماني بتلات يتوسطها مسمار نحاسي مكوبج؛ لتثبيت القائم الخشبي، أما القوائم التي تحيط بالباب من الجوانب جميعها فقد زخرفت بفروع نباتية متعرجة تتخللها أشكال وريقات ووريدات تتألف كل واحدة منها من ثماني بتلات.

(٦/٤٤) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٥٩) (٦/ ٦٠).

المكان: مكة المكرمة، دار عطا إلياس بحي الشامية، باب رئيسي بالجدار الغربي.

التاريخ: النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢١).

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٧٦ م، وعرض كل مصراع ١,١م٢، وارتفاع كل خوخة ١,٧٨ م، وعرضها ١,٦م.

الكتابات: (يالله) بخط الثلث البسيط.

الزخرفة: شجر سرو، ووريقات نباتية مسننة تنتهي في رأسها بعنقود، ومراوح نخيلية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشره مع وصفه.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل (١٢)

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، يشتمل كل منهما على خوخة داخل عقد مفصص، وقوام الزخرفة بواجهته فروع نباتية تتخللها أشكال نباتية متعددة الفصوص، وقد وزعت الزخرفة في الخوخة على ثلاث مناطق أكبرها الوسطى، يتوسطها شكل شجرة سرو، في رأسها نخلة يتدلى منها فرع نباتي متعرج ينتهي بأشكال نباتية متعددة الفصوص وردية الشكل، وترتكز هذه الشجرة على إناء، وقد زخرفت الأركان السفلية بالمنطقة بزخارف نباتية عبارة عن فرع ينتهي بشكل متعدد الفصوص، بواجهته أشكال نباتية متعددة الفصوص.

أما الحشوة العلوية فهي أفقية، بداخلها كتابة نصها: «يالله» داخل شكل متعرج تتخلله أشكال المراوح النخيلية.

وتختلف زخرفة الحشوة السفلى عن هذه المنطقة، حيث يتوسطها وردتان فوق بعضها، كل منها ثمان بتلات داخل دائرة بأركان المنطقة، ومنتصف جوانبها توجد أشكال نباتية متعددة الفصوص.

ويعلو الخوخة منطقة مربع بصرة على هيئة وردة تتألف من ثماني بتلات بداخلها أشكال فروع وعناقيد نباتية، وينطلق منها باتجاه كل من أركان الحشوة فرع نباتي كبير ينتهي بشكل نباتي، وبمنتصف كل جانب شكل نباتي متعدد الفصوص، ويحف بهذه الحشوة من جانبيها الأيمن والأيسر إطار زخرفي به زخرفة على شكل شجرة سرو.

ولها إطار فيه زخرفة متكررة لوردة خماسية البتلات، يحف بها من جانبيها ورقة نباتية مسننة برأسها عنقود، وقد زخرف القائم الخشبي بفروع وأوراق نباتية يفصلها عن بعضها دائرة بداخلها وردة ثمانية البتلات، وقد دعم هذا الباب بالعوارض النحاسية والمسامير المكوبجة.

(٤٥/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٦١).

المكان: مكة المكرمة، رباط حيدر آباد بحي الشامية، بوابة الدخول الرئيسية بالجدار الغربي.

التاريخ: النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩ م[١].

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢١).

الأبعاد: ارتفاع الباب ٦٨ , ٢ م، وعرض كل مصراع ٩٦ سم، وارتفاع كل خوخة ٦٠ , ١ م، وعرضها ٦٥ سم.

الزخرفة: مزهرية، أشكال نجمية، علاوة على الفروع والوريدات، والأوراق النباتية، والمراوح النخيلية.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشره مع وصفه.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل ٧٦ .

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على خوخة داخل عقد مفصص، زخرفة واجهته فرع نباتي متعرج تتخلله وريقات نباتية متنوعة، وبكل خوخة ثلاث حشوات: العلوية مربعة، يتوسطها نجمة ثمانية، بمنتصفها وردتان فوق بعضهما، وتتألف كل وردة من ثماني بتلات، ويحيط بهما شكل دائري متعرج، وبزواياه والزوايا الخارجية للنجمة شكل نباتي ثلاثي الفصوص، وفي أركان الحشوة شكل نباتي مثله بأسفله من الجانبين ورقة نباتية مسننة، ويحيط بالحشوة إطار زخرفته خطوط، ويعلو الإطار في الجانب العلوي من الخوخة هيئة هلال تكوّن من تشكيل المسامير التي تدعم الباب وتكسبه المسحة الجمالية المؤثرة.

أما الحشوة الوسطى فهي مستطيلة رأسية، بها مزهرية تنبثق منها أشكال زهور. وقد اشتملت المنطقة العلوية من كل مصراع على حشوة

مستطيلة تتوسطها صرة، نفذت بها نجمة ثمانية الزوايا، بداخلها وردتان فوق بعضهما، وتتكون كل وردة من ثماني بتلات، ويحيط بها فرع وأوراق نباتية.

(٤٦/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٦/ ٦٢) (٦/ ٦٣) (٦/ ٦٤).

المكان: مكة المكرمة، منزل وقف آل القرع بسوق الليل، باب الدخول الرئيسي بالجدار الشمالي الشرقي.

التاريخ: ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م[1].

الأبعاد: يبلغ ارتفاع الباب ٢ , ٣ م، وعرض كل مصراع ١٨ , ١ م.

الزخرفة: الخطاوية، ومزهرية، وريدات، وخطوط منكسرة.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشره مع وصفه.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، شكل (٤)

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، وقد زخرف الباب في تسع مناطق: الأربعة العلوية مستطيلة أفقية، بكامل عرض كل مصراع وقد زخرفا في خمس مناطق مستطيلة الشكل، أفقية الوضع، يحف

(١) الحارثي ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٢٠٠ .

بالأربع العلوية من الجانب الأيسر بالمصراع الأيمن، والعكس بالمصراع الأيسر منطقة مستطيلة صغيرة الحجم، رأسية، بكل منها مزهرية.

أما المنطقة المستطيلة الكبيرة فزخرفتها التركية المركبة المعروفة باسم الخطاوية داخل شكل هندسي أفقي، وجانباه الأيمن والأيسر على هيئة عقد مفصص، كما مثلت بأركان كل منطقة خارج الشكل الهندسي وردة تتألف من ست بتلات، وقد فصلت كل منطقة عن الأخرى من مناطق هذا الباب بالعوارض النحاسية المثبتة بالمسامير.

كما دعم الباب بالقوائم الخشبية المزخرفة التي تربط المصراعين، وقد تهشمت معظم حروفها، وثبتت هذه القوائم بالمسامير النحاسية المكوبجة، ويلاحظ بهذا الباب أن ضبته من حديد، بخلاف ماهو مألوف في الأبواب بعامة، كما تدفع من المصراع الأيسر أيضًا.

(٦/٤٧) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٦٥) (٦/ ٦٦) - شكل (٦/ ٤١).

المكان: جدة، بيت محمد صالح باعشن بحارة الشام، البوابة الجانبية في الجانب الأيسر من الشمالي.

التاريخ: ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٣,١٠ م، وعرض المصراع ١,١٠ م، وارتفاع الخوخة ١,٧٠ م، وعرضها ٨٥ سم.

---

(١) تم بناء هذا البيت في عام ١٣٤٢هـ كما هو مسجل في زخرفة حشوة الجزء العلوي للبوابة الجانبية الشمالية للمنزل. انظر لوحة (٦/ ٦٦).

الزخرفة: الزخرفة المشعة، ومراوح نخيلية، وورود، وأوراق وأفرع نباتية.

الكتابة: سنة ١٣٤٢هـ.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما خوخة داخل عقد مفصص بها حشوة مستطيلة رأسية، بمنتصفها وردة تتألف من اثنتي عشرة بتلة، وفوقها وردة تتألف من ثماني بتلات، والوردتان محاطتان بالزخرفة المشعة من نوع البيضاوي، وفي كل من أركان الحشوة أوراق وأفرع نباتية ومراوح نخيلية.

أما المنطقة العلوية من كل مصراع فهي غير منتظمة الأضلاع؛ وذلك لتمشيها مع شكل عقد الباب، وقوام زخرفتها من الأسفل إناء كتب عليه عبارة: سنة ١٣٤٢هـ، ويمتد منه إلى الأعلى أوراق نباتية ثلاثية الفصوص، وأفرع وورود.

أما القائم الخشبي فقد زخرف بالخطوط الحلزونية، فيما زخرفت القوائم التي تحيط بالباب من الجوانب جميعها، بخطوط منكسرة وخطوط حلزونية.

(٤٨/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٦/ ٦٧) (٦/ ٦٨) (٦/ ٦٩) - شكل (٦/ ٤٢).

المكان: جدة، دار محمد صالح باعشن بحارة الشام، البوابة الرئيسية الشرقية بمنتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٣٥ م، وعرض المصراع ٨٥ سم.

الزخرفة: كوز الصنوبر، والمراوح النخيلية، وورود وأوراق وأفرع نباتية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

سلطان محمود خان: منازل جدة القديمة، ص ٥٩ .

الوصف والدراسة:

هذا الباب من الأمثلة النادرة وذو ثراء زخرفي وهو بحالة جيدة.

ويتكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما حشوتان مستطيلتان رأسيتان، السفلى منهما أكبر، في وسطها زخرفة كوز الصنوبر، وترتكز على شكل إناء مقلوب يحيط به فروع وأوراق نباتية

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٤٧).

ووريدات رباعية البتلات، ومراوح نخيلية وأنصاف مراوح نخيلية. تحيط بهذه الحشوة إطار زخرفي يحتوي على أفرع نباتية، ويحيط بكل حشوة من جميع جوانبها إطار زخرفي يشتمل على فرع نباتي متعرج تتخلله وريقات نباتية.

والحشوة العلوية مستطيلة وبها شكل بيضاوي، نفذت بداخلها أشكال وردة وفروع كبيرة تتخللها وريقات نباتية وعناقيد، ويحيط بهذا الشكل البيضاوي أشكال نباتية متفرعة، ويحيط بكل حشوة إطاران زخرفيان: أحدهما داخلي مائل إلى الخارج، والآخر خارجي مائل إلى الداخل، وقد نجما من جراء بروز كل حشوة، ويتفقان مع بعضهما في الزخرفة المكونة من وريدات رباعية البتلات تحيط بها من الجانبين شكل سعفة نخيل.

أما زخرفة القائم الخشبي فهي ورود وأفرع وأوراق نباتية، بينما زخرفت القوائم التي تحيط بالباب من الجوانب جميعها بخطوط حلزونية، وأفرع وأوراق وورود تتألف من وريدات رباعية البتلات.

ويلاحظ في المنطقة العليا التي تعلو الباب فتحة مفرغة على شكل نصف دائرة تقريبًا، محلاة في وسطها دائرة بها وردة، متفرع منها مراوح نخيلية، وفروع كبيرة معقودة تتخللها أواق نباتية.

(٤٩/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٧٠) (٦/ ٧١) - شكل (٦/ ٤٣).

المكان: جدة، بيت المصورين الفوتوغرافيين، بحارة المظلوم، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ١٠ ,٣ م، وعرض المصراع ٩٥ سم.

الزخرفة: مراوح نخيلية، وكوز الصنوبر، وورود، وأوراق، وفروع نباتية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، الحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، وقد وزعت الزخرفة بكل مصراع في ثلاث حشوات أكبرها الوسطى، وهي مستطيلة الشكل، وتتخذ وضعًا رأسيًا بالمصراع، مثلت بها زخرفة على هيئة مزهرية إناؤها على شكل كوز الصنوبر المزخرف بزخرفة قشور السمك، وتعلو الإناء شجرة السرو، ويحيط بهذا الشكل وريدات تتألف من ست بتلات، وأوراق متعددة الفصوص، كما تتخللها فروع أخرى تنتهي بأشكال نباتية متنوعة؛ مثل سعف النخل، والمراوح النخيلية.

وفيما يتعلق بالحشوتين العلوية والسفلية من كل مصراع؛ فهما مربعتان، يتوسطهما وردة ذات الاثنتي عشر بتلة، يتوسطها وردة أصغر منها ذات ثماني بتلات، ينطلق منها باتجاه كل ركن شكل نباتي على هيئة سعفة نخيل كبيرة، كما ينطلق منها باتجاه كل ركن شكل نباتي على هيئة سعفة نخيل كبيرة، كما ينطلق منها باتجاه منتصف كل جانب سعفة نخيل مقرون،

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٤٧).

وممثل في منتصف كل جانب وردة، تتألف من ست بتلات.

وقد أحاط بالحشوة إطار زخرفته وريدات خماسية البتلات، وأشكال سعف النخل، والمراوح النخيلية، تتبادل في الإطار كله.

وزخرف القائم الخشبي بأشكال بيضاوية مسننة بداخلها وردة، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة بالقائم بعد كل ١٢ سم.

ودُعِّم الباب بمسامير مكوبجة كي يكسب منظرًا جميلا، فضلاً عن المتانة اللازمة.

ويعلو الباب فتحة نصف دائرية زخرفتها المشعة من نوع نصف الدائرة، منفذة بالقضبان الحديدية، ذات المقطع الدائري؛ بغرض الحماية، وإضاءة المدخل.

(٦/ ٥) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٧٢) - شكل (٦/ ٤٤).

المكان: جدة، دار رقم (٦٣) بحارة الشام، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الشرقي

التاريخ: بداية القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٩٠ م، وعرض المصراع ٩٥ سم، وارتفاع الخوخة ١,٦٠ م، وعرضها ٧٥ سم.

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

الزخرفة: الزخرفة المشعة، والورود، والأوراق متعددة الفصوص، والفروع النباتية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

يتكون الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي، وبكل منهما خوخة تشتمل على حشوة مستطيلة رأسية زخرفتها المشعة من النوع البيضاوي، وفي الجنبين الأعلى والأسفل للخوخة تمتد فروع نباتية تتخللها أوراق نباتية منتهية بوردة رباعية البتلات، وأوراق متعددة الفصوص.

أما المنطقة العلوية من كل مصراع فتشتمل على حشوات مربعة، أفقية زخرفتها المشعة، وفي كل من أركان الحشوة مثلث وردة رباعية البتلات وأوراق نباتية، وحددت الخوخة مع الحشوة العلوية بقوائم خشبية.

القائم الخشبي الذي يربط المصراعين فيما زخرفت بالخطوط المستقيمة المتوازية.

(٦/٥١) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٧٣) (٦/ ٧٤) - شكل (٦/ ٤٥).

المكان: جدة، دار رقم (١٧) بحارة اليمن، الباب الرئيسي بالجانب الأيمن بالجدار الشرقي.

التاريخ: بداية القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٦٠ م، وعرض المصراع ٩٠ سم، وارتفاع الخوخة ١,٦٠ م، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: كوز الصنوبر، وفروع وأوراق نباتية متعددة الفصوص، وورود، ومراوحنخيلية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، يشتمل كل منهما على خوخة داخل عقد مفصص، قوام زخرفة واجهته أشكال أنصاف سعف نخل، وفروع وأوراق نباتية متعددة الفصوص، والخوخة اليمنى عقدها منزوع.

أما الخوخة وتشتمل على حشوتين؛ العالية غير منتظمة الأضلاع تتفق مع نمط عقد الخوخة.

وقد زخرفت في الجهة السفلى بكوز الصنوبر على شكل إناء مقلوب، يمتد منه فروع تتخللها الأوراق النباتية والورود ثمانية البتلات، ويحيط بالحشوة إطاران مفصصان، فيما الحشوة السفلى مستطيلة، رأسية مزخرفة من الأسفل بكوز الصنوبر على شكل إناء مقلوب ينطلق منه أفرع نباتية إلى جانبي وأعلى الإناء، يتخلله أوراق نباتية تنتهي بورود ثمانية البتلات، ويحيط بالحشوة إطاران مفصصان أيضًا.

ويعلو منطقة الخوخة حشوة مربعة أفقية، في وسطها دائرة بها وردة ثمانية البتلات ينطلق منها باتجاه كل ركن شكل نباتي على هيئة أوراق متعددة الفصوص، وفي منتصف كل جانب المراوح النخيلية، ويحيط بالخوخة والمنطقة العلوية قوائم خشبية مزخرفة بخطوط حلزونية، وقد زخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بخطوط حلزونية أيضًا.

(٦/٥٢) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٧٥) - شكل (٦/ ٤٦).

المكان: جدة، دار باجسير بحارة اليمن، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: بداية القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الزخارف: الزخرفة المشعة، وكوز الصنوبر، وورود، وأفرع، علاوة على الأوراق النباتية.

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٦٠ م، وعرض المصراع ٩٠ سم، وارتفاع الخوخة ١,٦٥ م، وعرضها ٧٥ سم.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٢٢).

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي، بكل منهما خوخة بها حشوة مستطيلة، رأسية في منتصف كل خوخة كوز صنوبر على شكل بيضاوي، يحيط به الزخرفة المشعة من النوع البيضاوي، في وضع رأسي، يلامس جانبي الحشوة اليمنى واليسرى.

ومن الأعلى مزخرف بفروع يتخللها أوراق نباتية متعددة الفصوص، ومراوح نخيلية وورود ثمانية البتلات، ويحيط بالحشوتين إطار غير مزخرف.

أما المنطقة العلوية من كل مصراع فهي غير منتظمة الأضلاع؛ وذلك لتمشيها مع شكل عقد الباب، وتتفق زخرفتهما مع زخرفة كل خوخة، ويحيط بهذه الحشوة إطار غير مزخرف أيضًا، ويحيط بالخوخة والمنطقة العلوية قوائم خشبية، وقد زخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بخطوط رأسية مستقيمة.

(٦/٥٣) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٧٦) – شكل (٦/ ٤٧).

المكان: جدة، دار رقم (٥٤) بحارة المظلوم، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الغربي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[١].

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه الفني مع الأسلوب الفني لبعض الأعمال الخشبية التي يرجع للفترة نفسها. انظر الاعمال (٦/ ٤٩) – (٦/ ٤٥).

الأبعاد: ارتفع الباب ٢,٧٠ م، وعرض المصراع ٩٥ سم، وارتفاع الخوخة ١,٥٥ م، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: زخرفة قشور السمك، وفروع وأوراق وورود نباتية، علاوة على مسامير نحاسية مكوبجة.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي، بكل منهما خوخة داخل عقد مفصص، قوام زخرفته أفرع وأوراق نباتية، والخوخة اليمنى عقدها نزع، أما الخوخة فتشتمل على ثلاث حشوات مربعة الشكل، تتخذ وضعًا رأسيًا، العلوية والسفلية مزخرفة بفروع نباتية، ويحيط بهما إطار مزخرف بفروع نباتية.

أما الحشوة الوسطى فهي مزخرفة بشكل إناء على جانبيه فروع نباتية وأوراق نباتية، ويحيط بهما إطار مزخرف بفروع نباتية. وقد دعمت كل خوخة فيما بين الحشوات بعوارض حديدية، ثبتت بمسامير نحاسية، ويرتبط بكل خوخة قوائم خشبية مزخرفة بمربعات بها مسامير مكوبجة تتكرر كل ٢٠ سم، وزخرفت المناطق التي بينهما بزخرفة قشور السمك. أما المنطقة العليا من كل مصراع فتشتمل على حشوتين: العلوية مستطيلة أفقية، زخرفتها أفرع نباتية يتخللها أوراق نباتية، والحشوة السفلية مربعة الشكل، يتوسطها مربع به مسمار نحاسي مكوبج ويحيط به فروع وأوراق

نباتية. يحيط بالحشوة إطاران مزخرفان: أحدهما داخلي مائل للخارج، والآخر خارجي مائل إلى الداخل، وقد نتجا من جراء بروز الحشوة وتتفق زخرفتهما مع زخرفة مثيلتيهما بحشوة كل خوخة. وقد زخرف القائم الخشبي بأشكال مربعات بها مسمار مكوبج. ويتكرر هذا النمط من الزخرفة كل ١.٥ م، وزخرفة المناطق التي بينها قشور السمك.

ودُعِّم الباب بعوارض حديدية ثبتت بالمسامير النحاسية، كي يكسبه منظرًا جميلاً، فضلاً عن المتانة اللازمة.

(٥٤/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٧٧) - شكل (٦/ ٤٨).

المكان: جدة، دار رقم (٨٨) بحارة الشام، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٣,١٠ م، وعرض المصراع ١م، وارتفاع الخوخة ١,٦٠ م، وعرضها ٨٥ سم.

الزخرفة: الزخرفة المشعة والمراوح النخيلية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) بناء على تشابه أسلوبه وبخاصة في تمثيل الزخرفة النباتية، كما يتضح ذلك في باب منزل رقم (٦/ ٥٧) بحارة الشام بجدة.

الوصف والدراسة:

الباب يتكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي، بكل منهما خوخة تشتمل على حشوتين مربعتين رأسيتين، في منتصفها وردة متعددة البتلات، تحيط بها الزخرفة المشعة من النوع الدائري، وفي كل من أركان الحشوة مراوح نخيلية، ويحيط بكل حشوة إطار بغير زخرفة، كما يحيط بالخوخة إطار بغير زخرفة أيضًا.

أما المنطقة العلوية من كل مصراع فتشتمل على حشوة مستطيلة الشكل رأسية الوضع، في منتصفها كوز صنوبر على شكل بيضاوي، ويحيط به الزخرفة المشعة من النوع البيضاوي، وفي كل ركن منها مثلث زخرفة المراوح النخيلية، وقد زخرف القائم الخشبي الذي يربط المصراعين بخطوط رأسية مستقيمة.

(٦/٥٥) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٦/ ٧٨) - شكل (٦/ ٤٩).

المكان: جدة، دار رقم (٥٧) بحارة اليمن، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٣,٢٥ م، وعرض المصراع ١,١٥ م، وارتفاع الخوخة ٢,٢٠ م، وعرضها ٩٥ سم.

الزخرفة: أشكال ورود، وفروع، ووريقات نباتية.

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٤٧).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على خوخة بها حشوتان مستطيلتان رأسيتان، في منتصف كل منهما شكل بيضاوي في وضع رأسي، يلامس جانبي الحشوة اليمنى واليسرى، وقوام الزخرفة به وردة تتألف من اثنتي عشرة بتله في منتصفه، تنطلق من حولها فروع نباتية ومسننه متعرجة تتداخل مع بعضها، وتنتهي بأوراق نباتية ملفوفة ومسننة ومعقدة، كما نفّذ شكل نخلة محوره بكل ركن فيما بين البيضاوي وجوانب الحشوة، ويحيط بهذه الحشوة إطاران زخرفيان: الأول مما يليها مائل إلى الخارج، والخارجي مائل إلى الداخل، وقد نتجا من جراء بروز الحشوة، وزخارفها وردة رباعية البتلات، يحيط بها من الجانبين فروع نباتية صغيرة.

ويحيط بكل خوخة قوائم خشبية مزخرفة بالورود والفروع والوريقات النباتية، وثبتت القوائم بالمسامير النحاسية المكوبجة، وفيها قاعدة مطرقة معدنية - لسانها منزوع - في منتصف الجانب العلوي بالخوخة اليمنى، أما الخوخة اليسرى فقد نزعت مطرقتها.

والحشوة العلوية من كل مصراع غير منتظمة الأضلاع؛ وذلك لتمشيها مع شكل عقد الباب، وتتفق زخرفتها مع زخرفة حشوتي كل خوخة، مع إضافة وردة داخل الشكل البيضاوي، ويحيط بهذه الحشوة

إطاران زخرفيان: أحدهما داخل مائل إلى الخارج، والآخر خارجي مائل إلى الداخل، وقد نتجا من جراء بروز الحشوة، وتتفق زخرفتهما مع زخرفة مثيلتيها بحشوتي كل خوخة.

والقائم الذي يربط المصراعين مزخرف بوردة ثمانية البتلات وفروع وأوراق نباتية تتكرر كل ٣٠ سم.

أما القوائم التي تحيط بالباب من الجوانب جميعها فقد زخرفت بفروع نباتية متعرجة يتخللها أشكال وريقات، ووريدات تتألف كل واحدة منها من ثماني بتلات.

(٥٦/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة رقم (٦/ ٧٩) - شكل (٦/ ٥٠).

المكان: جدة، دار عبدالعزيز حمزة غراب، بحارة الشام، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الجنوبي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠ م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٩٥ م، وعرض المصراع ٩٠ سم، وارتفاع الخوخة ١,٦٠ م، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: سعف النخل، ومراوح نخيلية، وشكل الورود ثمانية البتلات والوريقات المتعددة، الفصوص، وزخرفة قشور السمك.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٤٧).

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين، والقائم الخشبي الذي يربطهما نزع من مكانه. بكل منهما خوخة داخل عقد مفصص، وعقد الخوخة اليسار نزع من مكانه.

وبالخوخة حشوتان مستطيلتان رأسيان، وقوام زخرفتهما في أسفل الحشوة سعف النخل، يعلوه من الجانبين مراوح نخيلية تحتضن زخرفة سعف النخل مقلوب مع وردتين من النوع رباعية البتلات، تنتهي بسعف النخل المحور، وتحيط بالحشوة عوارض بغير زخرفة.

ويحيط بالخوخة قوائم خشبية مزخرفة بمربع به وردة رباعية البتلات يتكرر كل ٣٠ سم، والمنطقة المحصورة بينها مزخرفة بزخارف قشور السمك.

أما المنطقة العليا في كل مصراع فتشتمل على حشوات متقابلة: العلوية اليمنى تشبه رقم (٦) واليسرى تشبه رقم (٦) في وضع مقلوب، والسفلى واليسرى تشبه حرف (L) في الخط اللاتيني، وجميعها تتفق في الزخرفة بها في كل ركن أوراق نباتية متعددة الفصوص، ينطلق من جنبها وريقات متعددة، وبين هذه الحشوات حشوة مربعة تتوسطها وردة تتألف من ثماني بتلات وقد دعم هذا الباب بالمسامير التي زادته متانة وجمالاً.

(٦/٥٧) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٨٠) - شكل (٦/ ٥١).

المكان: جدة، بيت الفنانين التشكيليين بجدة، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الشرقي.

التاريخ: ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٢٠ م، وعرض المصراع ١,١٠ م.

الزخرفة: شكل إناء، والمراوح النخيلية المحورة، وسعف النخل ووريدات وفروع ووريقات.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب يتكون من مصراع واحد يشتمل على ست حشوات، رأسية زخرفتها في الجهة السفلى شكل إناء مقلوب، على جانبيه زخرفة أنصاف المراوح النخيلية المحورة، ووريقات نباتية، وينطلق منه سعف النخل المحور، وعلى جانبيه فروع في نهايتها وريقات ثلاثية الفصوص، ويحيط بالمصراع من جوانبه الثلاثة قائم خشبي بسيط غير مزخرف.

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٢٦٦هـ، كما هو مسجل على اللوحة التأسيسية في عتب الباب الرئيسي الشرقي للمنزل. انظر شكل رقم (٦- ٥١) لوحة رقم (٦/ ٨٠).

ويلاحظ وجود مقبض معدني في منتصف الجهة اليسرى للباب؛ ليسهل قفل الباب وفتحه. كما يلاحظ فوق الباب عتب خشبي يشتمل على أربعة مناطق متماسة، المنطقة الأولى بيضاوية الشكل، أفقية الوضع، كتب فيها عبارة: (وما توفيقي إلا بالله)، والمنطقة الثانية دائرية الشكل كتب فيها لفظ الجلالة: (الله)، والمنطقة الثالثة بيضاوية أفقية الوضع، كتب فيها عبارة: (توكلت وإليه أنيب سنة ١٢٦٦) والمنطقة الرابعة بيضاوية أفقية الوضع، بها وردة ثمانية البتلات، ويلاحظ وريقات ثلاثية الفصوص من أعلى وأسفل نقطة تماس المناطق الأربعة.

(٥٨/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٨١) (٦/ ٨٢) - شكل (٦/ ٥٢).

المكان: جدة، دار رقم (٥٤) بحارة الشام، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الجنوبي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٣,١٠م، وعرض المصراع ١,١٠م، وارتفاع الخوخة ٢,٢٠م، وعرضها ٩٠ سم.

الزخرفة: وريدات ثمانية البتلات، وخطوط منكسرة، وخطوط من النوع المقص.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٤).

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، ويشتمل كل منهما على خوخة داخل عقد مفصص، بها حشوتان مستطيلتان رأسيتان، في منتصف كل واحدة منهما شكل بيضاوي في يلامس جوانب الحشوة وهو بغير زخرفة، ويحيط بالحشوة إطار بغير زخرفة أيضًا.

في منتصف الجانب الأسفل من الحشوة العلوية، مطرقة معدنية وفي منتصف الجانب السفلي من الحشوة العلوية في كل خوخة مطرقة لسانها نزع.

وفيما يخص زخرفة واجهة العقد المفصص بكل خوخة؛ فقد مثل بالأركان العلوية فروع تتخللها أوراق نباتية محورة.

ويحيط بكل خوخة وبالباب من الجوانب جميعها قوائم خشبية زخرفت بخطوط منكسرة، تتخللها ثلاثة مربعات بها وردات ثمانية البتلات، والمربع الأوسط به مسمار معدني مكوبج.

أما القائم الخشبي فزخرفته بمناطق على هيئة أعمدة، ببدنها قشور السمك، ويتخذ تاجها شكلاً هندسياً، بأعلاه وردة تتألف من ثماني بتلات، ويتوسطها مسمار نحاسي مكوبج لتثبيت القائم الخشبي.

(٦/٥٩) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٨٣) - شكل (٦/ ٥٣).

المكان: جدة، دار رقم (٦٤) بحارة مظلوم، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الجنوبي.

التاريخ: أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٤٠ م، وعرض المصراع ٩٥ سم، وارتفاع الخوخة ١,٦٠ م، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: زخرفة الخطوط المنكسرة المسننة الرمحية، وأوراق ثلاثية الفصوص.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما خوخة، وتشتمل كل خوخة على ثلاث حشوات مستطيلة رأسيًا، الحشوة الوسطى أكبرها، وفي منتصفها مستطيل مقعر الزوايا الأربعة، به مسمار معدني مكوبج، يحيط بها إطار مزخرف بالخطوط المنكسرة الرمحية المسننة، وفي نقاط الالتقاء مثلث ورقة نباتية ثلاثية الفصوص.

أما الحشوتان العلوية والسفلية فهما مربعتان، تتفق زخرفتهما مع الحشوة الوسطى، ويحيط بكل خوخة قائم خشبي مزخرف بمناطق بها الخطوط المنكسرة المسننة الرمحية، ودوائرها مسمار معدني مكوبج

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٣).

تتكرر كل ٣٥ سم وقد دعمت كل خوخة فيما بين الحشوات بعوارض حديدية، ثبتت بالمسامير النحاسية، فيما المنطقة العليا من كل مصراع تشتمل على ثلاث حشوات متقابلة أفقية الوضع، الحشوة اليمنى مربعة وأكبرها، بمنتصفها مسمار معدني مكوبج، ويحيط بالحشوة إطار مزخرف، تتفق زخرفته مع زخرفة إطارات حشوات الخوخة، ويقابلها حشوتان مستطيلتان مثبتتان بمسامير نحاسية.

وقد زخرف القائم الخشبي بأشكال دائرية بها مسمار مكوبج؛ لتثبيت القائم الخشبي بالباب، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة كل ٥٥ سم، والمناطق التي بينها زخرفت الخطوط المنكسرة المسننة الرمحية، كما دعم الباب بعوارض حديدية، وتثبتت بالمسامير النحاسية؛ كي يكسب متانة وشكلاً جميل.

(٦٠/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٨٤) (٦/ ٨٥) (٦/ ٨٦) - شكل (٦/ ٥٤).

المكان: جدة، دار رقم (٨١) بحارة مظلوم، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الجنوبي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٨٠ م، وعرض المصراع ٨٠ سم.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٤).

الزخرفة: وردة رباعية البتلات، وسعف النخل، وكوز الصنوبر، وأوراق ثلاثية الفصوص، وفروع ووريقات، علاوة على المراوح النخيلية.

طرق التصنيع: التجميع، التعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، يشتمل كل منهما على ثلاث حشوات مستطيلة رأسيًا، والحشوة الوسطى أصغرها، وفي منتصفها مستطيل، زخرفته مراوح نخيلية وأوراق ثلاثية الفصوص، يحيط بها إطار بغير زخرفة.

أما الحشوة السفلى فقوام زخرفتها من الجانب الأسفل كوز صنوبر على شكل إناء يحيط به أنصاف مراوح نخيلية وأوراق ثلاثية الفصوص، وينطلق من الإناء فروع يتخللها وريقات نباتية محورة، وفروع نباتية تنتهي بثلاث ورقات نباتية، ويحيط بالحشوة إطار بغير زخرفة.

والحشوة العليا في كل مصراع غير منتظمة الأضلاع؛ وذلك لتمشيها مع شكل عقد الباب، والحشوة مثلث بها زخرفة كوز الصنوبر على شكل إناء محاط من أسفله بأنصاف المراوح النخيلية ووريقات، وينطلق منه إلى الأعلى فروع ومراوح نخيلية تتخللها أوراق نباتية وفروع نباتية تنتهي بأوراق ثلاثية الفصوص.

وقد زخرف القائم الخشبي بأشكال دائرية بها وردة رباعية البتلات، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة كل ٥ ,١ م، والمناطق التي بينها زخرفت بزخرفة الخطوط الرأسية المستقيمة، والخطوط الحلزونية.

وقد دعم بمسامير معدنية مكوبجة؛ لإكسابه المتانة المطلوبة، ويلاحظ وجود مقبض معدني في منتصف كل مصراع ليسهل قفل وفتحه.

أما المنطقة العلوية من كل مصراع، فهي غير منتظمة الأضلاع؛ وذلك لتمشيها مع شكل عقد الباب، وتتفق زخرفتها مع زخرفة حشوتي كل خوخة.

(٦١/٦) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٨٧) (٦/ ٨٨) - شكل (٦/ ٥٥).

المكان: جدة، دار الشربتلي بحارة الشام، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م(١).

الأبعاد: ارتفاع الباب ٩٥ ,٢ م، وعرض المصراع ٥ ,١ م.

الزخرفة: شكل وردة تتألف من اثنتي عشرة بتلة، وفروع ووريقات نباتية ووريدات رباعية البتلات، علاوة على زخرفة قشور السمك.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٣).

الوصف والدراسة:

يُعدُّ هذا الباب من الأمثلة النادرة بمباني جدة للأبواب الخارجية الرئيسية الضخمة ذات الثراء الزخرفي، والتي لا زالت في حالة جيدة من الحفظ، وهو مكون من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما ثلاث حشوات مستطيلة رأسيًا.

أما الحشوة الوسطى ففي منتصفها شكل بيضاوي رأسي يلامس جوانب الحشوة، وزخرفته وردة تتألف من اثنتي عشرة بتلة في منتصفه، تنطلق من حولها فروع نباتية متعرجة تتداخل مع بعضها، وتنتهي بأوراق نباتية ملفوفة ومسننة ومعقدة، كما نفذ شكل أنصاف المراوح النخيلية بكل ركن بين الشكل البيضاوي وجوانب الحشوة، ويحيط بهذه الحشوة إطاران زخرفيان: الأول مما يلي الحشوة مائل إلى الخارج، والخارج مائل إلى الداخل، وقد نتجا من جراء بروز الحشوة، وزخارفها عبارة عن وردة رباعية البتلات يحيط بها من الجانبين فروع نباتية صغيرة، كما تتفق زخرفة الحشوة السفلى مع زخرفة الحشوة الوسطى التي يحيط بها إطاران تتفق زخرفتهما مع إطاري الحشوة الوسطى أيضًا.

أما الحشوة العليا في كل مصراع فهي غير منتظمة الأضلاع؛ وذلك لتمشيها مع شكل عقد الباب، وتتفق زخرفتهما مع زخرفة الحشوتين في المنطقة السفلى من المصراع، مع إضافة فروع نباتية ووريقات وأنصاف المراوح النخيلية في المنطقة العلوية من الحشوة، ويحيط بهذه الحشوة إطاران زخرفيان؛ أحدهما داخلي مائل إلى الخارج، والآخر خارجي مائل

إلى الداخل، وقد نتجا من جراء بروز الحشوة، وتتفق زخرفتهما مع زخرفة مثيلتيهما في الحشوتين في المنطقة السفلى من المصراع.

بينما زخرف القائم الخشبي بأشكال دائرية بها وردة ثمانية البتلات، ويلامس مماس الدائرة من الأعلى والأسفل فروع زخرفية معقدة، ومراوح نخيلية، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة كل ١م، وبالمناطق التي بينهم زخرفت بزخرفة قشور السمك.

أما القوائم الخشبية التي تحيط بالباب من الجوانب جميعها فقد زخرفت بفروع نباتية متعرجة تتخللها أشكال وريدات رباعية البتلات، ووريقات نباتية.

ويلاحظ وجود مطرقة معدنية لسانها نزع، في منتصف الجانب السفلي للحشوة العلوية، قاعدة المطرقة مزخرفة بزخرفة المراوح النخيلية، كما يلاحظ وجود حلقتين في منتصف كل مصراع لتثبيت قفل الباب، ومقبضين في منتصف كل مصراع لتسهيل فتح وقفل الباب.

(٦/٦٢) - اسم العمل: باب من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ٨٩) (٦/ ٩٠) - شكل (٦/ ٥٦).

المكان: جدة، دار رقم (٤١) بحارة مظلوم، البوابة الرئيسية في منتصف الجدار الشمالي.

التاريخ: أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ ٢٠م[1].

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٥٤).

الأبعاد: ارتفاع الباب ٢,٩٨ م، وعرض المصراع ٩٦ سم، وارتفاع الخوخة ١,٥٥ م، وعرضها ٧٥ سم.

الزخرفة: شكل وردة رباعية البتلات، وفروع متعرجة، ووريقات نباتية، علاوة على زخرفة الخطوط الحلزونية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: لم يسبق نشره.

الوصف والدراسة:

هذا الباب من مصراعين يربطهما قائم خشبي مزخرف، بكل منهما خوخة داخل عقد مفصص، قوام زخرفة واجهته فروع تتخللها وريقات نباتية، وتشتمل كل خوخة على ثلاث حشوات مربعة رأسيًا، في كل حشوة مربع به وردة رباعية البتلات يحيط به فرع نباتي متعرج، يتخللها وريقات نباتية ثلاثية الفصوص، وقد دعمت كل خوخة فيما بين الحشوات بمسامير معدنية مكوبجة؛ لإكسابها قوة ومتانة.

وفي كل خوخة قوائم خشبية مزخرفة بمربعات بها وردة رباعية البتلات، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة كل ٢٠ سم، والمناطق التي بينهم زخرفت بخطوط رأسية مستقيمة، وخطوط حلزونية.

أما المنطقة العليا من كل مصراع فتشتمل على حشوتين رأسيتين، والحشوة العلوية مستطيلة، زخرفتها فروع متعرجة ووريقات نباتية يتخللها وريدات رباعية البتلات، والحشوة محاطة بإطار بغير زخرفة.

وقد نزعت زخرفتها، أما الحشوة السفلية مربعة ففي منتصفها مربع به مسمار معدني مكوبج، ويحيط بالمربع فروع متعرجة يتخللها وريقات نباتية متعددة الفصوص، ويحيط بالحشوة إطار بغير زخرفة.

وقد زخرف القائم الخشبي بمربعات بها وردة رباعية البتلات، ويتكرر هذا النمط من الزخرفة كل ٣٠ سم، وزخرفت المناطق التي بينها بخطوط رأسية مستقيمة، وخطوط حلزونية.

كما دعم الباب بعوارض حديدية ثبتت بالمسامير النحاسية؛ كي يكسب الباب متانة وشكلاً جميلاً.

مبحث الخزائن الحائطية

(٧٢/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠٢).

المكان: مكة المكرمة، دار الهنا التراثي في حي الشامية، بالجدار الجنوبي بالطابق الأول.

التاريخ: ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م[١].

---

(١) تم بناء هذا المنزل في عام ١٢٣٢هـ، كما هو مسجل على بعض أعماله الخشبية. انظر لوحة (٦/ ١٠٢).

عادل يس: «ترميم وإعادة بناء وتجديد أحد القصور بمكة المكرمة»، عالم البناء ع ٦١، ص ٣٢، انظر: أحمد السباعي: «تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران»، ج ١، ص ٥١١ - ٥١٥ .

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ١,٨٤م، وعرضه ١,١٧ م، وارتفاع كل مصراع ١,٣ م وعرضه ٤٨ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

عدد الخورنقات: ٤

الزخرفة: وردة، أشكال نباتية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ أو التخريم.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٣٥٣ .

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة رأسية، زخرفت في ثلاثة أقسام رئيسية؛ حيث تشتمل المنطقة السفلى على ثلاث حشوات مستطيلة الشكل، الجانبيتان رأسيتان، والوسطى أكبر حشوات هذه المنطقة وهي أفقية.

وتمثل المنطقة الوسطى أكبر الأقسام؛ حيث تشتمل على مصراعي الخزانة اللذين يربطهما قائم خشبي مسنن، وفصل من منتصفه لوجود لسان غلق المصراعين.

ويشتمل كل مصراع على ثلاث حشوات مستطيلة أكبرها الوسطى، وهي أفقية، ويتوسط كلاً منها وردة تتألف من ثماني بتلات، تحيط بها أشكال نباتية متعددة الفصوص، ويلاحظ أن أرضية الغلق بالمصراع الأيمن يمتد لسانها عند الغلق إلى المصراع الأيسر داخل قفيز معدني، إلا أن هذا اللسان قد نزع.

وبالمنطقة العلوية أربع خورنقات، ويتوج واجهة كل منها عقد على هيئة عقد مفصص.

(٧٣/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠٣).

المكان: مكة المكرمة، دار الهنا التراثي في حي الشامية، بالجدار الشمالي بالمجلس بالطابق الأول.

التاريخ: ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م[1].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ١,٩٣ م، وعرضه ١,١٩ م، وارتفاع كل مصراع ١,٦ م، وعرضه ٣٥.٥ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

عدد الخورنقات: ٣

الزخرفة: عقد مفصص، وأوراق نباتية.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والحفر، والتفريغ أو التخريم.

المراجع: سبق نشره مع الوصف.

ناصر الحارثي: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٣٥١.

---

(١) بناء على أسلوبه الفني المتميز والاختلاف في الزخرفة بالمقارنة مع الأبواب التي ترجع للقرن ١٤هـ، انظر لوحة (٦/ ١٠٤)، (شكل ٦/ ٦٥).

الوصف والدراسة:

هذ الخزانة مستطيلة زخرفت في ثلاث مناطق، وتضم المنطقة السفلى من الخزانة ثلاث حشوات مستطيلة أكبرها الوسطى التي وضعت أفقيًا بالمنطقة، وقوام الزخرفة بها أشكال الوريدات المكونة من خمس أو ست بتلات، بالإضافة إلى شكل نباتي متعدد الفصوص، والنخلة التي تتوسط الحشوة يتدلى من أسفلها خصل البلح، بدت في الحشوتين الجانبيتين اللتين تتخذان وضعًا رأسيًا بالمنطقة زخرفة كوز الصنوبر في وضع صحيح برأس لسانه شكل يشبه النخلة يتدلى منها إلى الجانبين فرع نباتي تتخلله وريقات على هيئة سعفة نخيلية.

ووزعت الزخرفة بالمنطقة الوسطى في أربع أقسام بجانبها الأيمن والأيسر وبالمصراعين في حشوات مستطيلة الشكل للقسمين الجانبيين، يشتمل كل قسم على ثلاث حشوات رأسية الاتجاه والوضع، بكل منها وردة تتألف من ست بتلات، ينطلق منها فرع نباتي ينتهي بشكل نباتي ثلاثي الفصوص على هيئة مروحة نخيلية، ويتكررهذا النمط من الزخرفة بكامل الحشوة.

أما القسمان الوسيطان فبكل مصراع ثلاث حشوات الوسطى أكبرها وتتخذ وضعًا رأسيًا به، وقوام الزخرفة بها شكل كوز الصنوبر الممتد بلسان في وضع مقلوب، ويرتكز على فرعين نباتيين دائريين، ينتهي كل منهما بشكل متعدد الفصوص، كما ينطلق من شكل كوز الصنوبر ساق وفروع نباتية تنتهي بأشكال متنوعة من الوريقات.

وقد اتخذت الحشوتان العليا والسفلى بكل مصراع وضعًا أفقياً، يتوسط كل منهما وردة مكونة من ثماني بتلات داخل شكل بيضاوي.

وتمثل المنطقة العلوية من الخزانة خورنقات ثلاث، يتوج واجهة كل منها عقد مفصص بواجهته وردة تتألف من خمس بتلات بالأركان العلوية، علاوة على الفروع والأوراق النباتية.

(٧٨/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١٠٨) - شكل (٦/ ٦٩).

المكان: الطائف، دار رقم (٩٢) في حي القرى، بالجدار الجنوبي بالمجلس بالطابق الأول.

التاريخ: القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,٣١ م، وعرضه ١,١٥ م، وارتفاع كل مصراع ١,٥ م، وعرضه ٤٩ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

عدد الخورنقات: ٤

الزخرفة: عقد مفصص.

طرق التصنيع: التجميع، والتعشيق، والتفريغ أو التخريم.

المراجع: سبق نشر صورة له بدون دراسة.

---

(١) انظر العمل السابق رقم (٦/ ٧١).

غونتز شناتيزر، ترجمة غازي شنيك: الطائف: التطوير والبنية والمعمار في مدينة عربية ناهضة، ص ١٦٥.

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة طولية، وزعت الزخرفة بها في ثلاث مناطق:

المنطقة الأولى: السفلى، وتشتمل على ثلاث حشوات مستطيلة أفقيًا، والحشوتان الجانبيتان مستطيلتان رأسيتان خاليتان من الزخرفة.

أما بالنسبة للمنطقة الثانية: الوسطى، فتضم مصراعي الخزانة، ويربطهما قائم خشبي، يشتمل كل مصراع في وسطهما على حشوة مستطيلة رأسية، يحيط بها حشوات مستطيلة، وهذه المنطقة الوسطى محصورة من أعلى وأسفل بإطار مستطيل الشكل مستعرض، خالي من الزخرفة، ويلاحظ وجود لسان خشبي يقطع القائم الخشبي؛ ليقفل مصراعي الخزانة بإحكام.

فيما تمثل المنطقة الثالثة: المنطقة العلوية وبها خورنقات أربع، يتوج واجهة كل منها عقد مفصص، وتشبه هذه الخزانة خزانة في رباط الهنود بالمدينة المنورة من ناحية الشكل الزخرفي.

(٨٥/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١١٦) - شكل (٦/ ٧٥).

المكان: مكة المكرمة، دار مؤمنة في سوق الليل، بالجدار الجنوبي بالمقعد الشمالي الطابق الأرضي.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م[1].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,٦٥ م، وعرضه ١,٢٠ م، وارتفاع كل مصراع ٩٥ سم، وعرضه ٤٦ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

الزخرفة: أشكال هندسية مربعات وبيضاوي.

طرق التصنيع: التجميع والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

فريدة المرحم: الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية، ص ٣٧٥.

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة طولاً زخرفت في ثلاث مناطق.

المنطقة الأولى: السفلى، وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيتين، بهما أشكال هندسية على هيئة بيضاوي، وزين بخطوط مستقيمة متوازية داخل مستطيل مقوس الزوايا.

المنطقة الثانية: الوسطى، وتضم مصراعي الخزانة ويربطهما قائم خشبي، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مربعتين، بهما شكل مستطيل مقوس الزوايا، وحلي بخطوط مستقيمة متوازية، والمستطيل داخل شكل مربع مقوس الزوايا أيضًا.

---

(١) انظر العمل السابق.

المنطقة الثالثة: تمثل المنطقة العلوية من الخزانة، وتضم المصراعين العلويين، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مربعتين رأسيًا، وزخرفت بنفس زخرفة مصراعي المنطقة الوسطى.

(٨٦/٦) - اسم العمل: خزانة حائطية من الخشب.

اللوحات والأشكال: لوحة (٦/ ١١٧) - شكل (٦/ ٧٦).

المكان: مكة المكرمة، دار قطان في حي الشامية، بالجدار الشرقي بالمجلس الطابق الأول.

التاريخ: أواخر القرن ١٣هـ / ١٩م[١].

الأبعاد: ارتفاع الخزانة ٢,٨٥ م، وعرضه ١,١٢ م، وارتفاع كل مصراع ٩٦ سم، وعرضه ٤٨ سم.

عدد الأدراج الداخلية: ٣

الزخرفة: ورود، وأشكال هندسية مربعات ودوائر، وعقد.

الطرق الصناعية: التجميع، والتعشيق، والحفر.

المراجع: سبق نشر صورة له دون دراسة.

فريدة المرحم: الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية، ص ٣٧٥ .

الوصف والدراسة:

هذه الخزانة مستطيلة رأسياً تنتهي بقمة على هيئة عقد نصف دائري،

(١) انظر العمل السابق.

ويشتمل على حشوتين نصف دائرية الشكل تقريبًا، وكل حشوة قسمت إلى أربع حشوات مستطيلة رأسية. ووزعت الزخرفة بالمستطيل في ثلاث مناطق:

المنطقة السفلى: وتشتمل على حشوتين مستطيلتين أفقيًا.

المنطقة الوسطى: وتضم مصراعي الخزانة، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مربعتين رأسيًا، وتتوسط كل منهما وردة تتألف من اثنتي عشرة بتلة.

أما بالنسبة للمنطقة العلوية: فتشتمل على مصراعي الخزانة العليا، ويشتمل كل مصراع على حشوتين مربعتين رأسيتين، يتوسطهما وردة تتكون من اثنتى عشرة بتلة أيضًا.

الفصل الثاني

الدراسات المقارنة لأهم
العناصر الزخرفية الخشبية

اقتضت طبيعة الدراسة أن يقوم المؤلف بإجراء المقارنات اللازمة بين ما تناولته الدراسة من الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة وبين مثيلاتها في الحجاز وخارجه، كما عمل على تأصيل بعض ما اقتضى التأصيل مما اشتملت عليه من مسميات ومصطلحات وطرق تنفيذ ومختلف الأساليب والخصائص الفنية التي عرضت لها الدراسة بشكل مستفيض وموثق[1]، مما يجعل المهمة هنا أقل إطالة وتفصيلًا.

كما سيركز المؤلف في هذا الفصل على الدراسات التحليلية المقارنة لأهم العناصر الزخرفية في الأعمال الخشبية الثابتة في المباني التقليدية في منطقة المدينة المنورة، مع مقارنتها بمثيلاتها من أعمال خشبية ثابتة في إقليم الحجاز وخارجه؛ وذلك من أجل التعرف على أوجه الشبه التي تربط بين تلك الأعمال الخشبية الزخرفية الثابتة، ثم التعرف على التأثيرات الخارجية الفنية الواردة والوافدة التي انتقلت للمنطقة عن طريق صلاتها بالمناطق المجاورة والخارجية، التي كانت مرتبطة بها عن طريق قوافل

(١) لمزيد من الفائدة في باب الدراسات المقارنة أورد المؤلف في الباب السابع - الفصل الأول، عددًا طيبًا من الأعمال الخشبية المماثلة من كل من مكة المكرمة وجدة والطائف والتي لها نفس الخصائص والوظائف التي لمثيلاتها مما اشتملت عليه هذه الدراسة من منطقة المدينة المنورة.

التجارة ووفود الحجيج والزوار والمعتمرين للحرمين الشريفين؛ حيث يساعد ذلك في إيضاح السمات الزخرفية للأعمال الخشبية الثابتة في منطقة المدينة المنورة.

وتتطلب الدراسة التحليلية المقارنة؛ التعرف على الخصائص العامة للفترة السابقة لزمن الدراسة بالمنطقة دائمة الصلة بها، وذلك بحكم موقع المدينة المنورة المتميز، حيث تأثرت في الفترة السابقة أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م، وأوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م - فترة الدراسة - فقد كانت العادات والتقاليد والقيم واحدة، كما كانت الحالة الاقتصادية والثقافية والفكرية متشابهة إلى حد كبير.

وقد ظهرت هذه الحالة في التقاليد المعمارية والأعمال الخشبية الثابتة السائدة وبدت متشابهة بقدر كبير مع اختلافات يسيرة فرضتها ظروف كل مدينة خاصة الظروف الطبيعية كالتضاريس والمناخ .

العناصر الزخرفية الخشبية:

ركزت الدراسة في هذا الجزء من الفصل على مقارنة نماذج الأعمال الخشبية الثابتة ومنها الشبابيك والرواشين والأبواب ونحوها في منطقة المدينة المنورة مع أهم الأشكال الزخرفية التي وردت على بعض الأعمال الخشبية في إقليم الحجاز، وذلك لمناقشة السمات الزخرفية وأوجه التشابه بينها من خلال دراسة تلك العناصر والأشكال الزخرفية.

أ- الإطار العام:

حيث ركز الصناع في منطقة المدينة المنورة وفي إقليم الحجاز في وحدة الإطار العام التي تربط الأعمال الخشبية الثابتة بعضها ببعض، على أساس وجود عناصر وأشكال زخرفية ثابتة، وخططت وفق الظروف المحيطة التي من أهمها التأثيرات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والطبيعية.

وبدراسة الوضع العام لنماذج الأعمال المختارة من هذه الأعمال مع مثيلاتها في إقليم الحجاز؛ تبين بأن بعضها تتكون من عنصر أو عنصرين زخرفيين في منطقة المدينة المنورة؛ مثلها في إقليم الحجاز.

ولمعرفة أوجه التشابه بين الأنواع الزخرفية لهذه الأعمال من إقليم الحجاز ومنطقة المدينة المنورة؛ فإن الباحث يعرض لها بالتفصيل على النحو التالي:

ب - الزخارف:

زينت الأعمال الخشبية الثابتة في منطقة المدينة المنورة أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م، وأوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م[١] بالزخارف الهندسية والنباتية والمركبة، علاوة على الزخارف الأخرى، وتنفذ عادة في الجزئين العلوي والسفلي للشباك والروشان والخزانة، والأشرطة والأحزمة الملحقة به، ويتم تنفيذها في الجزء الأوسط لتغطية الفتحات والمصاريع. وتنفيذ هذه الزخارف يتم باستخدام طرق التصنيع الخشبية المختلفة؛ من حفر وحز

(١) فترة الدراسة.

وتلوين وتجميع وتعشيق وتفريغ وتفريغ أو تخريم وخرط ونحوه، اعتمادًا على أنواع الزخرفة المختلفة وهي:

أولاً : الزخارف الهندسية:

تعتمد على الخطوط بأنواعها؛ المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمنحنية والمتموجة، وتتنوع ما بين بسيطة ومركبة.

فالبسيطة منها: كالعقود، والنجوم ومفرات الطبق النجمي، والأشكال ذات الصفة المساحية: كالمستطيل، والمربع، والمعين، والدائرة، والمثلث، والشكل البيضاوي، بالإضافة للأشكال السهمية والتي على هيئة الحروف (T).(L).(U) اللاتينية، في أوضاع صحيحة ومقلوبة.

أما الوحدات الهندسية المركبة فتعتمد على الوحدات البسيطة التي تنظم بفن وإتقان، منها ما هو معروف في الفن الإسلامي، ومنها ما له مسمى عند أهل الصنعة المحدثين، بجانب الوحدات المطورة والمحلية بمنطقة المدينة المنورة وإقليم الحجاز، ومن الوحدات المركبة: الطبق النجمي، والمعقلي، ومنجور النجوم والدوائر، والأشكال السداسية المختلفة، والمعتمدة على تكرار بعض الوحدات البسيطة من مفردات الطبق النجمي.

ومن الوحدات الزخرفية المحلية: أبو جنزير، والزخرفة المشعة، وقرص الشمس، والمقص، وخاتم سليمان(١).

ومن أشهر الوحدات الهندسية الشائعة بمباني المدينة المنورة

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٩٧ - ١٢٦ .

والحجاز التقليدية: (المفروكة)، وتعرف محليًا (المعقلي) بأوضاعه المختلفة: قائم ونائم ومائل، وقد تتداخل بعضها ببعض في سلسلة متصلة، وتستخدم عادة في الجزء السفلي للشباك والروشان ونحوهما، ويندر أن تستخدم في الجزء العلوي.

الشكل العام يتكون من مستطيلات عرضية إذا فصلت عن بعضها بمستطيلات أخرى في وضع قائم يسمى معقليًا قائمًا، أما إذا فُصلت عن بعض ها بمستطيلات عرضية مثلها في وضع أفقي، فيسمى معقليًا نائمًا. وإذا فصلت بمستطيلات مثلها بوضع مائل يسمى معقليًا مائلاً.

ومجمل المظهر الفني؛ المعقلي عبارة عن مفروكة متصلة بأخرى في وضع معيّن، فهي إما أن تتماشى رأسيًا أو أفقيًا، وتشكل المفروكة أيضًا - وحدة شائعة الاستخدام - بأوضاعها المختلفة قائمة ونائمة ومائلة، وبذلك فقد تكون المفروكة هي ذاتها المعقلي ولكن بحسب ما تعرف محليًا[١].

والوحدة في مجملها تتكون من أشكال مستطيلة ومربعة، تتوزع في وضع يشبه علامة زائد المعقوفة، فحين تلتف المستطيلات حول المربع مشكلة الشكل المربع تسمى معقلي قائم، وباستبدال المربع في المركز إلى مستطيل ينتج المعقلي النائم، أما عملية إمالة المستطيلات المحيطة حول مربع أو مستطيل مماثل فإنه يسمى المعقلي المائل.

أما الزخارف الشائعة في الجزء العلوي من الشباك والروشان بمباني

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب، ص ٩٧ .

المدينة المنورة وإقليم الحجاز التقليدية فهي ممثلة في التشكيل المتدرج المستخدم للحروف (L).(U).(T) اللاتينية، في أوضاع مختلفة.

وتتجلى الأشكال الهندسية أيضًا في الأحزمة والشرائط من خلال الشرافات الثابتة والستائر أو التحزيزات الهندسية المتشابكة، والحليات الخشبية الأخرى ذات التوزيعات الهندسية؛ خاصة في السقف، وسقوف قاع الروشان من معين ات أو دوائر والبُقش الخشبية، والانحناءات الانسيابية للواجهة الجانبية للكرادي، وبقية القواعد الحاملة الأخرى.

أما الطرق الصناعية المستخدمة لهذه الزخارف فتشتمل على التحزيزات، والحفر، والتجميع والتعشيق، والإضافة الخارجية من لصق وتثبيت بالمسامير.

ثانيا : الزخارف النباتية:

تعتمد على العناصر النباتية سواء كانت محورة أو منقولة عن الطبيعة؛ فالوحدات النباتية المحورة تعتمد على الفروع والأوراق النباتية، ومنها زخرفة الأرابسك (الرّقش العربي) المركبة من التداخلات النباتية، فتظهر كأشكال هندسية متظافرة.

أما الوحدات المنقولة فتمثلت في أشكال الأشجار؛ ومنها النخيل، والسرو، والأزهار؛ ومنها الورد والسوسن

والقرنفل والياسمين وكف السبع، إضافة للثمار؛ ومنها عثاكيل التمر والعنب وكيزان الصنوبر والجزر، بجانب استخدام الأوراق

النباتية والفروع المتشابكة والمزهريات والأواني التي يمكن تصنيفها كوحدات مركبة(١).

ومن الوحدات النباتية الشائعة في الأعمال الخشبية بإقليم الحجاز ومنطقة المدينة المنورة: الوريدات، والبراعم، والوريقات، والأفرع الملتفة، والأواني المقلوبة.

فالوريدة: تصغير وردة وتظهر كوحدة مفردة وحلية حرة أو متكررة في شريط، فتكون في الشكل الأول بارزة ومجسمة، وقد تظهر بتفاصيلها ومستوياتها كأنها قريبة من الطبيعة.

أما في الشكل الثاني؛ فحين تتكرر تأتي أقل تجسيمًا وبروزًا أو مسطحة، وبالتالي فهي تستخدم كحليات في السُّقُف، وحول الفتحات من أبواب، وشبابيك، وعقود، وفي قطع الأثاث.

والشكل العام للوريدات عادة ما يبدأ من المنتصف ثم يتجه للخارج في تصميم إشعاعي، فتمتد البتلات من الفص لتخرج وكأنها تلامس الخط الخارجي للشكل الدائري؛ لذا فإن البتلات أو الأوراق المحيطة قد تكون دائرية متكيفة مع الشكل الخارجي، أو تبقى مسننة كما هي، وعدد البتلات عادة ما يتكون من الأرقام التالية: ثلاث بتلات، أو أربع بتلات، أو خمس بتلات، أو ست بتلات، أو ثماني بتلات، أو عشر بتلات أو اثنتي عشرة بتلة، ويندر أن تكون سبع بتلات أو تسع بتلات، أو إحدى عشرة بتلة(٢).

---

(١) بشاي، وآخرون: تاريخ الزخرفة، ص ص ٦٣١ - ٦٣٥ .

(2) (Mayer: Hand book of Ornament: 182.

وإن كان النوع الشائع في الأعمال الخشبية بمنطقتي المدينة المنورة وإقليم الحجاز بزخارف الرواشين والشبابيك يتألف من الرقمين أربع بتلات، أو ثماني بتلات، ببتلات مدببة أو شبه مسننة، وقد تأتي على المستويات وطبقات بعضها فوق بعض.

أما الزهيرات؛ كدوار الشمس مثلاً؛ فتأتي أقل تجسيمًا وشبه مسطحة، وتتكيف هذه العناصر داخل الشكل المطلوب، وبالتالي فالوريقات تأخذ الهيئة العامة للشكل، أو تشكل هيئة الشرافات الورقية.

وتلتف الأفرع والوريقات حول الوريدات خاصة في الأشرطة والأحزمة، فتأتي ملتوية أو منحنية، إنسيابية أو ذات تحزيزات داخلية.

أما الشرائط المحززة والتي تؤطر الزخارف؛ فمنها تحزيزات نخيلية وكأنها جذع نخلة، كما تتفاوت الفصوص في الحجم ما بين كبيرة وصغيرة، مجسمة أو شبه مسطحة، لذلك فطرق التصنيع المستخدمة هنا تكون بالحفر البارز أو الغائر وهذا قليل، أو بالتحزيز، إلا أنها قد تظهر بالتلوين، وهذا أكثر شيوعًا في تحلية سُقُف قاع الروشان من الخارج، أو سُقُف الروشان من الداخل والأسقف الداخلية، عامة أو الجدران.

ثالثًا : الزخارف المركبة:

تعتمد على العناصر الهندسية والنباتية معًا، بنوعيها البسيط والمركب؛ كأن تتكرر الوحدات الهندسية تباعًا ثم يتم حفر الوحدات النباتية بداخلها، وظهرت بذلك زخارف متعددة، تُملأ فيها المساحات المختلفة بالأفرع النباتية الملتفة.

ومن أشهر الزخارف الشائعة بالأعمال الخشبية بمنطقة المدينة المنورة وإقليم الحجاز المسدس والمثمن في أوضاع متقاربة أو متباعدة، وقد تفصل بينها مساحات أخرى مربعة أو مستطيلة، وتتشابك بذلك النظام السلمي المتدرج في الجزء العلوي، كما تتكيف الوحدات النباتية المركبة داخل إطارات دائرية وبيضاوية، ومنها الوحدة الهندسية المطورة (أبو جنزير) التي ظهرت وتشكلت بإقليم الحجاز ومنطقة المدينة المنورة في أواخر القرن ١٣هـ / ١٩م، حيث توزعت فيه الوحدات النباتية باختلافها من براعم، ووريقات أو أفرع ووريدة في المنتصف[١].

ومن أشهر الزخارف الشائعة أيضًا الأشكال الانسيابية المنحنية المتموجة، والتي تشابه بذلك الوحدات الفارسية والهندية القديمة، والتي تتكرر تباعًا بالتبادل في سلسلة متصلة، وقد تأتي بشكل منفرد في الأشرطة والأحزمة.

كما قد تغطي الوحدة الواحدة حشوة كاملة في الجزء السفلي أو تستمر في خط أفقي مكبرة؛ منها نموذج مفرد بمسجد الأمير خاير بك، في عهد السلطان النوري، بالقاهرة ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م[٢].

وتعتمد أحيانًا هذه الزخارف على الوحدات البسيطة من نباتية وهندسية، وعادة ما تكون وريدات محفورة وموزعة داخل شكل بيضاوي، أو مضلع آخر، وقد تكون مجرد وريقات صغيرة بداخلها براعم في الأركان المحيطة بالشكل الهندسي وهكذا.

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ١١٨ - ١٢٠ .

(٢) بشاي، وآخرون: تاريخ الزخرفة، ص ٤٨٩ .

وتنفذ هذه الزخارف عادة بأسلوب التجميع والتعشيق والحفر من الوحدات الهندسية؛ أي أنها تشترك في الأساليب بين النوعين السابقين.

رابعاً : الزخارف الأخرى:

تتمثل في العناصر الكتابية والحيوانية وهذه نادرة. ومن أشهر الزخارف الكتابية بمنطقة المدينة المنورة وإقليم الحجاز: آيات قرآنية، أو عبارات دعائية، أو قصائد شعرية في مدح الرسول ﷺ، أو الإشادة بالمنشئ والمنشأة، أو أبيات شعرية تمجد المنشأة، أو توقيع الصناع على أعمالهم(١).

والزخارف الحيوانية بمباني منطقة المدينة المنورة وبإقليم الحجاز التقليدية، محورة وكأنها شكل هندسي، إلا أن النماذج التي تم تحليلها تظهر فيها هذه العناصر بشكل مباشر على كل من الروشان أو الشباك. ومنها نموذج في منزل رقم (١٢) بالمدينة المنورة، ودار رقم (٨٥) في ينبع البحر، ودار الهنا التراثي بمكة المكرمة، وقصر طاهر سنجر في الطائف.

---

(١) الحارثي، ناصر: أعمال الخشب المعمارية في الحجاز، ص ٦٣ .

الفصل الثالث

التأثيرات الفنية الخارجية

تأثرت الأشغال الخشبية الثابتة في أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م، وأوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م في منطقة المدينة المنورة بعدة عوامل ظهرت على الأشكال الزخرفية السائدة؛ فمن تلك العوامل: التأثيرات الخارجية الوافدة للمنطقة، فقد انتقلت بعض التأثيرات الزخرفية والفنية للمدينة المنورة بسبب موقعها كمدينة مقدسة فيها مسجد الرسول ﷺ، وعاصمة الإسلام الأولى، وأصبحت مركز الخلافة الراشدة، فأصبحت المنطقة ملتقى طرق التجارة والزائرين والحجاج.

ومن أهم تلك الطرق القديمة طريق يمر عبر مدينة الجرهاء والموانئ الخليجية إلى منطقة المدينة المنورة ومن ثم إلى دمشق.

وطريق آخر يمتد من الشمال الغربي عبر رمال النفوذ الذي يشتهر بدرب الحج العراقي (درب زبيدة) الذي يمر عبر أراضي المنطقة التي تسلكه قوافل التجارة والحجيج القادمة من بلاد فارس والعراق متجهة إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة، فتتوقف في المدينة لتتزود بما تحتاجه من مؤن، فينعكس ذلك على تنشيط الحركة التجارية[1].

(١) فالين، جورج أوغست: صور من شمال جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر، ص ١٢٥ .

كما تعتمد المنطقة في كثير من الأحيان على ما تجلبه القوافل التجارية من المناطق المجاورة؛ وبخاصة العراق وإيران والهند والمدن الواقعة على الخليج العربي ومن مصر، حيث تمون السكان بالسلع التجارية المهمة الضرورية(١).

وبهذا الاستعراض لصلات المنطقة التجارية مع المناطق المجاورة؛ تبين لنا مدى التأثيرات المتوقعة التي انتقلت إما بواسطة قوافل التجارة أو الحجاج والزائرين للمسجد النبوي الشريف، أو بواسطة الباعة الذين كانوا في الأصل ليسو من أهل المنطقة، ولهذا نرجح بأن هناك تأثيرات زخرفية خشبية وردت على الأعمال الخشبية الثابتة في المباني التقليدية بالمدينة المنورة بشكل عام.

وربما شاركت بعض العمالة المدربة من القادمين إلى المدينة في تنفيذ الأعمال الخشبية وأخذت طابع التأثيرات الخارجية بسبب الأفكار الفنية التي انتقلت بواسطتهم وكانت معروفة لديهم.

كما حظيت المدينة المنورة بجلب الصناع المهرة من الأقاليم الإسلامية المختلفة في العصر العثماني (من القرن ١٣م حتى ١٩م)، ليتولوا مهمة الإنشاء وكان من بينهم نجارون (وثيقة رقم: ١٥). وهذا بلا شك ساعد على نقل بعض العناصر الزخرفية على الأعمال الخشبية الثابتة التي كانت معروفة في بلدانهم(٢).

---

(1) Ibid. 20.

(٢) فالين، جورج أوغست: صور من شمال جزيرة العرب، ص ١٢٧ .

كما كانت تنقل الأخشاب من مناطق إنتاجها في العالم الإسلامي بواسطة السفن التي استخدمت في نقل الحجاج العائدين إلى أوطانهم بعد أداء فريضة الحج؛ فكانت السفن تأتي إلى المنطقة محملة بالأخشاب والسلع والبضائع وتعود محملة بالحجاج، لذلك فإن الأعمال الخشبية الثابتة بأشكالها وأنواعها وأحجامها كافةً كانت تعلو واجهات الغالبية العظمى من البيوت التقليدية في منطقة المدينة المنورة[١].

كذلك فقد أبدع الحرفيون المسلمون الذين جاؤوا إلى المدينة المنورة للصلاة في مسجد الرسول ﷺ، واستمروا في العيش بها، واعتمدوا على خبراتهم ومهاراتهم وبذلوا الجهود المتواصلة في تزيين أعمال الخشب بالتشكيلات الزخرفية الجميلة المتنوعة المنبثقة من فنونهم وحضارتهم وثقافتهم الأصلية، وانصهرت جميعًا في بوتقة الحضارة الإسلامية[٢].

ولعل توافر الاتصالات مع الحجيج والزوار للمدينة والتجارة وغيرها مع البلدان المجاورة وبعض البلدان الأخرى، تفسر حقيقة شيوع أعمال الخشب بأنواعها في منطقة المدينة المنورة وإقليم الحجاز[٣].

فالمنطقة كانت على اتصال دائم مع البلدان الأخرى؛ وخصوصاً المجاورة لإقليم الحجاز مثل مصر والسودان والدول المطلة على البحر

---

(١) عنقاوي، سامي محسن: «الروشان وتجربة تطويره كعنصر رئيسي في العمارة الحجازية»، بحث مقدم في ندوة المشربيات والزجاج المعشق في العالم الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستنبول (أرسيكا) ص ٣١.

(٢) عنقاوي، سامي: «الروشان»، ص ٣١.

(٣) عنقاوي، سامي: «الروشان»، ص ٣١.

الأحمر، فلا غرابة أن نجد أعمال الخشب الثابتة كالمشربية كمفردة ثابتة شائعة متأصلة في المدن المصرية، خاصة المطلة على البحر الأحمر والساحل السوداني في مدينة سواكن مثلاً، وفي المدن اليمنية الساحلية كالحديدة إلى حد ما[١].

ويذكر (بول بونانفان) أن التأثيرات الهندية قد أثرت في بعض المناطق، وبصورة خاصة جنوب البحر الأحمر كاهوديا والمواني القريبة[٢].

وهناك العديد من التأكيدات باستيطان النجارين الهنود في اليمن واستيراد الأخشاب المنحوتة إلى جدة[٣]. وتميزت أعمال الخشب في اليمن بزخارف الأخشاب المستوردة[٤] كصفة مشتركة لها جميعًا، وفي مدينة الهداية باليمن يمكن رؤية بعض الأعمال الخشية الثابتة غالبًا ما تكون منفذة بحجم البناء، كما يوجد بعض الزخارف في الخشب المستورد، ويمكن ملاحظته في الميناء المشهور للقهوة في الموها وفي ميناء اللوهايا[٥].

وتذكرنا أعمال الخشب بمنطقة المدينة المنورة بأعمال الخشب الثابتة التركية والمصرية التي تم استيرادها من مناطق البحر الأحمر بعد سيطرة

---

(١) بونافانت، بول: «المشربيات والزجاج المعشق في جزيرة العرب»، الندوة الدولية الأولى حول المشربيات والزجاج المعشق، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٥.

(٢) بونافانت، بول: «المشربيات والزجاج المعشق»، ص ٧.

(٣) بونافانت، بول: «المشربيات والزجاج المعشق»، ص ٧.

(٤) بونافانت، بول: «المشربيات والزجاج المعشق»، ص ٧.

(٥) بونافانت، بول: «المشربيات والزجاج المعشق»، ص ٧.

العثمانيين على إقليم الحجاز من القرن ١٣هـ/ ١٩م حتى القرن ١٤هـ/ ٢٠م، وإلى الطرق التجارية بين مصر والمنطقة[١]. وتؤكد المصطلحات الفنية بأن المشربية هي نفسها الروشان أو الروشن، الجمع رواشين أو رواشن، ويطلق على الرواشين اسم الشناشيل أو الكشك في بعض مناطق العالم العربي[٢].

كما ظلت مدن إقليم الحجاز ومنطقة المدينة المنورة تستقبل وفود الحجيج والزوار من جميع أنحاء العالم الإسلامي الذين كان لهم أثر واضح على تلك المدن، سيما من بقي منهم مجاورًا في الأراضي المقدسة أو متسببًا أو مستوطنًا بها.

(١) بونافانت، بول: «المشربيات والزجاج المعشق»، ص ٢٧ .

(٢) بونافانت، بول: «المشربيات والزجاج المعشق»، ص ٣١ .

الفصل الرابع

السمات الزخرفية والفنية للأعمال الخشبية بمنطقة المدينة المنورة

بعد دراسة الزخرفة بالأعمال الخشية بالمباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة؛ من حيث التركيز على الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة، بالإضافة إلى دراسة أهم العوامل المؤثرة في زخرفة المباني التقليدية، ومن وصف وتحليل النماذج المختارة للأعمال الخشبية الثابتة الخارجية والداخلية؛ فإنه تبين بعض السمات الزخرفية العامة والخاصة التي تميزت بها زخرفة الأشغال الخشبية بالمباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة، وهي على النحو التالي:

أ - السمات العامة:

أولاً: أكثر النجار المحلي من وجود الأعمال الخشبية الخارجية على واجهات المباني التقليدية لتقليل الضغوط الحرارية وتأمين التهوية والإضاءة، وإعطاء فسحة للسكان بممارسة نشاطهم بحرية.

ثانيًا: تأثر تصاميم الأعمال الخشبية بالطبيعة والبيئة.

ثالثًا: أكثر الصانع من الفتحات الخارجية بالأعمال الخشبية الثابتة؛ بسبب الظروف المناخية، وقام الصانع بتغطية هذه الفتحات بالأشكال والعناصر الزخرفية المفرغة والمخرمة للإضاءة والتهوية والخصوصية.

رابعاً: ترتبط الأعمال الخشبية بوظيفة الفراغ الداخلي بالمنزل.

خامسًا: وزعت أنواع الزخارف في الجزئين العلوي والسفلي للأعمال الخشبية الثابتة الخارجية والداخلية للمبنى، ومنها الشباك والروشان والخزانة، والأبواب.

سادسًا: نفذت الزخارف المختلفة باستخدام طرق التصنيع المتنوعة، منها: التجميع والتعشيق والحفر، والتفريغ أو التخريم والخرط والحز والتلوين.

سابعًا: جعل الفتحات غالباً باتجاه الشمال لجلب الهواء البارد صيفاً.

ثامنًا: لأهمية المجالس والدواوين فقد بولغ أكثر.

تاسعًا: التزام الصانع المحلي بالبعد عن محاكاة خلق الله؛ فقد ساعد هذا في ابتكار وتطوير عناصر زخرفية مبتكرة محليًا.

عاشرًا: فيما يتعلق بالإضافات والملحقات الخشبية؛ اختار الصانع موقعها لتساهم في إضفاء الانسيابية ووحدة الإطار العام الخارجي لواجهة المبنى التقليدي، وهي إضافة تجميلية تدل على المستوى الاقتصادي لصاحب المبنى.

٢- السمات الخاصة:

أولاً: اختيار أنواع الأخشاب المحلية كافة لتوفرها في أودية ومزارع منطقة المدينة المنورة.

ثانيًا: جلب أنواع الأخشاب الجيدة المتميزة اللون؛ لزخرفتها بطريقة التجميع والتعشيق والحفر والخرط والتفريغ أو التخريم.

ثالثًا: استخدام أنواع الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية والمركبة في أجزاء الأعمال الخشبية، ومنها العوارض والإطارات بشكل عام، وفي حشوات الجزئين العلوي والسفلي بشكل خاص.

رابعاً: توسع النجار المحلي في تغطية الأعمال الخشبية الثابتة بالزخرفة المشعة بنوعيها الدائري والبيضاوي.

خامسًا: أكثر الصانع المحلي من استخدام طريقة زخرفة منجور المربعات والدوائر والنجوم المفرغة في المناور والشمسيات؛ لدورها الوظيفي والجمالي .

سادسًا: توسع النجار المحلي في استخدام الستائر والسدائب البارزة والإضافات والملحقات الخشبية في تزيين واجهات الأعمال الخشبية؛ مما جعلها متميزة بالثراء الزخرفي.

سابعًا: استعاض الصانع المحلي عن طريقة الخرط باستخدام طريقة التفريغ أو التخريم في الأعمال الخشبية الثابتة؛ حيث إنها أسرع وأقل تكلفة، وتعطي نفس النتائج الوظيفية والجمالية تقريبًا.

ثامنًا: الاستغناء عن الزخرفة الحيوانية في معظم الأعمال الخشبية.

تاسعًا: التوسع في استخدام زخرفة المعقلي بأنواعه.

عاشرًا: تزيين سقف دكة الروشان بزخارف مختلفة منفذة بأسلوب الإضافة، أو محززة وملونة.

حادي عشر: تحصين الأعمال الخشبية الثابتة القريبة من أرضية

الشارع بالمصبعات المعدنية رأسية الوضع، أو متقاطعة على هيئة أشكال مربعات مفرغة ومنيعة.

ثاني عشر: التنوع في تكوين التغطية الخشبية الخارجية لواجهات المباني أفقياً أو رأسياً أو حراً وذلك حسب وحدة التصميم، ووظيفة وتوزيع الفراغات الداخلية.

الخاتمة

ا – الخلاصة.

ب – النتائج.

ج – التوصيات.

أ - الخلاصة:

نخلص مما تقدم على أن مكانة المدينة المنورة الدينية وموقعها الجغرافي جعلاها متميزة في منتجها الحضاري الغني في مجال الأعمال الخشبية؛ لكونها مركز إشعاع حضاري ليس في منطقة المدينة المنورة وفي إقليم الحجاز فقط، بل في الجزيرة العربية وفي كل أنحاء العالم، هذه المكانة الدينية جعلت المجتمع في المدينة المنورة مزيجًا من الأجناس وعادات وتقاليد متعددة؛ لكثرة إتصالها بالعالم الخارجي على المجتمعات الأخرى، كما أسهمت الأهمية الدينية للمدينة المنورة في زيادة اهتمام الحكّام عبر التاريخ الإسلامي بهذه البقعة المباركة.

ومثلما شاركت المدينة المنورة في الحياة الدينية والعلمية؛ كونها قبلة العلم والعلماء، كانت لها مشاركاتها المشهورة في المنجزات الحضارية الأخرى، وجهة للعلم في العمارة والصناعات التقليدية وعناصرها الفنية، خاصة التي تقوم على طرق تغطية فتحات المباني بأعمال الخشب الذي توفره المناطق الزراعية بالأودية المحيطة بالمدينة المنورة، أو جلبه من الخارج، الأمر الذي أدى إلى قيام صناعة الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية الثابتة والمنقولة؛ كصناعة قطع الأبواب، والشبابيك، والرواشين، ونحوها.

إن الأهمية التاريخية للأعمال الخشبية بالعمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة وارتباطها بموضوع الكتاب، التي سبق استعراضها ودراستها، مكنت من التوصل إلى إبراز الدور الحضاري والتاريخي لصناعة أعمال الخشب بالمنطقة.

كما أثمرت دراسة تلك الأعمال الخشبية عن أدلة أبرزت إسهامات المجتمع في المدينة المنورة في مجال أعمال الخشب الإسلامية التي اشتملت على مجموعة قيمة من العناصر الزخرفية الدقيقة في طرق الصناعة والحرفة وأسلوب تشكيلها، وما تضمنته من مواضيع زخرفية وعناصر هندسية ونباتية وكتابية، ونحوها.

كما أن أنماط الأعمال الخشبية التي سبق دراستها وما تضمنته من أساليب فنية متنوعة، وعناصر زخرفية جميلة تؤكد ما وصلت إليه المدينة المنورة، وما يتمتع به مجتمعها من تقدم ورقي؛ سواء في التذوق الفني في مجال الزخارف الخشبية وفي صناعة الأعمال الخشبية الثابتة.

وما من شك أن الأعمال الخشبية خلال الحقبة التاريخية ما بين أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري تعد أحد أهم الحقب التاريخية في التوثيق؛ حيث تبرز لنا تلك الأهمية من خلال شواهد توقيعات الصناع، فهي معلومات على قدر من الثقة إلى جانب ما تضفيه من قيمة علمية وتاريخية تمثلت في معرفة العديد من الأسماء والألقاب للنجارين الذين قاموا بعمل تلك الأعمال.

وتضمن هذا الكتاب أيضاً دراسة وصفية تحليلية للأعمال الخشبية الثابتة؛ حيث اشتملت على الوصف، والتحليل، والقراءة، والتصنيف؛

وتم وصف كل عمل خشبي على حدة، من حيث نوعه، ومكانه، وتاريخه، وأبعاده وقياساته، وزخارفه.

وأنها كانت معاصرة لتلك التي في العمارة التقليدية بإقليم الحجاز وغيرها في العالم الإسلامي، وقريبة الشبه بها من حيث أسلوب الزخرفة وعناصرها، والطرق الصناعية، وما حملته من تواريخ وتواقيع الصناع الذين عاشوا في هذه المناطق.

هذه النماذج للأعمال الخشبية تعد مهمة؛ حيث إنها تشكل مصدرًا علميًا عن تاريخ الأشغال الخشبية الثابتة وتطورها في منطقة المدينة المنورة خاصة وفي إقليم الحجاز عامة، بالإضافة إلى ما تقدمه من معلومات قيمة لدراسة التاريخ الإسلامي وحضارته وآثاره في منطقة المدينة المنورة على وجه الخصوص.

ب - النتائج:

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا الكتاب فيما يلي:

١- اعتماد المجتمع في المدينة المنورة على النجارين والصناع المحليين على الرغم من ظهور بعض التأثيرات الخارجية من الأشكال المضلعة المسدسة والنجمية بأنواعها، إلا أنها تظل عنصرًا زخرفيًا إسلاميًا وظفه الصانع المحلي على أكمل وجه، وهو ما يعد دليلاً على إتقانه الصناعة والحرفة والزخرفة.

٢- نشوء صناعة الأعمال الخشبية بالمباني التقليدية بمنطقة المدينة المنورة وازدهارها أدى إلى تطورها وانتشارها خارج المدينة

المنورة؛ حيث رصد الكتاب نماذج خشبية وثيقة الدلالة بها في مدينة ينبع، وجدة، ومكة المكرمة، والطائف وتحمل الخصائص الزخرفية والصناعية نفسها.

٣- إن المتحكم في شيوع الوحدات الزخرفية المنفذة هو الذوق التقليدي المحلي السائد، والناتج عن الانصهار الثقافي المتعدد الذي أعطى الطابع المحلي في النسق العام للعادات والتقاليد، وبالتالي في جميع مظاهر الحياة الأخرى، إلا أن للحرفي دوراً هاماً في اختيار أسلوب يميزه عن غيره، فيقوم بتكييف الزخارف والأنماط المختلفة لنوعية الباب أو الشباك أو الروشان، وغيره من بيت لآخر.

٤- تتكيف الوحدة الزخرفية الواحدة ما بين الباب والشباك والروشان ونحوه؛ مثل الوحدة النباتية أو الهندسية أو كلاهما في الجزء السفلي، أو العقد الذي يقع خلفه مصراع الشباك، كما تتكيف ما بين مساحة وأخرى داخل مربع أو مستطيل، أو في الأشرطة والأحزمة في الروشان وغيره من أعمال الخشب المعمارية.

٥- يظهر هذا التكيف والتنوع عادة واضحًا في الرواشين. وذلك ما بين الواجهة الأمامية والواجهة الجانبية في حالة صغر وحدة القياس الرأسية أو كبرها؛ فالوردة ببتلاتها المتعددة تتكيف، فتزداد طولاً أو قصراً بحسب المساحة، وتزداد الأوراق المحيطة سُمكًا بحسب المساحة وهكذا، ويتكرر ذلك في الداخل؛ كالخزائن الحائطية والسُّقُف ذات المعالجات المشابهة.

٦- خلف هذه المعالجات تكمن ثقافات مختلفة تُعتَبر المصدر الأصلي لهذه الأنماط، وعملية الانتقال هذه كفيلة بإعطاء الطابع العام؛ لأن الروشان بشكله العام عبارة عن انتقال ثقافي من موطن لآخر، وبالتالي تكيفت جميع الحرف المكملة بناء على ذلك، فثقافة العصر تظهر في الخامات والتقنية، ولم تتغير الأساسيات، واستمرت وإن كان للدولة الإسلامية دورٌ مهمٌ في نقلها من الشرق للغرب مع آخر العصور الإسلامية؛ كالعصر المملوكي والعصر العثماني، ودليل ذلك شواهد مختلفة في كل بقاع العالم الإسلامي، أما الزخارف والطرق الصناعية المختلفة من قُطر لآخر فهي تكيف طبيعي لما هو متوفر من حرفيين وصناع، والنمط الشايع آنذاك.

٧- رغم التوسع العمراني بالمدينة المنورة حاليًا مع التطور الحديث للمباني، إلا إن الرغبة في توظيف الأعمال الخشبية التراثية في أعمال الخشب الثابتة ومنها الروشان والشباك في المباني والمنشآت العامة بالمنطقة المركزية بالمدينة المنورة وبإقليم الحجاز، أعادت للأعمال الخشبية الثابتة أهميتها في تغطية فتحات المباني من الناحية الوظيفية والجمالية؛ حيث انتشرت الورش الصناعية للنجارة ذات الطابع الإسلامي، التي كان لها الأثر الكبير في الحفاظ على معالم الأعمال الخشبية وطرق صناعتها التقليدية.

ج - التوصيات:

إدراكًا لخطورة ما يتعرض له تراث الأعمال الخشبية الثابتة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة، وهي أحد المكونات الأساسية للتراث الحضاري الإنساني من ضغوط وعوامل انحسار النسيج العمراني التقليدي، وعوامل اقتصادية واجتماعية تهدده بالانقراض، ووعيًا من الباحث لمدى المخاطر التي تتعرض لها قطاعات مهمة من التراث، وخاصة الجانب الحرفي كالأعمال الخشبية الثابتة وغيرها، ونظرًا لعوامل عديدة، مثل: هجر الحرفيين لهذا القطاع بسبب تدني مستوى الدخل وصعوبة الحصول على المواد الخام، وتراجع اهتمام المجتمع بها وعليه يوصى بالآتي:

١- العمل على تكثيف الجهود للتوعية بأهمية تراث الأعمال الخشبية الثابتة كإشعاع حضاري إنساني، وبالتالي العمل على صيانته وحمايته.

٢- العمل على تكثيف الجهود لترميم الأعمال الخشبية الثابتة التقليدية، والحرص على توثيقها بشكل علمي دقيق، لاسيما وأن جهود الترميم هذه ستدفع بالتالي إلى حراك العجلة التنموية المحلية لتوظيف هذا التراث في السياحة الثقافية.

٣- العناية بالحرفيين وتقدير مكانتهم في المجتمع باعتبارهم عنصرًا أساسيًا في بقاء تراث الأعمال الخشبية الثابتة وغيرها، وذلك بالاستفادة من نظام الطوائف المهنية الذي لعب دورًا هامًا في الحياة الاجتماعية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وبداية القرن الرابع عشر الهجري.

٤- مساهمة المؤسسات والجهات المعنية بحرفة النجارة التقليدية باتخاذ الإجراءات الضرورية العاجلة لرعاية مبدعي الأعمال الخشبية اليدوية، وتشجيعهم لعدم هجر مهنتهم وتركها بحثًا عن ظروف معيشية أفضل.

٥- على وسائل الإعلام المختلفة التعريف بتراث أعمال الخشب التقليدية، وإبراز أهميتها بالنسبة لقضايا التنمية السياحية والاقتصاد المحلي.

٦- الاهتمام بتعليم المجتمع وتثقيفه وتوعيته بأهمية حرفة النجارة التقليدية وتراث الأعمال الخشبية كعنصر جمالي ووظيفي للمباني الجديدة، إلى جانب أن الدين الإسلامي الحنيف يدعو إلى ترسيخ القيم الجمالية الرفيعة، والمبادئ السامية، التي تتجلى في روائع الأشغال الخشبية المعمارية.

٧- الاهتمام بتنشيط السياحة الثقافية من خلال الاهتمام بالحرف التقليدية باستحداث مصانع للحرفيين لصنع أشغال الخشب التقليدية، واستحداث زيارات للوفود السياحية لمعامل الحرفيين، وهم في مواقع العمل.

٨- الاهتمام بحرفة النجارة التقليدية لتنمية المجتمع من خلال ماتوفره هذه الحرفة من فرص عمل للحرفيين التقليديين لإنتاج أشغال خشبية ثابتة للاستهلاك المحلي، ومن خلال ما تصدره الجهات المعنية من هذه المنتجات للخارج.

٩- الاهتمام بتوفير فرص التدريب للحرفيين وغيرهم ممن يعشق هذا

التراث؛ سواءً المهندس أو المعماري أو المصمم أو المسوق، للمساهمة في انتشار الأعمال الخشبية الثابتة التقليدية في البيوت الجديدة، وانتقالها من بيت لآخر، نظرًا لملائمتها للظروف المحلية البيئية والاجتماعية.

١٠- إعادة تأهيل المباني التقليدية الباقية بمنطقة المدينة المنورة وبإقليم الحجاز، للحفاظ على تراث العناصر الخشبية المعمارية التقليدية بالمنطقة، وضمان استمرار الحرفة والصناعة، والتعريف بها وتوثيقها وتوريثها للأجيال القادمة بإذن الله.

١١- الأعمال الخشبية هذه مجال واحد من مجالات الفنون الإسلامية الكثيرة في العمارة التقليدية؛ لذا تبرز عدة مواضيع أخرى تحتاج المزيد من البحث والدراسة والتدقيق ومنها:

١١ - ١- أعمال الخزف في العمارة الدينية في الحجاز.

١١ - ٢- أعمال المعادن الثابتة والمنقولة في العمارة التقليدية في الحجاز.

١١ - ٣- أعمال الجص في العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية عامةً، وفي الأحساء بالمنطقة الشرقية، أو جزيرة فرسان بمنطقة جازان خاصة. وتشجيع البحث فيه؛ من حيث المواد الخام والزخارف والطرق الصناعية، وأسس وعناصر التصميم الفني، والسمات الزخرفية، وتوظيفها في مجالات السياحة الثقافية بأنسب الطرق، وهو مجال خصب للبحث والخوض فيه من قبل الكتَّاب.

١١ - ٤- أعمال الرخام في العمارة التقليدية في الحجاز.

١٢- يُوصىَ بإقامة (متحف للأعمال الخشبية في المباني الإسلامية) لإبراز الأنماط الزخرفية الخشبية في المنطقة، للحفاظ على تراث الأشغال الخشبية واستمرار الصناعة والحرفة، وتوثيقها وتوريثها والتعريف بها لأبناء الوطن جيلاً بعد جيل بمشيئة الله .

١٣- يوصى بتأسيس جمعية أو رابطة لحرفيي النجارة التقليدية، للحفاظ على هذه المهنة اليدوية القديمة، وتعليمها للنشء، حتى لا تنتهي بموت كبار السن الذين يعملون عليها، وحتى لا تنقرض نهائيا، ورعاية الحرفيين وتطور أنماط حياتهم واستمرار والتواصل والتكافل الاجتماعي بينهم، وحفظ الأساليب الصناعية وطرق الزخرفة الخشبية التقليدية بالمنطقة، وتقوم رابطة الحرفيين بتمثيلهم عند الجهات الحكومية وغير الحكومية، وتكون المتحدثة باسمهم في مهرجانات التنشيط السياحي في مناطق المملكة .

أ - معجم المصطلحات الفنية والمهنية.

ب - معجم الألقاب والوظائف.

أ- معجم المصطلحات الفنية والمهنية

• أبو جنزير: شكل.(٤/ ١).

وحدة هندسية تتكون من شكل هندسي دائري تمثل بداخله نجمة، مكونة أحيانًا من أربعة وعشرين ضلعًا أو ستة عشر ضلعًا، ويطلق عليها هذا المصطلح لتقاربها مع ترس جنزير الدراجة.

• أرابسك متطور: شكل (٤/ ٣٣).

هي التراكيب الزخرفية المكونة من الفروع والأوراق والحيوانات وتحويرها بشكل يفقدها أصلها الذي كانت عليه، وتعرف عند الأتراك باسم (رومي).

• إزار: لوحة (٦/ ١٢١).

لوح خشبي بأسفل السقف مباشرة، وهو يتكون من الفروخ الشامي من الخشب الرقيق بسمك ٥, ٠ سم، وتركب الفروخ على دعائم خشبية ثابتة، ويحلى الإزار بالأشكال الزخرفية المتنوعة.

راجع عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور، ص ٢٢٩.

• أويمة: شكل (٥/ ٨٦). تطلق على الطريقة الصناعية المنفذة بالحفر، إما حفر غائر (عميق) ويُطلق عليه: أوعية غائرة (ساقطة) أو حفر بارز يطلق عليه أوعية بارزة.

• البرامق: البرمق عبارة عن عمود مخروط لا يمكن تحديد طوله أو أبعاده؛ إذ يختلف حجمه تبعًا للغرض المصنوع له، وتوجد أنواع متعددة من البرامق؛ منها المربعة الشكل أو المسدسة أو المثمنة، ونحوها.

راجع: عبدالقادر عابد - فتحي السباعي: الحفر، ص ٦٠ .

• باب مربع: وهو ذو العتب المستقيم.

راجع عبداللطيف إبراهيم: المرجع نفسه، ص ٤.

• باب مقنطر: لوحة (٦/ ٤٠). هو الباب ذو العقد أيًا كان شكله.

راجع عبداللطيف إبراهيم: المرجع نفسه، ج ١، ص ٧١ .

• بترة: المكان الذي تدخل فيه رؤوس براطيم السقوف.

راجع محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن ١٤هـ، ص ٧٦ .

• بروز: هي الإطارات الخشبية التي تحيط بكل من الباب والشباك والخزانة، وقد تحلى بالزخارف النباتية أو الهندسية بطريقة الحفر.

راجع عبداللطيف إبراهيم: المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٠ .

• بعجة: لفظ يطلق على الخراب الحاصل بالجدران.

راجع محمد عمر رفيق: مكة المكرمة في القرن ١٤هـ، ص ١٤٥ .

• تاريخ: لوحة (٥/ ٥، ١٤٠ / ١٤١).

لوح خشبي مستطيل، يوجد بأعلى المدخل في الأبواب عادة، وتوجد عليه كتابات تؤرخ للمبنى.

راجع عبداللطيف إبراهيم: مكة المكرمة في القرن ١٤هـ ج ٢، ص ٣٢.

• تكاليل: هي البراطيم الخشبية التي توضع لتسند جدران المباني إذا حصل بها خراب.

راجع محمد عمر رفيع: المرجع السابق، ص ١٤٥ .

• الترس: شكل (٥/ ٤) يمثل مركز الطبق النجمي وهو عبارة عن شكل دائري مسنن الأطراف.

راجع حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٢٤٢ .

• الترنجة: شكل (٤/ ٨) هي الشكل الدائري الذي يطلق عليه الصرة والترنجة مصطلح مهني يتداوله أهل الصنعة المتخصصون في أشغال النجارة.

• تمساح: عبارة عن الشكل الهندسي المستطيل وهو يكون إما أفقيًا عليه تمساح نائم، أو رأسيًا يطلق عليه تمساح قائم وهذا المصطلح يتداوله أهل المهنة الآن.

• التجميع والتعشيق: شكل (٣/ ١٦) تتمثل في تجميع الحشوات الدقيقة والقطع الخشبية الصغيرة والكبيرة، حيث تجمع وتعشق داخل إطارات أو سراديب وتؤلف أشكالاً لا هندسية زخرفية منتظمة.

- جائز: ويسمى مربوعات عند النجارين، وهي البراطيم الخشبية الكبيرة التي تمتد بين حائطي الغرفة، وتوضع عليها ألواح الخشب النقي، وكانت تكسى من جوانبها الثلاثة بفروخ من الخشب الرقيق بسمك ٥٠ , ٠ سم، وكانت أغلب المربعات مدورة من جانبها السفلى الظاهر في الجزء الأوسط، أما أطرافها المجاورة للحائط فتأخذ شكلاً مستطيلاً أو مربعًا.

راجع عبداللطيف إبراهيم: المرجع السابق، ج ١، ص ١٣ .

- جمعية: يطلق أهل المهنة الآن هذا المصطلح على الطريقة الصناعية المعروفة بطريقة التجميع والتعشيق.

- الحفر البارز: لوحة (٥/ ٢٥) تبرز فيه النقوش أو الزخارف عن سطح الخشب، وذلك بهبوط مستوى أرضية المنظر أو الخلفية عن مستوى الأشكال المحفورة سواء كانت رسومًا معينة أو نصوصاً مكتوبة.

- الحفر الغائر: لوحة (٥/ ٢٨، ٥/ ٣٧) يكون الحفر على حدود الصورة أو النقوش، ويكون الحفر قائمًا من الخارج ومائلاً نحو الداخل.

- الحفر المفرغ: لوحة (٥/ ٧٤) طريقة فنية لتفريغ وحدات تصميم في الأخشاب، وتعرف بالتخريم وأنها طريقة تكوين عناصر زخرفية بواسطة ثقب الخشب بطريقة معينة.

راجع حسن الباشا: الفنون الاسلامية، ص ٥١٢ .

راجع هشام عبدالستار حلمي: صناعة النجارة في العصر الإسلامي، ص ١٠٤ .

- الحفر: أو النقش، هو النقر أو الحفر على المواد الصلبة كالخشب بأدوات صلبة خوخة: لوحة (٦/ ٦، ٢ / ٦، ٥ / ٣١). فتحة مستطيلة بأسفل كل مصراع على هيئة باب صغير يستعمل للأغراض اليومية، التي لا تحتاج إلى فتح البوابة الكبيرة، وعادة ما تأتي الخوخة داخل عقد مفصص. وأحيانًا يكون الباب ذا خوخة واحدة، لوحة (٦/ ٦).

راجع عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور، ج ٢، ص ٢٤ .

- خاتم سليمان: شكل (٤/ ٢٦). وحدة هندسية يطلقها الأتراك على المثلثين أو المربعين، والتي يتم تنفيذ كل منهما بالتعاكس أو النجوم التي بداخل بعضها بشكل متعاكس أيضًا.
- خراط: الشخص الذي يقوم بعملية الخرط.
- خرط منجور مثمنات: شكل (٣/ ٣، ١٣/ ٣، ١٤ / ١٥). عبارة عن وحدات مخروطة كل منها على هيئة نجمة ثمانية.
- خرط منجور مربعات: شكل (٣/ ٣، ١٦/ ١٧). عبارة عن وحدات مخروطة تجمع وتعشق في بعضها، وتتخذ كل وحدة شكل وردة مربعة.
- خرط ميموني بآكر مربعة: شكل (٣/ ١٨). عبارة عن وحدات مخروطة على شكل مربع فصلت عن بعضها بفروخ دائرية.
- خشّاب: تاجر الأخشاب، وقد صار هذا اللفظ في كثير من الأحيان لقب أسرة، وربما يرجع ذلك إلى أن جد الأسرة في أصل مهنته خشابًا. راجع حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار،المرجع السابق،ص ٤٧٢

- الخراطة: خرط العود، قشره. هي تشكيل عود الخشب بأنواع مختلفة بخرطه بآلة مسننة، وهي عبارة عن مقبض خشبي منحن قليلاً، على شكل منشورات رباعية وخماسية وسداسية لشكل الأسطوانة، ثم تجمع في تشكيل عام وإطار واحد. راجع، حلمي، هشام عبدالستار: صناعة النجارة في العصر الإسلامي، ص ٩٩ .

- الخرط: شكل (٣/ ١٨) تعددت أنواع الخرط في الفترة العثمانية؛ منها الميموني المربع والمسدس المفوق والمسدس والميموني المفوق، والصليب المليان والصهاريجي والكنائسي، وغيرها وعرف الخرط في مصر من أقدم العصور وانتشر في العصر المملوكي. راجع: عبداللطيف إبراهيم: دراسات في الآثار الإسلامية، ص ٤٠٩ - ٥١٧.

- الخنجرة: وحدة هندسية مستطيلة الشكل بكل من طرفيها ثلاثة أضلاع، وهذا المصطلح يطلقه أهل المهنة الآن؛ لتشابهه إلى حد ما مع شكل الخنجر وهذه الوحدة الهندسية تنفذ كوحدة فاصلة بين زخرفة الأطباق النجمية وأجزائها.

- خورنقة: لوحة (٦/ ٦، ٦/١٠٠، ١٠٢ / ١٠٣).

الجمع خورنقات، وهي عبارة عن أدراج مفتوحة بالمنطقة العلوية من الخزانة.

- الدرابزين: هذه الكلمة يونانية الأصل وتعني الحاجز. راجع: أحمد

السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٩٦ .

- رجل غراب: شكل (٤/ ٩). عبارة عن شكل نصف نجمة سداسية أو وحدة هندسية ثلاثية الأضلاع عادة تفصل بين زخرفة الأطباق النجمية وأجزائها، وهذا المصطلح مصطلح مهني يتداوله متخصصو أشغال النجارة الآن.
- دنبة: قطعة معدنية صغيرة تركب بغرابي المخرطة بحيث تكون اليمنى ثابتة، واليسرى قابلة للسحب للداخل والخارج.
- رفرف: لوحة (٥/ ٥، ١٠/ ٥٩) شكل (٣/ ٢٧). لفظ يطلق على السقف العلوي للروشان، وقد يتخذ السقف شكلاً مستوياً أو جملونياً، عبارة عن سقف خشبي مائل يحمل على كوابيل مثبتة في الجدران ويعرف أيضاً بالمظلة. راجع: عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور، ص ٤١٨ - ٤١٩ .
- رمانة شكل (٣/ ٢٨): هي نقطة تقاطع المصبعات النحاسية أو الحديدية بكل من الشباك والروشان والمنور، إذا كان كل منها قريبًا من الشارع، وقد تأتي الرمانة بشكل معين أو مربع.
- روشان (روشن) لوحة (٥/ ٥، ٦٧/ ٥، ٧٢/ ٩٠): فتحة أو عدة فتحات بالمبنى يخضع حجمها لعدد الواجهات بالمبنى؛ حيث يركب لها من الجوان بالثلاثة المتقدمة عن سمت الجدار شبابيك.
- زقاق: شكل (٤/ ٤)

- زافر: عمود ضخم دائري الشكل أو مربع تسند به السقوف، ويقوم الزافر بدور الأعمدة المسلحة في المنازل الحديثة، ويعتنى بها كثيرًا سواء في شكلها أو زخرفتها، ويوضع عادة بالدواوين، كما يتعدد الزافر بالديوان الواحد تبعًا لمساحته. راجع محمد مسفر الزهراني: بلاد زهران، ص ٧٦ .
- زخرفة خطاوية (الهاتاي): شكل (٤/ ٣٤): مصطلح فني يطلق على التراكيب الزخرفية المكونة من عناصر نباتية إيرانية وصينية، وذلك نسبة إلى إقليم الخطا، كما ورد بهذا اللفظ في رحلة ابن بطوطة، ص ٦٣٠ .
- زخرفة مشعة: شكل (٤/ ٢٥) تتكون هذه الزخرفة من دائرة كبيرة يتوسطها عادة وردة داخل دائرة صغيرة ينطلق من تماسها الخارجي باتجاه التماس الداخلي للدائرة الكبيرة خطوط هندسية متعددة تشكل في مجموعها ما يشبه أشعة الشمس.
- زقاق: شكل (٤/ ٤) شكل خماسي الأضلاع أو سداسي على هيئة سهم.
- ستارة: شكل (٤/ ٣١) قطع خشبية صغيرة بأشكال متنوعة تركب في الأطراف السفلية من التيجان الجملونية بالرواشين وأحيانًا بقاعداتها.
- سقف بسط: لوحة(٦/ ١١٨، ٦/ ١١٩، ٦/ ١٢٣) هو المسطح أو الدمس، وتسقف به المقاعد والغرف الصغيرة المربعة والمستطيلة عادة، ويكون من ألواح الخشب المدهون بالألوان. راجع عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير نمشل، ج ٢، ص ٣١، ٣٢٤ .

- شغل المنجور: شكل (٣/ ١٦) يتركب من شرائح خشبية مستطيلة ذات قطع ونتوءات على الطرفين، بحيث تشكل نجوم ودوائر متعددة، ومسننات مختلفة إذا تداخلت مع بعضها بعضاً داخل إطار خارجي.
- شال: في الفارسية، وهو رداء يلف على الرأس في حالة حضور المناسبات الرسمية، أو للوقاية من الشمس في الصيف، ومن الهواء البارد في الشتاء، وفي حالة لفه على الرأس فهو يشبه لف العمامة بتكوريات متعددة تنتهي بحدية متدلية في مؤخرة الرأس أو جانب الكتف. راجع محمد علي مغربي: ملامح الحياة الإجتماعية في الحجاز القرن ١٤هـ، ص ٩٢ - ٩٣ .
- شريط: ويسمى طراز وهو الشريط من الكتابة على الحجر، أو الرخام، أو الخشب ويكتب عليه عادة اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء. راجع: عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير حرنغمش، تحقيق ١١٨ .
- الشرافات: شكل (٥/ ٥، ٥٣ / ٨٧). هي نهاية الشيء أو حافته ولم يقتصر تنفيذها بمادة الخشب، بل نفذت أيضًا بالحجر والمعدن خاصة في الأبواب المصفحة بالنحاس. راجع: عبداللطيف إبراهيم، وثيقة الأمير حرغنمش، ص ٢٣٥ .
- الصبغ أو الدهان: الصبغ يتخلل أجزاء الخشب، والدهان يعلو السطح ويسمى أيضًا طلاء. راجع، عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور، ص ٤٩.
- صرة: لوحة (٦/ ١٢٥) عبارة عن شكل مثمن، أو مربع، أو مسدس،

وقد يكون مفتوحًا ليستخدم منوراً سماوياً. راجع عبداللطيف إبراهيم، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣١ .

- ضفدعة: عبارة عن شكل نجمة خماسية الأضلاع غير كاملة تنفذ بالتناوب مع شكل سداسي متساوي الأضلاع والزوايا حول شكل مثمن مركزي وتنفذ وحدة هندسية فاصلة بين زخرفة الأطباق النجمية وأجزائها وهذا المصطلح المهني يتداوله أهل الصنعة الآن.

- ضبة: آلة خشبية على هيئة علامة (+) زائد تركب بمنتصف الجانب الأيسر من المصراع الأيمن بدلاً عن الكوالين. راجع: محمد عمر رفيع: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٣٣ .

- ضرب خيط: مصطلح يطلق على الأشكال والتقاسيم الهندسية التي تعمل بوساطة الخيط من مراكز مختلفة حسب المقدرة، ويسمى اليوم خيطان أو رسومات بلدي، وهو على نوعين ضرب خيط صغير، وضرب خيط كبير. راجع عبداللطيف إبراهيم: المرجع السابق، ج ٢، ص ٥.

- طبق نجمي: شكل (٤/ ٢) وحدة هندسية مركبة من ثلاثة أشكال هندسية بسيطة هي الترس الذي يحتل مكان البؤرة، واللوزات والكندات التي ترتب إشعاعيًا حوله، وهو متعدد الكندات.

- عجينة حلوة: نوع من الخلطة الممزوجة بسكر، أو قشر رمان، أو قشر بطيخ لتوضع على الأسطح المختلفة.

- عراقية: قميص مفتوح الصدر ذو أزارير ولا تصل أكمامه إلى ما فوق الكوع، وهو عادة من القماش الشاش الخفيف ولعل تسميته بالعراقية

لأنه يمتص العرق الذي يخرج من جسم الإنسان، حيث يكون هذا القميص ملاصقًا للجسم مباشرة. راجع، محمد علي مغربي، المرجع السابق، ص ٩٨ .

- عروسة: شكل (٤/ ٢٩) لفظ يطلقه النجارون المحليون على المصبعات الخشبية الصغيرة المعمولة بطريقة الخرط على شكل معين والمركبة بانتظام في سقف القاعدة بالنسبة للرواشين التي تتخذ شكلاً مقعرًا ومحدبًا، ونادرًا ما تمثل بمنتصف السقوف.

- علف: هي الدعائم الخشبية التي تثبت الأزار، وتعرف عند النجارين باسم جمال. راجع عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور، ج ٢، ص ٣٠ .

- عَلم: شكل (٥/ ٨٦) يعني الهلال وهو مصطلح وثائقي ورد بوثائق الفترة العثمانية الخاصة بالحجاز، وثيقة رقم ١١، ١٢ .

- عظم: يطلق على القوائم الخشبية المكونة لهيكل الأشغال الخشبية الممثلة في الأبواب والشبابيك وغيرها، وهذا المصطلح المهني يتداوله أهل الصنعة المتخصصون في هذا المجال.

- غراب: لوح خشبي قصير (قدة) يركب بكل من طرفي المخرطة بحيث يكون الأيمن ثابتًا، والأيسر قابل للسحب، ويركب بكل منهما ذئبه.

- فرخ: قطعة خشبية صغيرة مخرطة، وتقوم بدور كبير في ربط وحدات الخرط بأنواعه. راجع شادية دسوقي كشك: الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ٤١٢ .

- فلكة: كتلة خشبية متقنة المصنعية توضع على الزافر (العمود) تساعد على سند أكثر من برطوم من براطيم السقف، وقد تكون الفلكة سادة وأحيانًا مزخرفة، ويطلق لفظ الفلكة أيضًا على أداة للتأديب. راجع محمد عمر رفيع: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ١٤٨ .
- قاسم: لوحة (٥/ ٥، ٣٥/ ٤٨) عبارة عن لوح خشبيين دائري مشكل بطريقة الخرط، يوضع بمنتصف منطقة المصراعين بالشباك، أو الروشان، بحيث يثقب إلى عدد من الثقوب لتعبر عنها المصبعات (الأسياخ) وهو مصطلح مهني لا يزال مستعملاً بين النجارين المحليين.
- قاعدة كابولي: لوحة (٥/ ٥، ١١١/ ٩٤) تعتمد قاعدة الروشان وفق ذلك على كتلة حجرية بأشكال مختلفة وقد تزخرف.
- قاعدة كرادي: لوحة (٥/ ٤) يعتمد الروشن وفق ذلك على كرديين خشبيين متقني الصناعة بالأطراف السفلية للقاعدة.
- قاعدة محدبة: شكل (٤/ ٢٩) على العكس من القاعدة المقعرة.
- قاعدة مخروطة: شكل (٥/ ٨٥) يكون شكل قاعدة الروشان على هيئة مثلث في وضع مقلوب.
- قاعدة مستقيمة: شكل (٥/ ٨٥) ويكون شكل قاعدة الروشان مستطيلًا أفقيًا.
- قرص الشمس: شكل (٤/ ٢٧) وحدة هندسية دائرية الشكل مقسمة من الداخل إلى عدة أقسام بحسب حجم الشكل الهندسي الدائري.

- قشرة: شكل (٥/ ٨٦) طريقة صناعية وزخرفية في آن واحد، حيث يتم تثبيت أخشاب رفيعة على السطوح الخشبية بشكل فني لتؤلف أشكالاً زخرفية جذابة وذلك بالأعمال المتنوعة.

- قفيز: مشقبية من الحديد تركب بالمصراع الأيسر بكل من الباب والخزانة الحائطي في مقابل الضبة بحيث تدخل فيه القطعة الأفقية بالضبة إذا أريد غلق المصراعين. راجع محمد رفيع: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٢٣ .

- قلاب: شكل (٥/ ٥، ٦ / ٥، ٨ / ١٩) لوحة (٥/ ٥، ٤١ / ٦١) مصطلح يطلقه الصناع المحليون على نوع من مصاريع الشبابيك والرواشين، يعرف باسم شيش، وهذا النوع من المصاريع عبارة عن أشرطة خشبية رفيعة تعشق في الإطار بلسان ممتد في المجاري الجانبية فإذا كانت بعرض المصراع أفقيًا، يسمى ذلك عادي أو كبريتة، أما إذا كانت بارتفاع المصراع رأسياً، فيطلق عليه مصراع مدني، وتكون هذه الأشرطة في وضع مائل، ثم يوضع لها من الخلف في الاتجاه الرأسي شريط رفيع بحيث يمسك من منتصفه ليرفع إلى أعلى أو أسفل في حالة الغلق أو الفتح، وقد شاع استخدام هذا النوع من المصاريع بمباني منطقة المدينة المنورة وإقليم الحجاز منذ أواخر القرن ١٣هـ .

- قندل أو قندلة: هو السقف ذو البراطيم الدائرية التي لا تكسى بألواح خشبية.

- القشرة: شكل (٥/ ٨٦). يطلق على طريقة صناعية تقوم الزخرفة بها، طريقة السدايب والإطارات البارزة التي تسمر على سطح الخشب، وهذه السدائب اما أن تكون مفردة وأحيانًا أخرى مزدوجة، وهذا المصطلح يتداوله أهل المهنة الآن.
- القمريات: إما أن تكون مستديرة الشكل أو مستطيلة معقودة، وقد شاع زخرفتها في الفترة المملوكية بالجص المفرغ المعشق بالزجاج الملون، وفي الفترة العثمانية يلاحظ زخرفتها بأشغال الخرط المتنوعة. راجع: عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير حرغنمش، ص ٢٢٧ .
- قناطر: عبارة عن أشكال عقود متتالية وهذا المصطلح لا يزال متداولاً بين أهل المهنة الآن. راجع: عبداللطيف: المرجع نفسه، ص ٢٠٤ .
- قنان: شكل (٥/ ٨٦) يطلق على السدايب (الإطارات) التي تحصر الحشوات الزخرفية المنفذة بطريقة التجميع وهذا المصطلح يتداوله أهل المهنة الآن. راجع: حسن باشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٤٤٠ .
- الكتبيات: تطلق على الخزائن الحائطية المخصصة لحفظ الكتب، وقد تكون الكتبيات متشابهة مع بعضها في الحجم والزخرفة في المسجد الواحد وأحياناً تكون مغايرة، ورد ذكرها في وثائق الفترة المملوكية. راجع: عبداللطيف ابراهيم، المرجع السابق، ص ٢٢٦ .
- كندازي: شكل (٤/ ٢٣) هذا المصطلح يطلق على الشريط الزخرفي المنفذ به عادة زخرفة على شكل (Y) معدلاً ومقلوبًا يشبه حرف (Y)

اللاتيني، وهو مصطلح مهني متداول بين أهل الصنعة المتخصصين في أشغال النجارة العربية.

- الكندات: شكل (٤/ ٧) جمع كندة وتمثل الوحدة الهندسية السداسية الشكل والتي تعتبر أحد العناصر الثلاثة المكونة للطبق النجمي وهي الترس واللوزة والكندة. راجع حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٤٤٢ .
- اللوزات: شكل (٤/ ٦). جمع لوزة وهي وحدة هندسية رباعية الشكل وتعتبر أحد العناصر المكونة للطبق النجمي. راجع حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٤٤٢ .
- كندة: شكل (٤/ ٧) شكل هندسي بسيط مكون من ستة أضلاع كل اثنين منها متساويين.
- كورجة: وحدة شرائية للأخشاب وتعادل ٢٠ لوحًا. راجع عبدالقدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة، م ١، ص ٢٧٩ .
- كوفية: غطاء خفيف للرأس، وكان الخياطون في منطقة المدينة المنورة يضعونها ويبيعونها في الأسواق.راجع محمد علي مغربي: الحياة الاجتماعية، ص ٩٢ .
- لبس: عملية تتم في دار الإمارة عند انتخاب شيخ جديد يلبسه الأمير جبة المشيخة لإضفاء الصبغة الرسمية على توليه المنصب. راجع ناصر الحارثي: الأعمال الخشبية المعمارية في الحجاز، ص ٤٢ .

لبني: الثوب الملون. راجع عبدالقدوس الأنصاري، المرجع السابق، ص ٢٥٨.

- لقم: قطعة خشبية متحركة بالقطعة القائمة من الضبة، وتدفع إلى القفيز، حيث تسقط فيه في حالة غلق المصراعين. راجع محمد عمر رفيع، المرجع السابق، ص ٢٣.
- لوزة: شكل (٤/ ٦) شكل هندسي بسيط يرتب إشعاعياً حول الترس، بحيث تقع أطرافها على محيط دائري.
- متراس: برطوم خشبي يوضع بعرض البوابة الرئيسية من الخلف، بحيث تدخل رؤوسه بالأخنان، وذلك لإحكام غلق الباب؛ بحيث لو دفع من الخارج بقوة لايتمكن من فتحة.
- مجاري: هي القنوات الجانبية بالأبواب والشبابيك والرواشين والخزائن الحائطية والمناور، والتي يتم فيها تعشيق الحشوات الخشبية، وتعرف أيضًا باسم النقر. عبارة عن شكل سداسي مختلف الأضلاع، وهذا المصطلح يتداوله أهل المهنة الآن وينفذ كوحدة فاصلة بين زخرفة الأطباق النجمية وأجزائها.
- مسدس تاسومة: شكل (٤/ ١٤). عبارة عن وحدة هندسية مكونة من شكل نجمة سداسية مركزية وأحيانًا شكل دائري مسنن الأطراف يحيط به من الأركان الأربعة شكل ثماني الأضلاع أطرافه الوسطى منبعجة (تاسومة) وهذه الوحدة الهندسية متداولة لدى أهل المهنة.
- مسدس دقماق: شكل (٤/ ١٣). عبارة عن وحدة هندسية مكونة من

نجمة سداسية الأضلاع يحيط بها شكل دائري زخرف على شكل (T) يشبه الحرف (T) اللاتيني وأطلق عليها (دقماق) لتشابهها إلى حد ما مع الآلة التي يستخدمها النجار في الطرق وهي الدقماق، وهذا المصطلح المهني متداول بين أهل الصنعة.

- مسدس مفوق: نوع من أنواع الخرط، عبارة عن وحدات من الخرط مسدسة الشكل، مع وحدات مثلثة متصلة ببعضها البعض عن طريق أفرخ (وحدات صغيرة من الخرط) وعند تنفيذ وحدات الخرط المسدسة الشكل فقط يطلق عليها خرط مسدس وهذا المصطلح متداول بين أهل المهنة الآن.

- المفحار والعرموس: هي طريقة صناعية يستخدمها أهل المهنة المتخصصون بهذا المجال في تعشيق الحشوات الهندسية المجمعة، حيث توجد دخلة غائرة مستطيلة الشكل أو مربعة في إحدى الحشوات المراد تنفيذها بهذه الطريقة تعشق على الحشوة المقابلة التي يمتد منها قطعة خشبية مستطيلة أو مربعة الشكل أيضًا، ولا بد أن سمكها يتقارب مع سمك الدخلة الغائرة وطولها يتقارب مع درجة عمقها.

- المقرنصات: لعبت المقرنصات دورًا هامًا في زخرفة العمائر الإسلامية، وتعتبر حليات معمارية استخدمت في تحويل المربع إلى الدائرة عند تغطية القبة. استخدمت في تحويل القبة من المربع إلى الدائرة في ضريح كل من: محمد الجعفري، والسيدة عاتكة سنة (١١٢٥م). ولا يزال هذا المصطلح متداولاً إلى اليوم. راجع: كمال

الدين سامح: العمارة الإسلامية في مصر، ص ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ .
عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور، ص ٥٢٥.

- مهرمات: عبارة عن أشكال مثلثات ناتئة نتيجة لزخرفتها بطريقة الشطف وهذا المصطلح يستخدمه أهل المهنة المتخصصون في أشغال النجارة العربية.

- موج البحر: شكل (٤/ ٢٤). وهي زخرفة الزقزاق المتتالية أحيانًا، تكون منفذة أفقيًا أو رأسيًا، ويطلق أهل المهنة على هذه الزخرفة (موج البحر) لتشابهها مع الفارق الكبير.

- مسدس خاتم: شكل (٤/ ١١) وحدة هندسية تتألف من نجمة سداسية يدور حولها شكل سداسي الأضلاع يشبه الكندة.

- مسدس سروة: شكل (٤/ ١٢) وحدة هندسية مكونة من شكل سداسي الأضلاع مقسم من الداخل إلى ستة أقسام، أو يكون الشكل الهندسي السداسي الأضلاع بداخله شكل آخر مثله ولكنه أصغر منه تتمثل بمنتصفه وردة.

- مسدس نجمة: شكل(٤/ ١٦) عبارة عن شكل هندسي سداسي الأضلاع تمثل بداخله نجمة.

- مسدس وردة: شكل (٤/ ١٨) شكل هندسي سداسي الأضلاع بداخله وردة سداسية البتلات، وقد تأتي الوردة على طبقات.

- مسمار مكوبج: هو مسمار نحاسي بدنه رفيع يشبه الإبرة،ولكنه

بسمك قد يصل إلى (٥سم)، أما رأسه فكبير على شكل قبة، ولم (T) اللاتيني، يتكرر في وضع مائل في صفوف منتظمة.

- معقلي نائم: شكل (٤/ ٢١) عبارة عن حشوات مستطيلة، وعرضية تفصل عن بعضها بحشوات في وضع نائم.
- معلم: هو الاحتفال الذي يقام بمناسبة ترقية الصانع إلى معلم. راجع ناصر الحارثي، ٤٥ .
- مفتاح: قطعة خشبية بالضبة في رأسها مسامير بارزة على وضع أخراق اللقمة. راجع محمد عمر رفيع: مكة المكرمة في القرن ١٤هـ، المرجع السابق، ص ٢٣ .
- مفروكة: شكل (٤/ ١٩) وحدة هندسية مركبة من شكل هندسي بسيط يشبه حرف (T) اللاتيني، يتقابل مع مثيله بطريقة عكسية في وضع قائم ويسمى مفروكة عدلة، أو في وضع مائل ويسمى مفروكة مائلة.
- مقص: شكل (٤/ ٢٨) مصطلح فني يطلق على شريطين رفيعين من الخشب يسيران غير متوازيين، ويتداخلان مع بعضهما ليشكلا ما يشبه المقص.
- منجور تشابك معشق: شكل (٣/ ١٦) تعتمد على التعشيق (النقر واللسان)، حيث يتم قطع الشريحة الخشبية العليا لتسقط بذات المساحة وتجويفها على الشريحة السفلى، فتصبح في مستوى واحد ويكون التداخل محكمًا.

- منجور تشابك متوازي: شكل (٣/ ١٧) تشابك ناتج عن شريحة خشبية واحدة، تنتظم على التوازي داخل إطار أي مجرد تكرار شريحة واحدة في وضع معين بشكل متوازي.
- منور: شكل (٥/ ٥، ٩٢ / ٥، ٩٤ / ٩٧) نافذة صغيرة يركب بها مصبعات نحاسية، أو حديدية، أو زجاج، أو بالقطع الخشبية الصغيرة المعمولة بطريقة الخرط، ولكل نوع مكان خاص به بالمبنى حسب أهميته. راجع محمد علي مغربي: الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٨٠.
- منجور متشابك: شكل (٣/ ١٥) إذا ركبت الشرائح الخشبية الواحدة فوق الأخرى فلا تظهر تداخلاً تامًا للشرائح، بل تظهر إحداها فوق الأخرى وليست في مستوى واحد، ويطلق عليها منجور متشابك، والتقاطع بين الشرائح إما يكون مائلاً أو مستقيمًا. لتكوين أشكال زخرفية متنوعة أو كتابات أو صور.
- نجار الحرم: وظيفة خصصتها الدولة العثمانية بكل من الحرمين الشريفين ضمن اهتمامها ورعايتها بهما، وذلك لمن يقوم بأعمال النجارة المختلفة فيهما. راجع أيوب صبري، مرآة الحرمين، م ١ - ٤، ص ٩٣ . راجع حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٣، ص ١٢٨٣ .
- النقر واللسان: هذا المصطلح يمثل طريقة صناعية يطلق عند تعشيق الحشوات ببعضها البعض، حيث توجد دخلة غائرة دائرية

الشكل في إحدى الحشوات المراد تنفيذها بهذه الطريقة تعشق مع الحشوة المقابلة التي يمتد منها قطعة خشبية يطلق عليها لسان، ولا بد أن يكون سمك اللسان وطوله متقاربًا مع عمق الدخلة الغائرة واتساعها، وهذه الطريقة مماثلة لفكرة طريقة المفحار والعرموس، وتعتبر من أهم التعاشيق، وهي عبارة عن ثقب يسمى (نقر) يحفر في أحد الألواح ثم لسان يعد في اللوح الآخر بحيث يلتئم اللسان في مكان النقر تمامًا.

- يوم سلطاني: وليمة يقيمها النجار الذي أخطأ على زميله. راجع محمد عمر رفيع: مكة المكرمة في القرن ١٤هـ، ص ١٤٨.

ب - معجم الألقاب والوظائف

- الأستاذ: كان يطلق في العصر التركي على المربي الذي كان يتعهد بتربية المملوك وهو طفل، وكذلك أطلق على الصانع الذي بلغ درجة الأستاذية في صنعته، وورد ذلك من خلال الكتابات التي بكرسي عشاء الناصر محمد بن قلاوون. راجع حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ١٣٩ - ١٤٠.
- الأسطى: بالفارسية (أستا) وفي التركية (أوستة)، وهو الصانع الماهر الذي أجيز لأن يعمل مستقلاً. راجع حسن الباشا، المرجع نفسه، ص ١٤٠.
- الآغا: كلمة تركية بمعنى الكبر والتقدم في السن، ويطلق هذا اللقب على شيوخ الأكراد، ويطلق في التركية على الرئيس شيخ القبيلة،

والقائد، والخادم الذي يؤذن له بالدخول غرف النساء. راجع حسن الباشا: المرجع نفسه، ص ١١٨ .

- أفندي: لقب كثر استخدامه في العصر العثماني، كلقب للرجل يقرأ ويكتب. راجع أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٢٠ - ٢٣ .

- أمير: استخدم هذا اللقب للدلالة على طبقة أو رتبة ويطلق على أولياء العهد بالخلافة حتى العصر الفاطمي. راجع حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ١٧٩ .

المطعم: هو القائم بحشو الخشب وتطعيمه بمادة أغلى كالعاج والصدف والأبنوس وغيرها.

- الباشا: لقب تركي الأصل يطلق في بادئ الأمر على الأمراء ثم لكبار رجال الدولة، وجرت العادة أن يمنح هذا اللقب للعسكريين كما كان يمنح للأجانب الذين أدوا خدمات للدولة. راجع أحمد عطية: دائرة المعارف الحديثة، ص ٥٣ .

- خمان: تجارة الأخشاب. راجع محمد علي مغربي: الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٧٧ . العثماني راجع حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ١١٠٧ .

- الخّراط: يقوم بخراطة الأخشاب المطلوبة والمستعملة في الأدوات المنزلية والأثاث، والحليات المضافة للفتحات الخارجية، كما يتم استخدام الأصباغالطبيعية لاضفاء رونق على المنتجات.

- الدقاق: يقوم بنقش الخشب وإحداث الحفر عليه بمس تويات مختلفة وأشكال متنوعة نباتية أو هندسية، وقد يقوم بالنقش بالألوان على الخشب.

- الرّصاع: لقب يطلق على المرّصع الذي يقوم بزخرفة الأشغال الخشبية بطريقة الترصيع بالأبنوس والعاج والصدف وغيرها ولصقها على سطح الخشب بأشكال زخرفية متنوعة. راجع حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ج ٢، ص ٥٥٥ .

- الشيخ: يطلق هذا اللقب على الكبار في السن، وكبار العلماء، وأضيف إليه بعض الكلمات ليصبح لقب مركب مثل شيخ الطائفة. يطلق هذا اللقب على رؤساء طوائف الحرف، كذلك جرت العادة في العصور الوسطى أن يعين لكل حرفة أو مهنة رئيس يسمى الشيخ، يكون أكثر الأفراد خبرة وأكفأهم في أمور الحرفة. راجع حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣٦٤ .

- الصبي: أو العامل المساعد، وهو المتدرب على شغل النجارة، ويقوم بأعمال مساعدة غير متخصصة. راجع حلمي، هشام: صناعة النجارة في العصر الإسلامي، ص ٩٩

- صانع: وردت بصيغة المصدر كجزء من توقيع الصانع على عمله. راجع حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ص ٦٨٩ .

- المعلم: يقوم بتفصيل الخشب أو رسمه، ويوزع العمل على باقي المساعدين الصبية للتقطيع والمسح والتجميع تحت إشرافه. وهو

الصانع الماهر الذي أجيز ليعمل مستق لا، وكان له فضل في تعليم غيره من أبناء حرفته في الصنعة. راجع، حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ١١١٠ .

- النّشار: يقوم بشق الأخشاب ونشرها باستخدام المناشير المتعددة، وهو الذي يقوم بنشر الأخشاب لتكون مهيأة للاستخدام كحشوات بسمك معين.
- نقيب: استخدم هذا اللقب بدلالات مختلفة كرتبة عسكرية، أو كمرتبة للدعوة الفاطمية.. واستخدم لقب النقيب أيضًا بمعنى رئيس الطائفة أو زعيمها. راجع حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ١٢٩٤
- النّقاش: أطلق هذا اللقب على القائم بالحفر سواء كان من الرخام أو الحجر أو الجص أو المعدن أو الفخار أو الخشب وغيرها، واستخدم هذا اللقب على من يمتهن التلوين والتصوير والزخرفة بالألوان على الأعمال الخشبية. راجع حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ص ١٢٨٣ .
- الوالي: أطلق المؤرخون العرب على الوالي لقب كافل، وعلى الولاية لقب كفالة. واستخدمت أحيانًا ألقاب نائب ونيابة بدلاً منها. راجع، عبدالكريم رافق: بلاد الشام ومصر القسم الأول، ص ٥٩ .

مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة
Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

المملكة العربية السعودية- المدينة المنورة ص ب : ٣٦٦٢

هاتف: ٨٢٤١٢٣١ - ٨٢٧٠٥٦١ - ٨٢٧٠٥٦٢

فاكس: ٠٢٥٢٨٦٣٤١

www.al-madinah.org

email: info@al-madinah.org

دارة الملك عبدالعزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION FOR RESEARCH AND ARCHIVES

ص ب : ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٠١١٩٩٩ - ٤٠٨١٦٣٦ فاكس: ٤٠١٣٥٩٧

P.O. Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A

Tel: 4011999- 4081636 - Fax: 4013597

www.darah.org.sa - email: info@darah.org.sa

الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة

يتحدث هذا الكتاب عن تمازج المجتمع المدني في العصر الحديث, وما له من دور فاعل في استخدام جميع الفنون الخشبية والزخرفة المتوفرة في العالم, ثم يلقى الضوء على مدى إمكانية العامل الحرفي المدني في استخدام جميع أنواع النجارة بأشكال هندسية رائعة, وتأثر أعمالهم الحرفية والفنية بالطابع الديني.

أصدر مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
هذا الكتاب بالتعاون مع دارة الملك عبدالعزيز.

١٤٣٨ هـ
٢٠١٧ م